

تقييم النظام البيئي التشاركي في أهوار بلاد النهرين جنوب العراق
في محافظات ذي قار، ميسان، البصرة
2023

هذا العمل تم بدعمه في من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبقيادة وزارة التخطيط في العراق وبتمويل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

تؤمن هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية إيماناً راسخاً بأهمية تحقيق التنمية المستدامة والشاملة في جمهورية العراق، وانطلاقاً من هذا الإيمان، نولي اهتماماً خاصاً لتقييم الظروف البيئية والاقتصادية والاجتماعية لتمكين الجهات المعنية من تطوير منطقة الأهوار في جنوب العراق، لما تمثله من تراث بيئي وثقافي فريد لبلادنا. إذ تكمن أهمية منطقة الأهوار في كونها واحدة من أهم المناطق الطبيعية في العراق، فهي تمثل مصدراً رئيسياً للحياة والتنوع البيولوجي والثقافي وتعتبر موطناً للعديد من الأنواع النادرة من الحيوانات والنباتات وتؤدي دوراً حيوياً في تنظيم المناخ وتوفير الموارد المائية.

من خلال الجهود المشتركة بين هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة UNDP تم إعداد هذا التقييم ليمثل دراسة للواقع الحالي في الأهوار والذي نهدف من خلاله إلى ضمان مستقبل أفضل لمنطقة الأهوار، بما يعود بالنفع على أجيالنا الحاضرة والمستقبلية مما يوفر لوزارة التخطيط المقترحات والمعلومات اللازمة لتنفيذ استراتيجيات شاملة للحفاظ على الأهوار وتعزيز استدامتها فضلاً عن توفير الدعم اللازم للمشاريع البيئية والتنموية في المنطقة من خلال التعاون مع الجهات المعنية المحلية والدولية لتنفيذ البرامج والمبادرات التي تسعى إلى تحقيق أهداف الحفاظ على الأهوار، ومنها تعزيز استدامة الموارد الطبيعية فيها وتحسين جودة حياة سكان المنطقة وتعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على هذا الإرث الثقافي والبيئي القيم. مثنين جهود العاملين بإعداد هذه الدراسة والقائمين عليها ومعبرين عن جزيل الشكر والتقدير لدور البرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والشكر موصول إلى كل من يساهم في الحفاظ على البيئة وعلى تراثنا وأهوارنا التاريخية .
والله ولي التوفيق...

د. ضياء عواد كاظم

رئيس هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية

المشاركون في التقييم

اللجنة الفنية

(وزارة التخطيط / هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية)

الدكتور ضياء عواد كاظم / رئيس هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية

الأستاذ قصي عبد الفتاح رؤوف / المدير العام للشؤون الفنية

السيد حسين حميد خلف / مدير الإحصاء الصناعي السيد أنير محمد ناجي عزت / مدير الإحصاء الزراعي

المشاركون في إعداد التقرير

السيدة نداء حسين عبد الله / مدير مركز النشر والترويج
السيدة أروه شاكر إبراهيم / مديرية الإحصاء الصناعي
الانسة سارة أسامة سعد / قسم التحليل الإحصائي
السيدة علياء عبد الستار علي / مديرية الإحصاء الزراعي
السيد عثمان عبد الكريم / مديرية المطبعة
السيدة رنا رعد جواد / مديرية الإحصاء الصناعي
الانسة هديل عبيد فارس / مديرية الإحصاء الصناعي
السيدة ناهدة هاشم شناوة / مديرية الإحصاء الصناعي

الدكتور عمر الشبخلي – استشاري وخبير النظم الطبيعية والتنوع البيولوجي - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق
السيد مامون رشيد – مدير حقيبة البيئة والطاقة وتغير المناخ - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق

العمل الميداني

السادة المدراء في المحافظات والباحثين الميدانيين

محافظة ذي قار	محافظة ميسان	محافظة البصرة
خالد احمد فرحان / مشرف محلي	علاء جاسم خليف / مشرف محلي	شهدي عبد الأمير ماجد / مشرف محلي
مهني عبد العباس / باحث	علي لطيف حسن / باحث	علاء محمود طه / باحث
كاظم جويد جاسم / باحث	جواد فاضل حسين / باحث	مازن جاسم محمد / باحث
خديجة عبد النبي / باحث	عمر جواد باقر / باحث	مصطفى عدنان قاسم / باحث
اثار محمد بهلول / باحث	اسيل جواد علي / باحث	معتز مضر عبد القادر / باحث
سمر موفق شالوش / باحث	اسيل كاظم عبد الرضا / باحث	أحمد عبد الأمير صمد / باحث
حيدر صلاح مهدي / باحث	زهراء مجيد / باحث	ناديه خلف مطشر / باحث
زهراء عبد الأمير صبري / باحث	ميثم فاخر حميد / باحث	محمود عدنان محمود / باحث
سبأ محمد عبد الحسن / باحث	مهدي رياض ياسين / باحث	مرتضى عبد الأمير صبري / باحث
عماد مسلم الغرابي / باحث	محمد علي حسين / باحث	علي غازي عبد الامام / باحث
حسن يحيى حسن / باحث	دعاء فاضل صبيح / باحث	ليالي نجاح شعبان / باحث
سامر عماد طاهر / باحث		

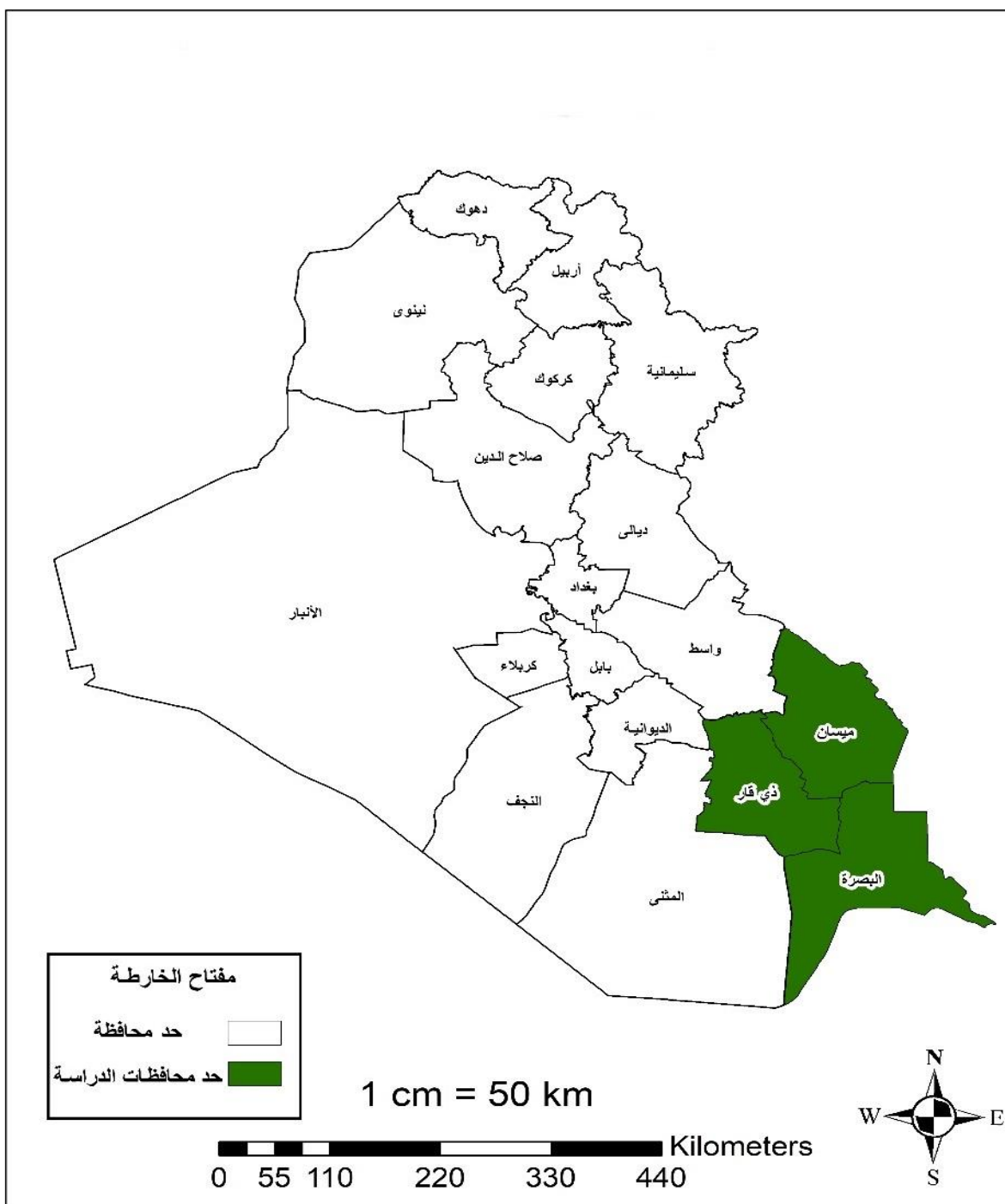
الإشراف العام

الدكتور عمر الشبخلي – استشاري وخبير النظم الطبيعية والتنوع البيولوجي - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق

السيد مامون رشيد – مدير حقيبة البيئة والطاقة وتغير المناخ - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق

السيدة يوليا أيسايفا – مدير المشروع - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق

السيد مصطفى عبدالمحسن علي – معاون المشروع الفني والاداري - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق



خريطة العراق توضح المحافظات في جنوب العراق ذات مناطق الأهوار والتي تم فيها التقييم

قائمة المصطلحات (من الموروث الشعبي الأهوازي – المعارف التقليدية) في هذه الوثيقة

المصطلح	المعنى
قبل التجفيف	هي الفترة الممتدة للسنوات (1980–1992)
فترة التجفيف	هي الفترة الممتدة للسنوات (1993–2002)
بعد الإغمار	هي الفترة الممتدة للسنوات (2003–2022)
الوقت الحاضر، الراهن	2023 وما بعد
گاعدين	كلمة باللهجة العراقية من قَعَد اي جلس
البرك / تبرك	هي الحالة التي يعلق فيها الجاموس في الطين
تثور / تسرح	وقت خروج الجاموس
المراوح	وقت عودة الجاموس
الدّبات	عبوات مختلفة من البلاستيك او الحديد
الصّفاط	تاجر الأسماك يقوم بشراء الأسماك من الصيادين وبيعها خارج الأهوار
الفالة	آلة صيد عبارة عن عصا من نبات القصب تحمل رأس معدني ذو خمسة رؤوس (شاخات) مدببة وحادة
التّثال	جهاز كهربائي يستخدم لصيد الأسماك يعتبر من أدوات الصيد الجائر
الشخورة	جمعها شخاتير قوارب لصيد الأسماك والتنقل في مياه الأهوار
المشحوف	قوارب لصيد الأسماك والتنقل في مياه الأهوار
مصموظة	سمك مجفف ومملح – من الأكلات الشعبية في أهوار جنوب العراق
النوشة / النوشة	من أنواع الكمائن والفخاخ
الميل والبايب	من أنواع عدد الصيد اليدوية
مضيف	جمعها مضاييف دار ضيافة من القصب
بارية	جمعها بوارى حصير منسوج من القصب
شَبَه	جمعها شباب أعمدة ضخمة من حزمات القصب
الهطار	جمعها الهطر أعمدة طويلة من القصب
بنود	أربطة من القصب
مهفة	أداة تهوية يدوية مصنوعة من سعف النخل المجفف
زنبيل	سلة من القصب
حَلَة	جمعها حلل سلة من القصب تستخدم في أقفاص الطيور
بلم	زورق خشبي
خريط	(حلولى الأهوار) مادة سليكوزية من رحيق ازهار نبات البردي
البشّت	عباءة رجالية

المحتويات

5	قائمة المصطلحات في هذه الوثيقة.....
13	ملخص تنفيذي.....
14	النتائج الرئيسية للتقييم.....
14	المجتمعات المحلية لعرب الأهوار "المعدان" (السكان الأصليين للأهوار العراقية).....
14	الماء شريان الحياة للمجتمعات المحلية والنظم الطبيعية في الأهوار.....
14	الجاموس في الأهوار: الماشية الاستراتيجية لعرب الأهوار وموروث شعبي.....
14	الثروة السمكية: رافد اقتصادي مهدد في الأهوار.....
14	الأهوار العراقية: ملاذًا للتنوع البيولوجي، أرث طبيعي يواجه تحديات.....
15	رحلة عبر إبداعات سكان الأهوار: حيث بساطة الحياة تلتقي بجماليات الصناعة اليدوية.....
15	السياحة البيئية في أهوار العراق: واقعٌ واعد وتحديات قائمة.....
15	المرأة في الأهوار: خطوات نحو تمكين حقيقي.....
15	معاناة سكان الأهوار: صراعٌ مع الطبيعة في ظل التغير المناخي (تحديات وفرص).....
16	مراحل تنفيذ التقييم والتوقيتات الزمنية.....
Error! Bookmark not defined.	الفصل الأول.....
18	الأهوار العراقية.....
18	المقدمة.....
18	المشهد الجغرافي الطبيعي للأهوار العراقية.....
18	أولاً: الأهوار الوسطى.....
19	ثانياً: هور الحمار (الشرقي والغربي).....
19	ثالثاً: هور الحويزة.....
21	التحديات البيئية الحالية في الأهوار العراقية.....
22	المبادرة الحالية.....
22	منهجية التقييم.....
22	I. المواضيع الرئيسية والأسئلة.....
24	II. مصطلحات التقييم الرئيسية.....
24	a) النظام البيئي.....
24	b) خدمات النظام البيئي (ES).....
24	c) المزاي النهائية (البضائع) والمزاي البيئية والاجتماعية.....
25	d) عيوب النظام البيئي.....
25	e) الأمن الغذائي.....
25	f) الدوافع والضغوط.....
26	g) نقاط التحول (حدود العتبة).....
26	h) الأسرة.....
26	i) الرفاهية.....
28	الطرق المستخدمة في تنفيذ التقييم.....
28	أ. العمل الجماعي الشامل.....
28	ب. استخدام الأساليب البصرية (المخططات).....
28	ج. البحث عن التعقيد والتنوع.....
28	د. التعلم التدريجي والمتسلسل.....
28	هـ. استخدام تقييم النظام البيئي التشاركي في مجتمعات متعددة.....
30	المعاملات الأحصائية.....
30	تصميم العينة.....
30	تقدير حجم العينة لكل محافظة.....
30	المجتمع المستهدف: الاسر العراقية التي تسكن في مناطق الأهوار.....

30.....	أختيار المو اقع
32.....	أختيار الباحثين.....
33.....	بناء القدرات والتدريب
33.....	تدريب اأار الموقع (التدريب النظري).....
33.....	التدريب في الموقع (التدريب الميداني).....
35.....	جمع البيانات وتوزيع الباحثين
37.....	استبانة التقييم
38.....	الأهوار التي تم تغطيتها اأنا المسوحات الميدانية
39.....	الخصائص الديموغرافية للعينة
39.....	متوسط عدد الأفراد في البيت القصبي
39.....	نسبة الجنس ومعدل عدد الأطفال
40.....	مكونات السياسات السكانية المتكاملة
41.....	الفصل الثاني
42.....	أياة المجتمعات المحلية في أهوار العراق
42.....	المجتمعات المحلية لعرب الأهوار "المعدان" (السكان الأصليين للأهوار العراقية).....
43.....	سكان المناطق الريفية المحاذية وعلى ضفاف الأهوار العراقية
43.....	يتضمن التقسيم الإداري للعراق تقسيماً إلى محافظات ثم أقضية ثم نواحي
44.....	وضع الأهوار خلال فترة التجفيف (1991-2003)
44.....	ألفية الأحداث
45.....	سكان مناطق الأهوار.....
46.....	أهم المهن والحرف التي يزاولها سكان الأهوار في الوقت الراهن.....
46.....	تربية الجاموس
46.....	استنتاجات.....
Error! Bookmark not defined.	صيد الأسماك.....
48.....	تأثير شحّة المياه على صيد الطيور في الأهوار.....
50.....	أساليب المعيشة الرئيسية والبديلة لسكان الأهوار
53.....	انخفاض المساحات المائية في الأهوار: تهديد للبيئة وأياة الإنسانية
53.....	أثار انخفاض المساحات المائية
55.....	التهجير القسري لسكان عرب الأهوار: أثار كارثية على المجتمع
56.....	أثار التهجير
56.....	إحصائيات الهجرة حسب نتائج التقييم
57.....	تغير أنماط وأساليب أياة سكان الأهوار.....
57.....	التأثيرات على أنماط أياة
57.....	أراء السكان.....
58.....	أسباب التباين في الأراء.....
58.....	التوصيات
58.....	إدارة مستدامة للمياه
58.....	الخدمات الأساسية والبنية التحتية
59.....	التنوع الاقتصادي.....
59.....	تعزيز الوعي البيئي.....
59.....	الماء شريان أياة للمجتمعات المحلية والنظم الطبيعية في الأهوار
59.....	الماء أساس أياة في الأهوار العراقية
61.....	أهوار العراق: بين الندرة والتلوث
61.....	أالة المناطق قبل التجفيف
62.....	إعمار شبه تام.....
63.....	زراعة رطبة وأياة مستدامة: الأهوار قبل التجفيف
64.....	مصادر مياه الشرب في الأهوار: قبل وبعد التجفيف
64.....	قبل التجفيف.....

64	بعد الإغمار (بعد 2003)
64	التحديات
64	الأشهر الممطرة في الأهوار: قبل وبعد التجفيف
64	قبل التجفيف
65	الوقت الراهن
65	تحليل كمية هطول الأمطار في الأهوار: قبل التجفيف والوقت الراهن
65	قبل التجفيف
65	الوقت الراهن
66	أشهر شحّة المياه في الأهوار
67	تحليل بيانات شحّة المياه في الأهوار: حسب إجابات المستجيبين
67	قبل التجفيف
67	الوقت الراهن
68	البيانات الرسمية للمساحات المغمورة والنسب المئوية للإغمار لسنة 2022
69	محطات تحلية المياه في الأهوار
69	التوزيع حسب المحافظات
69	عدد محطات التحلية
69	كفاية محطات التحلية
69	ملوحة المياه
69	التحليل
70	زيادة الحاجة إلى محطات تحلية مياه الشرب في الأهوار
70	نتائج التقييم
70	التقارب في الإجابات
70	عوامل توفر محطات التحلية
70	التحليل
71	فعالية محطات تحلية مياه الشرب في الأهوار
71	تقييم محطات تحلية المياه الفعالة:
72	جهات تشغيل محطات تحلية مياه الشرب في الأهوار
73	وسائل تحلية المياه في الأهوار
73	نتائج التقييم
73	أساليب معالجة شحّة وملوحة المياه في الأهوار
73	نتائج التقييم
74	المشاريع المقترحة للتغلب على شحّة المياه في الأهوار
74	آراء سكان الأهوار حول المشاريع المقترحة
75	أهمية إدارة الموارد المائية في الأهوار بشكل مستدام
75	نتائج التقييم
76	تحديات ترشيد استهلاك المياه
77	الفصل الثالث
78	حماية النظم البيئية الطبيعية في الأهوار لضمان الاستدامة
78	الجاموس في الأهوار: الماشية الاستراتيجية لعرب الأهوار وموروث شعبي
78	التكيف مع بيئة الأهوار
80	التكيف السلوكي
80	أعداد الجاموس قبل التجفيف
81	تقدير أعداد الجاموس
81	النتائج:
82	مقارنة مع إحصائيات وزارة الزراعة:
82	متوسط أعداد الجاموس في القطيع
82	أصل وأصناف الجاموس في العراق
83	أسعار الجاموس

83.....	تحليل الأسعار: بالاعتماد على الرقم القياسي العام
84.....	أسعار الجاموس في السابق والحالي بعد المعالجة بالرقم القياسي لغرض رفع أثر التضخم على الأسعار.....
84.....	أعداد الولادات للجاموس في السنة: العوامل المؤثرة على معدل الولادات
84.....	عدد مرات الولادة كما بينها نتائج التقييم
84.....	الانخفاض في معدل الولادات
84.....	الحظائر
85.....	عدد الحظائر في المنزل
85.....	وفقاً للتقييم
86.....	حليب الجاموس
86.....	متوسط كمية إنتاج الحليب (لتر/يوم).....
86.....	تدهور جودة حليب الجاموس
86.....	نقص الكمية والدسم
87.....	حلب الجاموس
87.....	أوقات الرعي للجاموس في الأهوار
88.....	مناطق بيع الجاموس في الأهوار.....
88.....	مناطق بيع الجاموس في المنطقة / الأهوار :نتائج التقييم:
90.....	الحيوانات الداجنة الأخرى الموجودة في الأهوار.....
90.....	الوضع البيئي
90.....	الحيوانات الداجنة.....
90.....	استخدام حيوانات جديدة في الأهوار.....
91.....	الأمراض الشائعة التي تصيب الجاموس في الأهوار :قبل التجفيف
91.....	نتائج التقييم:
92.....	نسبة الهلاك في الجاموس في الأهوار.....
92.....	نتائج التقييم
92.....	ظهور أمراض جديدة بعد تجفيف الأهوار
93.....	الخدمات البيطرية في الأهوار :و اقع وتحديات
94.....	كفاية الخدمات البيطرية في الأهوار.....
94.....	نقص الكوادر البيطرية في الأهوار
94.....	نسبة الرضا لدى المربين عن الخدمات البيطرية في الأهوار
95.....	توفر العلاجات والأدوية البيطرية في الأهوار.....
95.....	منتجات حليب الجاموس وتسويقه في الأهوار.....
96.....	مقارنة منتجات الحليب قبل وبعد التجفيف
96.....	نقص معامل تصنيع حليب الجاموس في الأهوار.....
97.....	التدريب وبناء القدرات لمربي الجاموس في الأهوار.....
97.....	المعرفة بتقنيات تربية الجاموس في الأهوار
98.....	نقص مشاريع تطوير تربية الجاموس في الأهوار.....
98.....	احتياجات مربي الجاموس من المشاريع في الأهوار
99.....	التوصيات
100.....	الثروة السمكية: رافد اقتصادي مهدد في الأهوار.....
102.....	تنوع الفونا السمكية في الأهوار العراقية
102.....	أ – الأسماك في هور الحمار
102.....	ب – الأهوار الوسطى
102.....	ج – هور الحويزة
103.....	أنواع الأسماك في الأهوار العراقية.....
105.....	تأثير سمك البلطي (تعرف محلياً بالشانك) على الثروة السمكية في الأهوار
106.....	أساليب صيد الأسماك.....
106.....	قبل التجفيف.....
106.....	بعد الإغمار (بعد 2003)

107	أوزان وأسعار الأسماك
107	قبل التجفيف:
108	بعد الإغمار (2003):
108	وسائل نقل وتسويق الأسماك
110	الأسواق المحلية لبيع الأسماك
110	مناطق بيع الأسماك في محافظة ميسان
111	مناطق بيع الأسماك في محافظة ذي قار حسب نسب التسويق
112	مناطق بيع الأسماك في محافظة البصرة
115	الصيد الجائر وأثره على المخزون السمكي
115	الجهات المسؤولة عن فرض حظر صيد الأسماك
116	برامج التوعية الحكومية والتدريبية للصيد في الأهوار
116	المشاريع المتوقعة من المستجوبين لدعم وزيادة إنتاج الأسماك
117	الصناعات السمكية لسكان الأهوار
117	أهم المعوقات التي تواجه المخزون السمكي والأحياء المائية
119	التوصيات
120	الأهوار العراقية: ملاذاً للتنوع البيولوجي، أرث طبيعي يواجه تحديات
120	الأهوار مملكة التنوع البيولوجي
122	جهود حكومية لحماية التنوع البيولوجي
122	استكشاف أنواع الحيوانات البرية قبل التجفيف:
123	الخنازير البرية في الأهوار العراقية
128	تنوع الطيور في الأهوار العراقية: نقطة الاستراحة بعد الهجرات الطويلة
129	ثروة هائلة من الطيور
130	البرمائيات والزواحف في الأهوار
131	الأفاعي في الأهوار العراقية: تنوع وتهديدات
131	من أهم الثعابين التي تم رصدها في الأهوار وتُعرف بأسمائها المحلية:
132	التنوع البيولوجي للأهوار العراقية قبل التجفيف
132	أسباب صيد الحيوانات البرية في الأهوار
133	أساليب وأماكن بيع الحيوانات البرية المصادة في الأهوار
133	الأسواق الرئيسية التي يتم فيها بيع الحيوانات الطريدة
134	الصيد المستدام والجائر
134	مرحلة ما قبل التجفيف
134	بعد الإغمار
134	أساليب الصيد في الأهوار
135	تطور وسائل صيد الحيوانات البرية
135	تربية الحيوانات والطراند البرية
136	
136	الغطاء النباتي في الأهوار
137	استخدام نباتات الأهوار: استدامة الموارد الطبيعية وتحقيق التوازن البيئي
137	قبل التجفيف
138	بعد الإغمار
138	التعاون بين النساء والرجال في جمع القصب: نحو شراكة متساوية ومستدامة
140	التوصيات
141	الفصل الرابع
142	التمكين من خلال إحياء المعارف التقليدية في السياحة والحرف اليدوية
142	رحلة عبر إبداعات سكان الأهوار: حيث بساطة الحياة تلتقي بجماليات الصناعة اليدوية
142	كنوز طبيعية تُلهم إبداعات
142	صناعة السلال
142	الأواني الفخارية

142.....	البسط والمفروشات يدوية الصنع
143.....	الحرف اليدوية الأخرى.....
143.....	صناعات الأهور: إبداع يتحدى قسوة الطبيعة.....
144.....	مواد طبيعية و إبداع أصيل: قصب وبردي وجولان يروون حكاية صناعات الأهور.....
146.....	الحرف اليدوية في الأهور: بين الاضمحلال والتجديد.....
146.....	حاجة ماسة إلى التوعية حول المعارف التقليدية في الأهور:
147.....	تحليل الأنماط الاجتماعية والثقافية في ممارسة الصناعات التقليدية.....
147.....	الصناعات التقليدية: شريان الحياة لمجتمعات الأهور.....
147.....	أهمية الصناعات التقليدية.....
147.....	مساهمة النساء.....
148.....	التجارة والسياحة.....
148.....	الأسواق الرئيسية لتسويق منتجات الحرف اليدوية.....
149.....	توزيع العمل بين الجنسين في صناعة الحرف اليدوية.....
149.....	استجابة المجتمع المحلي للمنتجات الحرف اليدوية.....
150.....	طرق تسويق المنتجات قبل التجفيف وفي الوقت الراهن.....
151.....	الأسواق المحلية: شريان الحياة لصناعة الحرف اليدوية.....
151.....	غياب الأسواق المحلية: عائق كبير.....
151.....	و اقع مربر
151.....	دور البرامج التدريبية في دعم حياة سكان الأهور: تمكين اقتصادي وحماية بيئية.....
151.....	أهمية البرامج التدريبية.....
152.....	بناء مضاييف القصب: تراث عريق ينبض بحياة الأهور.....
153.....	مراحل بناء مضيف القصب.....
154.....	أعداد المضاييف في الأهور قبل التجفيف.....
154.....	تحليل المقارنة في أعداد المضاييف: الفروقات بين الوقت الراهن وقبل التجفيف.....
155.....	مقارنة بين متوسط كلفة بناء المضاييف.....
156.....	التوصيات.....
156.....	السياحة البيئية في أهور العراق: و اقع واعد وتحديات قائمة.....
157.....	نمط حياة سكان الأهور: الاعتماد على السياحة البيئية.....
157.....	مساهمات السياحة البيئية في دعم المجتمعات المحلية.....
158.....	تحليل معدل الدخل السنوي من السياحة البيئية في الأهور.....
159.....	دور المضيف في دعم السياحة في الأهور.....
160.....	دور موانئ الزوارق في تنمية السياحة البيئية في الأهور.....
161.....	دور الخطط والبرامج التدريبية في تطوير السياحة البيئية في الأهور.....
162.....	مشاريع إعادة إحياء قطاع السياحة البيئية في الأهور وتوقعات السكان.....
162.....	التوصيات.....
164.....	المرأة في الأهور: خطوات نحو تمكين حقيقي.....
164.....	التحديات التي تواجهها المرأة في الأهور.....
164.....	الجهود المبذولة لتمكين المرأة في الأهور.....
165.....	الخطوات التي يمكن اتخاذها لتعزيز دور المرأة في المجتمعات المحلية في الأهور.....
165.....	دور المرأة محوري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة: خطوات نحو مستقبل أفضل.....
165.....	أهمية تمكين المرأة.....
165.....	المسؤولية العالمية.....
165.....	التحديات.....
166.....	خطوات نحو مستقبل أفضل.....
166.....	معدل النوع (الجنس).....
166.....	معدل الالتحاق الصافي حسب المراحل الدراسية وللمناطق الريفية في محافظات التقييم.....
166.....	المرحلة الابتدائية.....
166.....	المرحلة المتوسطة.....

166.....	المرحلة الاعدادية.....
166.....	المرحلة الجامعية.....
167.....	فجوة الالتحاق الدراسي للإناث في أهوار العراق: تحليل معمق وتوصيات.....
168.....	المرأة العراقية في الأهوار: صمود وتحدي في وجه التغيرات.....
169.....	مهن النساء في الأهوار: حكايات العمل والصمود.....
170.....	تمكين نساء رائدات: برامج تدريبية لحرف يدوية ناجحة وتسويق فعال.....
171.....	دور البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة في دعم المرأة في الأهوار.....
171.....	المرأة العراقية في الأهوار: رمز للقوة والإرادة والتحدي.....
171.....	تحديات الحياة في الأهوار.....
171.....	إنجازات المرأة في الأهوار.....
172.....	دور المرأة الأهوارية في بناء مستقبل أفضل.....
172.....	التوصيات.....
174.....	الصعوبات والتحديات التي تواجهها الأهوار.....
174.....	معاناة سكان الأهوار: صراع مع الطبيعة في ظل التغير المناخي (تحديات وفرص).....
174.....	تحليل شامل.....
174.....	التحديات.....
174.....	نقص المياه وتدهور البيئة في الأهوار:.....
175.....	نقص الخدمات البيطرية والأعلاف في الأهوار:.....
175.....	ضعف الخدمات الأساسية والبنية التحتية في الأهوار.....
176.....	مشاكل الأمن الداخلي في الأهوار:.....
176.....	هجرة السكان المحليين وفقدان الهوية السياحية في الأهوار:.....
177.....	إهمال بيئة الأهوار.....
178.....	الفعاليات والمبادرات الواجب تنفيذها بالاعتماد على معايير الهشاشة والاستدامة.....
179.....	أهم الفعاليات المقترحة.....
180.....	توجيه الجهود والموارد نحو تحقيق التنمية المستدامة في الأهوار: نحو تمكين المجتمعات والفئات الهشة المستهدفة.....
180.....	أهم الفئات الهشة المستهدفة.....

ملخص تنفيذي

يقدم هذا التقرير نتائج تقييم النظام البيئي التشاركي في أهوار جنوب العراق في محافظات ذي قار وميسان والبصرة، من خلال مسح ميداني بالعينة للمجاميع السكانية للمجتمعات المحلية لعرب الأهوار بمختلف نشاطاتهم الاقتصادية لأعمار مختلفة، ولكلا الجنسين. أن الغرض من هذا التقييم هو بناء صورة شاملة تهدف إلى فهم وحماية هذه البيئة الفريدة والحيوية، من خلال دراسة معمقة عن المجتمعات السكانية وأنماط الحياة والاقتصاد والتفاعلات الاجتماعية وأساليب حياتهم عبر سنوات عدة وتداخلاتها مع التاريخ الطبيعي للنظام الأيكولوجي للأهوار العراقية. كانت الأهوار في أوج عطائها في فترة ما قبل التجفيف ثم المعاناة بسبب التجفيف ثم مرحلة الإغمار، وما رافقه من تأثير التغير المناخي وقلّة الإطلاقات المائية وشحّة الأمطار، وكذلك فقدان التنوع البيولوجي وأثره على السكان وأساليب المعيشة لهذه المناطق التي كانت معتمدة على صيد الأسماك وتربية الجاموس، والصناعات البيتية من نباتات القصب والبردي التي تنمو في الأهوار.

في هذا التقييم، تم حصر الاحتياجات المستقبلية للمجتمعات المحلية من خدمات بنى تحتية وبرامج توعوية من شأنها الحفاظ على الحياة الأهوارية العريقة وتنمية سياحة مستدامة، وأهم المشاكل والتحديات التي تواجه السكان. كل هذه المعلومات والبيانات ستسمح لجميع الجهات الفاعلة ذات العلاقة بتصميم مبادرات تدعم بيئة الأهوار وهذا من شأنه أن يؤوّل إلى بيئة آمنة تساهم في زيادة صمود المجتمعات المحلية في الأهوار ودعم الاقتصاد المحلي وصون الطبيعة.

في هذا التقييم، تم زيارة (200) موقعاً للتقييم موزعاً ضمن الرقعة الجغرافية للأهوار العراقية حيث تم تقسيم المسح الميداني إلى مرحلتين في كل مرحلة يتم مقابلة 360 أسرة بواقع 120 مقابلة في المحافظات الثلاث في أعلاه لتصبح العينة الإجمالية 720 أسرة، تم اختيار توقيتات العمل وبحسب الأوقات الزمنية والامكانات اللوجستية المتاحة آنذاك، بحيث تكون المرحلة الأولى قبل فصل الشتاء وحلول موسم الأمطار وتم تحديد شهر تشرين الأول لعام 2023 في حين كانت المرحلة الثانية نهاية شهر كانون الأول لعام 2023 بالتعاون بين فريق مشترك مكون من باحثين تم اختيارهم بعناية من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق وباحثين ذوي خبرة من وزارة التخطيط/ هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية، وبإشراف مباشر من قبل هيئة الإحصاء عبر مشرف محلي ومشرف مركزي في كل محافظة.

وقد تم اختيار الأسرة كوحدة معاينة نظراً لتوافر إطار موثوق للقرى الأهوارية حيث تم الحصول عليه من وزارة التخطيط/ هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية على مستوى المحافظة والقضاء والناحية والمقاطعة والقرية، وتمّ جمع المعلومات من خلال استبانة إحصائية أعدده برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بأسلوب المقابلة الشخصية حيث تم تحديد المواقع مسبقاً من قبل الإدارة العليا للمسح ثم يتم التواصل مع المخاتير أو وجهاء المناطق ليتم مقابلة ثلاثة أسر بشكل عشوائي في كل موقع، وتم مراعاة الاختلاف في المهن والتخصصات والاعمار والجنس عند اختيار الأسرة. بالإضافة إلى ذكر البيانات المنشورة خلال المراجعة المستفيضة للأدبيات المنشورة حول الأهوار العراقية.

أن جميع البيانات المنشورة ضمن هذه الوثيقة تعبر عن آراء المستجيبين من السكان المحليين في مجتمعات الأهوار العراقية وهي لا تمثل مطلقاً آراء وتوجهات الباحثين والمشرفين والجهات المشرفة بما في ذلك وزارة التخطيط العراقية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق والتي تم جمعها وتحليلها بكل أمانة أكاديمية وشفافية مطلقة وعرضها بشكل دقيق في هذه الوثيقة.

النتائج الرئيسية للتقييم

شملت نتائج التقييم الميداني للنظام البيئي التشاركي لأهوار جنوب العراق أنشطة وقطاعات مختلفة للسكان البيئة المحيطة بهم:

• المجتمعات المحلية لعرب الأهوار "المعدان" (السكان الأصليين للأهوار العراقية)

أظهرت نتائج التقييم أن معظم السكان قد هُجروا من مساكنهم خلال فترة التجفيف. إنَّ هذا التهجير والزوح أثر بشكل كبير على أنماط حياتهم، حيث كانوا يعتمدون سابقاً على تربية الجاموس وصيد الأسماك والطيور كمصادر رئيسية للرزق. أما الآن، أصبحوا يبحثون عن وظائف حكومية، كما أنهم انتقلوا من السكن في البيوت القصبية إلى العيش في منازل مبنية من الطابوق والبلوك.

• الماء شريان الحياة للمجتمعات المحلية والنظم الطبيعية في الأهوار

بيّنت النتائج أن غالبية سكان المنطقة كانوا يقطنون مناطق كانت تحيط بها الأهوار مغمورة بالمياه قبل عمليات التجفيف، مما يدل على امتداد واسع للأهوار في الماضي. كان هؤلاء السكان يعتمدون بشكل أساسي على مياه الأهوار للشرب ورعي الحيوانات وسقي المزروعات المحيطة بها، فكانوا لا يعتمدون على محطات تصفية المياه. أما في الوقت الحاضر، أصبحت تلك المحطات ضرورية لبقاء السكان على قيد الحياة بسبب ندرة المياه وزيادة ملوحتها وتلوّثها، وهذا يعود بشكل أساسي إلى قلة الإطلاقات المائية وانخفاض معدلات الأمطار في المنطقة.

• الجاموس في الأهوار: الماشية الاستراتيجية لعرب الأهوار وموروث شعبي

يُعدُّ الجاموس في أهوار جنوب العراق أحد أقدم أنواع الماشية المستأنسة التي كان يعتمد عليها عرب الأهوار في إنتاج اللحوم والحليب، لكن هذه الصناعة تراجعت تدريجياً وعدد الجاموس انخفض بشكل ملحوظ بسبب شحّة المياه حيث إن تربية الجاموس مرتبطة بشكل كبير بتوفر المياه العذبة للشرب والغطس، وكذلك كانت تستند على نباتات الأهوار بغذائها، لكن هذه المعاناة لم تقتصر فقط على نقص المياه، بل تمتد أيضاً إلى ندرة العلف وصعوبة الحصول على العلاجات والأدوية، ونقص العيادات البيطرية والأطباء البيطريين المختصون. كل هذه العوامل أثرت بشكل كبير على كمية اللحوم والحليب المتاحة وجودتها، وأضافت تحديات جديدة لمربي الجاموس في المنطقة.

• الثروة السمكية: رافد اقتصادي مهدد في الأهوار

تواجه الثروة السمكية تحديات كبيرة منها التغيرات البيئية وشحّة المياه والصيد الجائر وانتشار بعض أنواع الأسماك الغازي، مثل سمكة البلطي، التي تُنافس الأسماك على الغذاء والموائل، ممّا يؤدي إلى انقراض بعض الأنواع النادرة، لضمان استدامة صناعة تربية الأسماك، يتطلب الأمر معالجة شحّة المياه والالتزام بضوابط صارمة لتنظيم عمليات الصيد وفقاً لتشريعات وزارة البيئة العراقية [القانون رقم (2) لسنة 2017 الخاص بتنظيم صيد الأسماك وفترات حظر الصيد]. بالإضافة إلى ذلك، يجب تنفيذ برامج توعية حكومية وتدريبية للصيادين في المناطق الأهوارية، ودعم مشاريع الاستزراع السمكي توفير الإصبعيات والكفيات للأنواع المحلية الأصيلة.

• الأهوار العراقية: ملاذ للتنوع البيولوجي، إرث طبيعي يواجه تحديات

تُعدّ الأهوار العراقية موطنًا لتنوع بيولوجي فريد غني بالعديد من الحيوانات البرية، بما في ذلك العديد من الأنواع المهددة بخطر الانقراض. كذلك هي مناطق للطيور الساحلية والخواضة المهاجرة. علاوة على ذلك، فإن مسار الهجرة بين غرب آسيا وشرق أفريقيا يمر فوق منطقة الأهوار العراقية حيث تمر آلاف الطيور المهاجرة سنوياً، فضلاً عن وجود الغطاء النباتي الذي يمثل القاعدة الهيكلية والوظيفية للشبكة الغذائية في النظام البيئي في الأهوار فضلاً عن توفير الموارد الاقتصادية. ويعتمد عرب الأهوار على النباتات لإطعام مواشهم وبناء منازلهم، إلا أن هذه الثروة أصبحت تواجه خطر التجريف والتلوث والصيد الجائر مما قد جرس الإنذار باتجاه الالتفات لواقع هذا التنوع، مما يتطلب تظافر الجهود من خلال إدارة الموارد الطبيعية بشكل مستدام، وتعزيز الوعي البيئي، والتعاون الدولي والإقليمي، والبحث العلمي والتكنولوجيا الصديقة المحاكية للبيئة.

● رحلة عبر إبداعات سكان الأهوار: حيث بساطة الحياة تلتقي بجماليات الصناعة اليدوية

تُعدّ الأهوار بيئة خصبة لنمو ثروة من المواد الطبيعية الخام التي تُلهم سكانها المحليين من عرب الأهوار إبداعات لا حصر لها. فمن القصب والبردي والنباتات المائية الأخرى، حيث كانت مناطق الأهوار تشتهر بصناعاتها اليدوية مثل صناعة (السجاد من القصب، السلال، وغيرها) وبناء المضاييف وقد لعبت النساء دورًا هامًا في صناعة المنتجات اليدوية. إلا أن هذه الصناعات تُواجه العديد من التحديات منها قلة الموارد الطبيعية الخام، وضعف التسويق وقلة الطلب المحلي مما يستدعي من الجهات الحكومية الاستثمار في تطوير استراتيجيات التسويق وتعزيز البنية التحتية لتحفيز هذه الصناعات وتعزيز دور نساء الأهوار فيها.

● السياحة البيئية في أهوار العراق: واقعٌ واعد وتحديات قائمة

كانت الأهوار العراقية وجهةً سياحيةً طبيعيةً بارزةً في المنطقة، ومصدر جذب السياح من جميع أنحاء العالم. فهي تشكل نظامًا مائيًا فريدًا من نوعه، وكان نمط حياة سكان الأهوار في العراق يعتمد بشكل كبير على السياحة في مصدر دخل للعديد منهم وحيث تساهم في توفير فرص عمل للعديد من عرب الأهوار. وبسبب التجفيف الذي حدث تحولت مساحات شاسعة من الأهوار إلى أراضي جرداء قاحلة نتيجة التجفيف وشح المياه وتغير المناخ الذي أثر سلبيًا على عناصر السياحة البيئية كالتنوع البيولوجي وزوال المناظر الطبيعية وهجرة السكان المحليين. وهذا يتطلب وضع الخطط والبرامج التدريبية في تطوير السياحة ومشاريع إعادة إحياء قطاع السياحة البيئية وتكثيف الترويج السياحي وتعزيز الأمن والاستقرار وتطوير البنية التحتية لقطاع السياحة كل هذه العوامل سوف تساهم باستعادة الأهوار كوجهة سياحية.

● المرأة في الأهوار: خطوات نحو تمكين حقيقي

يعدّ تمكين المرأة وتعزيز دورها في المجتمعات المحلية ركيزة أساسية لتحقيق المساواة بين الجنسين وبناء مجتمعات أكثر سلامًا وازدهارًا واستدامة حيث كانت تساهم المرأة الأهوارية في الفعاليات اليومية منها (تربية الجاموس، صيد الأسماك، الصناعات البيتية والحرف اليدوية)، ولتحسين حالة نساء الأهوار، يمكن اتباع عدة استراتيجيات منها توفير التعليم والتدريب المهني، مكافحة التمييز والعنف، المشاركة بين الجنسين في إدارة الموارد، الوصول إلى الخدمات الأساسية ودعم الصناعات التقليدية والحرف اليدوية وتعزيز المشاركة في صنع القرار. كل هذه الخطوات تتطلب جهودًا وتعاونًا مشتركًا بين المجتمع المحلي، الحكومة، والمنظمات الدولية لضمان تحقيق تأثير مستدام وإيجابي على حياة نساء الأهوار.

● معاناة سكان الأهوار: صراعٌ مع الطبيعة في ظل التغير المناخي (تحديات وفرص)

يُعاني سكان الأهوار من نقص حاد في المياه، يرجع ذلك إلى شح المياه وندرتها في الوقت الراهن نتيجة قلة هطول الأمطار وشح المياه وزيادة ملوحتها وتناقص الواردات المائية للأنهار والروافد المغذية للأهوار بسبب السدود في دول المنبع وتأزره مع تأثير تغير المناخ، كذلك تكمن المعاناة في نقص الخدمات البيطرية والأعلاف، ضعف الخدمات الأساسية والبنية التحتية. للتغلب على هذه التحديات يجب تنفيذ فعاليات ومبادرات تعتمد على معايير الهشاشة والاستدامة مثل إدارة مستدامة للمياه في الأهوار والاستثمار في المشاريع التنموية. يتطلب ذلك توجيه الجهود والموارد نحو تحقيق التنمية المستدامة من خلال تمكين المجتمعات والفئات الهشة وخاصة (الشباب والنساء ومربي الجاموس).

مراحل تنفيذ التقييم والتوقيتات الزمنية

- تصميم الاستبانة (نيسان / 2023)
- تهيئة إطار بأسماء القرى المشمولة بالتقييم (أيار / 2023)
- عقد لقاءات واجتماعات حضورياً وافترضياً بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وفريق وزارة التخطيط / هيئة الإحصاء والنظم المعلومات الجغرافية خلال شهري (حزيران وتموز / 2023). تم من خلالها الاتفاق على تصميم العينة والمواعيد المقترحة للشروع بالورشة التدريبية للباحثين المشاركين والاعمال الميدانية وتهيئة الكادر الميداني على ان يكون نصف عدد الباحثين من موظفي هيئة الإحصاء والنصف الآخر من الباحثين الخارجين ذوي الكفاءة من العاملين في مجال الأهوار على ان يتم النشر والإعلان والمقابلة من قبل خبراء البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة.
- تصميم العينة (أب / 2023)
- نشر اعلان ومقابلة المتقدمين للعمل كباحثين في الاعمال الميدانية خلال شهري (أب وأيلول / 2023) حيث تقدم أكثر من (130) شخصاً وتم قبول (15) باحث حسب معايير العمل والخبرة السابقة للعمل في الأهوار العراقية، انضم هؤلاء الباحثون إلى الباحثين من هيئة الإحصاء والنظم المعلومات الجغرافية ليصبح عدد الباحثين (30) باحثاً و (3) مشرفين مركزيين و (3) مشرفين محليين.
- تنفيذ ورشة تدريبية للمشرفين المركزيين والمحليين والباحثين في محافظة البصرة للفترة (3-5 تشرين الأول 2023).
- تم تنفيذ المرحلة الأولى من العمل الميداني في الفترة (28 تشرين الأول 2023) لمدة (8) أيام عمل.
- تم تنفيذ المرحلة الثانية من العمل الميداني في الفترة (23 كانون الأول 2023) لمدة (8) أيام عمل.
- تدقيق الاستمارات مكتيباً وادخالها على برنامج الادخال في الفترة (1-15 كانون الثاني 2024).
- تحرير وترميز البيانات في الفترة (16 كانون الثاني لغاية 15 شباط / 2024).
- استخراج الجداول الإحصائية، رسم الاشكال والرسوم البيانية والخرائط في الفترة (16-28 شباط 2024)
- كتابة التقييم استمر للفترة (1 آذار لغاية 31 أيار 2024)
- تم الانتهاء من النسخة الأولية للتقييم (5 حزيران 2024)
- الانتهاء من النسخة النهائية للتقييم باللغة العربية (15 ايلول 2024)
- الانتهاء من النسخة النهائية للتقييم باللغة الانكليزية (10 كانون الاول 2024)

الفصل الأول الأهول العراقية



الأهوار العراقية

المقدمة

المشهد الجغرافي الطبيعي للأهوار العراقية

يغلب طابع بيئة السهل الرسوبي على جغرافية العراق، حيث يمتد السهل الرسوبي إلى الحافة الشمالية الشرقية نحو جبال ومرتفعات إقليم كردستان العراق والذي يصل ارتفاعها إلى ما يقارب الـ (3000) مترًا فوق مستوى سطح البحر، بينما يتوغل نحو الهضبة الغربية في الحافة الغربية والشمالية الغربية من العراق والتي يتراوح ارتفاعها إلى ما يقارب (940) مترًا فوق مستوى سطح البحر. تعتبر أهوار بلاد ما بين النهرين "الرافدين" "أهوار" ذات مناظر طبيعية فريدة ونظام بيئي للأراضي الرطبة وواحدة من أكبر دلتا المياه العذبة الداخلية في العالم والتي تقع ضمن النطاق الجغرافي 29.55°32.44' شمالاً و 45.25°48.30' شرقاً عند التقاء نهري الفرات ودجلة في جنوب العراق. وتعتبر الأهوار من أبرز المعالم الجيومورفولوجية في جنوب وادي الرافدين والتي تتألف من مجموعة متميزة من البيئات والموائل الطبيعية الفريدة والتنوع البيولوجي الزاخر حيث تعتبر الأهوار العراقية والتي كانت تعرف بالبطنج سابقاً نظاماً بيئياً متكاملًا وفريدًا من نوعه في الشرق الأوسط والعالم تسكنها المجتمعات السكانية الأصلية من عرب الأهوار (المعدان) إضافة إلى العديد من أنواع الحياة البرية المهددة بخطر الانقراض¹. تعرضت الأهوار العراقية خلال تسعينات القرن المنصرم إلى عمليات تجفيف واسعة النطاق شملت حيز الأهوار (الأهوار الوسطى، هور الحمّار، جزء كبير من هور الحويّزة) حيث جفف الجزء الأكبر من جنوب ووسط هور الحويّزة ومساحات واسعة من هور الحمّار والجزء الشمالي والشمالي الشرقي من الأهوار الوسطى، وأمسى مقدار ما تبقى من الأهوار العراقية في بداية عام 2003 إلى ما لا يتجاوز عن (7-10%) من مساحتها الأصلية عام 1978. يتكون المشهد الطبيعي الفريد للأهوار العراقية من أربع مكونات رئيسية: (أولاً) الأهوار الوسطى، (ثانيًا) هور الحمّار الشرقي، (ثالثًا) هور الحمّار الغربي، و (رابعًا) هور الحويّزة. وتختلف مساحة الأهوار باختلاف منسوب المياه من منبع نهري دجلة والفرات ونسب الأمطار السنوية والموسمية (شكل 1).

أولاً: الأهوار الوسطى

وتشمل المسطحات المائية في منطقة المثلث الجغرافي الواقع بين مدينة الناصرية والقرنة (الكرنة) جنوب العراق، ويحدها نهر دجلة من الشرق ونهر الفرات من الغرب. يبلغ طول الأهوار الوسطى حوالي (100) كم ومتوسط العرض حوالي (30) كم. وتتغذى الأهوار الوسطى بشكل عام من منسوب المياه الذي يتم توفيره من مياه نهر دجلة وروافده من الجزء الشرقي بينما تتغذى من مياه نهر الفرات من الجزء الجنوبي والجنوبي الشرقي، حيث تشكل أراضي رطبة واسعة مفتوحة تتخللها مساحات شاسعة من بحيرات المياه العذبة التي تحاذي ضفافها أجسام كثيفة من النباتات المائية كالقصب والبردي مثل بحيرات زجري وأم البناني والبحيرة البغدادية. تتمتع الأهوار الوسطى بأهمية بيئية كبيرة لما لها من أهمية ملحوظة كملاذ أخير لمشهد الاستيطان البشري لعرب الأهوار (السكان الأصليين) ومركز لتجمعات جاموس بلاد النهرين أو جاموس الماء إضافة إلى كونها منطقة بيئية مهمة للتنوع البيولوجي الفريد. وقد تم تحديدها كمحافظة هامة للطيور (IBA) نظرًا لوجود العديد من أنواع الطيور المهددة عالميًا مثل طائر هازجة القصب البصرة Basra Reed Warbler المستوطن والمهدد بالانقراض، الشرشير المخطط (الرخامي) Marbled Duck وثرثرة العراق Iraq Babbler وكلاهما يتكاثر في أجسام القصب الكثيفة. تستقبل الأهوار الوسطى العديد من الطيور الجارحة المهاجرة المهددة بخطر الانقراض والتي تقضي فصل الشتاء مثل العقاب الإمبراطوري الشرقي Eastern Imperial Eagle، العقاب المرقط (الأسفع) الكبير Greater Spotted Eagle، وعقاب السهوب Steppe Eagle. علاوةً على ذلك، تعتبر الأهوار الوسطى منطقة تكاثر رئيسية لسلاحفة الفرات (الرفش الفراتي) ناعمة الصدفة Euphrates Softshell Turtle. جزء من الأهوار الوسطى تم اختياره ليكون أول حديقة وطنية في العراق وتم إدراج المنطقة كموقع رامسار في 2014/4/7.

¹ Al-Sheikhly, O.F. (2021). The Avifauna of Tigris and Euphrates River Basin. 913–935. In: Jawad L.A. (Ed.). Tigris and Euphrates Rivers: Their Environment from Headwaters to Mouth Aquatic Ecology Series. Springer Nature Switzerland AG. ISBN 978-3-030-57569-4 ISBN 978-3-030-57570-0 (eBook)

<https://doi.org/10.1007/978-3-030-57570-0>

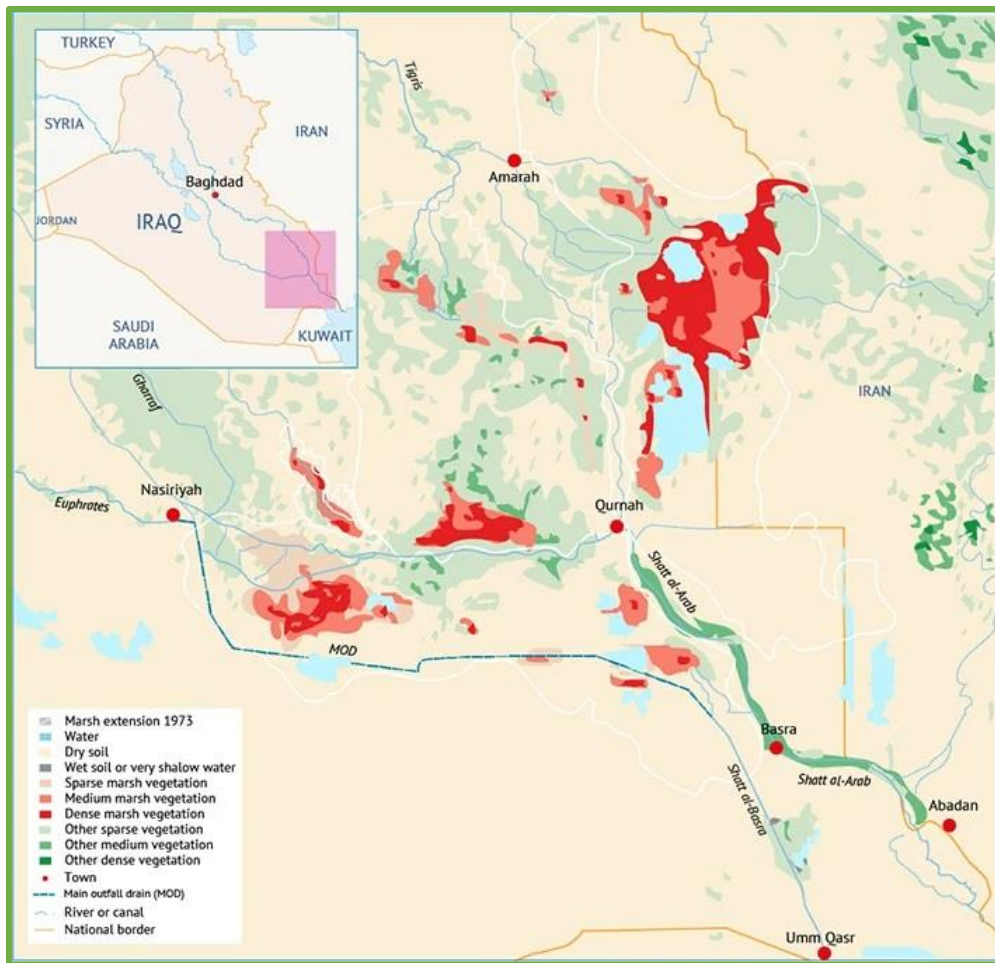
ثانياً: هور الحمار (الشرقي والغربي)

يعد هور الحمار أكبر الأراضي الرطبة في جنوب العراق؛ يقع إلى الجنوب من نهر الفرات ويمتد من محافظة ذي قار غرباً إلى أطراف مدينة البصرة وضفاف شط العرب شرقاً. ويحده من الجنوب قناة الصرف الرئيسية والصحراء الجنوبية من الغرب. ويبلغ طول هور الحمار حوالي (123) كم ومتوسط العرض تقريباً (26-35) كم. وتتكون من مستنقعات ضحلة وأراضي رطبة موسمية يتراوح ارتفاعه بين (1.8 و 2.7) مترًا عن مستوى سطح البحر. يبدأ هور الحمار بالضيق والانحسار في المنتصف بالقرب من حقول الرميطة النفطية إلى أن ينقسم جغرافياً إلى جزئين رئيسيين ويسمى هور الحمار الشرقي وهور الحمار الغربي. يتم إمداد منطقة الحمار الغربي بالمياه من نهر الفرات والحمار الشرقي من شط العرب. ولذلك تم تحديد منطقة الحمار الشرقي على أنها مستنقع مد وجزر متأثر بتدفق المد والجزر من الخليج العربي عبر مسار شط العرب. تم تصنيف هور الحمار كم منطقة مهمة للطيور (IBA) بسبب وجود أسراب كبيرة من الطيور المهاجرة والعابرة في فصل الشتاء. تم إدراج هور الحمار كم موقع رامسار في 2014/4/7.

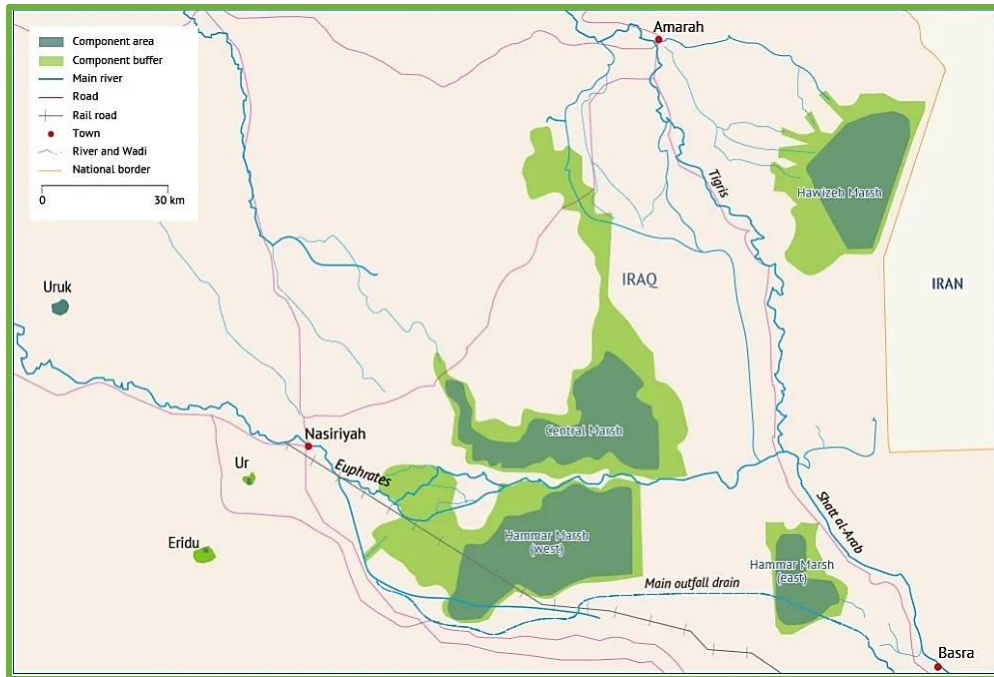
ثالثاً: هور الحويضة

يقع هور الحويضة على الطرف الجنوبي الشرقي لنهر دجلة وتمر عبره الحدود الوطنية العراقية – الإيرانية الجنوبية الشرقية. يسمى الجزء العراقي من الهور بهور الحويضة بينما يسمى الجزء الإيراني بهور العظيم (العظيم أو العزم - فارسية). وتعد نسبة مساحة الهور في العراق بنسبة (79%) وفي إيران بنسبة (21%). يتراوح طول الحويضة العراقي حوالي (81) كم ومتوسط العرض حوالي (30) كم. وفي فصل الربيع يمكن لنهر دجلة أن يفيض مباشرة في الهور وتصل مساحة الهور القصوى إلى (3000) كم² تقريباً وهي نسبة غير ثابتة تزيد وتنخفض بحسب نسبة تصريف المياه والوفرة السنوية وقد تصل في موسم الجفاف إلى حوالي (650) كم² والأجزاء الشمالية والمركزية من الهور هي دائمية ولكن الأجزاء الجنوبية تصبح موسمية في الحالة الطبيعية. ويتم تزويد هور الحويضة بالمياه من نهر دجلة عبر عدة روافد قريبة من مدينة العمارة وهي نهري المشرح والكحلأ. سابقاً كان نهر الكرخة يزود الحويضة العراقي بالمياه ولكن تم استنزاف مياهها بسبب السدود في إيران منذ عام 2005. تعتبر بحيرة أم النعاج من أكبر بحيرات المياه العذبة المفتوحة في هور الحويضة العراقي؛ يصل عمقها إلى ثلاثة أمتار تقريباً وقد نجت المنطقة من عمليات التجفيف والتصريف في تسعينيات القرن المنصرم. يعتبر هور الحويضة منطقة مهمة للطيور الهامة (IBA)، ومنطقة مهمة للتنوع البيولوجي (KBA) بسبب تواجد ما يقارب (40) نوعاً من الطيور المتكاثرة وأكثر من (90) نوعاً مهاجراً. انها الموقع الوحيد في العالم الذي يتواجد فيه قضاة ماكسويل العراقية ناعمة الفراء Smooth-coated Otter ذات وضعية الصون الهشة والمهدد عالمياً بخطر الانقراض. إضافة إلى تواجد الركن طويل الذنب العراقي Iraqi Long-tailed Nesokia المهدد جداً بخطر الانقراض وموقعاً مهماً لتكاثر أسماك البني Mesopotamian Binni المهددة عالمياً بخطر الانقراض. تم إدراج الحويضة كم موقع رامسار في 2014/4/7.

وتختلف مساحة الأهوار في جنوب العراق باختلاف منسوب المياه من نهري دجلة والفرات ونسب الأمطار السنوية والموسمية. لقد تم القضاء على المشهد الطبيعي للأهوار وتجفيفه على نطاق واسع خلال النظام السياسي السابق في تسعينيات القرن المنصرم. ومع ذلك، فإن التقديرات السابقة لمساحة أهوار بلاد ما بين النهرين تراوحت بين 8.000 كم² – 20.000 كم². تم تحديد هذه الأهوار الرئيسية وترشيحها كمواقع للتراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في 17 يوليو 2016. ويتكون موقع أهوار باعتباره موقعاً لليونسكو من سبع مكونات: ثلاث مواقع أثرية (أوروك، وأور، وتل أريدو) وأربعة مستنقعات للأراضي الرطبة (الأهوار الوسطى وهور الحمار الشرقي وهور الحمار الغربي وهور الحويضة) في جنوب العراق (شكل 2).



شكل 1: خارطة الرقعة الجغرافية للأهوار العراقية عام 1973. المصدر: <https://water.fanack.com/ar/publications/iraqi-marshes>



شكل 2: المكونات الرئيسية لمواقع التراث العالمي (اليونسكو) في الأهوار العراقية. المصدر:

<https://whc.unesco.org/en/list/1481/documents/>

لقد طور عرب الأهوار، السكان الأصليون لهذه المنطقة، أسلوب حياة مميز من خلال التكيف مع البيئة المحلية، والاعتماد على تربية جاموس الماء في إنتاج اللحم والحليب ومشتقات الألبان الأخرى، وصيد الأسماك، وصيد الطيور، وعلى نباتات الأهوار الطبيعية القصب والبردي كموايد أولية في البناء. وكان معظمهم مستائين من كونهم نازحين، عندما تم تجفيف الأهوار بالكامل في أواخر التسعينيات. ومع ذلك، لا يزال ما يقدر بحوالي 200 ألف شخص يعيشون في الأهوار في الوقت الحاضر.

تُغذى الأهوار العراقية بالمياه من نهري دجلة والفرات، وتأتي روافدهما بميزانية مائية تتراوح بين (80-90%) من دول المنبع. منذ عام 2009، تذبذبت الإيرادات المائية المنتظمة للأهوار بشكل خطير نتيجة السدود والمشاريع المائية الضخمة في دول المنبع، وانخفضت مساحة الأهوار بشكل كبير مرة أخرى، وقد أدى تزايد ندرة المياه إلى تفاقم المشاكل، من خلال تسريع تدهور بيئة الأهوار والتأثير على سبل عيش عرب الأهوار. وبسبب ندرة المياه، حدث تناقص سريع ومقلق في أعداد جاموس الماء من (309.000) رأس في عام 1974 إلى (65.000) رأس في نهاية عام 1998، وحتى وصل إلى (40.000) رأس بحلول عام 2000، وفقاً لمنظمة الأغذية والزراعة الدولية. وقد أدى هذا الانخفاض إلى وصول جاموس الماء في أهوار جنوب العراق إلى حافة الانقراض ما لم يتم اتخاذ إجراءات حماية وصون عاجلة. واليوم، يعتمد ما بين (40-50%) من عرب الأهوار على صيد الأسماك، وتمثل هذه الشريحة الجزء الأكثر هشاشة من السكان المحليين الذين لا يستطيعون شراء جاموس الماء. وفي بعض المناطق، يمثل صيد الأسماك المصدر الوحيد للدخل وسبل العيش. وتتأثر هذه الممارسة أيضاً سلباً بسبب الانخفاض الملحوظ في منسوب المياه وزيادة ملوحتها ورداءة جودتها وتناقص المخزون السمكي.

تعتبر الأهوار أيضاً أماكن شتوية مهمة للطيور الساحلية المهاجرة والطيور الخواضة في طريق هجرة غرب أوراسيا - قزوين - النيل، ويمر مسار هجرة غرب آسيا - شرق إفريقيا فوق الأهوار العراقية حيث تعبر آلاف من الطيور المهاجرة سنوياً. علاوة على ذلك، توفر الأهوار موطناً مائياً للعديد من أنواع الأسماك المهاجرة من الخليج العربي إلى الأهوار. حيث يهاجر ما لا يقل عن (20) نوعاً من بين (40) نوعاً من الأسماك واللافقاريات بين المياه المالحة، والمياه قليلة الملوحة، والمياه العذبة (الأنواع ثنائية القطب). تعتبر الأهوار أيضاً ملاذاً لأنواع فريدة من الحيوانات والطيور المرتبطة بالعمر الصغير للنظام البيئي المرافق لفترة إعادة الغمر، حيث يزدهر عدد من الأنواع المستوطنة والمحدودة النطاق من مجموعات عديدة من الأنواع الفقارية المهددة بالانقراض المذكورة في أعلاه. تعتبر الأهوار العراقية ملجأً بيئياً لثلاثة تدييات برية مستوطنة وخمسة أنواع من الطيور وتوفر موطناً لثلاث مجموعات من الطيور الأفرو-آسيوية البعيدة عن مجموعاتها العالمية الأساسية في إفريقيا. كما أنها موطن لستة أنواع من الأسماك محدودة النطاق. إن تزايد ندرة المياه وسوء نوعية المياه وملوحتها وتقلص مساحة الأهوار إضافة إلى انخفاض هطول الأمطار بسبب تأثير تغير المناخ قد أدى إلى تعريض التنوع البيولوجي والنظم البيئية وسبل العيش لعرب الأهوار للخطر الشديد مما يهدد بشكل أكبر بقاءها واستدامة النظم البيئية التي تدعمها.

التحديات البيئية الحالية في الأهوار العراقية

تعتبر الأهوار العراقية منطقة هشة وعرضة للانهيار المناخي²، حيث تتأثر بارتفاع درجات الحرارة، وارتفاع معدل التبخر، وعدم كفاية هطول الأمطار وتناقصه، وتفاقم حالات الجفاف وندرة المياه، والعواصف الرملية والترابية المتكررة، والفيضانات في بعض الأحيان في أطرافها الشرقية. يعد السكان الأصليون للأهوار العراقية، أحد المجتمعات الأكثر هشاشة تجاه التغير المناخي، والتي لا يتواجد فيها حالياً سوى عدد محدود جداً داخل المناطق البيئية الأكثر عرضة لتأثيرات تغير المناخ في جنوب العراق في محافظات البصرة وذي قار وميسان. لقد أثر تغير المناخ وتدهور البيئة، إلى جانب الإدارة غير المستدامة للطبيعة، بشدة على النظم البيئية والتنوع البيولوجي في الأهوار، المصدر الطبيعي لخدمات النظم الطبيعية التي يعتمد عليها عرب الأهوار إضافة إلى ما توفره من موائيل طبيعية للكائنات الحية المستوطنة كالطيور المائية المهاجرة والفقريات المائية المحلية بشكل عام. تمتلك النساء في الأهوار معرفة بيئية تقليدية كبيرة عن المنطقة ويلعبن دور الحارسات وناقلات المعرفة التقليدية إلى الجيل القادم. ومع ذلك، لا تشارك المرأة في كثير من الأحيان في المناقشات المتعلقة بتغير المناخ وسبل التكيف مع آثاره. ومع الافتقار إلى تنوع سبل العيش والقدرات على التكيف، يتم دفعهن إلى الفقر المدقع وانعدام الأمن الغذائي وزيادة معدلات الزواج والهجرة وتغير أنماط العيش التقليدية.

² The sixth 6th Global Environment Outlook GEO-6. United Nations Environment Program UNEP. Available at: <https://www.unep.org/resources/global-environment-outlook-6> accessed on 27/5/2023.

المبادرة الحالية

قام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق بتشكيل فريق متخصص معني بالبيئة والطاقة وتغير المناخ (EECC) لدعم حكومة العراق في الاستجابة لتحديات الطاقة والمناخ والبيئة والتنمية. يعمل فريق برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بشكل عام في تكوين شراكات تعاونية مع مجموعة من أصحاب المصلحة وبالتنسيق مع صناع القرار بما في ذلك الوزارات الحكومية والعديد من المؤسسات الأخرى ذات الصلة، والشركاء الوطنيين والدوليين والمجتمع المدني لتحقيق القدرة على التكيف مع المناخ، والحفاظ على الطبيعة، وتحقيق التنمية المستدامة والنمو منخفض الكربون. بسبب ندرة أو نقص موارد البيانات الحديثة المتعلقة بالتقييم البيئي للنظم البيئية الطبيعية في الأهوار العراقية والتي قد تؤثر على جهود التنمية الحكومية/المؤسسية، خطط برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق لإجراء تقييم بيئي/اجتماعي بيئي تشاركي شامل لأهوار بلاد ما بين النهرين في جنوب العراق. وسيغطي التقييم الحالي مناطق الأهوار ضمن الأهوار الوسطى وهور الحمّار وهور الحويّزة في محافظات ذي قار والبصرة وميسان تواليًا. وجاء هذا الإجراء كجزء من أهداف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي المتمثلة في:

- إجراء تقييم بيئي واجتماعي بيئي محدث وشامل للأنظمة البيئية الضعيفة والأكثر هشاشة يغطي حقب زمنية متفاوتة في أهوار بلاد ما بين النهرين (الأهوار) في جنوب العراق؛
- توفير بيانات حديثة من شأنها أن تساهم بشكل كبير في زيادة قدرة المجتمعات المحلية (عرب الأهوار - سكان الأهوار الأصليين) على الصمود في مواجهة الآثار السلبية لتغير المناخ، وتمكين نساء الأهوار، والحفاظ على الموائل وما تقدمه من خدمات نظم طبيعية/المشاهد الطبيعية الأصلية / الكائنات الحية المستوطنة والمهددة بخطر الانقراض من الحيوانات والنباتات؛
- تقديم بيانات حديثة من شأنها أن تساهم في دعم التخطيط المستقبلي لمشاريع صون الطبيعة الإستراتيجية، وخطط العمل الاستدامة، وتوفير مقترحات الحلول القائمة على الطبيعة في المنطقة.

منهجية التقييم

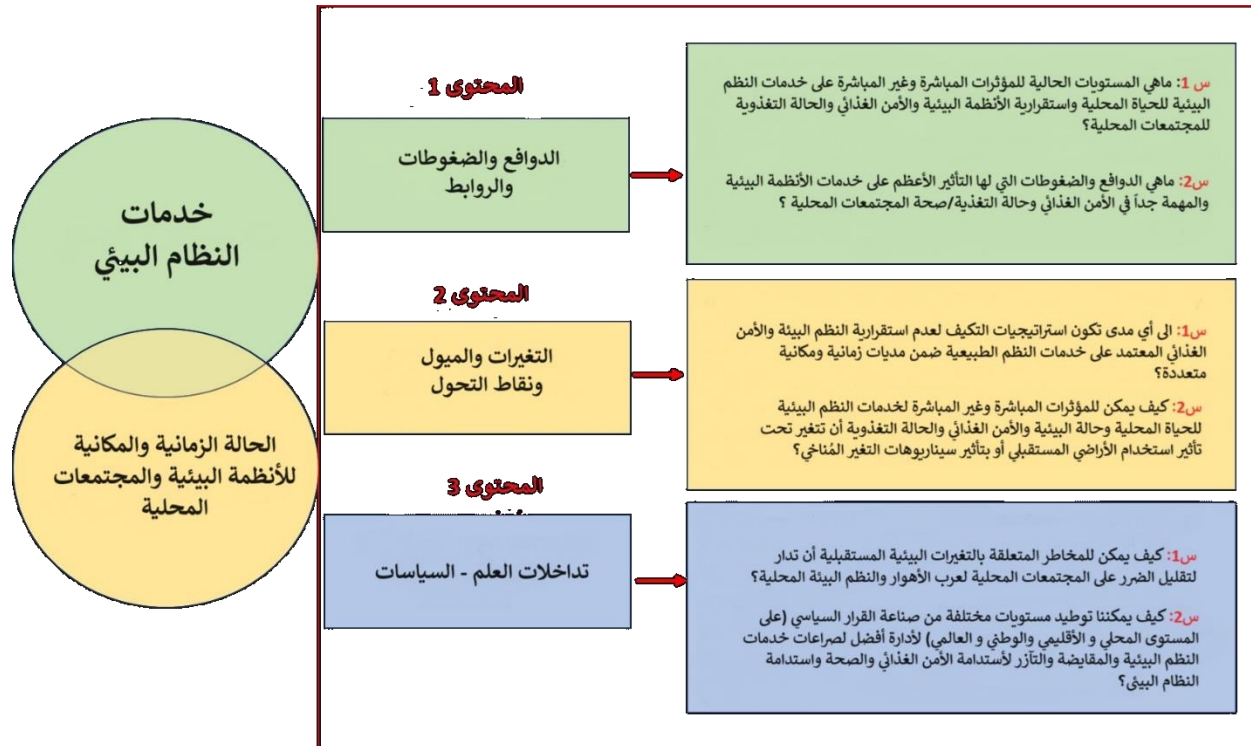
• المواضيع الرئيسية والأسئلة

تم تصميم منهجية التقييم في هذه الوثيقة اعتمادًا على منهجية البحث المعتمدة في نهج (التقييم الريفي التشاركي Participatory Rural Appraisal Approach PRA): اللازمة لتحديد الروابط بشكل واضح بين خدمات النظام البيئي التي تؤثر - وتتأثر - بالأمن الغذائي والحالة التغذوية لفقراء الريف والغابات (نُفج تصميمها بحيث تناسب هنا مع بيئة الأهوار)، ضمن مشروع الحصول على الخدمات المستدامة من النظم البيئية من خلال سيناريوهات المقايضة (ASSETS)³. تم تخصيص نهج تقييم المخاطر PRA هذا كتقييم تشاركي للنظام البيئي (Participatory Ecosystem Assessment PEA⁴) ليناسب الأهوار العراقية (على وجه الخصوص) لتحديد الروابط بين خدمات النظام البيئي (Ecosystem Services ES) التي تؤثر - وتتأثر - بالعديد من الدوافع والآثار البيئية والاجتماعية والاقتصادية. يمكن استخدام تقييم الأداء هذا للحصول على معلومات محلية عن مساهمات خدمات النظام البيئي في سبل العيش والأمن الغذائي، فضلاً عن آثارها على مبادرات إدارة الموارد الطبيعية. تعد طرق البحث التشاركية مناسبة بشكل خاص للمساعدة في الإجابة على بعض الأسئلة المعقدة والمحددة محليًا والتي تتناولها خدمات النظام البيئي/البحوث البيئية. ويمكنها على وجه الخصوص المساهمة في:

³ Attaining Sustainable Services from Ecosystems through Trade-off Scenarios (ASSETS) project (NERC Project NE-J002267-1), with support from the Ecosystem Services for Poverty Alleviation (ESPA) Programme. Available at: www.espa-assets.org

⁴ Schreckenberg k., Torres-Vitolas, C.A., Willcock S., Shackleton, C., Harvey C.A., Kafumbata, D. (2016). Participatory Data Collection for Ecosystem Services Research A Practitioner's Manual. ESPA Working Paper Series. 127pp.

- تحديد الفوائد المتصورة محلياً للأهوار والمجتمعات المحلية الريفية المجاورة لعرب الأهوار (السكان الأصليين) التي يتم الحصول عليها من النظم البيئية؛
 - تحديد مجموعات مختلفة من المستفيدين من خدمات النظام البيئي، ولكل منهم اهتمامات وممارسات مختلفة (أشكال استغلال الموارد الطبيعية وإدارتها)؛
 - تحديد أولويات خدمات النظام البيئي وتقييمها لمختلف الفئات الاجتماعية باستخدام المعايير المحلية؛
 - ربط البيانات المكانية المحلية حول مصادر وتدفقات خدمات النظام البيئي مع تقنيات رسم الخرائط والنمذجة لبناء السيناريوهات اللاحقة؛
 - تعزيز محادثات أوسع مع مستخدمي ومديري خدمات النظام البيئي من أجل الصون والاستدامة.
- ينقسم هدف التقييم التشاركي للنظم البيئية في الأهوار إلى ثلاثة مواضيع رئيسية، يتكون كل منها من سؤالين بحثيين محددين (شكل 3). تقوم هذه المواضيع بتقييم وتحليل المسارات المكانية والزمانية لخدمات النظام البيئي بشكل شامل وخاصة تلك المتعلقة بالحالة البيئية (حالة النظام البيئي السابقة والحالية ومقارنتهما، أي فترة الأهوار ماقبل وما بعد التجفيف على سبيل المثال)، استقرار النظم البيئية والأمن الغذائي والحالة التغذوية للمجتمعات المحلية.



شكل 3: مخطط منهجية تقييم النظام البيئي التشاركي في أهوار جنوب العراق بحسب (Schreckenberget al. (2016

● مصطلحات التقييم الرئيسية

يجب على فريق التقييم المسؤول عن إعداد العمل الميداني مناقشة المفاهيم والمصطلحات التالية (وكيفية ترجمتها إلى اللغات المحلية – اللغة المحلية للمجتمعات المحلية في أهوار جنوب العراق) وكيفية استخدامها بطريقة متسقة طوال عملية جمع البيانات.

○ النظام البيئي

ويمكن تعريف ذلك بأنه "مجتمع ديناميكي للمجاميع السكانية للأحياء النباتات والحيوانات والكائنات الحية الدقيقة وبيئتها غير الحية [مثل الهواء والماء والمعادن] التي تتفاعل كوحدة وظيفية". يتم تعريف النظم البيئية عادة من خلال شبكة من التفاعلات بين المكونات الحية وغير الحية، والتي تعطي خصائص بيئية وبيولوجية محددة لمساحات محددة إلى حد ما، (على سبيل المثال تنمو أنواع مختلفة من نباتات الأهوار في أماكن ذات مُناخ وتربة محددة، مما يؤدي بدوره إلى تفضيل البيئة الطبيعية) ووجود أنواع معينة من الحيوانات التي يمكن أن تكون فريدة/مستوطنة في هذا الموئل).

○ خدمات النظام البيئي (ES)

بشكل عام، هذه هي "الفوائد التي يحصل عليها الناس من النظم البيئية". وهي تشمل السلع، مثل الفواكه البرية ولحوم الطرائد، بالإضافة إلى العمليات، مثل التلقيح وتنظيم الآفات. وهي تشير إلى مكونات الطبيعة التي تتأثر بشكل مباشر أو غير مباشر يتمتع بها البشر أو يستهلكونها أو يستخدمونها من أجل الحفاظ على رفاهيتهم أو تعزيزها. في الوقت الحاضر، لا يوجد تصنيف متفق عليه لخدمات النظام البيئي. تم اقتراح التصنيف الأكثر استخدامًا من قبل تقييم النظام البيئي للألفية ويفترض أربعة أنواع عامة من خدمات النظام البيئي الذي يتضمن:

- **الخدمات الحرفية:** المنتجات الملموسة التي يحصل عليها الناس من الطبيعة للاستهلاك/الاستخدام المباشر (مثل الغذاء ومياه الشرب والأخشاب والحطب والنباتات المائية) (شكل 4).
- **خدمات التنظيم:** العمليات التي تنظم عمل النظم البيئية التي يستفيد منها البشر (على سبيل المثال، تنظيم جودة الهواء، وتنظيم المياه، ومكافحة الآفات).
- **الخدمات الثقافية:** المنافع غير المادية التي يحصل عليها الناس من النظم البيئية من خلال التطور المعرفي، الإثراء الروحي، الترفيه، التجارب الجمالية (مثل القيم الدينية، والعلاقات الاجتماعية، والشعور بالهوية المكانية، والمساحات الترفيهية).
- **الخدمات المساندة:** تلك اللازمة لإنتاج جميع العناصر البيئية، والتي تعمل كعمليات طويلة الأمد للغاية ويكون تأثيرها غير مباشر، وغالبًا ما لا يلاحظه البشر (مثل التمثيل الضوئي أو تكوين التربة).

○ المزايا النهائية (البضائع) والمزايا البيئية والاجتماعية

يمكن تمييز خدمات النظام البيئي عن الفوائد التي تولدها والموارد الملموسة التي يستخدمها البشر. تشير السلع أو المنتجات النهائية إلى تلك المخرجات الملموسة من النظم البيئية التي يقدرها الناس من خلال الخبرة أو الاستخدام أو الاستهلاك. وهذا لا يعني أنها ذات سعرًا ثابتًا، ولكن الناس ينسبون إليها أهمية (على سبيل المثال، القيم الثقافية المرتبطة بنباتات أو حيوانات معينة). ومن السمات الحاسمة لهذه المنتجات النهائية أنها لكي تساهم في رفاهية الإنسان، يجب أن يكون هناك شكل من أشكال "الاستثمار الرأسمالي" (على سبيل المثال، تصبح الحياة البرية مصدرًا للغذاء فقط بعد أن يستثمر البشر الوقت والعمالة والمعدات في أنشطة الصيد). تولد المنتجات أو السلع النهائية بدورها "فوائد" اعتمادًا على الاستخدام الذي يقدمه لها البشر وفقًا لمصالحهم وقيمهم (على سبيل المثال، يمكن اعتبار بعض الحيوانات البرية طعامًا، ويمكن اعتبار بعضها مقدسًا). وبالتالي، تشير المنافع البيئية والاجتماعية إلى تأثيرات الطبيعة على رفاهية الإنسان، والمكاسب المميزة التي يحصل عليها الأفراد والأسر والمجتمعات من مخرجات الطبيعة بحكم استخدامها أو استهلاكها أو استمتاعها (مثل الغذاء أو الدخل من الحياة البرية والفواكه البرية؛ ومود البناء الخام كالقصب في الأهوار). المواد من الأشجار أو الأوراق أو الصخور؛ الأدوية من النباتات أو أجزاء الحيوان، وما إلى ذلك). ومن المهم تسليط الضوء، بالإضافة إلى ذلك، على أنه يمكن أيضًا استخلاص الفوائد من النظم البيئية المُدارة، مثل الأراضي البور والحقول (أي النظم الإيكولوجية الزراعية).



شكل 4: حصاد القصب من أهم خدمات النظم الطبيعية في الأهوار العراقية. © محمد أرفيف.

○ عيوب النظام البيئي

ورغم أن البشر يحصلون على منافع مختلفة من النظم الإيكولوجية، فإن نفس العمليات التي تسهل توليد المنافع قد تؤدي بنفس القدر إلى توليد ما يعتبره البعض مساوئ (أي فقدان الرفاهية). ولها أشكال مختلفة، مثل الأمراض المنقولة بالمياه (مثل الملاريا أو الأمراض الوبائية الحيوانية المنشأ)، والآفات التي تأكل المحاصيل أو الحيوانات السامة التي قد تقتل البشر. وبالتالي، فإن أي مناقشة حول المنتجات التي يتم الحصول عليها من الطبيعة يجب أن تنظر إلى التأثيرات الإيجابية والسلبية.

○ الأمن الغذائي

ووفقًا لمنظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، يمكن تعريف الأمن الغذائي بأنه "الوقت الذي يكون فيه لجميع الناس، في جميع الأوقات، إمكانية الحصول ماديًا واجتماعيًا واقتصاديًا على أغذية كافية وآمنة ومغذية تلبي احتياجاتهم الغذائية وتلبي احتياجاتهم الغذائية". التفضيلات الغذائية لحياة نشطة وصحية". وينطوي هذا المفهوم على أربعة أبعاد رئيسية:

- **التوفر:** عندما يتم توفير كميات كافية من الغذاء المناسب.
- **قدرة الوصول والحصول على:** عندما يكون لدى الناس الحقوق المطلوبة للحصول على الغذاء. ومن بين أمور أخرى، يمكن أن تشمل هذه الحقوق القانونية والسياسية (على سبيل المثال، الفصل الرسمي): الترتيبات الاجتماعية والثقافية (مثل التمييز غير الرسمي) أو الحقوق الاقتصادية (مثل العمالة والدخل المناسبين).
- **الاستخدام:** عندما يتم تخزين الغذاء وإعداده وتنويعه واستهلاكه بشكل مناسب لضمان تلبية الاحتياجات الغذائية للأفراد.
- **الاستقرار والاستدامة:** عندما يتمكن الإنسان من تلبية احتياجاته الغذائية في جميع الأوقات.

○ الدوافع والضغوط

إن العلاقة بين النظم البيئية والمجتمعات/المجتمعات المحلية تتغير باستمرار. يمكن تجميع العوامل المتنوعة التي تؤدي إلى التغيير في فئتين رئيسيتين:

1. **الدوافع أو (الدوافع غير المباشرة أو الخارجية):** هي الأسباب الأساسية للتغير البيئي التي تكون خارجية بالنسبة للنظام أو المنطقة المعنية (مثل تغير المناخ أو القوانين البيئية الوطنية أو السياسات الدولية).
2. **الضغوط أو (الدوافع المباشرة أو الداخلية):** تشير بدورها إلى المتغيرات الداخلية التي تعكس تأثير الدوافع داخل النظام أو المنطقة (على سبيل المثال، زيادة درجة الحرارة، والطلب المحلي على المياه، وأسعار المحاصيل أو الأشكال السائدة لتسويق الموارد الطبيعية). يمكن أيضًا تعريف الضغوط على أنها العمليات الفيزيائية أو البيولوجية أو الكيميائية التي تسبب بشكل مباشر تغييرات في سلع وخدمات النظام البيئي.

○ نقاط التحول (حدود العتبة)

تشير نقاط التحول إلى العتبات الحرجة التي تؤدي عندها التغييرات الصغيرة إلى إحداث تأثيرات كبيرة. قد تؤدي بعض الأنشطة البشرية إلى إطلاق عمليات تعزيز تدفع النظام البيئي في اتجاه مختلف؛ حالة جديدة تغير التنوع البيولوجي الحالي والخدمات التي يتلقاها الناس. وقد يكون من الصعب للغاية (إن لم يكن من المستحيل) عكس التغييرات الناتجة على الرغم من الاستثمارات الكبيرة. على سبيل المثال، إذا حدث جفاف أو نقص شديد في المياه في بيئات معينة في الأهوار، فقد تتحول إلى أراضي قاحلة، مما يجعل أي محاولة لاحقة لإعادة تكوين الغطاء النباتي للأهوار (التأثير البيئي الثانوي) صعبة للغاية (ومكلفة) لتحقيق هذا الانتعاش.

○ الأسرة

عادة، تشير الأسرة إلى شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يعيشون معًا ويقدمون بشكل مشترك الطعام أو غيره من الضروريات للمعيشة. ويجوز لهؤلاء الأشخاص تجميع مواردهم (النقدية وغير النقدية) لتلبية احتياجاتهم؛ قد تكون ذات صلة أو غير ذات صلة؛ وقد يتقاسمون مسؤوليات التدبير المنزلي. باختصار، تشير كلمة "الأسرة" إلى الوحدات الاجتماعية المحلية والاقتصادية (أي الأشخاص الذين يقومون بشكل مشترك بتوليد و/أو إدارة الموارد). نود الإشارة إلى أنه لا يمكن مساواة الأسر بالعائلات. تشير كلمة "العائلات" إلى العلاقات الاجتماعية وروابط الدم والزواج بينما تشير الأسرة إلى وحدة الإنتاج. قد يختلف فهم ماهية الأسرة وفقًا للسياق. تستخدم بعض البلدان مفهوم "المسكن العائلي"، حيث تتكون الأسرة من جميع الأشخاص الذين يعيشون معًا في وحدة سكنية. في أماكن أخرى، عادة ما يتم مساواة "الأسرة" بزوجين (متزوجين أو غير متزوجين) يعيشان مع معالين (أطفال أو آباء مسنين). وفي المجتمعات المتعددة الزوجات، يتطلب هذا التعريف بدوره بعض التعديلات (على سبيل المثال، سيتم اعتبار وحدة الأسرة بأكملها أسرة واحدة إذا كانت جميع الزوجات والأزواج يعيشون معًا ويتقاسمون وجباتهم؛ وإذا كانت الزوجات يعشن في مواقع أخرى، فقد يتم اعتبار بعضهن الأسر التي تقودها النساء) (شكل 5). بالنسبة لعملية جمع البيانات التشاركية، من المهم العمل مع التعريف المحلي لـ "الأسرة". قد يتطابق هذا أو لا يتطابق مع التعريفات المذكورة أعلاه. وعلى نفس المنوال، فإن رب الأسرة هو الشخص الذي عادة ما ينظر إليه أفراد الأسرة على أنه رئيسهم. بشكل عام، هذا هو المساهم الاقتصادي الرئيسي للأسرة و/أو الشخص الذي يتخذ القرارات الرئيسية. التأكد من تحديد قرارات الأعضاء أو المخبرين (الذين تتم مقابلتهم) والالتزام بها.

○ الرفاهية

لا يوجد تعريف واحد متفق عليه لـ "الرفاهية". ولكن هناك خمسة أبعاد لمفهوم الرفاهية وفقًا للبنك الدولي:

1. الرفاهية المادية (مثل الغذاء والأصول والعمل)؛
2. الصحة الجسدية (الصحة الجسدية والعقلية)؛
3. الرفاهية الاجتماعية (احترام الذات والكرامة والعلاقات الاجتماعية الطيبة).
4. الأمن (السلامة في الحياة والثقة في المستقبل)؛
5. حرية الاختيار والعمل.

أما منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، فإنها تفضل العمل وفق ثلاثة أبعاد:

1. الظروف المعيشية المادية (أو الرفاهية الاقتصادية)؛
2. جودة الحياة: وهي مجموعة السمات غير النقدية التي تشكل فرص حياة الفرد ولها قيمة جوهرية في ظل الثقافات والسياقات المختلفة (مثل التعليم، والعلاقات الاجتماعية، والسعادة)؛
3. استدامة النظم الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية التي يعيش ويعمل فيها الناس. وكما هو الحال مع مفهوم الأسرة، فمن الضروري العمل مع الفهم المحلي للرفاهية. ومع ذلك، اجعل المخبرين يدركون أننا لا نهتم فقط بالمؤشرات المالية أو المادية للثروة (الدخل والمدخرات وحجم الحيازات والثروة الحيوانية وما إلى ذلك) ولكن أيضاً بالمؤشرات غير المادية (مثل الصحة ومستويات التعليم الرسمي والسياسة السياسية). المشاركة، الخ).



شكل 5: تعتبر المرأة العمود الرئيسي للأسرة الأهوارية والمسؤولة عن رفاهيتها واستدامتها. © محمد ارهيف.

الطرق المستخدمة في تنفيذ التقييم

أ. **العمل الجماعي الشامل:** يشكل تقييم النظام البيئي التشاركي في أهورار جنوب العراق تنفيذ جهودًا تعاونية لا يصف فيها المخبرون واقعهم المحلي فحسب، بل يناقشونه ويحللونه أيضًا. يوفر هذا النهج ميزتين رئيسيتين مقارنة بالتفاعلات الفردية: أولاً، يغطي المواضيع بطريقة أوسع، من خلال تضمين وجهات نظر وخبرات المشاركين المختلفة؛ ثانياً، يمكن أن يولد تحليلاً أكثر تعمقاً حيث يمكن للمشاركين من خلفيات مختلفة التفكير في الاختلافات بين ظروفهم وخبراتهم وآرائهم. وبالتالي يصبح من الأهمية بمكان عند إجراء تقييم النظام البيئي التشاركي أن يكون لجميع المشاركين فرص متساوية للمساهمة في العمل الجماعي. على الرغم من أن بعض التقييمات الميدانية تتطلب ملفاً محدداً للمشاركين (على سبيل المثال، مجموعات للنساء فقط، شاركت باحثة في مقابلة جماعية للنساء)، يجب أن يكون الفريق حساساً لأي اختلافات اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية داخل تلك المجموعات. وينبغي بذل الجهود لمنع الأفراد أو المجموعات من الاضطلاع بدور مهيمن في المناقشة (على حساب الفئات الأكثر ضعفاً). علاوة على ذلك، فإن منح مكانة متساوية للنخب المحلية والفئات المحرومة قد يساعد في تمكين هذه الأخيرة.

ب. **استخدام الأساليب البصرية (المخططات):** تستخدم تقييم النظام البيئي التشاركي على نطاق واسع أشكالاً مختلفة من التمثيلات المرئية، مثل الرموز والخرائط والرسوم البيانية وما إلى ذلك. ويسهل هذا النهج بيئة أكثر شمولاً وانفتاحاً، حيث يكون الأमीين والأقل قدرة على النطق فرصة أكبر للتعبير يشارك. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للتمثيل الرسومي للموضوعات والقضايا أن يساعد السكان المحليين على تصوير حقائق أكثر تعقيداً بشكل تدريجي عندما يبدوون في تصور الروابط المتنوعة بينهم. ومن ثم، فإن استنباط البيانات يمكن أن يشكل مهمة سهلة؛ تقييم ميداني مفيد يسمح للمقيمين بإظهار قدراتهم الإبداعية مع تعزيز التفارب بينهم على الرغم من اختلافاتهم الاجتماعية والاقتصادية أو الثقافية. ومن أجل تحقيق هذه الأهداف، من الضروري تطوير هذه الأشكال المختلفة للتعبير البصري محلياً كما تم استخدامه في هذه الوثيقة.

ج. **البحث عن التعقيد والتنوع:** لا تهدف أساليب تقييم النظام البيئي التشاركي إلى تحديد ملف تعريف "نموذجي" للمقيمين أو المجتمعات بناءً على المتوسطات. وبدلاً من افتراض أن المجتمعات عبارة عن وحدات اجتماعية متجانسة، حيث يعمل تقييم النظام البيئي التشاركي على "تعظيم التنوع" من خلال البحث عن الاختلافات والقيم المتطرفة والتناقضات ذات الصلة. وبصرف النظر عن "إعطاء صوت" لجميع المشاركين في المناقشات الجماعية، فإن هذا النهج يتطلب اعتبارين إضافيين:

أولاً، عند الضرورة، ينبغي تكرار المقابلات مع مختلف المجموعات ذات الصلة للحصول على وصف شامل ومتعمق للواقع المحلي (على سبيل المثال، يمكن للمزارعين والمقيمين الذين لا يملكون أرضاً تقديم معلومات تكميلية غنية عن المناقشات التي تركز على سبل العيش). ثانياً، يجب أن يتم استكشاف الأفكار وموضوعات البحث بطريقة مرنة. الأدوات والأسئلة الموضحة في هذه الوثيقة هي اقتراحات مستنيرة؛ ويمكن تعديلها من قبل الباحثين من أجل مواجهة معلومات جديدة أو نتائج غير متوقعة كما تم استخدامها في هذه الوثيقة.

د. **التعلم التدريجي والمتسلسل:** تستفيد تقييم النظام البيئي التشاركي من مجموعة متنوعة من التقييمات الميدانية المرئية والمناقشات الجماعية التي يتم تطبيقها بالتسلسل. لا يعتبر نوع واحد من استنباط البيانات كافياً لتغطية جميع الأبعاد المرتبطة بموضوع معين للدراسة ولا لتحفيز نوع العملية الانعكاسية النقدية والتمكينية التي يتبعها تقييم النظام البيئي التشاركي. وبدلاً من ذلك، يتم تنفيذ أساليب تقييم النظام البيئي التشاركي بطريقة منهجية، مما يضيف تدريجياً طبقات مختلفة من التعقيد.

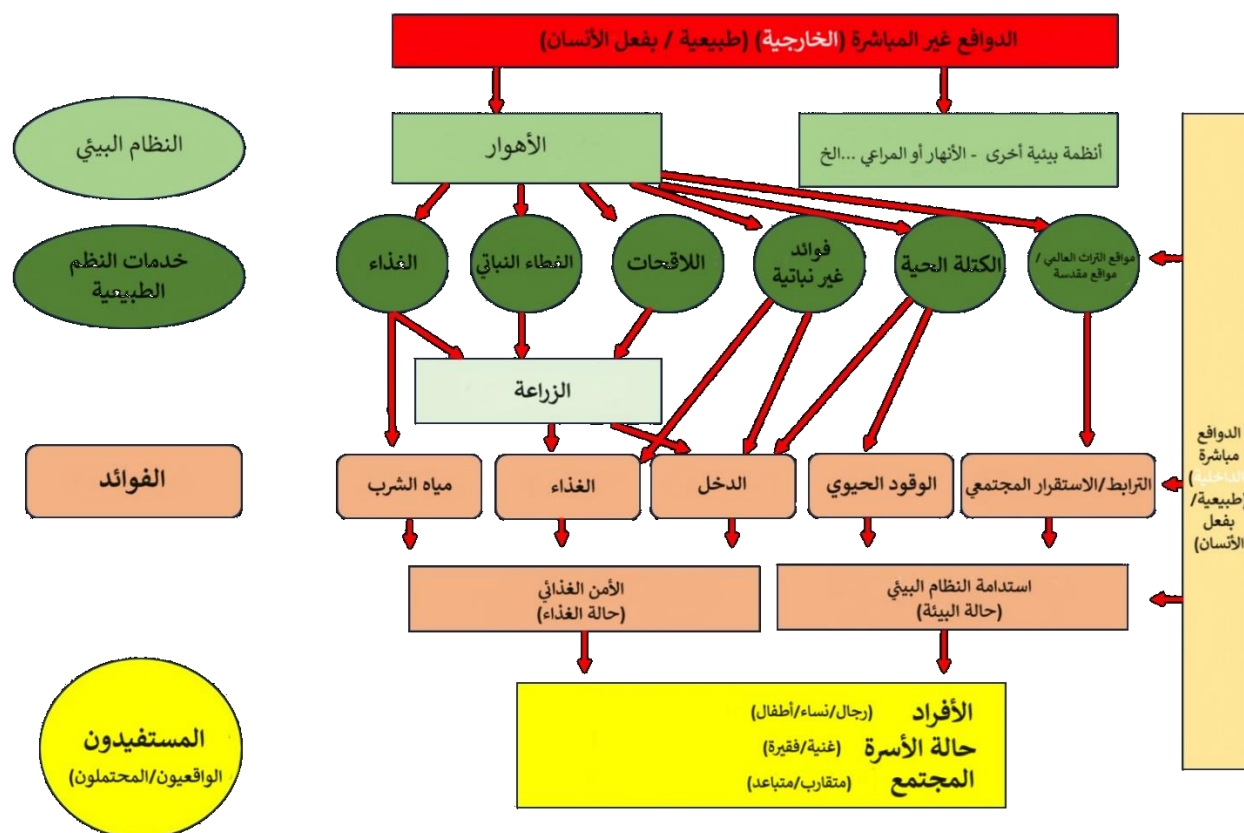
هـ. **استخدام تقييم النظام البيئي التشاركي في مجتمعات متعددة:** لأغراض البحث، غالباً ما يكون من المرغوب فيه المقارنة بين مجتمعات دراسة الحالة المختلفة. ولذلك ينبغي توخي الحذر الشديد عند مقارنة النتائج من المجتمعات المختلفة، حتى لو بدت متشابهة من حيث الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والفيزيائية الحيوية. وينطبق هذا بشكل خاص على تقييم النظام البيئي التشاركي مثل تسجيل/تصنيف الرفاهية، حيث قد يختلف مفهوم "الأغنياء" و"الفقراء" بشكل كبير بين المجتمعات، مما يعني أن هذه الفئات مفيدة للتحليل النسبي داخل مجتمع واحد ولكن للمقارنة المباشرة بين "الفقراء" في المجتمعات المختلفة، على سبيل المثال.

و. **منهجية التثليث:** يتم جمع بيانات تقييم النظام البيئي التشاركي من خلال استخدام أكثر من طريقة لجمع البيانات (شكل 6). وبالتالي، من الممكن إجراء أشكال مختلفة من التدقيق المتبادل، وبالتالي ضمان صحة النتائج وموثوقيتها.

■ **تثليث البيانات:** يشير هذا إلى جمع نفس النوع من المعلومات من مصادر مختلفة؛ يمكن أن يعني العمل مع مختلف المستجيبين (على سبيل المثال، الفقراء وغير الفقراء، العمال أو غير العاملين)؛ وفي أوقات مختلفة (مثل الصيف والشتاء)؛ أو في سياقات مختلفة (على سبيل المثال، أثناء تجمع مجتمعي مفتوح أو اجتماع خاص).

■ **تثليث الباحث المستبين:** يشير هذا إلى استخدام ميسرين (باحثين مختلفين لجمع بيانات مماثلة أو باحثين مختلفين لتفسير نفس المعلومات.

■ **التثليث المنهجي:** يشير هذا إلى مناقشة نفس الموضوع باستخدام تقنيات مختلفة لاستخلاص البيانات (على سبيل المثال، رسم الخرائط التشاركية وتقييم مخطط النظام بشأن استخدام الأراضي والمنافع البيئية والاجتماعية). وبالتالي يمكن مناقشة موضوع أو سؤال معين مع مختلف المشاركين والميسرين، بالإضافة إلى تحليله من خلال طرق مختلفة لجمع البيانات (على سبيل المثال، رسم الخرائط، وتسجيل المصفوفات، والرسوم البيانية، وما إلى ذلك). سيسمح ذلك لفريق البحث بالتحقق من الشهادات، ومقارنة وجهات النظر، والحصول على رؤى حول موضوع ما، وتحقيق فهم أكثر شمولاً للقضية على مستوى المجتمع. ونتيجة لذلك، هناك تداخل بين المنهجيات المستخدمة في تنفيذ تقييم الأداء. ويأخذ التداخل بين مصادر المعلومات المختلفة في الاعتبار أيضًا حقيقة أنه ليس من الممكن دائمًا الإجابة على جميع الأسئلة المطلوبة في تقييم واحد أو مع مجموعة واحدة من الأشخاص. لذلك، تم استخدام طريقتين مختلفتين للبحث على الأقل من قبل الباحثين لجمع البيانات المستخدمة في هذا التقييم.



شكل 6: مخطط خدمات النظام البيئي والسمات البيئية في النظام البيئي للأهوار ومساهماتها في الأمن الغذائي واستدامة النظم البيئية في الأهوار. ملاحظة: يمكن أن تكون معظم الأسهم متعددة الاتجاهات حيث توجد ردود فعل بين جميع المستويات والدوافع. عن Schreckenberg et al. (2016)

المعاملات الإحصائية

تصميم العينة

بالنظر لعدم توفر الأطر الخاصة بالأسر في الأهوار العراقية، فقد تم اعتماد أسلوب المعاينة العشوائية الطبقية (Stratified Random Sampling) والذي يتم فيه تقسيم المجتمع إلى طبقات أو مجموعات فرعية بناءً على خصائص معينة (مثل العمر، الجنس، المنطقة الجغرافية)، وهنا تم اعتبار المحافظة بمثابة طبقة منفصلة ثم يتم اختيار أسلوب المعاينة العشوائية البسيطة لكل طبقة بغية تحقيق هامش الخطأ المرغوب ($e \pm$) مع درجة ثقة قدرها (95%) وحسب المعادلة الآتية:

$$n = \frac{Z^2 * P (1 - P)}{e^2}$$

n: حجم العينة المقدر

Z: الدرجة المعيارية والتي تساوي (1.96) عند درجة ثقة (95%)

P: هو قيمة الاحتمال وبسبب عدم وجود تقدير مسبق للنسبة فقد تم تحديد النسبة (0.5) والتي تعطي أعلى عينة ممكنة

e: قيمة هامش الخطأ والذي يساوي ($\pm 0.4\%$)

تقدير حجم العينة لكل محافظة

بعد استخدام (معادلة حجم العينة للمعاينة العشوائية البسيطة) يتبين أن الحجم المناسب لكل محافظة هو (240) مشاهدة وبذلك تكون العينة الإجمالية لثلاث محافظات تساوي (720) مشاهدة.

المجتمع المستهدف: الأسر العراقية التي تسكن في مناطق الأهوار

توزيع العينة وانتشارها: قامت هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية بتزويد اللجنة الفنية للمسح بالقرى والمقاطعات التي تقع على أطراف الأهوار وتم سحب عينة منها، وتم توزيع العينات على هذه القرى بحيث تكون هنالك (3) مشاهدات على الأقل لكل قرية، الخارطة رقم (8) توضح توزيع العينات على الخارطة بالاعتماد على الصور الفضائية من هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية لأهوار العراق لمرحلة قبل التجفيف (سنة 1988) والوقت الراهن (سنة 2023).

اختيار المواقع

تم تحديد مواقع المسح الرئيسية "مواقع التقييم" المحددة مسبقاً ضمن ثلاث مكونات من مناطق رطبة رئيسية:

1. الأهوار الوسطى (31°0' شمالاً 47°1' شرقاً).

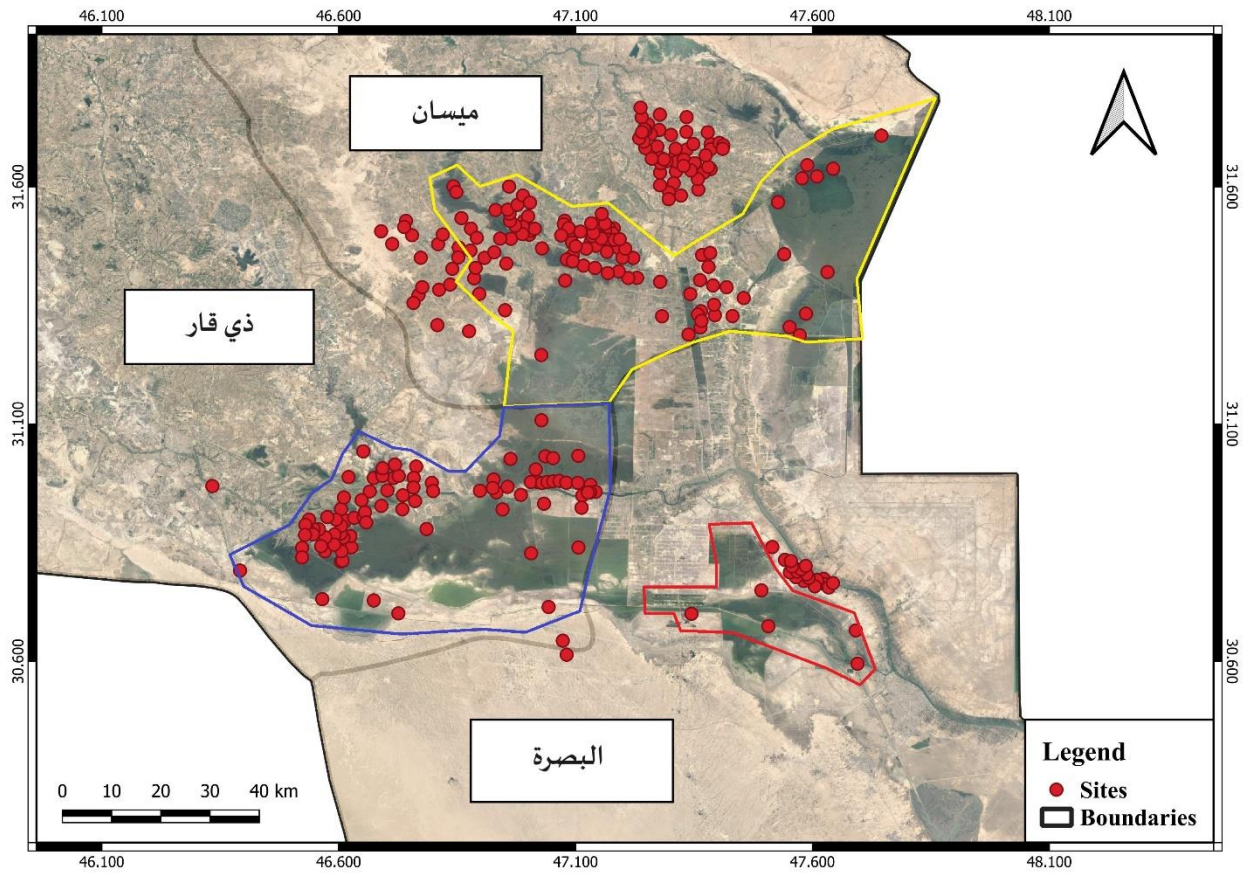
2. هور الحمّار [الجزء الغربي (30°51' شمالاً 46°49' شرقاً) والشرقي (30°41' شمالاً 47°31' شرقاً)]:

3. هور الحويّرة (31°34' شمالاً 47°37' شرقاً)

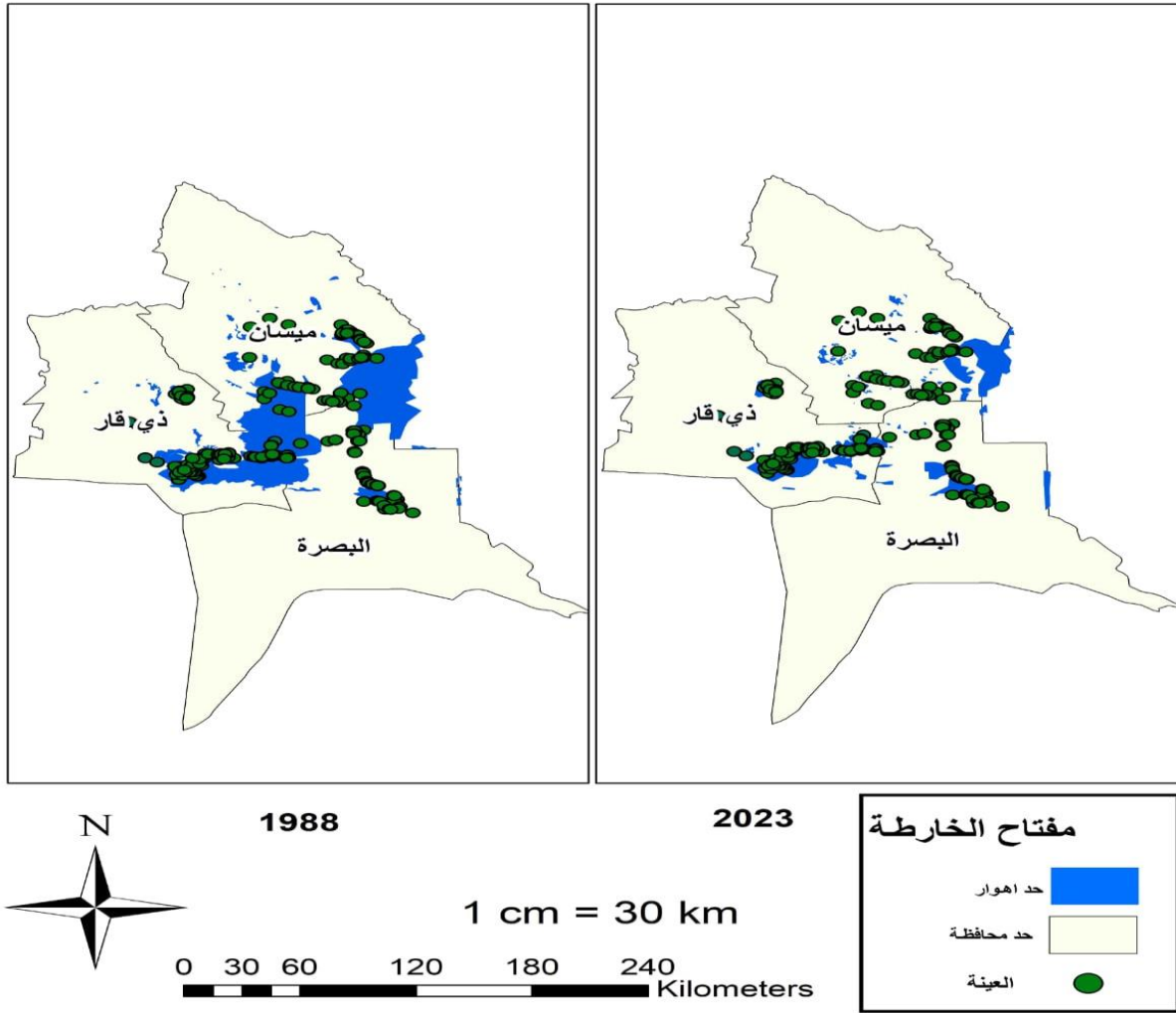
والتي تقع في ثلاث (3) محافظات [البصرة؛ ذي قار؛ ميسان] في جنوب العراق. تم اختيار العدد الإجمالي لمواقع التقييم (264) منطقة ريفية وقرى عرب الأهوار والمستوطنات المتناثرة داخل النطاق الجغرافي للأهوار والمناطق العازلة التي زودت من هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية – وزارة التخطيط العراقية؛ تمت إضافة (24) موقعاً إضافياً تم مسحها باعتبارها مواقع التنوع البيولوجي الرئيسية التي تم مسحها من قبل وزارة الموارد المائية ووزارة البيئة العراقية). بشكل مبدئي (288) (البصرة = 23، ذي قار = 92، ميسان = 173) (شكل 7). لاحقاً وبعد إعادة تصميم العينة وتنفيذ التقييم اعتماداً على الموارد البشرية والمادية والظروف الميدانية واللوجستية المتاحة تم زيارة (200) موقعاً للتقييم منتشراً ضمن النطاق الجغرافي للأهوار العراقية. ولتقليل التحيز الإحصائي، تم تحديد العدد الإجمالي لمواقع التقييم داخل كل مكونات الأهوار أعلاه وفقاً لترسيم حدود الأهوار؛ وتم إعطاء الأولوية في المسح الميداني للمناطق الخدمية (خدمات النظام البيئي الفعالة) الواقعة داخل منطقة الأهوار (شكل 8).

5 Cochran, G.W. (1977). Sampling Techniques-1st edition. John Wiley & Sons, New York, USA. 428pp.

تم أيضاً أخذ ظروف المسح، في الاعتبار، مثل إمكانية الوصول إلى المواقع، والظروف الأمنية، وتوافر عدد كبير من الأشخاص الذين تمت مقابلتهم، واللوجستيات الأخرى والقدرات المالية، والتوصيات المقدمة من السلطات الحكومية المحلية عند اختيار مواقع التقييم.



شكل 7: توزيع مواقع التقييم في النطاق الجغرافي لمنطقة الأهوار. المضلع الأحمر= في البصرة؛ المضلع الأزرق= في ذي قار؛ المضلع الأصفر= في ميسان.



شكل 8: خارطة توضح انتشار العينات على قري اهورار العراق للسنوات (1988 و 2023)

اختيار الباحثين

تم اختيار الباحثين لتكوين قوة بشرية ميدانية من (30) باحثاً (من الباحثين الميدانيين والناشطين البيئيين وطلاب الدراسات العليا و/أو موظفين حكوميين – منتخبين من قبل وزارة التخطيط) من خلفيات متعددة التخصصات (العلوم الاجتماعية، الاقتصادية، الإحصائية، البيئية، الزراعية، البيطرية) آخذين بعين الاعتبار المساواة بين الجنسين بنسبة (40%) على الأقل من النساء. تم توزيع الباحثين بمعدل (10) باحثين ممثلين من كل محافظة مشمولة في التقييم (ذي قار، ميسان، البصرة) أي ما يعادل (30 باحثاً في المجموع). إضافة إلى ذلك، أخذ أيضاً بنظر الاعتبار الباحثين المتقدمين من المحافظات العراقية الأخرى وخاصة أولئك الذين يملكون/يظهرون عن خبرات/مهارات تقنية وشغف في العمل. تم تحديد مشاركة الباحثين على أنها مشاركة تطوعية (UNV) و/أو مشاركة من موظفي وزارة التخطيط العراقية. تم تصميم شروط مرجعية محددة (TOR) لاختيار الباحثين وتم الإعلان عنها في الموقع الرسمي لبرنامج الأمم المتحدة الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي الملحق في تموز 2023. تم اختيار الباحثين استناداً على الكفاءات والقيم (مثل سنوات الخبرة، التعبير عن الاحتراف، النزاهة، العمل الجماعي، احترام التنوع، الالتزام بالتعلم المستمر، التخطيط والتنظيم، التواصل، التحمل والمرونة، وغيرها من المهارات الفنية والإدارية). سيقوم الباحثون بما يلي:

- ✓ تنفيذ التقييم التشاركي من خلال جمع البيانات وتحليلها (بما في ذلك الأدبيات والمصادر المختلفة والبيانات الميدانية)؛
- ✓ إعداد التقارير والموجزات، والمتابعة مع المشرفين والزلاء الباحثين، والاستشاريين، والأطراف الأخرى حسب الحاجة/الطلب؛
- ✓ المشاركة في ورش العمل التدريبية الميدانية، وجلسات التدريب وبناء القدرات المخصصة للتدريب على إجراء التقييم؛
- ✓ قبل تنفيذ التقييم التشاركي، التنسيق والمتابعة في الترتيبات الفنية والإدارية واللوجستية لتنفيذ التقييم التشاركي مع مسؤول ومشرفي التقييم؛
- ✓ العمل كعضو فعال لرفد تدفق المعلومات المستمرة المقدمة لتحديث الأنظمة البيئية للأهوار والضرورية لإجراء للتقييمات المستقبلية اللاحقة.
- ✓ أداء واجبات إدارية/لوجستية أخرى كما هو مطلوب من قبل مدير ومشرفي التقييم مرفقاً مع المهام والمسؤوليات الرئيسية المعينة للباحثين المختارين.

بناء القدرات والتدريب

نُفذ تدريب شامل هدفه بناء قدرات الباحثين المعينين حديثاً (انظر اختيار الباحثين) من قبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. حُددت المواد التدريبية وفقاً لأهداف ومنهجية البحث المختارة لإجراء تقييم النظام البيئي التشاركي في أهوار جنوب العراق. شمل التدريب يوماً كاملاً من الأنشطة النظرية والمحاضرات خارج الموقع (قاعة التدريب) ويوماً كاملاً من الأنشطة الميدانية. تم تنفيذ التدريب في محافظة البصرة. حيث سافر الباحثون المختارون من المحافظات الأخرى وتم استضافتهم في البصرة ليشتركوا مع ما مجموعه (30) باحثاً (15 من كبار المدربين من وزارة التخطيط و15 باحثاً متطوعاً تم اختيارهم قبل تنفيذ خطة تنفيذ المشروع) في كل من الأنشطة خارج الموقع والأنشطة الميدانية.

- **تدريب خارج الموقع (التدريب النظري):** فترة التدريب لمدة يوم كامل من العروض النظرية والندوات والمناقشات الجماعية التي يقدمها خبراء دوليون ومحليون والتي أجريت في البصرة (شكل 9). كانت فترة التدريب ولمدة ثماني ساعات بدأت في الساعة 10:00 صباحاً وانتهت في الساعة 05:00 مساءً. حيث كان الهدف من هذا التدريب:

- شرح أهداف التقييم التشاركي؛
- إعطاء فكرة عن أولوية وأهمية النتائج المتوقعة؛
- الحفاظ على العمل الجماعي بين الباحثين بما يتوافق مع توجهات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وخطة التدريب؛
- إجراء مناقشات بين الباحثين للحصول على وجهات نظرهم واختيار "أفضل الممارسات" و"قواعد السلوك" المفيدة في مرحلتي تنفيذ التقييم وسبل تنفيذه؛
- تشكيل فريق من الباحثين الميدانيين "المجهزين جيداً" والمستعدين للمشاركة في المزيد من أعمال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الأهوار مستقبلاً.

- **التدريب في الموقع (التدريب الميداني):** فترة التدريب لمدة يوم كامل شملت زيارة للموقع المحدد الافتراضي للتقييم والذي تم اختياره مسبقاً من قبل الخبير الوطني والمشرف العام على التقييم. تم إجراء التدريب الميداني في منطقة هور المسحب والصلال (30°38'53.04" شمالاً 47°38'50.41" شرقاً) وبركة النكارة (30°41'17.05" شمالاً 47°35'28.65" شرقاً) في هور الحمّار الشرقي في محافظة البصرة (شكل 10). أستمّر التدريب الميداني لمدة ست ساعات حيث بدأ في تمام الساعة 07:00 صباحاً وانتهى حول الساعة 12:00 ظهراً. وكان الهدف من هذا التدريب:

- إظهار المهارات الفنية والإدارية للباحثين والتي تم الحصول عليها خلال التدريب خارج الموقع (التدريب النظري)؛
- إضافة خبرة فنية إضافية للباحثين المشاركين؛
- اختبار قدرتهم على التحمل والأداء والمطاولة في الأهوار (إحدى البيئات البرية القاسية في العالم)،
- محاكاة مرحلة تنفيذ تقييم النظام البيئي التشاركي.



شكل 9: بناء قدرات الباحثين المشاركين في تقييم النظام البيئي التشاركي في أهوار جنوب العراق – البصرة (4 تشرين الأول 2023) © UNDP-Iraq



شكل 10: بناء قدرات الباحثين المشاركين في تقييم النظام البيئي التشاركي في أهوار المسحب والصلال، هور الحمّار الشرقي – البصرة (5 تشرين الأول 2023) © UNDP-Iraq

جمع البيانات وتوزيع الباحثين

وُزِعَ الباحثين حسب (أولاً) النطاق الجغرافي للأهوار الثلاثة المستهدفة (الأهوار الوسطى، هور الحمّار والحويزة) و (ثانياً) استناداً إلى محافظاتهم / نطاق منشأهم. حيث طُلب من الباحثين في كل محافظة تغطية مناطق التقييم التي تقع داخل الحدود الإدارية لمحافظاتهم الأصلية/ مكان إقامتهم الأصلي لتسهيل الوصول إلى المجتمعات المحلية/ المناطق المستهدفة/ وتيسير اللوجستيات (على سبيل المثال، (10) باحثين من ذوي أصول في محافظة ذي قار بتغطية مواقع التقييم التي تقع ضمن الحدود الجغرافية الإدارية لمحافظة ذي قار). ولتسهيل العمل الميداني، تم تقسيم كل من الأهوار المستهدفة إلى شبكات (قطاعات / مربعات) ليتم إجراء مسوحات داخلها. وتم تقسيم كل منطقة مستنقع (أهوار) إلى (10) قطاعات/مربعات وتم تثبيت مواقع التقييم المختارة عليها. بالنسبة لكل ثلاث مستنقعات مستهدفة، تم تغطية العمليات الخدمية الواقعة داخل منطقة المستنقعات من خلال جهود مسح تقييم النظام البيئي التشاركي، في حين تم استبعاد العينات أو المشاهدات التي قد جُمعت أو حدثت خارج مناطق الترسيم في الأهوار (الملحق 1 - المبادئ والإرشادات للباحثين - إطار البحث)

جدول 1: القرى المستهدفة في التقييم حسب الناحية والقضاء لمحافظات التقييم

محافظّة ذي قار		
قضاء كرمة بني سعيد/ مركز القضاء	قضاء كرمة بني سعيد/ مركز القضاء	قضاء الجبايش / مركز القضاء
قرى (الثمار، العبرات، المزلك، الدوارة)	قرى (ال شنان، ال ظاهر، ابو جاسم)	قرى (ال غميجه، الشطيّط، الخرفية)
قرى (البثج وال شامي، گرمه حسن)	قرى (ال بشاره، البيضة، العميه)	قرى (الصرافي والبخترة، الصباغية)
قضاء الفهود / مركز القضاء	قرى (الجوعانة، بني سعيد، الرمل)	قرى (ابو النرسي، ابو سوباط، ال شرقي)
قرى (العبرات، المجري، الأزرق)	قرى (الدبات، الغرافية، ابو حمدان)	قرى (المواجد "ال حويجم"، السميدة)
قرى (البوعايش، الدّبات، المشلية)	قرى (ام الودع، بني مسلم)	قرى (البحر، الحلاب، الدبن)
قرى (طار الفرخان، طار العثمان)		قرى (ابو جويلانة وال عباس، الحسجة)
قرية (طار العماييرة)		
محافظّة ميسان		
قضاء الميمونة / ناحية السلام	قضاء المجر / ناحية الخير	قضاء الكحلاء / ناحية المشرح
قرى (ابو دراي، الخمس، الدويمه)	قرى (التميم، الشدة، الفريجات)	قرى (شط الاعى، الشويطي)
قرى (الرسول، الرفاشيه، العوده)	قرى (الأبيض، البيضة، الزجبة)	قرى (البعرورة، الخجر، الخويط)
قرى (الفهاديه، اللكاگه، الهدام)	قرى (السطيح، الشغانبة، الصخرة)	قرى (العوينية، مويلحه، الهويه)
قرى (ام طفره، بريده)	قرى (العمشان، الفتلة، الفرطوس)	سلف زامل، قرية زويدة
	قرى (الكرامة، الهدى، نهر العز)	قضاء الكحلاء / ناحية بني هاشم
	قرية بيت نصر الله	قرى (الاکرح، الثمانية، الدبن)
		قرى (الچتف، الصليل، ام الخنازير)
		المطبخ والمطبخ، أبو خصاف

محافظة البصرة

قضاء الهارثة / مركز القضاء	قضاء القرنة / مركز القضاء	قضاء البصرة / مركز القضاء
قرى (أبو مليح، الحلاق، حرير)	قرى (الهليجية / 1، النوافل)	قرية (الخورة)
قرى (البو محمر، المسراح)	قرى (الهويدي، المعارضة)	قضاء القرنة / ناحية الدير
قرى (المنذوري، الغريب، خيط)	قضاء المدينة / ناحية عز الدين سليم	قرى (البو واوي، المحياة، النصر)
قرى (الدبون، الحمير)	قرى (الخنزير وابو جذيع)	



استبانة التقييم

هي أداة تستخدم لجمع البيانات من الأفراد المجتمع المستهدف (عرب الأهوار) بهدف الحصول على معلومات دقيقة وشاملة مخصصة لتقييم الوضع البيئي والاقتصادي لأهوار جنوب العراق. تم تصميم استبانة التقييم من قبل خبراء البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة وتضمنت الاستبانة ما يلي:

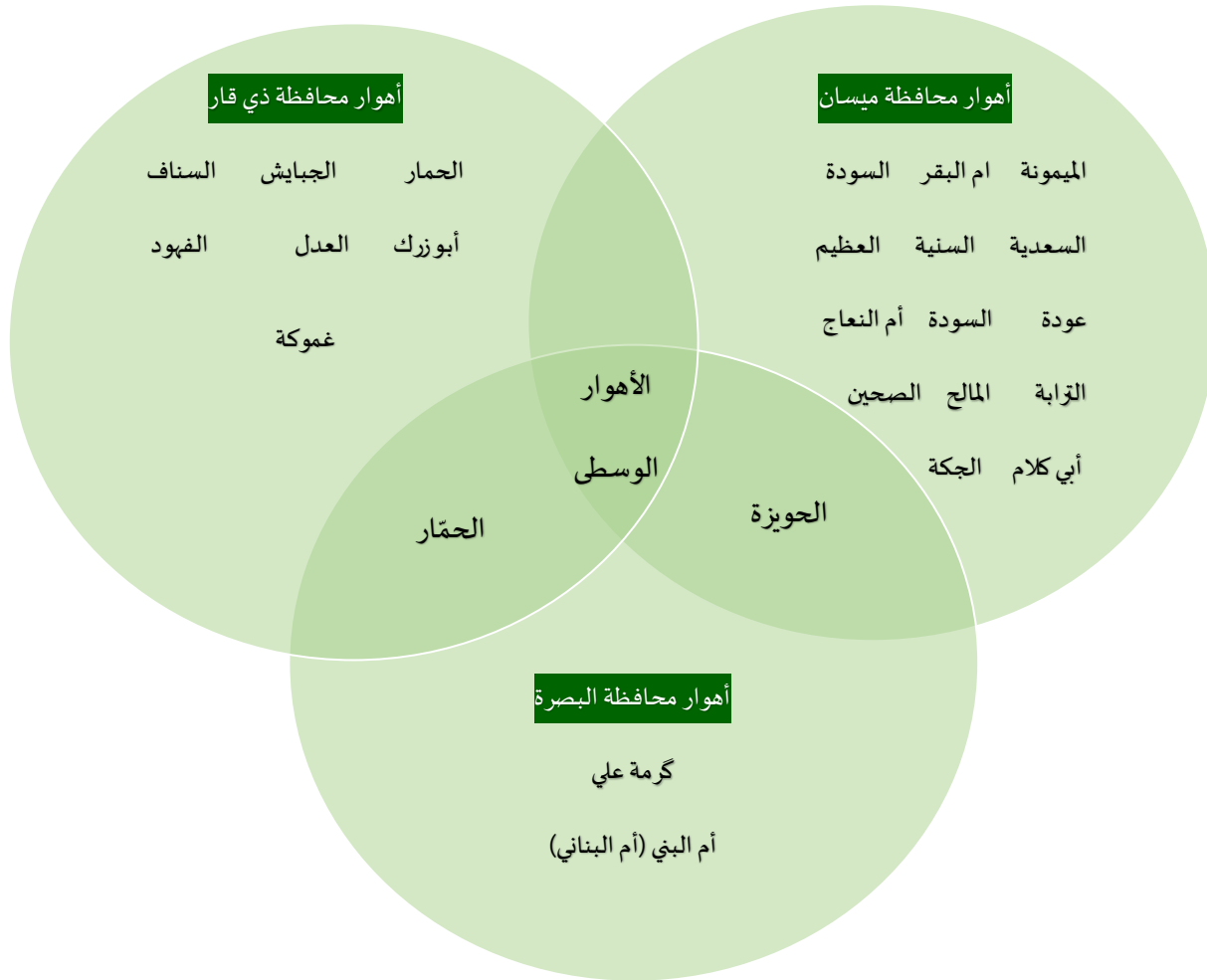
- مقدمة تاريخية عن مناطق الأهوار ونبذة عن اهداف التقييم.
- الأسئلة المفتاحية والخصائص الديموغرافية للمستجيب.
- الجانب الفني من الاستبانة تضمن أسئلة مفصلة عن القطاعات التالية:
 - المجتمعات المحلية
 - قطاع المياه
 - قطاع تربية الجاموس والحيوانات الداجنة والخدمات البيطرية وبرامج تطوير قدرات مربّي الجاموس
 - قطاع صيد وتربية الأسماك وبرامج بناء القدرات لصيادي الأسماك
 - قطاع التنوع البيولوجي
 - قطاع المعارف التقليدية من الصناعات والحرف اليدوية
 - قطاع السياحة البيئية
 - التحديات الحالية
- **الأسلوب المستخدم:** تم استخدام الاستبانة الورقية، حيث يتم طرح السؤال من قبل الفريق المكلف بجمع البيانات على المستجيب ثم يتم تدوين استجابته بأسلوب الأسئلة المفتوحة، حيث تكون الإجابة باللهجة الدارجة للمستجيب، بعدها يتم ادخال الاستبانة مكتبيًا من قبل نفس الفريق على برنامج (Access) مخصص تم تصميمه من قبل الجهة المنفذة للتقييم (شكل 11).
- **الترميز واستخراج الجداول:** بعد ان تم جمع البيانات في قاعدة بيانات موحدة يتم إعطاء ارقام محددة لجميع الفقرات مثلًا يتم إعطاء الرقم (1) للإجابات التالية (موجود، أكو، متوفر، نعم)، بينما يتم إعطاء الرقم (2) للإجابات (غير موجود، مأكو، غير متوفر، كلا) وهكذا. في حالة كانت الإجابات قليلة تجمع تحت مفردة (أخرى) على ان يتم ذكرها بالتحليل.
- **استخراج الجداول:** باستخدام "Statistical Package for the Social Sciences SPSS". (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية)، وكذلك تم استخدام برنامج ((Excel للمخططات رسوم البيانات، في حين تم استخدام برنامج (ArcGIS) لغرض رسم الخرائط بالاعتماد على الاحداثيات التي اخذها الباحثون من مناطق العمل.
- **تحليل النتائج وكتابة التقييم:** يتم تحليل الجداول الإحصائية التي تم استخراجها وفق أسلوب التحليل الوصفي ثم تفسير النتائج وتعزيزها بالمصادر الاجنبية والعربية والعراقية الرسمية.



شكل 11: أحد الباحثات أثناء إجراء التقييم مع السكان المحليين على ضفاف الأهوار من خلال الاستبانة الورقية. © UNDP-Iraq

الأهوار التي تم تغطيتها اثناء المسوحات الميدانية

تمتد الأهوار على مساحات شاسعة في جنوب العراق وتُعدُّ من أهم وأكبر النظم البيئية الرطبة في الشرق الأوسط والعالم، حيث تمتاز بجمالها الطبيعي وتنوعها البيولوجي الفريد. تضم الأهوار العراقية عدداً من الأهوار الكبيرة والمهمة، ولكل منها خصائصه الفريدة وأهميته البيئية. من بين هذه الأهوار التي تمت زيارتها، خلال الاعمال الميدانية، تم توضيحها في الشكل (12).



شكل 12: وجود الأهوار حسب المحافظات

الخصائص الديموغرافية للعينة

متوسط عدد الأفراد في البيت القصي

بينت النتائج ان متوسط عدد الأفراد في الوقت الحاضر أقل مما كان عليه في الوقت السابق، حيث بينت نتائج التقييم الاتي:

- الوقت الحاضر
 - محافظة ذي قار يبلغ متوسط عدد الأفراد في البيت الواحد (9.5).
 - محافظة ميسان يبلغ متوسط عدد الأفراد في البيت الواحد (9.1).
 - محافظة البصرة يبلغ متوسط عدد الأفراد في البيت الواحد (10.5).
- قبل التجفيف
 - محافظة ذي قار يبلغ متوسط عدد الأفراد في البيت الواحد (15.2).
 - محافظة ميسان يبلغ متوسط عدد الأفراد في البيت الواحد (10.4).
 - محافظة البصرة يبلغ متوسط عدد الأفراد في البيت الواحد (12.6).

وحسب بيانات وزارة التخطيط / هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية التي تشير إلى ان متوسط حجم الاسرة المعيشية أخذ بالتناقص سواء كانت الاسرة في المناطق الريفية او الحضرية⁶.

جدول 2 : متوسط عدد الأفراد في البيت القصي ومتوسط حجم الاسرة في المناطق الريفية.

المحافظة	متوسط عدد الأفراد في البيت القصي		متوسط حجم الاسرة لمناطق الريف في نفس المحافظات*		
	الوقت الحاضر	قبل التجفيف	2007	2012	2018
ذي قار	9.5	15.2	8.6	7.9	6.7
ميسان	9.1	10.4	6.9	8.9	6.7
البصرة	10.5	12.6	8.1	7.9	7.1

نسبة الجنس ومعدل عدد الاطفال

- أ- نسبة الجنس (Sex ratio): هي النسبة بين الذكور إلى الاناث وبينت نتائج التقييم ما يأتي:
- محافظة ذي قار: نسبة الجنس (1.04) أي هنالك (104) ذكر مقابل (100) أنثى.
 - محافظة ميسان: نسبة الجنس (1.01) أي هنالك (101) ذكر مقابل (100) أنثى.
 - محافظة البصرة: نسبة الجنس (0.93) أي هنالك (93) ذكر مقابل (100) أنثى.

ب- معدل عدد الأطفال دون سن (15) سنة

وهي حاصل قسمة عدد الأفراد ممن هم دون الخامسة عشر من عمرهم على المجموع الكلي لعدد الأفراد مضروباً في (100). ويلاحظ ان أكثر من ثلث سكان الأهوار دون سن (15) عاماً. وعلى مستوى المحافظات بينت نتائج التقييم الاتي:

- محافظة ذي قار: بلغ معدل عدد الأطفال (34.7%).
- محافظة ميسان: بلغ معدل عدد الأطفال (38.7%).
- محافظة البصرة: بلغ معدل عدد الأطفال (35.6%).

⁶ بيانات مسح رصد وتقويم الفقر في العراق SWIFT (2017-2018)، وزارة التخطيط، هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية.

جدول 3: نسبة الجنس ومعدل عدد الأطفال دون 15 سنة.

المحافظة	نسبة الجنس	معدل عدد الأطفال دون 15 سنة
ذي قار	1.04	34.7
ميسان	1.01	38.7
البصرة	0.93	35.6

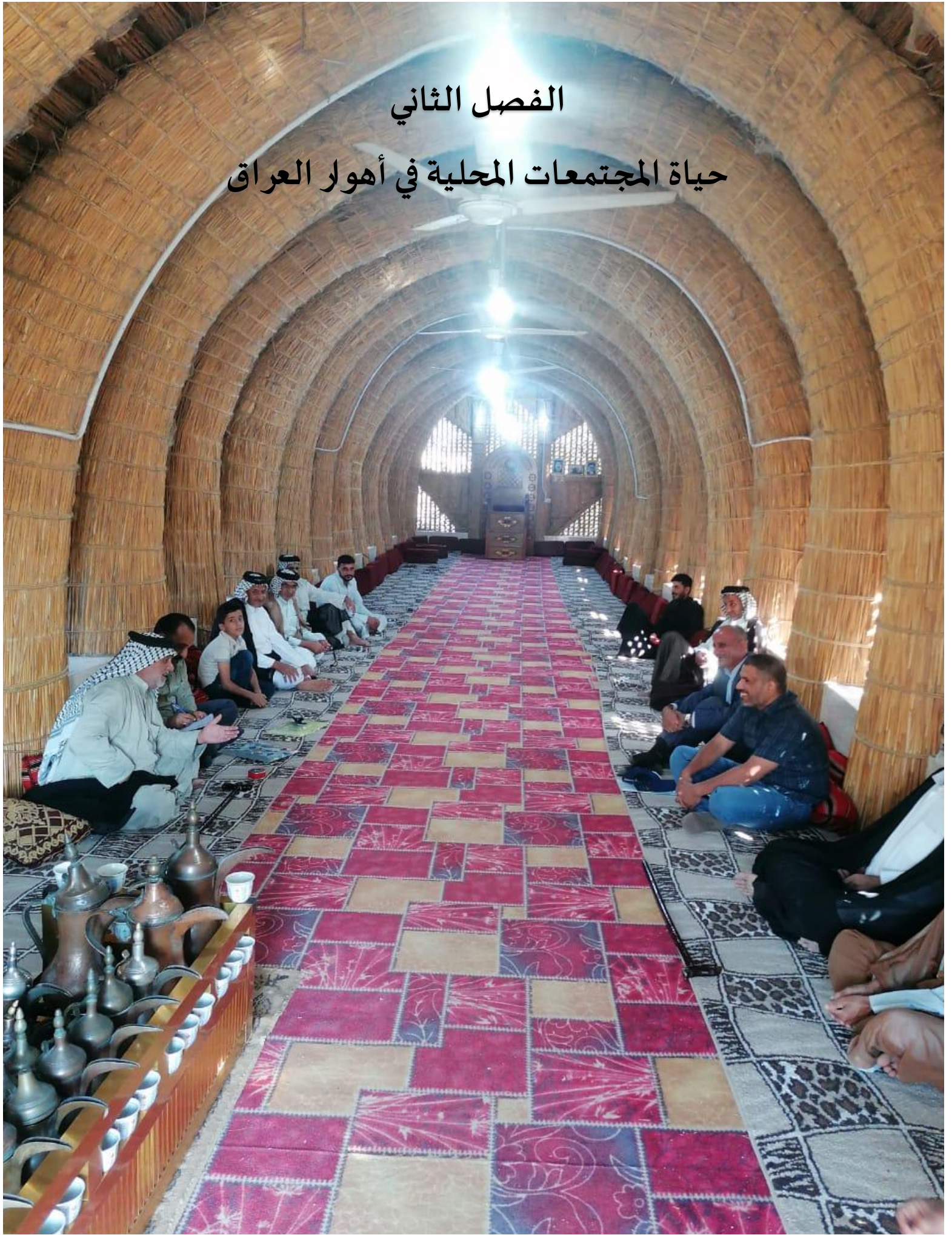
ج- أوضحت النتائج ان مجتمع الأهوار فتي حيث تزيد نسبة الأطفال والأحداث دون الخامسة عشرة من عمرهم عن (34%) مما يتطلب تضافر الجهود باتجاه خطة شاملة لسياسات سكانية تساهم في خلق بيئة تنموية متكاملة ومستدامة تضمن رفاهية الأطفال والشباب، وتساعد على بناء جيل متعلم وصحي قادر على المساهمة بفعالية في تنمية المجتمع والاقتصاد. وعلى الحكومات المركزية والمحلية التركيز عليها.

مكونات السياسات السكانية المتكاملة

- سياسات التعليم:
 - التعليم الأساسي والمتوسط: تحسين جودة التعليم وزيادة السعة الاستيعابية للمدارس.
 - التدريب والتطوير المهني للمعلمين: لرفع كفاءتهم وتزويدهم بالمهارات الحديثة.
- سياسات الصحة:
 - الرعاية الصحية الأولية: توفير التطعيمات والفحوصات الدورية للأطفال.
 - الصحة الإنجابية والتوعية الصحية: برامج توعية للأسر والأطفال حول الصحة والنظافة.
- سياسات التنمية الاجتماعية:
 - المراكز الشبابية والثقافية: إنشاء مراكز لتطوير المواهب والمهارات الثقافية والرياضية.
 - برامج دعم الأسرة: تقديم الدعم الاجتماعي والنفسي للأسر لضمان بيئة نمو سليمة للأطفال.
- سياسات الاقتصاد والعمل:
 - التخطيط لسوق العمل: تحليل احتياجات سوق العمل المستقبلية وتوجيه التعليم والتدريب نحو تلك الاحتياجات.
 - برامج ريادة الأعمال للشباب: تحفيز روح المبادرة والإبداع لدى الشباب وتوفير الدعم المالي والإرشادي.
- سياسات الإسكان والبنية التحتية:
 - تحسين البنية التحتية: بناء وتطوير المناطق السكنية بما يلبي احتياجات الأسر.
 - توفير الخدمات الأساسية: مثل المياه النظيفة والكهرباء والمرافق الصحية.
- سياسات الحماية الاجتماعية:
 - برامج الضمان الاجتماعي: تقديم الدعم المالي للأسر الفقيرة لضمان عدم تأثير الفقر على تعليم وصحة الأطفال.
 - برامج مكافحة عمالة الأطفال: ضمان حماية الأطفال من الاستغلال وضمان حصولهم على التعليم اللازم.

الفصل الثاني

حياة المجتمعات المحلية في أهوار العراق

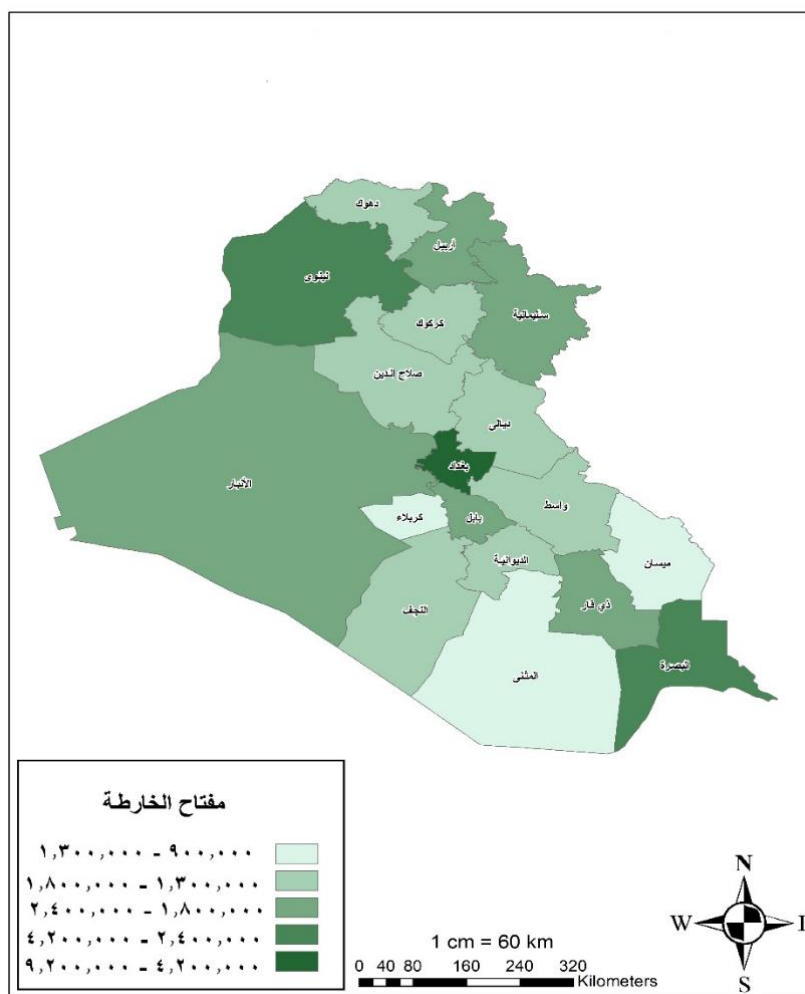


حياة المجتمعات المحلية في أهوار العراق

المجتمعات المحلية لعرب الأهوار "المعدان" (السكان الأصليين للأهوار العراقية)

أن سكان العراق متنوعون جداً من حيث الثقافة والتركيب السكاني والعمرى والتوزيع الجغرافي، حيث يتوزع السكان جغرافياً عبر مختلف مناطق البلاد سواء كانت مناطق حضرية أو ريفية، يتركز عدد كبير من السكان في المدن الرئيسية وتعتبر بغداد عاصمة العراق أكثر المحافظات اكتظاظاً بالسكان. وحسب الإسقاطات السكانية الصادرة من وزارة التخطيط هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية لعام 2023 (شكل 13) وكالاتي:

- إجمالي سكان العراق (43,324,018) نسمة، من ضمنهم سكان إقليم كردستان.
 - يُشكل الذكور (50.5%) في حين تُشكل الإناث (49.5%) من إجمالي السكان.
 - يُشكل السكان في المناطق الحضرية (69.9%) في حين يسكن (30.1%) في المناطق الريفية.
- أما توزيع السكان حسب المحافظات المشمولة بالتقييم بحسب التقييم الحالي فهو كالتالي:
- محافظة ذي قار (2,380,943) نسمة، ويُشكل سكان المناطق الريفية (35.8%) من إجمالي سكان المحافظة.
 - محافظة ميسان (1,264,427) نسمة، ويُشكل سكان المناطق الريفية (26.1%) من إجمالي سكان المحافظة.
 - محافظة البصرة (3,305,189) نسمة، ويُشكل سكان المناطق الريفية (18.8%) من إجمالي سكان المحافظة.

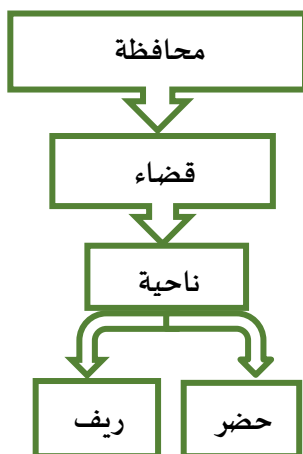


شكل 13: تقديرات سكان العراق لعام 2023.

إن سكان الأهوار (عرب الأهوار - المعدان) هم النسل المباشر والمنحدر من السومريين الذين استوطنوا بلاد وادي الرافدين قرابة 5000 عام ويُعتقد أن منطقة الأهوار كانت مأهولة منذ الألفين الخامس والرابع قبل الميلاد⁷. اختلفت النظريات وتعارضت الآراء عن أصل سكان الأهوار، ولكن أغلب المؤرخين يتفقون على أن الإنسان قد أستوطن أرض العراق في السهل الرسوبي بين نهري دجلة والفرات منذ آلاف السنين، وتمكنت أول تجمعات بشرية من الاستيطان في دلتا الفرات وبدأت تبني بيوتها من القصب والبردي. إن غالبية عرب الأهوار هم من قبائل هاجرت من الجزيرة العربية واستقرت في هذه البقعة الجغرافية (جنوب العراق) متخذة من رعي الجاموس والزراعة وسيلة للعيش، فضلاً عن صيد الأسماك والطيور وامتاز بعض سكان الأهوار بالتنقل الدائم بحثاً عن علف حيواناتهم المكون من القصب اليافع الذي يطول ويعلو حتى يتركه الجاموس ليجبر رعاته على الانتقال إلى مكان آخر بحثاً عن جذور القصب (العنكر) كما يدعى القصب وهو لم يزل نبثاً غصّاً بلغة أهل تلك المنطقة. فهم بذلك يشبهون البدو الرحّل ولكن في بيئة مائية. لعل أهل الأهوار يمتلكون حياة ملؤها البساطة، لكنها جميلة بطبيعتها الساحرة، ويرتدي عرب الأهوار الزي العربي (الدشداشة والكوفية "الجفية" والعكّال) وتقاليدهم وأعرافهم لا تتنافى مع تقاليد الإنسان في العراق والمنطقة العربية.

إن وسائط النقل في الأهوار هي القوارب المختلفة بدلاً من السيارات في المدن، وتشيد البيوت لا يحتاج إلى خرائط هندسية وإنما تشيد وسط المياه والجزر القصبية العائمة (التهلات)، ومواد البناء هي مواد طبيعية من البيئة المحيطة وهي القصب والبردي ولا يستغرق بناء البيوت والمضاييف وقتاً وجهداً طويلاً.

وصف الرحّالة البريطاني وولفريد ثيسجر في كتابه (عرب الأهوار)⁸ سكان الأهوار الأصليين ب (معدان)، السكان الأصليون لأهوار بلاد ما بين النهرين الذين طوروا أسلوب حياة متشددًا، وتكيفوا بيئيًا وسلوكيًا مع البيئة الأكثر خصوصية لأهوار جنوب العراق. لقرون عديدة، اعتمد أسلوب حياة عرب الأهوار بشكل أساسي على تربية جاموس الماء (جاموس بلاد ما بين النهرين) على نطاق واسع لإنتاج اللحوم والحليب عالي الدسم ومشتقاته. يعتمد بقاء عرب الأهوار أيضًا على صيد الأسماك، وصيد الطيور المائية، وعلى استخدام القصب كمادة أولية طبيعية لبناء البنية التحتية (على سبيل المثال، بيوت القصب وبيوت الضيافة "المضيف") وإطعام الماشية. لقد عانى عرب الأهوار من الاضطهاد والتهجير خلال النظام السياسي العراقي السابق في القرن المنصرم، وقد تم تجفيف بيئتهم الأصلية بالكامل في نهاية التسعينيات لتغادر أغلب القبائل من عرب الأهوار تاركة المسطحات المائية الجافة والمدمرة لتستوطن أنماط سكانية حضرية وريفية جديدة في داخل وعلى أطراف المدن المحاذية لقرعة الأهوار الجغرافية. تم غمر الأهوار العراقية جزئيًا في النهاية اعتبارًا من عام 2003 فصاعدًا⁹. ومع ذلك، خلال السنوات الأخيرة، واجهت مجتمعات عرب الأهوار المحلية تدهور البيئة وتأثيرات تغير المناخ. إن المنافسة المتزايدة على السيطرة على المياه في مجالات الري وإنتاج الطاقة أو النزاع الجيوسياسي مع تركيا وإيران والمناطق العراقية عند منبع النهرين، بالإضافة إلى التأثير المحتمل لتغير المناخ، قد ولدت على مدى العقود الماضية تدهورًا حادًا في الموارد المائية لبيئة الأهوار، وبالتالي أثرت بشكل مباشر على سبل عيش سكانها الأصليين من عرب الأهوار.



سكان المناطق الريفية المحاذية وعلى ضفاف الأهوار العراقية

يتضمن التقسيم الإداري للعراق تقسيمًا إلى محافظات ثم إقليمية ثم نواحٍ وداخل هذه التقسيمات توجد مناطق حضرية وريفية حسب مفاهيم وزارة البلديات والأشغال العامة ووزارة التخطيط/ دائرة التخطيط الحضري والاقليمي.

- الحضر: هي المناطق التي تقع داخل حدود البلدية وتقسّم إلى أحياء ثم إلى محلات.
- الريف: هي المناطق التي تقع خارج حدود البلدية وتقسّم إلى مقاطعات ثم إلى قرى.

⁷ Adriansen, H.K. (2004). What Happened to The Iraqi Marsh Arabs and Their Land? The Myth About Garden of Eden and The Noble Savage. Danish Institute for International Studies, Strandgade 56, DK-1401 Copenhagen, Denmark. 24pp.

⁸ Thesiger, W. (1954) The Marshmen of southern Iraq. Journal of Geographical Systems 120: 272–281.

⁹ Bedaira, H. M., Al Saadb, H. T., and Salman, N. A. (2006). Iraq's Southern Marshes Something Special to Be Conserved; A Case Study. Marsh Bulletin 2(1): 99–126.

تشمل المناطق الحضرية المدن الكبيرة، وتكون عادة مكتظة بالسكان، وتضم المباني الحكومية، ويتم توفير الخدمات الحكومية والبنية التحتية الضرورية، أما المناطق الريفية حيث يعيش السكان في القرى، فيعتمدون على الزراعة ورعي المواشي لسبيل عيشهم. تتسم هذه المناطق بطبيعتها الهادئة والمنخفضة الكثافة السكانية، وتعاني في بعض الأحيان من قلة الخدمات الأساسية والبنية التحتية المناسبة. ولغرض تقدير سكان المناطق الريفية في الأفضية والنواحي التي تضم أهوار حسب المحافظات وبناءً على الإسقاطات السكانية الصادرة من وزارة التخطيط / هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية لعام 2023:

- محافظة ذي قار: (102,218) نسمة، توزعوا حسب الأفضية كالآتي:
 - قضاء الجبايش والذي يضم ريف مركز القضاء والحمار ويُقدر اعداد السكان (11,036) نسمة.
 - قضاء الفهود والذي يضم ريف ناحية مركز القضاء ويسكنه (21,934) نسمة.
 - قضاء گرمة بني سعيد والذي يضم ريف ناحية مركز القضاء، وناحية الطار ويُقدر اعداد السكان (69,248) نسمة.
- محافظة ميسان: (142,651) نسمة، توزعوا حسب الأفضية كالآتي:
 - قضاء قلعة صالح والذي يضم ريف مركز القضاء والعزير ويُقدر اعداد السكان (58,697) نسمة.
 - قضاء الكحلاء والذي يضم ريف ناحيتي المشرح وبني هاشم ويسكنه (40,302) نسمة.
 - قضاء المجر الكبير والذي يضم ريف ناحيتي العدل والخير ويُقدر اعداد السكان (22,849) نسمة.
 - قضاء الميمونة والذي يضم ريف ناحية السلام ويسكنه (20,803) نسمة.
- محافظة البصرة: (268,841) نسمة، توزعوا حسب الأفضية كالآتي:
 - قضاء الديار، والذي يضم ريف مركز القضاء والشافي والمصطفى، ويُقدر اعداد السكان (85,126) نسمة.
 - قضاء الهارثة، والذي يضم ريف مركز القضاء، ويسكنه (243'51) نسمة.
 - قضاء الصادق، والذي يضم ريف مركز القضاء، ويُقدر اعداد السكان (47,993) نسمة.
 - قضاء المدينة، والذي يضم ريف ناحية عز الدين سليم، ويسكنه (45,223) نسمة.
 - قضاء القرنة، والذي يضم ريف ناحية الثغر، ويسكنه (39,256) نسمة.

وضع الأهوار خلال فترة التجفيف (1991–2003)

خلفية الأحداث

في حقبة التسعينيات، وبعد انتهاء حرب الخليج الثانية، شرع النظام السابق آنذاك بحملة هندسية واسعة ومبرمجة لتجفيف أهوار الجنوب العراقي. تضمنت هذه الحملة إجلاءً قسرياً لسكان القرى الواقعة ضمن المشروع، وتحويل مجرى نهر الفرات، وإنشاء سدود ترابية داخل الأهوار نفسها لتسهيل عملية التجفيف. أدى ذلك إلى تحطيم النظام البيئي الفريد من نوعه، حيث كانت الأهوار موطناً لمجموعة متنوعة من الحيوانات والنباتات، بما في ذلك العديد من الأنواع المهددة بالانقراض وانخفضت مساحة الأهوار بشكل كبير، فضلاً عن تدمير التنوع البيولوجي، فقد فقدت المنطقة تنوعها البيولوجي الغني واختفت العديد من الأنواع الحيوانية والنباتية نتيجة لتجفيف بيئتها الطبيعية وتحولت الأهوار إلى أراضي جرداء قاحلة بعدما كانت غنية بالماء والحياة. كل هذا أدى إلى انخفاض مجموع السكان والإجلاء القسري وفقدان سبل العيش، والذي بدوره كان له تأثير سلبي على الزراعة والصيد حيث فقدت المنطقة قدرتها على الإنتاج الزراعي والسمكي، مما أدى إلى تفاقم مشكلة الفقر والهجرة العكسية نحو القرى والمدن المحاذية للأهوار.

نتائج التقييم:

- بين (93.6%) من المستجيبين أن الوقت سيئاً بسبب الجفاف.
- بين (5.6%) من المستجيبين أن السكان لم يتأثروا بالجفاف الذي حصل.

جدول 4: النسب المئوية لأراء المستجيبين حسب المحافظات لمرحلة ما قبل التجفيف.

المحافظة	وضع سيئ وتأثر بالجفاف	وضع جيد لم يتأثر بالجفاف	لا أعلم	المجموع
ذي قار	98.3	0	1.7	100
ميسان	92.5	6.7	0.8	100
البصرة	90	10	0	100
الإجمالي	93.6	5.6	0.8	100

سكان مناطق الأهوار

يعيش السكان في الأهوار بطريقة فريدة ومميزة، متأثرين بالبيئة المائية المحيطة بهم. فهم يعتمدون بشكل أساسي على الثروة الحيوانية لقوتهم اليومي. يتميزون بنمط حياة بسيط يتضمن رعاية الماشية وصيد الأسماك والطيور، والسياحة، والصناعات البيتية والحرف اليدوية. ويتمتعون بثقافة فريدة وتقاليد تعود لقرون مضت، ويرتبطون بشكل وثيق بالماء والقوارب التقليدية وصيد الأسماك والطيور.

لا توجد اعداد حقيقية لسكان الأهوار نظراً للتحديات الكبيرة التي واجهت عمليات التعداد في العراق منذ عام 1997، وبسبب التجفيف الذي نفذته الحكومة السابقة للفترة (1991-2003) والذي أدى إلى تغييرات في تركيبة السكان، قد تكون الأرقام المتاحة غير دقيقة¹⁰.

وحسب تقديرات المستجيبين تم تقسيم سكان مناطق الأهوار في الوقت الراهن إلى فئات:

- (39.4%) من المستجيبين، يُقدرون أعداد سكان قراهم بأكثر من (1000) نسمة.
- (21.8%) من المستجيبين، يُقدرون أعداد سكان قراهم بين (1000-500) نسمة.
- (31.1%) من المستجيبين، يُقدرون أعداد سكان قراهم بأقل من (500) نسمة.

جدول 5: النسب المئوية لتقديرات عدد السكان الموجودين حالياً حسب المحافظات

المحافظة	500-1	1000-500	> 1000	لا توجد اهوار	لا أعلم	المجموع
ذي قار	33.3	15.4	36.3	7.5	7.5	100
ميسان	35.4	20	36.7	3.3	4.6	100
البصرة	24.6	30	45.4	0	0	100
الإجمالي	31.1	21.8	39.4	3.6	4	100

¹⁰ وزارة التخطيط / هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية / الاسقاطات السكانية

أهم المهن والحرف التي يزاولها سكان الأهوار في الوقت الراهن

• تربية الجاموس

تبين نتائج التقييم أن هنالك العديد من سكان الأهوار يمارسون مهنة تربية الجاموس في الوقت الراهن وإن كانت أعداد هذه الحيوانات محدودة (شكل 15)، فعند الاستفسار عن عدد مربّي الجاموس ضمن مناطقهم فكانت النسب كالآتي:

- (21.8%) أوضحوا أن هنالك أكثر من 100 شخص ضمن شبكة معارفهم يربون جاموس.
- (13.1%) أوضحوا أن هنالك (51-100) شخص ضمن شبكة معارفهم يربون جاموس.
- (19.6%) أوضحوا أن هنالك (21-50) شخص ضمن شبكة معارفهم يربون جاموس.
- (9.2%) أوضحوا أن هنالك (11-20) شخص ضمن شبكة معارفهم يربون جاموس.
- (17.8%) أوضحوا أن هنالك (5-10) شخص ضمن شبكة معارفهم يربون جاموس.
- (11.4%) أوضحوا أن هنالك (1-4) شخص ضمن شبكة معارفهم يربون جاموس.

استنتاجات

○ (54.5%) من المستجيبين أكدوا أن هنالك أكثر من (20) مربّي جاموس في مناطقهم، مما يدل على وجود العديد من مربّي الجاموس موجودين في مناطق الأهوار (شكل 14).

○ أعداد مربّي الجاموس في محافظة ذي قار أكثر من محافظة البصرة ثم محافظة ميسان، ومع ذلك فإن هذا المؤشر لا يعكس بالضرورة انتشار الجاموس، حيث تبين أن العديد من سكان أهوار ذي قار يمتلكون جاموسة واحدة فقط في عديد من الحالات.



شكل 14: التوزيع النسبي لمربي الجاموس في الوقت الراهن.

جدول 6: النسب المئوية لأعداد مربي الجاموس حسب الفئات والمحافظات.

المحافظة	لا يوجد	4-1	10-5	20-11	50-21	100-51	>100	لا أعرف	المجموع
ذى قار	2.5	10.9	6.7	1.3	22.5	25	31.1	0	100
ميسان	14.2	18.3	22.1	12.5	16.3	2.1	12.8	1.7	100
البصرة	1.7	4.2	24.6	13.8	20	12.1	21.5	2.1	100
الإجمالي	6.1	11.1	17.8	9.2	19.6	13.1	21.8	1.3	100



شكل 15: تربية الجاموس هي من أهم المهن التي يزاولها عرب الأهوار - الأهوار الوسطى. © محمد ارهيف.

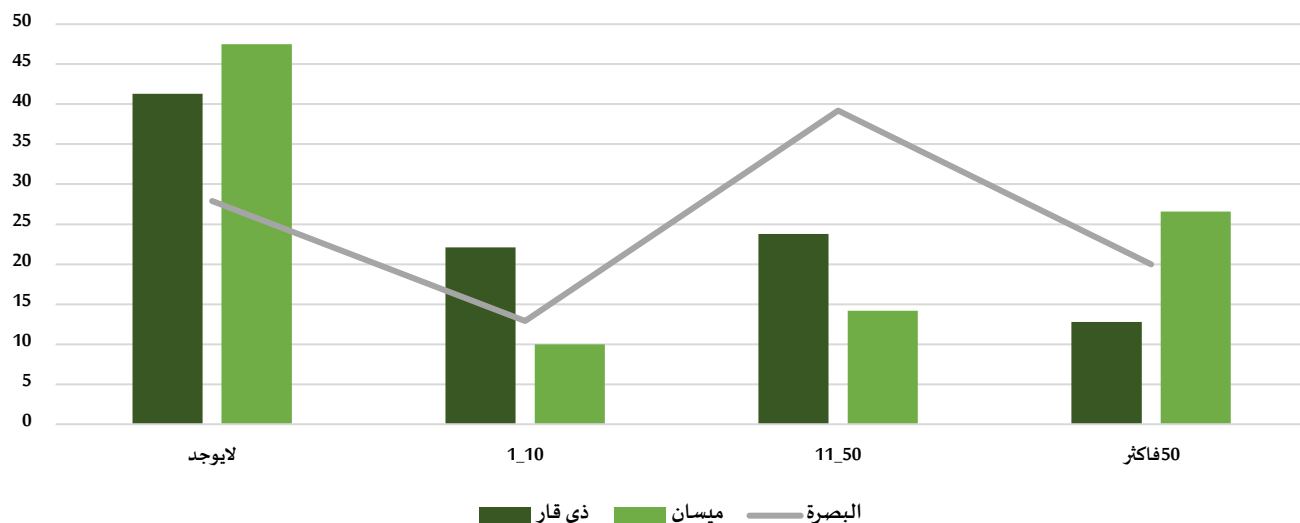
● صيد الأسماك

كانت تعتبر هذه المهنة جزءاً أساسياً من نمط حياة والاقتصاد المحلي سكان الأهوار في هذه المنطقة الفريدة. إذ كانوا يعتمدون بشكل كبير على صيد الأسماك كمصدر رئيسي للعيش، ويستخدمون القوارب التقليدية وأدوات الصيد البسيطة مثل الشباك والفاللات. ومع التغيرات البيئية والظروف الاقتصادية، تواجه مهنة صيد السمك في الأهوار تحديات عديدة، بما في ذلك انخفاض مستوى المياه، وتلوث البيئة، وانتشار الأسماك الغريبة الغازية، وزيادة معدلات الصيد الجائر غير المستدام مما أثر سلباً على استدامة هذه المهنة التقليدية (شكل 16). أما النسب التقديرية لأعداد الصيادين في المنطقة في الوقت الراهن:

- (38.9%) لا يوجد صيادون.
- (15%) يتراوح عدد الصيادين بين (1-10) صياد.
- (25.7%) يتراوح عدد الصيادين بين (11-50) صياد.
- (19.8%) هنالك أكثر من 50 صياد من المنطقة.

نماذج من أجوبة سكان الأهوار الأكثر تكراراً

- "كل بيت فيه صياد، بس حالياً ماكو صيد، زوريه ماكو".
- "كلها صياده وگاعدين ماكو ماي، الهور نشف ولا گطرة ماي".
- لا يوجد صيد أسماك بسبب شحّة المياه.



شكل 16 : التوزيع النسبي لصيادي الأسماك في الوقت الراهن.

جدول 7: النسب المئوية لأعداد صيادي الأسماك حسب الفئات والمحافظة.

المجموع	لا أعلم	> 50	50-11	10-1	لا يوجد	المحافظة
100	0	12.8	23.8	22.1	41.3	ذيقار
100	1.7	26.6	14.2	10	47.5	ميسان
100	0	20	39.2	12.9	27.9	البصرة
100	0.6	19.8	25.7	15	38.9	الإجمالي

تأثير شحّة المياه على صيد الطيور في الأهوار

يُعدّ صيد الطيور في الأهوار العراقية تقليداً عريقاً يشكل جزءاً هاماً من ثقافة وتراث المنطقة. يعتمد العديد من سكان الأهوار على هذا النشاط كمصدر رزق أساسي لتوفير الغذاء لأسرهم ويواجه صيد الطيور في الأهوار العديد من التحديات، وأبرزها شح المياه وفترات الجفاف، وتدمير الموائل، والتدخل والإزعاج البشري والاستيطان البشري¹¹. كان صيد الطيور مهنة للعديد من سكان الأهوار الذين يحترفون صيد الطيور المائية في مواسم الهجرة. وتعتبر الأهوار واحدة من أكثر مناطق الطيور الهامة ومناطق الطيور المستوطنة في الشرق الأوسط، حيث تفد إليها أعداد الطيور المهاجرة من نصف الكرة الشمالي نحو إفريقيا خاصة الطيور الخواضة ولكن في حقبة التسعينيات، واجهت الأهوار تجفيفاً واسعاً نتيجة العمليات التي قام بها النظام السياسي العراقي السابق، مما أدى إلى انخفاض كبير في كل من مجموعات أنواع الطيور المحلية والمهاجرة. إضافة إلى انحسار مساحات واسعة من الموائل الطبيعية كأجمات القصب، والتي كانت تعتبر بيئة مناسبة لتكاثر الطيور المقيمة والمستوطنة مما اضطرت أعداد كبيرة من الطيور المهاجرة إلى تغيير مسار هجرتها، قبل تجفيف الأهوار. بعد عام 2003، عادت العديد من أنواع الطيور إلى المناطق التي غمرتها المياه مرة

¹¹ Nature Iraq (2017) Key Biodiversity Areas of Iraq. Sulaimaniyah, Iraq. 297 pp.

أخرى في أهوار جنوب العراق مع زيادة في تدفق المياه، ولكن بمستويات متفاوتة¹². ونتيجة لقلّة في توافد الطيور المهاجرة، فقد قلت مهنة صيد الطيور حيث كانت تصاد أنواع عديدة من الطيور المائية كالبيط مثل الخضير (Mallard) والحذاف (Eurasian teal) والبريش (Northern Shoveler)، ابو زلة (Pintail) والكوشرة (Pochard) والجوشمة (Gadwall) والمليحة أو الهربان (Marbled Duck) إضافة إلى إعادة ظهور بعض الطيور المائية من ملوك الحزين كالزركي (Grey Heron) والرخيوي (Purple Heron) والمينجلي (Eurasian Spoonbill) والبيوضي (Egret) والجمر (Goliath Heron) والگار (Great White Egret) وغيرها، ومع ذلك تناقصت أعداد هذه الطيور بشكل كبير في الوقت الراهن وبعضها لا يُشاهد إلا نادرًا في الأهوار.

من الأسباب التي تساهم في قلّة تواجد الطيور في المنطقة تشمل:

- قلّة توفر الغذاء والموائل: تعتمد الطيور على المسطحات المائية كمصدر أساسي للغذاء، مثل الأسماك، الحشرات والنباتات المائية.
- نقص الموارد المائية: تؤثر شحّة المياه على توفر ماء الشرب للطيور وانحسار مناطق الاستراحة للطيور المهاجرة، مما يُعيق حركتها ويُقلّل من قدرتها على البقاء في المنطقة.
- انخفاض أعداد الطيور: تؤدي العوامل المذكورة سابقًا إلى تناقص أعداد وأنواع الطيور في الأهوار بسبب الإزعاج والتدخل البشري مثل الصيد الجائر، مما يقلل أعداد الطيور المهاجرة الوافدة إلى الأهوار ويهدّد مهنة صيد الطيور.
- تدمير الموائل الطبيعية تقلّص مساحات التكاثر: تؤثر شحّة المياه على المساحات المتاحة للطيور للتكاثر وبناء أعشاشها، مما يزيد من ضغط التنافس على الموارد المتاحة.

الآثار:

- تهديد مهنة صيد الطيور: تؤدي شحّة المياه إلى انخفاض أعداد الطيور، ممّا يهدّد مصدر رزق العديد من سكان الأهوار الذين يعتمدون على مهنة صيد الطيور.
 - الخلل في التوازن البيئي: تلعب الطيور دورًا هامًا في التوازن البيئي.
 - فقدان عنصر ثقافي: يُعدّ صيد الطيور تقليدًا ثقافيًا عريقًا في الأهوار.
- وتشير نتائج التقييم إلى انخفاض أعداد الصيادين في مناطق الأهوار حسب رأي المستجيبين كالتالي (شكل 17):

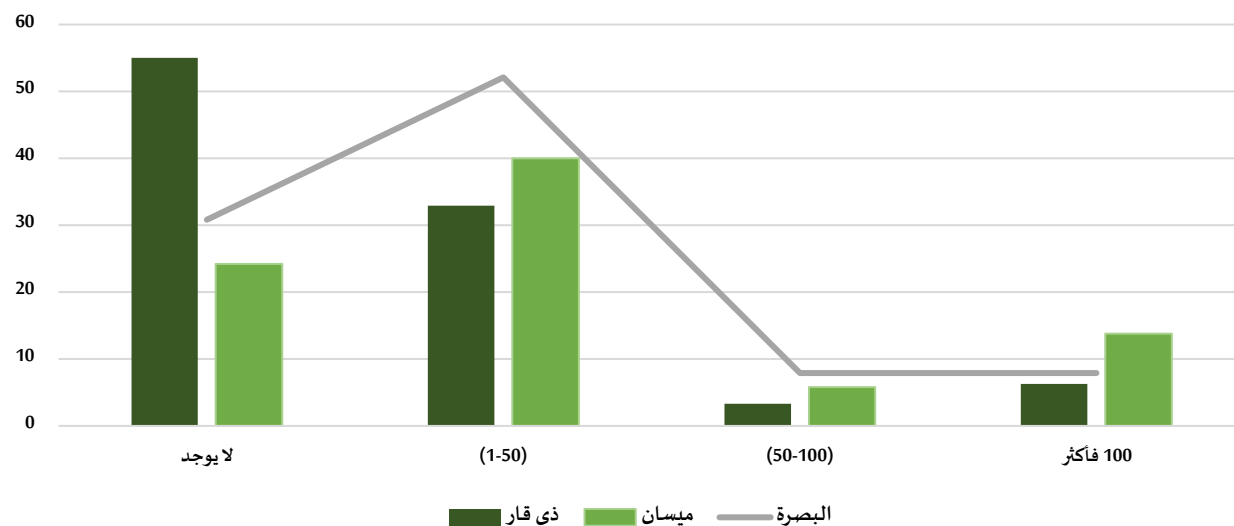
(36.7%) لا يوجد صيادون في الوقت الراهن.

- محافظة البصرة ثم محافظة ميسان فيها عدد أكبر من صيادي الطيور في مناطق الاهوار
 - (41.7%) يتراوح اعداد الصيادين بين (1-50).
 - (5.7%) يتراوح اعداد الصيادين (51-100).
 - (9.3%) هنالك أكثر من 100 صياد في المنطقة.
- هنالك 16.7% من المستجيبين في محافظة ميسان لا يعلمون عن وجود صيادين
- 55% في محافظة ذي قار يؤكدون عدم وجود مهنة صيد الطيور في الوضع الراهن

¹² Al-Sheikhly, O.F. (20210. The Avifauna of Tigris and Euphrates River Basin. 913–935. In: Jawad L.A. (Ed.). Tigris and Euphrates Rivers: Their Environment from Headwaters to Mouth Aquatic Ecology Series. Springer Nature Switzerland AG. ISBN 978-3-030-57569-4 ISBN 978-3-030-57570-0 (eBook) <https://doi.org/10.1007/978-3-030-57570-0>

جدول 8: النسب المئوية لأعداد صيادي الطيور حسب الفئات والمحافظات.

المحافظة	لا يوجد	50-1	100-51	> 100	لا أعلم	المجموع
ذي قار	55	32.9	3.3	6.3	2.5	100
ميسان	24.2	40	5.8	13.8	16.3	100
البصرة	30.8	52.1	7.9	7.9	1.3	100
الإجمالي	36.7	41.7	5.7	9.3	6.7	100



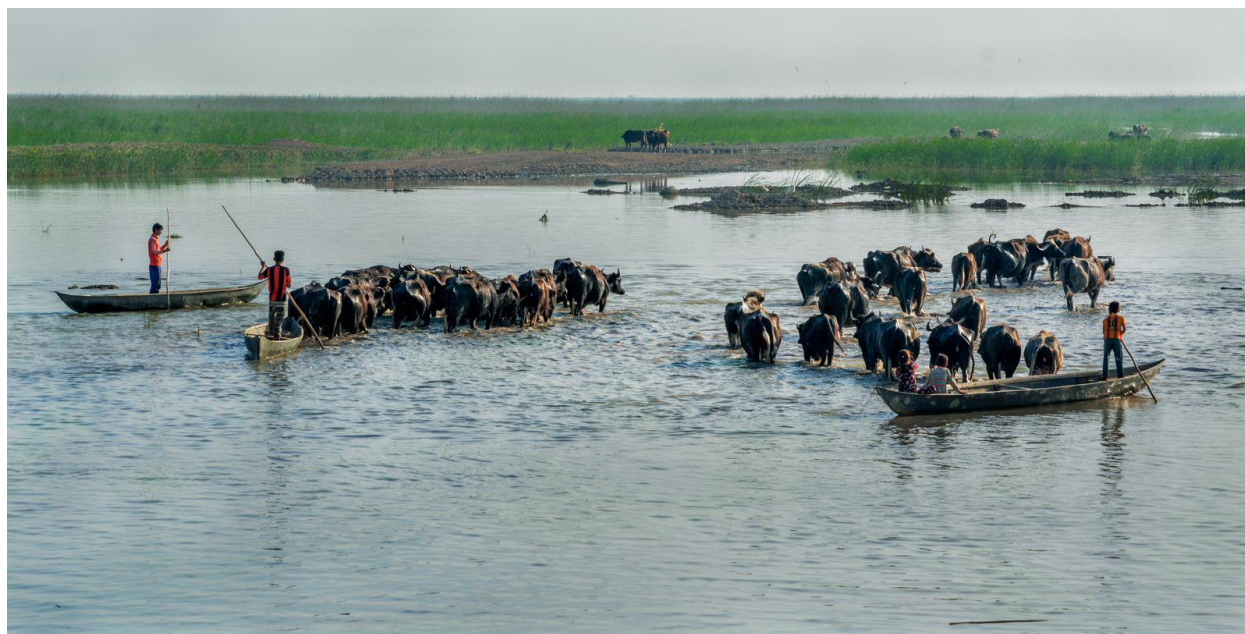
شكل 17: التوزيع النسبي لصيادي الطيور في الوقت الراهن.

أساليب المعيشة الرئيسية والبديلة لسكان الأهوار

أكدت نسبة (77.7%) من المستجيبين عدم وجود تشابه في أساليب المعيشة الرئيسية الموجودة حالياً مقارنة بفترة التسعينيات بسبب جفاف الأهوار التي أصبحت صحراء شبه قاحلة ورحل أغلب السكان بحثاً عن مصادر بديلة للعيش أو أنهم هجروا من مناطقهم، أما أساليب الحياة في الوقت الراهن، فقد لجأ أغلب السكان إلى الوظائف الحكومية أو اعتمدوا على راتب الرعاية الاجتماعية أو الأعمال الحرة، حيث بينت نتائج التقييم ما يلي:

- قبل التجفيف
 - تربية الجاموس
 - صيد الأسماك
 - الزراعة
 - الصناعات والحرف اليدوية
 - صيد الطيور
- الوقت الراهن
 - لا يوجد عمل (بطالة)
 - الاعتماد على راتب الرعاية الاجتماعية

- تربية الجاموس
- الوظائف الحكومية
- معيشة النساء قبل التجفيف
- تربية الجاموس
- صيد الأسماك
- الزراعة
- الصناعات والحرف اليدوية



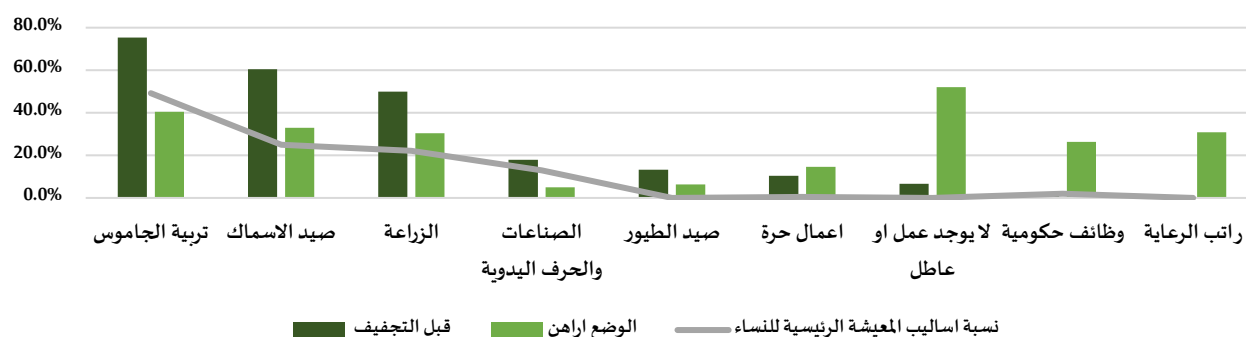
شكل 18: رعي قطعان الجاموس في أحد أساليب العيش لعرب الأهوار. © UNDP-Iraq

جدول 7: النسب المئوية لأساليب المعيشة الرئيسية لسكان الأهوار قبل التجفيف مقارنة بالوقت الراهن ونسبة أساليب معيشة النساء حسب المحافظات.

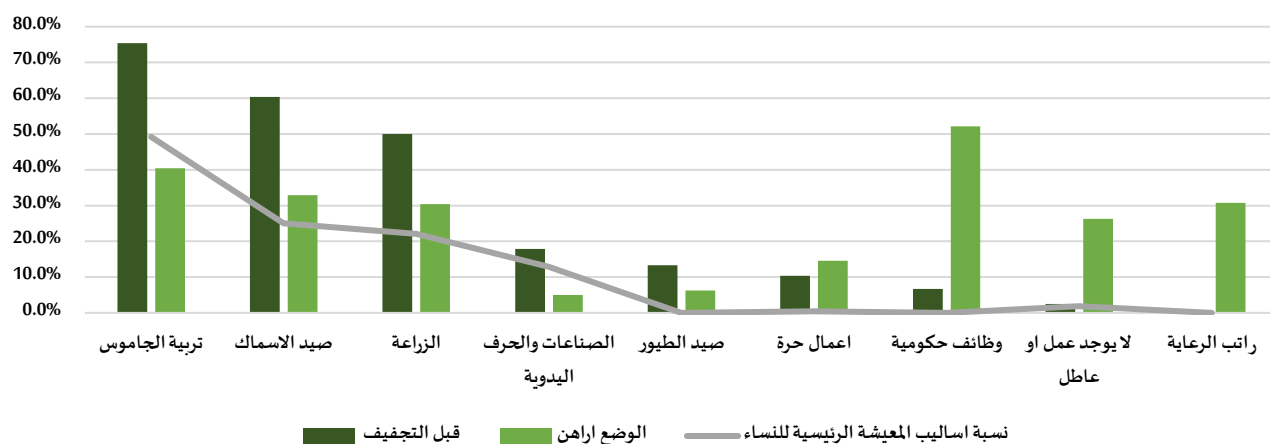
المحافظة	المهنة	النسبة المئوية لأساليب المعيشة الرئيسية		النسبة المئوية لأساليب المعيشة الرئيسية للنساء
		قبل التجفيف	الوقت الراهن	قبل التجفيف
ذي قار	تربية الجاموس	75.4	40.4	49.2
	صيد الأسماك	60.4	32.9	25
	الزراعة	50.4	30.4	22.1
	الصناعات والحرف اليدوية	17.9	5.0	12.9
	صيد الطيور	13.3	6.3	-
	أعمال حرة	10.4	14.6	0.4
	لا يوجد عمل أو عاطل	6.7	52.1	-
	وظائف حكومية	2.5	26.3	1.9
	راتب الرعاية	0.8	30.8	-

24.2	36.3	73.3	تربية الجاموس	ميسان
35	25	67.9	صيد الأسماك	
25	15.8	29.2	الزراعة	
23.3	10.8	26.7	الصناعات والحرف اليدوية	
-	5.4	26.3	صيد الطيور	
2.9	19.6	11.6	أعمال حرة	
-	19.2	2.9	وظائف حكومية	
-	57.5	0.8	لا يوجد عمل أو عاطل	
-	32.5	-	راتب الرعاية	
29.6	40	79.6	تربية الجاموس	البصرة
16.3	33.3	66.7	صيد الأسماك	
37.9	19.2	32.1	الصناعات والحرف اليدوية	
-	15.8	31.5	صيد الطيور	
16.3	17.1	17.9	الزراعة	
3.2	28.3	7.9	أعمال حرة	
-	66.4	1.3	لا يوجد عمل أو عاطل	
-	11.3	0.4	وظائف حكومية	
-	17.5	-	راتب الرعاية	

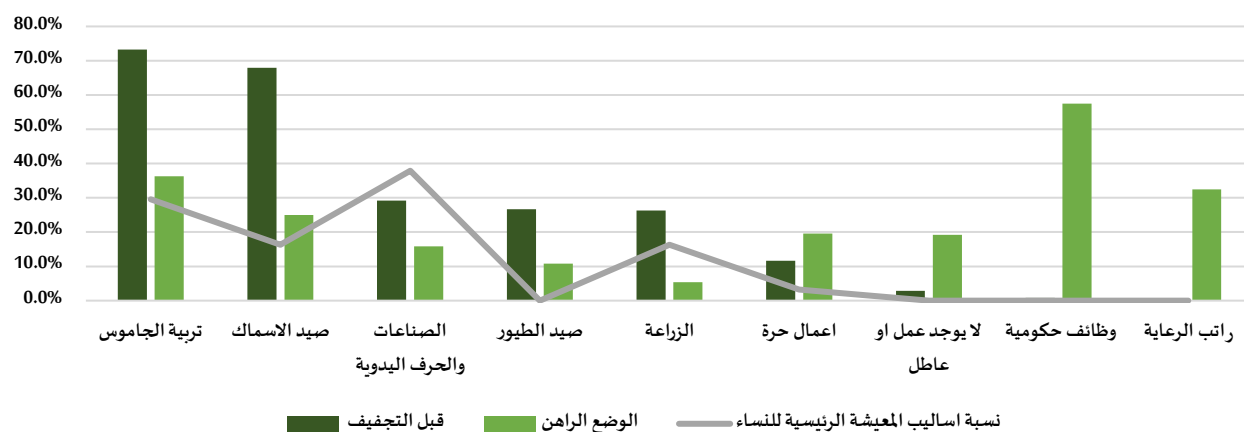
شكل 19: النسب المئوية لأساليب المعيشة الرئيسية في محافظة ذي قار.



شكل 20: النسب المئوية لأساليب المعيشة الرئيسية في محافظة ميسان.



شكل 21: النسب المئوية لأساليب المعيشة الرئيسية في محافظة البصرة.



انخفاض المساحات المائية في الأهوار: تهديد للبيئة والحياة الإنسانية

تواجه الأهوار العراقية تحدياً هائلاً يتمثل في الانخفاض المستمر في المساحات المائية ويهدد هذا التراجع المتسارع البيئة الطبيعية والحياة الإنسانية في هذه المنطقة العريقة (شكل 23).

آثار انخفاض المساحات المائية

- **التهديد على الحياة البرية:** تعتمد حياة الطيور المهاجرة والمستوطنة والمقيمة، كذلك أنواع من الثدييات، والزواحف، والبرمائيات وحياة النباتات في الأهوار على المياه بشكل كبير.
- **خلل في النظام البيئي**
- **تأثير سلبي على الحياة الإنسانية لسكان الأهوار**
 - فقدان سبل العيش
 - تدهور الأوضاع الصحية
 - التأثير على التراث الثقافي

وبينت نتائج التقييم هذا انخفاض في المساحات المائية حسب رأي المستجيبين:

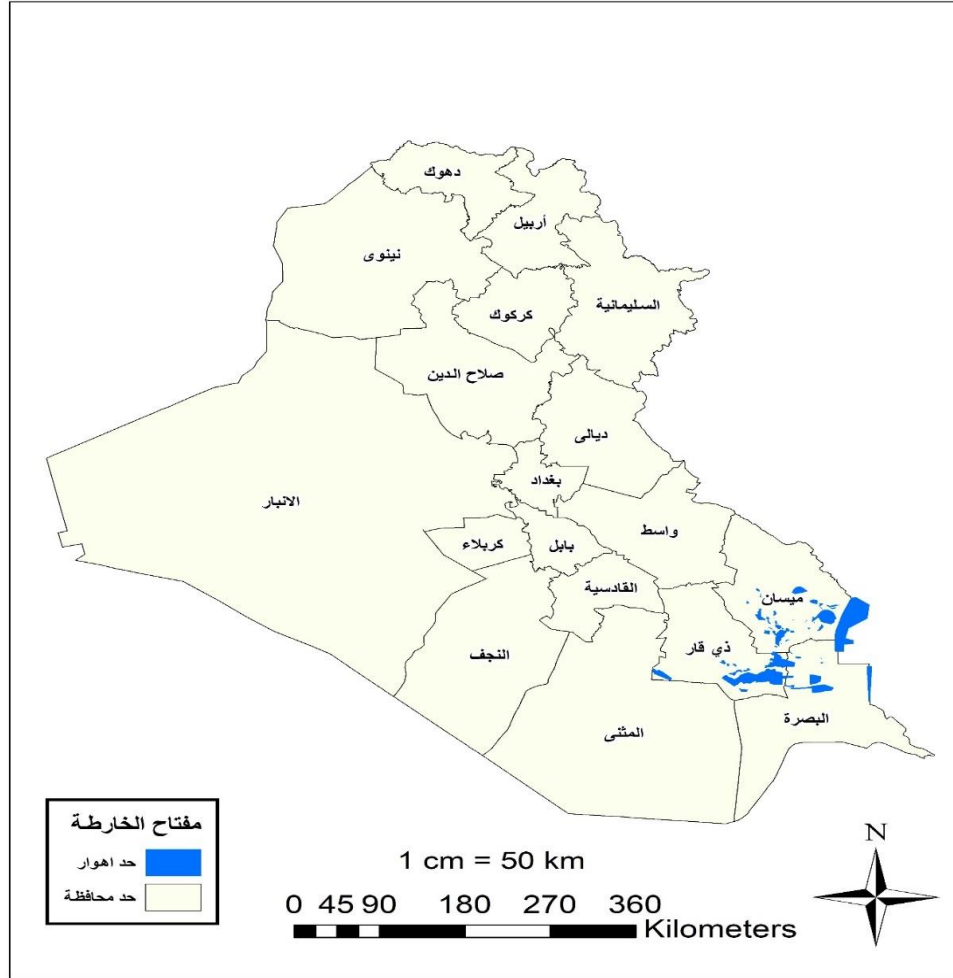
- (31.1%) لا توجد مناطق أهوار.
- (39.4%) مساحة الأهوار لا تتجاوز (50) كيلو متر مربع.
- (1.9%) مساحة الأهوار تتراوح بين (51-100) كيلو متر مربع.
- (15.8%) مساحة الأهوار تتجاوز (100) كيلو متر مربع.

جدول 80: النسب المئوية لأراء المستجيبين للمساحات المتبقية بالكيلومتر مربع حسب المحافظات.

المحافظة	لا يوجد	(50-1)	(100-51)	> 100	لا أعلم	المجموع
ذي قار	23.8	43.8	0	4.2	28.3	100
ميسان	58.3	20	0	16.7	5	100
البصرة	11.3	54.6	5.8	26.7	1.7	100
الإجمالي	31.1	39.4	1.9	15.8	11.7	100



شكل 22: شحة المياه من أهم المهددات لاستدامة الأهوار العراقية © UNDP-Iraq



شكل 23: الوضع الحالي لمساحة الأهوار العراقية لعام 2023

التهجير القسري لسكان عرب الأهوار: آثار كارثية على المجتمع

أدى تجفيف أهوار الجنوب العراقي في التسعينيات من القرن الماضي إلى كارثة بيئية وإنسانية مروعة. فقد أدى تدمير هذا النظام البيئي الفريد إلى تهجير قسري للعديد من سكان عرب الأهوار، مما أدى إلى تمزيق النسيج الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لهذه المنطقة العريقة. هكذا تمت عملية تجفيف الأهوار التي سببت العديد من الكوارث البيئية وهجرة سكان هذه الأهوار ونزوحهم إلى المدن التي لم يعتادوا عليها، فلم يعيشوا على عمل ولا وظائف، لأن معظمهم لا يعرفون سوى مهنة الصيد والزراعة وتربية المواشي. وفي عام 2000، وزعت الإدارة الوطنية للطيران والفضاء (ناسا) في الولايات المتحدة الأمريكية صوراً تؤكد تجفيف (90%) من أهوار العراق، وأوضحت أن ذلك كان أكبر كارثة بيئية في العالم. و "إن التدمير شبه الكامل للأهوار العراقية في ظل نظام السابق كان كارثة إنسانية وبيئية كبرى حرمت عرب الأهوار من ثقافة عمرها قرون". ونشرت صوراً فضائية خطوات تجفيف الأهوار في جنوب العراق التي حوّلت مجرى نهر الفرات وروافده ما يعني منعه من تغذية الأهوار من جهة، والتأثير على منسوب مياه شط العرب من جهة أخرى. فقد أدى تجفيف الأهوار إلى تعريض المناخ البيئي لعوامل سلبية أثرت على معدلات الحرارة والرطوبة، إذ كان هذا المسطح المائي الواسع يساهم في تخفيف أثر الرياح التي تهب من المناطق الجنوبية والشرقية، وبذلك فقد المناخ العراقي عاملاً بيئياً مهماً يساهم في منع زيادة حرارة الصيف المرتفعة، ومنع زيادة مساحات التصحر

في المناطق المجاورة. والطيور التي وجدت في الأهوار هي الأخرى لم تسلم من الآثار السلبية لتجفيفها. وكانت أعداد الطيور قبل التجفيف كثيرة جداً في حين تناقصت أعدادها بعد التجفيف بشكل هائل.

وإضافة إلى الأضرار البيئية التي قلّصت إمكانيات المعيشة والحياة في هذه المنطقة، فإن سكان الأهوار قد عانوا موجات من التهجير ضمن حملات النظام السابق في التسعينيات. كذلك أصبح العديد من السكان عاطلين عن العمل بسبب توقف الصيد واستخدام الأسلحة النارية لصيد الطيور حيث أن الصيد كان يمثل مهنة ومصدر قوتهم. كما كانت منطقة الأهوار توفر فرصاً سانحة للاستثمار الزراعي، خاصة ما تمتلكه من عوامل مُناخية مساعدة على نجاح زراعة محاصيل حيوية تدخل في الاستهلاك المحلي، مثل مادة الأرز.

إن التداعيات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية واكبت التغير الكامل لديموغرافيا السكان من التهجير القسري أو الهجرة الداخلية التي كسرت نمط حياة اجتماعية كان لها امتدادات تاريخية طويلة، فسكان الأهوار امتازوا بخصوصيات اجتماعية ميّزتهم عن غيرهم من سكان العراق، فهم يعيشون قرب الماء ويمثل السمك غذاءهم الرئيسي، ويعتمدون على الزواج الداخلي الذي يؤمن استمرار وجودهم الاجتماعي، وبالتالي تصبح القرابة/العشيرة هي الرابطة الأساس في حياتهم.

وفي العام (2003-2004)، أشارت التقديرات إلى أن ما بين (85) ألف و(100) ألف من عرب الأهوار كانوا يقيمون ضمن وحول ما تبقى من مناطقهم الأصلية، بما فهم أقل من (10%) يعيشون على الطريقة التقليدية. بينما بقي بين (100) ألف و(200) ألف منهم مهجرين داخلياً ضمن العراق، وحوالي (100) ألف يعيشون كلاجئين خارج العراق¹³.

آثار التهجير

- **تفكك المجتمع:** أدى التهجير إلى تفكك المجتمع، حيث تم فصل العائلات عن بعضها البعض، وفقدان التواصل بين أفراد القبائل، وتشتت أبناء المجتمع في مختلف أنحاء العراق وخارجه.
- **انهيار الاقتصاد:** اعتمد اقتصاد عرب الأهوار بشكل أساسي على الصيد والزراعة، ونظراً لتجفيف الأهوار، فقد قُعد السكان مصدر رزقهم الرئيسي، مما أدى إلى انهيار الاقتصاد المحلي وانتشار الفقر.
- **فقدان الهوية الثقافية:** عانى عرب الأهوار من فقدان هويتهم الثقافية، حيث فقدوا تقاليدهم وعاداتهم نتيجة لتشتتهم واندماجهم في مجتمعات أخرى.
- **معااناة إنسانية:** عانى السكان من ظروف إنسانية صعبة، حيث عاشوا في مخيمات اللجوء أو في ظروف غير مناسبة، وافتقروا إلى الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة.

إحصائيات الهجرة حسب نتائج التقييم

- **الهجرة إلى محافظات أخرى:** هاجر (47.7%) من السكان إلى محافظات أخرى في العراق.
- **التهجير الداخلي:** (41.5%) من السكان كانوا مهجرين داخلياً ضمن نفس المحافظة.
- **الهجرة إلى الخارج:** غادر (7.5%) من السكان العراق إلى دول أخرى.
- **البقاء في المنطقة:** بقي (1.6%) فقط من السكان في نفس المنطقة.

¹³ تجفيف أهوار العراق. كارثة إنسانية وبيئية د. هيثم مزاحم... 16 أيار/ مايو 2011. متوفرة على <https://dr-haythammouzahem.blogspot.com/2011/09/blog-post.html>

جدول 91: النسب المئوية لوضع سكان الأهوار خلال فترة التجفيف.

المجموع	لا أعلم	البقاء بنفس المنطقة	الهجرة إلى			المحافظة
			دولة أخرى	مركز المدينة، القرى المجاورة	محافظة أخرى	
100	2.3	0.6	6.8	26.6	63.6	ذي قار
100	4.7	1.3	12	33.8	48.2	ميسان
100	0	2.7	3.4	65.1	28.8	البصرة
100	2.3	1.6	7.5	41.5	47.2	الإجمالي

تغيير أنماط وأساليب حياة سكان الأهوار

لا يزال الجفاف وتدهور الأراضي وزيادة الملوحة في الأنهار والروافد الهامة تشكل ضغطاً على الزراعة ورعي الماشية وصيد الأسماك مع عدم قدرة العديد من الأسر على ضمان سبل العيش الكافية والمستدامة في المناطق الريفية. انتقل العديد من أفراد المجتمع الريفي نازحين إلى المراكز الحضرية بسبب العوامل البيئية في العراق¹⁴، حيث ينتقل المهاجرون البيئيون عادة إلى مناطق أخرى مثل المناطق الزراعية السابقة في ضواحي المدينة، أو داخل التجمعات القديمة والمتدهورة في وسط المدينة. عادة ما تكون هذه المناطق مواقع يكون فيها الوصول إلى الخدمات الأساسية والسكن الآمن معرضاً للخطر وتكون الظروف المعيشية أكثر سوءاً أو فقراً.

التأثيرات على أنماط الحياة :

- **الهجرة الداخلية:** أدى تجفيف الأهوار إلى هجرة العديد من السكان، تاركين وراءهم بيوتهم ووسائل رزقهم.
- **التغيرات في وسائل العيش:** بعد عودة بعض السكان إلى مناطق الأهوار، تغيرت وسائل العيش بشكل كبير. ففي الماضي، اعتمد السكان بشكل أساسي على تربية الجاموس والصيد والزراعة، بينما أصبح الاعتماد الآن على العمل في الوظائف الحكومية (كالقوات الأمنية) وقطاعات أخرى مثل البناء.
- **تغيير نوع المسكن:** تغير نوع المسكن أيضاً، حيث انتقل السكان من العيش في بيوت من القصب إلى بيوت من طابوق أو البلوك.
- **التغيرات الاجتماعية:** طرأت أيضاً تغيرات على التقاليد والعادات الاجتماعية، حيث أصبح المجتمع أكثر تماشياً مع العالم المتمدن الحديث.

آراء السكان

- **أغلبية:** أكد (74.7%) من السكان أن أنماط حياتهم قد تغيرت بشكل كبير بعد تجفيف الأهوار وعودتهم إليها.
- **أقلية:** اعتقد (25.3%) من السكان أن التغييرات لم تكن كبيرة.

¹⁴ Environmental Migration in Southern and Central Iraq Assessing Access to Civil and Identity Documentation and Tenure Security. (2024). International Organization for Migration (IOM). 13pp.

أسباب التباين في الآراء

أدى تجفيف الأهوار إلى تغييرات كبيرة في أنماط وأساليب حياة السكان. بينما عاد بعض السكان إلى مناطق الأهوار، فقد تغيرت وسائل عيشهم، ونوع مساكنهم، وتقاليدهم الاجتماعية بشكل كبير. تباينت آراء السكان حول مدى تأثير تجفيف الأهوار على حياتهم، وذلك لأسباب شخصية وتجارب فردية وتقييمات مختلفة لمعنى "التغيير الكبير".

- **العوامل الشخصية:** قد تختلف آراء الناس حول مدى تأثير تجفيف الأهوار على حياتهم اعتمادًا على عواملهم الشخصية، مثل العمر، والمهنة، ومستوى التعليم.
- **التجارب الفردية:** قد تختلف تجارب الناس خلال فترة التجفيف وبعدها، مما قد يؤثر على آرائهم حول مدى التغيير الذي حدث.
- **التقييمات المختلفة:** قد يكون لدى الناس تقييمات مختلفة لمعنى "التغيير الكبير" من خلال تغير أساليب حياة سكان الأهوار من حيث نوع المسكن من قصب إلى طابوق أو بلوك وكذلك أسلوب العمل كاللجوء إلى الوظائف الحكومية والعسكرية.

جدول 10: النسب المئوية لتشابه أساليب وأنماط الحياة أثناء التجفيف

المجموع	لم تتغير	نعم تغيرت	المحافظة
100	7.5	92.5	ذي قار
100	11.7	88.3	ميسان
100	56.7	43.3	البصرة
100	25.3	74.7	الإجمالي

التوصيات

إدارة مستدامة للمياه

- معالجة شحّة المياه وذلك بإلزام وزارة الموارد المائية اقرار حصة الأهوار من المياه الوطنية لإنعاش الأهوار خارج حصة المياه المخصصة للمحافظات وبناء سد خاص بالأهوار.
- تخليص منطقة الأهوار من كافة عناصر التلوث البيئي، سواء تلك الناجمة عن الحروب ومصانع النفط أو نتيجة لتفريغ المياه الملوثة والنفايات والمواد السامة والمشعة إلى مناطق الأهوار.

الخدمات الأساسية والبنية التحتية

- القيام بحملة منظمة لإنشاء قرى عصرية تتفق مع العوامل البيئية والتاريخية وسيكولوجية ابن الأهوار. لتأمين السكن للمواطنين، لضمان استقرارهم ولتمكين المهجرين من العودة إلى الأهوار مرة أخرى للمساهمة في تطوير أهوار العراق¹⁵.
- القيام بحملة وطنية شاملة لإنشاء وتطوير البنية التحتية لهذه المناطق من خلال أقامه محطات توليد الطاقة الكهربائية، وتزويد المنطقة باحتياجاتها من الوقود مع التركيز على تنظيم طرق المواصلات ووسائل النقل والعمل على بناء المدارس والمستشفيات والنوادي الرياضية والثقافية داخل منطقة الأهوار وعلى أطرافها.

¹⁵ عبد الحسين . مالك (2012). الإمكانات الاقتصادية لأهوار جنوب العراق وسبل استغلالها. مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية / المجلد-8 / العدد-26 ص 251

<https://www.iasj.net/iasj/article/84974>

التنوع الاقتصادي

- جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية لإقامه المشاريع الاقتصادية بهدف استغلال الموارد الاقتصادية لمنطقة الأهوار.
- دعم الصناعات اليدوية التقليدية وذلك من خلال تسويقها وطريقة الترويج لها وعدم استيراد اي منتج مشابه لهذه الصناعات.
- تشجيع السياحة البيئية والتي تساهم في خلق فرص عملٍ جديدةٍ للسكان المحليين في مختلف المجالات.
- استقدام حيوانات جديدة إلى الأهوار للمحافظة على التوازن البيئي والتنوع الحيوي وكذلك مساعدة أهل الأهوار على زيادة مصادر الدخل.

تعزيز الوعي البيئي

- تأهيل أبناء الأهوار على كيفية جمع القصب والبردي والطرق الحديثة في عملية صيد الأسماك والطيور، وتخصيص أماكن محددة للإشراف على هذه الأنشطة، وباعتماد الأساليب العلمية والصحية الحديثة.

الماء شريان الحياة للمجتمعات المحلية والنظم الطبيعية في الأهوار العراقية

الماء أساس الحياة في الأهوار العراقية

تمتلك الأهوار خصوصية كونها تمثل مجمعاً من الأراضي الرطبة الواقعة بين النهرين العظيمين دجلة والفرات والتي تتغذى من المجاري الرئيسية والروافد كما أنها تتم تغذيتها بشكل (allochthonous) أي من المادة الجيولوجية المنقلة من منطقة إلى أخرى والتي تقع ضمن منطقة جافة جداً (302-117 ملم من الأمطار المتساقطة سنوياً) ومن الممكن الافتراض بأنها منطقة منقطعة النظير من حيث نسبة الامتداد/الجفاف التي تمتلكها الأهوار.¹⁶

بشكل عام، يلعب الماء دوراً حيوياً في دعم الحياة والبيئة الفريدة للأهوار العراقية، ويُعد أساساً للتنمية المستدامة والحفاظ على الثروات الطبيعية في المنطقة. إضافة إلى ذلك، يعتبر الماء من أهم التحديات التي تواجه بقاء الأهوار العراقية في الوقت الراهن. حيث تعاني من قلة في التدفقات المائية والتي تتقلب بشكل كبير وباستمرار حيث ان هذه التدفقات تعتبر غير كافية لإغمار مساحات معينة من الأهوار في المستقبل. إن القلق المشترك الراهن هو الحاجة إلى تخصيص المزيد من الحصص المائية لمنطقة الأهوار في جنوب العراق من دول المنبع التي بنت السدود على نهري دجلة والفرات. أن عدم وجود تدفق كافٍ من المياه يُنظر إليه على أنه التهديد الرئيسي في منطقة الأهوار وما بعدها مما تطلب إدارة وطنية متميزة وذكية للمياه مرفقاً مع تحرك دولي لضمان الحد الأدنى للعراق من الاحتياجات المائية للأهوار. إن أهم أسباب النقص الكبير في الحصص المائية المتدفقة للأهوار العراقية هو نتيجة حصر واستخدام كميات كبيرة من المياه (بسبب السدود والمشاريع المائية الضخمة) المنشأة على نهري دجلة والفرات في دول المنبع (تركيا وسوريا وإيران). حيث لوحظ ان الأهوار العراقية عدا كونها موقعاً مهماً للتراث العالمي اليونسكو وموقعاً بيئياً يقع ضمن اتفاقية رامسار للأراضي الرطبة، لوحظ في فبراير 2014 أن أحد المشاريع ذات التأثير الأكبر المتوقع على شحّة الحصص المائية المتدفقة إلى الأهوار في جنوب العراق هو سد اليسو في تركيا والذي يُشكل جزءاً من مشروع جنوب شرق الأناضول (GAP). حيث من المخطط له ان المشروع سيخلق (11) خزاناً مائياً بسعة خزن بمليار م3 بمساحة (31) كم²، وسيولد حوالي (2%) من إمدادات الكهرباء في تركيا. إن هذا المشروع سيساهم بشكل كبير في خفض كمية المياه التي يتلقاها العراق من نهر دجلة إلى النصف، مما يؤثر على حوالي (670) ألف هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة وفي أسوأ الحالات هو المساهمة بشكل واضح في تجفيف مستنقعات بلاد ما بين النهرين (الأهوار العراقية). إضافة إلى ما ذكر، تم إنشاء سد ترابي على طول الحدود العراقية الإيرانية على الضفة الشرقية والذي يشطر هور الحويزة، إضافة إلى تقييد تدفق المياه من إيران إلى الحويزة. كما يلعب تغير المناخ والجفاف في المنطقة دوراً بيئياً كبيراً مما يزيد من تفاقم مشكلة إمدادات المياه. بالإضافة إلى إمدادات المياه، هناك أيضاً مخاوف متعلقة بنوعية المياه نتيجة التسرب والجريان السطحي للمنتوجات الزراعية الضارة كمياه البزل وتسرب المبيدات إضافة إلى النفايات المنزلية والصناعية، واحتمال التهديد من التلوث النفطي والتنقيب النفطي ومشاريع التعدين على ضفاف الأهوار المجاورة.

أشارت وزارة الموارد المائية العراقية إلى انه تم توفير ما يقدر بـ(3.3) مليار متر مكعب من المياه كحصة مائية مخصصة للأهوار، والتي تكون كافية لإغمار ما يقارب (556) ألف هكتار من المستنقعات المَعُول تأهيلها وترميمها. ومن المفترض هذا التخصيص المائي أن تكون أكثر من كافٍ لإغمار (211.544) هكتاراً من ممتلك الأهوار كموقع للتراث العالمي. ولكن من الواضح أيضاً، أن تدفقات المياه إلى الأهوار تتقلب بشكل كبير سنوياً، حيث

¹⁶ Garstecki, T. and Amr, Z. (2011). Biodiversity and Ecosystem Management in the Iraqi Marshlands – Screening Study on Potential World Heritage Nomination. Amman, Jordan: International Union for Conservation of Nature (IUCN). 189 pp.

تدفق فقط (2.1) مليار م3 إلى الأهوار في عام 2015. كما أشارت التقارير إلى وجود مخاوف أيضاً بشأن نوعية وجودة المياه في الأهوار والتي تتطلب المزيد من المراقبة¹⁷. وتُعد الأهوار العراقية نموذجاً فريداً لأهمية الماء، فهي تتمتع بأهمية بيئية واجتماعية وثقافية كبيرة، والماء هو عنصر أساسي في هذا النظام البيئي؛ قبل تجفيفها، كانت للأهوار فوائد جمة، أهمها:

- **مصدر للمياه العذبة:** كانت الأهوار مصدراً رئيسياً للمياه العذبة في المنطقة، حسب رأي (81.7%) من المستجيبين، تفاوتت النسب بين المحافظات فارتفعت في محافظة البصرة إلى (95.4%) من السكان الذين كانوا يعتمدون على الأهوار كمصدر للمياه العذبة للشرب. في حين كانت النسبة (66.3%) للاستخدام اليومي كالطبخ والتنظيف.
- **مصدر لرعي المواشي:** كانت الأهوار المنهل الوحيد لشرب الحيوانات المستأنسة فهي بمثابة حمامات غطس للجاموس، حيث أكد (70.8%) من السكان على ذلك؛ أدى الجفاف والملوحة إلى إجبار مربّي الجاموس على شراء كميات كبيرة من المياه العذبة الصالحة للشرب لحيواناتهم.
- **الري الزراعي:** استخدمت مياه الأهوار لري الأراضي الزراعية المحيطة بها، ساعد ذلك في زيادة الإنتاج الزراعي وتوفير مصدر مستدام للمياه للمزارعين بنسبة (53.1%) وتراوح الاعتماد على الري من الأهوار بين الثلثين في محافظة ميسان والثلث في محافظة البصرة.
- **الثروة البيولوجية:** تُعد مياه الأهوار موطناً للعديد من الأنواع الحيوانية، بما في ذلك الطيور المهاجرة وتعتبر أيضاً مواقع هامة لصيد الأسماك، حيث اعتمد (28.6%) من السكان على هذا النشاط كمصدر للغذاء وكسب العيش.
- **الغطاء النباتي الفريد:** تُعد الأهوار من أهم المناطق الرطبة في العالم، وتضم مجموعة كبيرة من النباتات، أهمها القصب والبردي ولما لهذه النباتات من استخدامات متعددة في الحياة اليومية والصناعات المختلفة. لذا أكد (4.3%) من السكان على اعتمادهم على هذه النباتات كمصدر للدخل أو مواد أولية في صناعة السلال والبواري والسجاد اليدوي.

جدول 113: النسب المئوية للاستخدامات الرئيسية للمياه في الأهوار قبل التجفيف حسب المحافظات.

المحافظة	شرب المياه	رعي الحيوانات	اليومي (الطبخ، التنظيف)	الزراعة	الصيد	استخراج نبات القصب والبردي	أخرى
ذي قار	76.7	73.8	58.3	57.1	34.2	1.7	3.8
ميسان	72.9	64.6	65	67.9	36.3	10	5.8
البصرة	95.4	74.2	75.4	34.2	15.4	1.3	3.3
الإجمالي	81.7	70.8	66.3	53.1	28.6	4.3	4.3

¹⁷ IUCN Evaluation Report (2016). World Heritage Nomination-IUCN Technical Evaluation the Ahwar of Southern Iraq: Refuge of Biodiversity and The Relict Landscape of The Mesopotamian Cities (Iraq) – ID No. 1481. International Union for Conservation of Nature (IUCN). 111 –119.

أهوار العراق: بين الندرة والتلوث

تواجه مياه الأهوار العراقية تحديات متعددة، أهمها التلوث وانخفاض مستوى المياه وتدهور البيئة، شهدت الأهوار خلال السنوات الأخيرة شحّة في الإطلاقات المائية التي ترفدها بالمياه العذبة وتبين النتائج التي عكسه التقييم الصورة القاتمة لوضع المياه وأظهر المستجيبون النسب التالية:

- (68.6%) يرون أن الوضع سيء للغاية ولا توجد مياه.
- (31.1%) يرون أن المياه موجودة، لكنها قليلة.
- محافظة البصرة هي الأقل سوءاً من ناحية شحّة المياه مقارنةً بمحافظتي ميسان وذي قار.

وصف سكان الأهوار للوضع: يُردد سكان الأهوار المقولة العامة الشائعة "ما ضل مور بس زور" لوصف حال الأهوار المتردي في الوقت الراهن، حيث أن الزور هو نبات طبيعي ينمو على بقايا المستنقعات المائية ويساهم في تثبيت التربة، إذ تعاني أهوار العراق اليوم من شحّة في المياه وتلوث مما يهدد وجودها.

جدول 1412: النسب المئوية لأوضاع مياه الأهوار في الوقت الراهن.

المحافظة	وضع سيئ جداً	وضع سيء	وضع جيد	المجموع
ذي قار	70.8	29.2	0	100
ميسان	88.3	11.7	0	100
البصرة	46.7	52.5	0.8	100
الإجمالي	68.6	31.1	0.3	100

حالة المناطق قبل التجفيف

لقد أدى تجفيف الأهوار في تسعينات القرن المنصرم إلى التمزيق والتشظي الشديد للنظام المائي في الأهوار. حيث بدأت السدود العملاقة المنشأة على الروافد العليا لنهر دجلة والفرات بتغيير توزيع المياه على امتداد الحوض منذ منتصف القرن العشرين، محدثة تأثيراً شديداً على استخدامات المياه في مناطق أسفل حوضي نهر دجلة والفرات. حيث ظهرت أيضاً خلال هذه الفترة منشآت للتحكم بالفيضانات مثل سد الرمادي وسد سامراء والتي عملت على تحويل مياه الفيضانات إلى منخفضات أو مستودعات، وبذلك أدت إلى تغير الفترات المائية في أسفل النهر. في عام 1977 أطلقت تركيا للمرة الأولى مشروع تنمية جنوب شرق الأناضول والذي يحوي (221) سداً و (19) منشأة عملاقة لإنتاج الطاقة الكهرومائية، ثم أعادت موازنة المشروع عام 1989. في منتصف التسعينات بدأت إيران مشاريع كبيرة لإدارة المياه على نهر الكارون والكرخة (والاخير يمثل رافداً مهماً لهور الحوزة العراقي).

أن في مقدمة هذه المشاريع والذي من الممكن ان يكون قد أدى بمفرده إلى تجفيف الأهوار هو برنامج الهندسة المائية واسع النطاق الذي أطلقتته الحكومة العراقية لتجفيف الأهوار بعد حرب الخليج الثانية عام 1991، نتيجة لهذا المشروع تم تحويل نهر الفرات إلى حد كبير إلى مزل المصب العام حيث اختفى هور الحمّار بصورة كلية بين عامي 1992 و 1994 عند اكتمال مشروع المصب العام بما في ذلك بحيرة أو بركة هور الحمّار التي بلغ طولها يومًا ما (120) كم، ولوحظ معدل مشابه لفقدان الأراضي الرطبة في الأهوار الوسطى بعد أعمال الهندسة النهرية على فروع نهر الفرات وإنشاء قناة "الانفال"³.

لوحظ عمليات التجفيف والتدهور التدريجي بشكل ممنهج أيضاً في هور الحوزة، ولكنها تأثرت أيضاً بتشديد الحواجز الترابية وتكوين القنوات الفرعية والتي كان الهدف منها تقسيم الهور على شكل مستنقعات متفرقة خاصة عندما تم فصلها عن مصادر تزويدها بالمياه. انكمشت المساحة الكلية للأهوار الدائمة-طبقاً للتقدير النموذجي-بنسبة (84%) بينما انكمشت مساحة المياه المفتوحة بنسبة (90%) وازدادت مساحة الأهوار الموسمية بنسبة (48%).

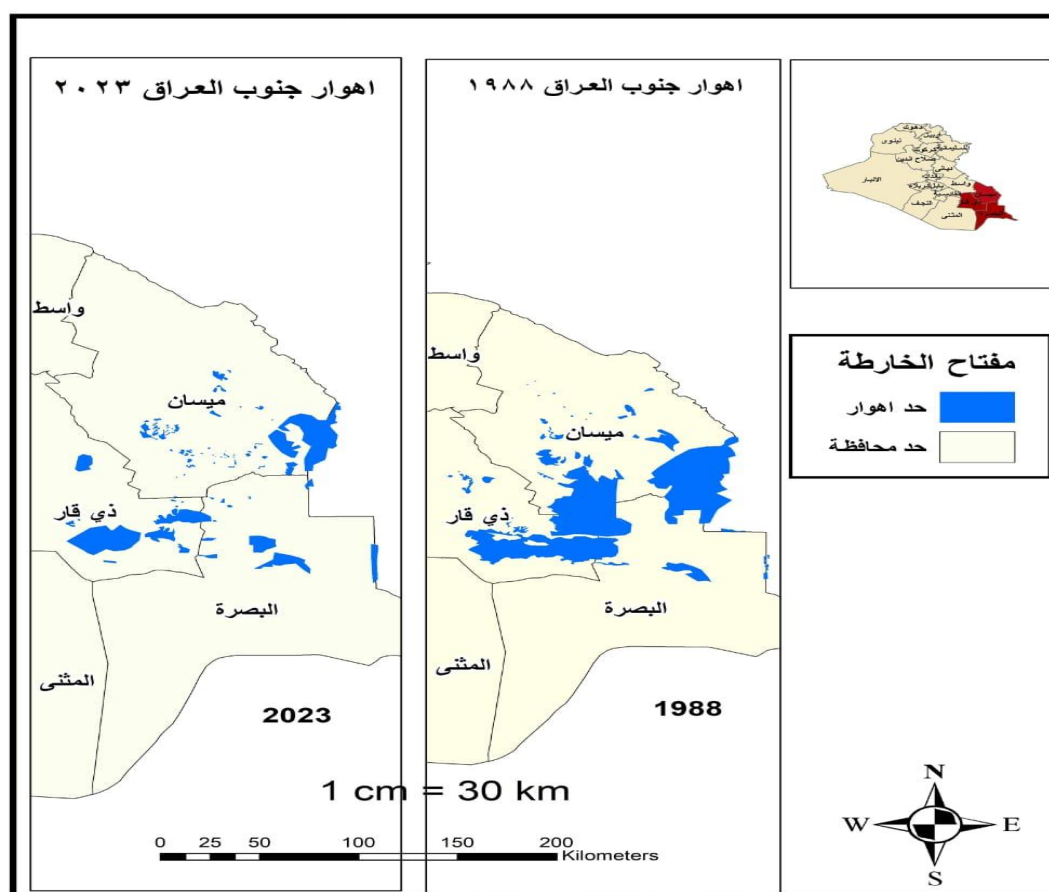
توجد تقديرات أخرى قدرت الفقدان في الأهوار الدائمة بنسبة (87%) وفي البحيرات المفتوحة بنسبة (66%) مع فقدان آخر بنسبة (87%) في البحيرات الموسمية الضحلة كذلك حدث انخفاض مهم في مستوى التصريف والفترة المائية للفرات ودجلة خلال المدة ذاتها، وهذا يعود جزئيًا إلى السدود في أعالي نهر دجلة والفرات¹⁸.

إغمار شبه تام

أظهرت نتائج التقييم أن (97.8%) من المستجيبين أكدوا أن المناطق التي يسكنونها كانت مغمورة بالمياه قبل عمليات التجفيف مما يدل على أن الأهوار كانت تغطي مساحة واسعة، في حين أشار (2.2%) فقط من المستجيبين إلى أن مناطقهم كانت جافة ولم تغمرها مياه الأهوار (شكل 24).

جدول 13: النسب المئوية لوضع المناطق قبل التجفيف.

المحافظة	مغمورة بالمياه	جافة	المجموع
ذي قار	97.9	2.1	100
ميسان	96.3	3.7	100
البصرة	99.2	0.8	100
الإجمالي	97.8	2.2	100



شكل 24: خارطة توضح المقارنة لوضع المياه في الأهوار للسنوات 1988¹⁹ وسنة التقييم 2023.

¹⁸ Garstecki, T. and Amr, Z. (2011). Biodiversity and Ecosystem Management in the Iraqi Marshlands – Screening Study on Potential World Heritage Nomination. Amman, Jordan: International Union for Conservation of Nature (IUCN). 189 pp.

¹⁹ حسب بيانات هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية - USGS

زراعة رطبة وحياء مستدامة: الأهوار قبل التجفيف

قبل عمليات التجفيف الشامل، عرفت منطقة الأهوار العراقية بـزراعة رطبة وحياء زراعية مستدامة استفادت من مواردها المائية الطبيعية الغنية. اعتبرت الأهوار آنذاك من أهم المناطق الزراعية في العراق والمنطقة العربية بأسرها.

زراعة متنوعة على أطراف الأهوار

أظهر التقييم للمستجيبين من سكان الأهوار أن:

- (61.6%) منهم أكدوا وجود أراضي زراعية تحاذي مناطق الأهوار، اعتمدوا فيها بشكل رئيسي على زراعة محاصيل متنوعة مثل: الرز، والشعير، والبرسيم.
 - (31.8%) أشاروا إلى أن مناطقهم كانت مغمورة بالمياه ولا توجد فيها أراضي زراعية.
 - (6.4%) أكدوا وجود بعض الأراضي الزراعية على أطراف الأهوار.
- كان للأهوار دور هام في الزراعة قبل عمليات التجفيف، حيث وفرت بيئة رطبة مناسبة لزراعة محاصيل متنوعة، مما ساهم في تأمين الغذاء والاستدامة لسكان المنطقة.

جدول 1614: النسبة المئوية لوجود المناطق الزراعية في الأهوار قبل التجفيف.

المحافظة	وجود مناطق زراعية	مناطق اهوار فقط	مناطق مشتركة	لا اعرف	المجموع
ذي قار	67.1	25.9	6.5	0.5	100
ميسان	67.5	23.3	9.2	0	100
البصرة	50	46.2	3.8	0	100
الإجمالي	61.6	31.8	6.4	0.2	100

تصنيف المياه في الأهوار العراقية " اعتماداً على (التصنيف المؤقت لنظام الموائل في الأهوار²⁰) تقسم المياه بالشكل التالي:

1. مياه داخلية جارية، نهر أو قناة مائية

- أ- أنهار أو قنوات دون غطاء نباتي.
- ب- أنهار أو قنوات ذات الغطاء النباتي المغمور.
- ج- نباتات على ضفاف الأنهار.

2. مياه داخلية ساكنة

- أ- البركة أو البحيرة: مياه داخلية راكدة دون غطاء نباتي
 - ب- مناطق طينية دون غطاء نباتي: طينية دون غطاء نباتي، مغمورة مؤقتاً وهي تخضع لتغيرات منسوب المياه
 - ج - المجتمعات المغمورة: مغمورة دورياً أو حيناً مع مجتمعات النباتية الزهرية المتكيفة للبيئات المائية والخضعة (*Cyperus difformis*, *C. michelianus*, *C. aevigatus*) للجباف أو منسوب المياه المؤقت.
 - د- مياه مالحة – البرك والبحيرات المالحة مع نباتات زهرية.
 - هـ- المجتمعات المائية – مع المجتمعات النباتية المائية شكلتها النباتات العائمة الحرة، أو الجذور المغمورة، والنباتات العائمة.
- هـ.1 غطاء نباتي عائمة حر- مع المجتمعات العائمة الحرة (*Hydrocharis morsus-ranae*, *pl. sp Lemna*, *Spirodela*, *natans* *Salvinia*, *pl. sp* *Ceratophyllum demersum* و *polyrhiza*) ومجتمعات
- هـ.2 غطاء نباتي ذا الجذور المغمورة – مجتمعات الجذور المغمورة (*Spiralis*, *Myriophyllum* *sp.*, *Vallisneria*, *pl. sp* *Potamogeton*, *Najas* *sp. pl.*, *Hydrilla verticillata*)
- هـ.3 غطاء نباتي ذو جذور عائمة – تشكيلات جذرية شكلتها الأوراق العائمة (*Nuphar*, *Luteum*, *Nymphoides indica*, *pl. sp* *Nymphaea*)

²⁰ Abdulhasan و N.A. (2009). Habitat Mapping Project of the Proposed Iraqi Marshlands National Park Area. In: Krupp F, Musselman LJ, Kotb MMA, Weidig I (Eds) Environment, Biodiversity and Conservation in the Middle East. Proceedings of the First Middle Eastern Biodiversity Congress, Aqaba, Jordan, 20–23 October 2008. BioRisk 3: 55–68.

مصادر مياه الشرب في الأهوار: قبل وبعد التجفيف

قبل التجفيف

- أكد المستجيبون أن مياه الأهوار كانت:
- المصدر الرئيسي للشرب والاستخدامات المنزلية وبنسبة (63.8%).
- المصدر الثاني مياه النهر وبنسبة (26.3%).
- المصدر الثالث مياه الشط وبنسبة (18.6%).

بعد الغمر (بعد 2003)

- تغيرت مصادر المياه بشكل جذري:
- المصدر الرئيسي: شراء المياه من محطات تحلية المياه والمركبات الحوضية (تناكر) لنقل المياه التي تنقل وتبيع الماء RO العذب من التصفية العكسية Reverse Osmosis بنسبة (65.1%).
- المصدر الثاني مياه الآبار: (31.7%).
- وتظهر بوضوح أسباب التغيير نتيجة تدهور جودة وتوافر مياه الأهوار والصعوبات في الحصول على مياه نظيفة ومتاحة بشكل مستمر.

التحديات

- توفير مياه شرب آمنة وذات جودة عالية.
- ضمان توفر المياه بشكل مستمر.
- معالجة التحديات البيئية والخاصة التي تواجه المجتمعات في الأهوار.

جدول 17: النسب المئوية لمصادر المياه قبل التجفيف وبعد الغمر وحسب المحافظات.

المحافظة	قبل التجفيف								بعد الغمر	
	الهو	النهر	الشط	الآبار	أخرى*	شراء المياه	الآبار	النهر	أخرى*	
ذي قار	56.3	43.8	5	2.5	5	74.6	43.3	7.9	9.6	
ميسان	58.8	21.3	38.8	0.4	2.9	36.7	48.3	10.8	31.3	
البصرة	76.3	13.8	12.1	0.4	6.7	84.2	3.3	4.6	15.8	
الإجمالي	63.8	26.3	18.6	1.1	4.9	65.1	31.7	7.8	18.9	

*البرك، الجرف، السواقي

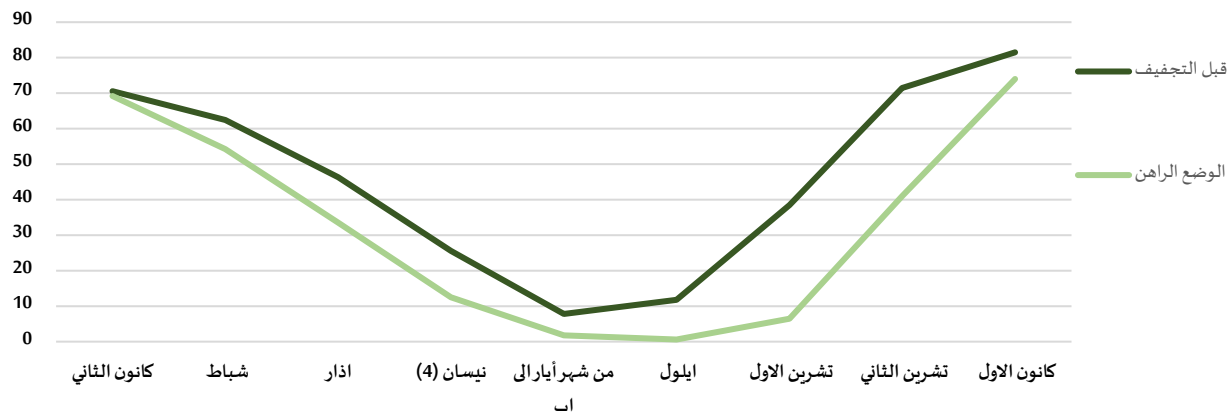
الأشهر الممطرة في الأهوار: قبل وبعد التجفيف

قبل التجفيف

في مناطق الأهوار، تتغير فترة هطول الأمطار حسب الموقع الجغرافي والمناخ وبشكل عام، تكون المدة بين الخريف إلى الربيع هي الأكثر هطولاً للأمطار والأشهر الشتوية وأوائل الربيع هي ذروة هطول الأمطار. وبعد الرجوع إلى الشكل رقم (19) الذي يظهر الأشهر الممطرة حسب اجابات عرب الأهوار والتي نلاحظ ان كميات هطول الأمطار تتخذ شكل جرس مقلوب حسب الأشهر أي إنها تكون في أعلى طرف المخطط في شهر كانون الثاني وتنحدر نحو الأسفل لتصل إلى القاع عند أشهر الصيف، وتندرج بالصعود بعد دخول فصل الخريف لتصبح في القمة في شهر كانون الأول.

الوقت الراهن

يرى السكان أن كمية هطول الأمطار قد انخفضت بشكل عام مقارنةً بالفترة ما قبل التجفيف، إلا أن مواسم هطول الأمطار لم يطرأ عليها تغير بشكل كبير، في حين أن كمية الأمطار في كل موسم قد انخفضت (شكل 25).



شكل 25: الأشهر الممطرة قبل التجفيف وفي الوقت الراهن في الأهوار العراقية.

تحليل كمية هطول الأمطار في الأهوار: قبل التجفيف والوقت الراهن

تُشير النتائج إلى انخفاض ملحوظ في كمية هطول الأمطار في الوقت الحالي مقارنةً بسنوات ما قبل التجفيف حسب رأي سكان الأهوار، ويُمكن ربط هذا الانخفاض بالتغيرات المناخية وتأثيرات التجفيف على البيئة، كما في التحليل الآتي:

قبل التجفيف

- كان شهر كانون الأول هو الأكثر هطولاً للأمطار بنسبة (81.5%).
- كان شهر كانون الثاني هو ثاني أكثر الأشهر هطولاً للأمطار بنسبة (70.6%).
- كانت شهري تشرين الأول وتشرين الثاني من الأشهر الممطرة بصورة مستمرة بنسبة (38.5% و 71.5%) على التوالي.

الوقت الراهن

- انخفضت كمية هطول الأمطار بشكل عام.
- مازال شهر كانون الأول هو الأكثر هطولاً للأمطار بنسبة (74%) من المستجيبين.
- مازال شهر كانون الثاني هو ثاني أكثر الأشهر هطولاً للأمطار بنسبة (69.2%).
- انخفضت كمية هطول الأمطار في شهري تشرين الأول وتشرين الثاني إلى (6.5% و 41%) على التوالي.
- يرى (4.2%) من السكان أنه لا يوجد مطر على مدار السنة في الوقت الحاضر.

جدول 15: النسب المئوية للأشهر الممطرة قبل التجفيف حسب المحافظات.

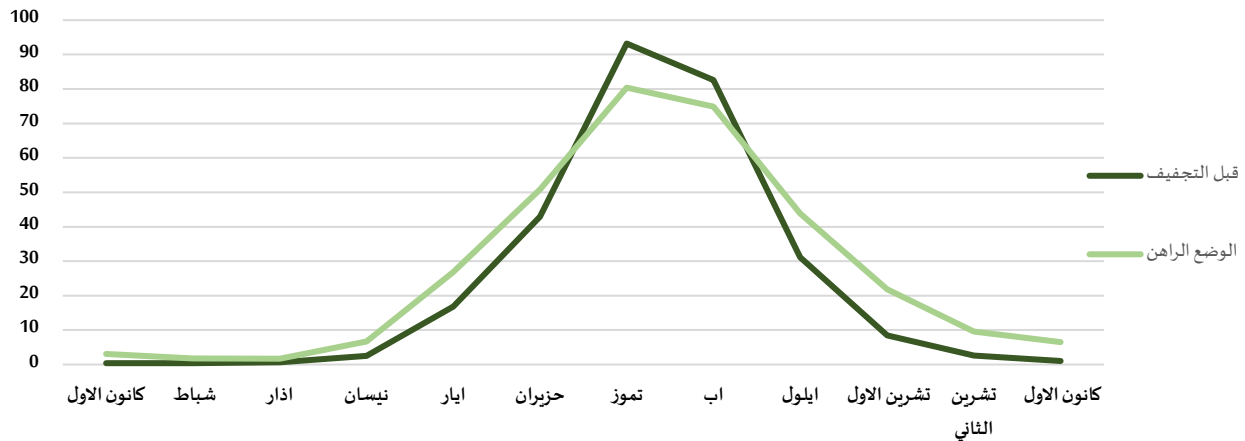
المحافظة	كانون الثاني	شباط	اذار	نيسان	من أيار إلى اب	ايلول	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول
ذي قار	78.8	59.2	43.8	19.6	7.9	11.7	41.7	75.8	84.6
ميسان	55	57.9	54.6	30.4	9.2	9.2	33.8	72.1	72.1
البصرة	77.9	70	40.4	26.7	6.3	14.6	40	66.7	87.9
الإجمالي	70.6	62.4	46.3	25.6	7.8	11.8	38.5	71.5	81.5

جدول 19: النسب المئوية للأشهر الممطرة في الوقت الحالي حسب المحافظات.

المحافظة	كانون	شباط	اذار	نيسان	من أيار إلى اب	ايلول	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول	لا يوجد
ذي قار	72.5	48.3	30.4	5.4	1.3	1.7	10.8	45.8	84.2	1.7
ميسان	45.8	39.6	23.8	7.9	0	0	6.3	47.5	58.3	10.8
البصرة	89.2	74.6	46.3	24.2	4.2	0	2.5	29.6	79.6	0
الإجمالي	69.2	54.2	33.5	12.5	1.8	0.6	6.5	41	74	4.2

أشهر شحّة المياه في الأهوار

في الأهوار تكون الأشهر الشحيحة في فصل الصيف والتي تبدأ من حزيران إلى أيلول، مع ذروة شح المياه في شهر تموز، كما يرى عرب الأهوار ويظهر الشكل (26) الذي يأخذ شكل الناقوس، الصعود التدريجي للشح من شهر نيسان، ويصل إلى أعلى قمته في شهر تموز، ثم ينحدر نحو الأسفل كلما اقترب فصل الشتاء نتيجة قلة هطول الأمطار وارتفاع درجات الحرارة وزيادة التبخر؛ وبشكل عام إن الفترة (من حزيران إلى أيلول) هي أشهر الجفاف ذاهبا قبل التجفيف وتختلف قليلاً حسب المنطقة داخل الأهوار، مع مراعاة أن هذه المعلومات بناءً على مشاهدات سكان الأهوار.



شكل 26: الأشهر الشحيحة للمياه في الأهوار قبل التجفيف وفي الوقت الراهن.

تحليل بيانات شحّة المياه في الأهوار: حسب اجابات المستجيبين

قبل التجفيف

- أكثر الأشهر شحّة: تموز (93.2%).
- أقل الأشهر شحّة: كانون الأول وشباط (0.4%).
- نسبة المستجيبين الذين يرون عدم وجود أشهر شحيحة: (1.8%).

الوقت الراهن

- أكثر الأشهر شحّة: تموز (80.4%).
- أقل الأشهر شحّة: آذار وشباط (1.7% و 1.8% على التوالي).
- نسبة المستجيبين الذين يرون أن جميع أشهر السنة شحيحة: (12.5%).

وبمقارنة بسيطة بين الفترتين

- زيادة نسبة شحّة المياه في جميع أشهر السنة باستثناء شهري تموز وآب.
- وجود آراء تشير إلى أن جميع أشهر السنة شحيحة في الوقت الراهن في حين كانت آراء بعضهم بعدم وجود أي فترة شحيحة لمرحلة قبل التجفيف وحسب الجدول ادناه.

جدول: 1620 النسبة المئوية للأشهر الشحيحة للمياه في الأهوار فترة قبل التجفيف والوقت الراهن.

الشهر	قبل التجفيف				الوقت الراهن			
	ذى قار	ميسان	البصرة	الإجمالي	ذى قار	ميسان	البصرة	الإجمالي
كانون الاول	0.4	0.8	0	0.4	1.7	7.1	0.4	3.1
شباط	0.5	0.4	0	0.4	1.3	3.8	0.4	1.8
اذار	1.3	0.8	0	0.7	0.4	3.8	0.8	1.7
نيسان	4.6	2.5	0.4	2.5	5.8	11.7	2.5	6.7
ايار	17.1	23.8	9.6	16.8	25.8	37.5	17.5	26.9
حزيران	43.8	43.8	41.3	42.9	55.4	45.8	51.3	50.8
تموز	88.3	92.1	99.2	93.2	75	71.3	95	80.4
اب	77.9	80	90	82.6	68.8	65.4	90.4	74.9
ايلول	32.5	27.1	33.8	31.1	37.9	36.7	57.1	43.9
تشرين الاول	8.8	9.6	7.1	8.5	20.4	33.3	11.7	21.8
تشرين الثاني	5	1.7	1.3	2.6	7.1	17.5	4.2	9.6
كانون الاول	1.3	1.3	0.4	1	2.1	15	2.5	6.5
أخرى*	4.2	1.3	0	1.8	17.1	17.5	2.9	12.5

* فترة قبل التجفيف لا يوجد أشهر شحيحة، بينما في الوقت الراهن جميع أشهر السنة شحيحة

البيانات الرسمية للمساحات المغمورة والنسب المئوية للغمر لسنة 2022

تشير بيانات وزارة الموارد المائية لسنة 2022 في الأهوار الرئيسية (الحويزة، الوسطى، الحمّار) وحسب أشهر السنة، أن النسبة المئوية للغمر تبدأ بالانخفاض التدريجي لتصل إلى أدنى مستوياتها في شهر آب.

• هور الحويزة

- مساحته المؤهلة للغمر هي (1377) كيلو متراً مربعاً ويمتد بين محافظتي ميسان والبصرة.
- أعلى نسبة إغمار تكون في شهر كانون الثاني بنسبة (41%).
- أدنى نسبة إغمار تكون في شهري اب، أيلول وتشيرين الثاني بنسبة (4%).

• الأهوار الوسطى

- مساحته المؤهلة للغمر هي (2420) كيلو متراً مربعاً ويمتد في محافظات ذي قار، ميسان، البصرة.
- أعلى نسبة إغمار تكون في شهر كانون الثاني بنسبة (37%).
- أدنى نسبة إغمار تكون في شهر أيلول بنسبة (2%).

• هور الحمّار

- مساحته المؤهلة للغمر هي (1763) كيلو متراً مربعاً ويمتد بين محافظتي ذي قار والبصرة.
- أعلى نسبة إغمار تكون في شهر كانون الثاني بنسبة (76%).
- أدنى نسبة إغمار تكون في شهر آب بنسبة (23%).

جدول 17 : مساحات ونسب الغمر لأهوار الحويزة والوسطى والحمّار لسنة 2022²¹ و²².

الشهر	هور الحويزة المساحة المؤهلة للغمر (1377 كم ²) في محافظتي ميسان والبصرة		الأهوار الوسطى المساحة المؤهلة للغمر (2420 كم ²) في محافظات ذي قار ميسان والبصرة		هور الحمّار المساحة المؤهلة للغمر (1763 كم ²) في محافظتي ذي قار والبصرة	
	المساحة الكلية المغمورة للهور (كم ²)	النسبة المئوية للغمر الكلي (%)	المساحة الكلية المغمورة للهور (كم ²)	النسبة المئوية للغمر الكلي (%)	المساحة الكلية المغمورة للهور (كم ²)	النسبة المئوية للغمر الكلي (%)
كانون الثاني	560	41	887	37	1338	76
شباط	514	37	850	35	1305	74
اذار	499	36	834	34	1289	73
نيسان	441	32	839	35	1306	74
ايار	434	32	814	34	1280	73
حزيران	70	5	209	9	586	33
تموز	67	5	118	5	489	28
اب	57	4	61	3	414	23
ايلول	54.3	4	60	2	440	25
تشرين الاول	62.4	4.5	85	3.5	442	25
تشرين الثاني	55.5	4	78	3	494	28
كانون الاول	83	6	212	9	584	33
المعدل	241.4	17.5	420.6	17.5	830.6	47.1

²¹ قسم السياسات البيئية / دائرة التخطيط والمتابعة / وزارة الموارد المائية / العراق.

²² قسم احصاءات البيئة / هيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية / وزارة التخطيط / العراق

محطات تحلية المياه في الأهوار

نظراً لأهمية محطات تحلية المياه في توفير مياه نظيفة وصالحة للشرب في المناطق التي تفتقر إلى مصادر المياه العذبة ومعالجة تلوث المياه في المناطق التي تعاني من تلوث مصادر المياه لتحسين جودة الحياة لسكان الأهوار، كانت نتائج التقييم:

- (35.2%) من المستجيبين أكدوا عدم وجود محطات تحلية في مناطق سكنهم.
- (64.8%) من المستجيبين أكدوا وجود محطات تحلية في مناطق سكنهم.
- يختلف عدد محطات تحلية المياه من محافظة إلى أخرى، ومن منطقة إلى أخرى.

● التوزيع حسب المحافظات

- محافظة ذي قار: (63.7%) من سكان أهوار ذي قار أكدوا وجود محطات تحلية في قراهم.
- محافظة ميسان: (77.5%) من سكان أهوار ميسان أكدوا وجود محطات تحلية في قراهم.
- محافظة البصرة: (53.8%) من سكان أهوار البصرة أكدوا وجود محطات تحلية في قراهم.

● عدد محطات التحلية

- (35.8%) من المستجيبين أكدوا على وجود محطة تحلية واحدة فقط في مناطقهم.
- (12.2%) من المستجيبين أكدوا على وجود محطتين تحلية في مناطقهم.
- (16.8%) من المستجيبين أكدوا على وجود ثلاث محطات تحلية أو أكثر في مناطقهم.

جدول 182: النسبة المئوية لوجود محطات معالجة المياه في الأهوار وحسب المحافظات.

لا توجد	توجد محطات معالجة المياه				المحافظة
	المجموع	ثلاث محطات فأكثر	محطتان	محطة واحدة	
36.3	63.7	15.4	12.9	35.4	ذي قار
22.5	77.5	20	7.1	50.4	ميسان
46.2	53.8	15.4	16.7	21.7	البصرة
35.2	64.8	16.8	12.2	35.8	الإجمالي

● كفاية محطات التحلية

- (86.9%) من سكان الأهوار يعتقدون أن محطات التحلية المتوفرة غير كافية وتوزعت النسب حسب المحافظات (شكل 27) كالتالي:
- محافظة البصرة (97.1%)
- محافظة ذي قار (82.1%)
- محافظة ميسان (81.7%)

● ملوحة المياه

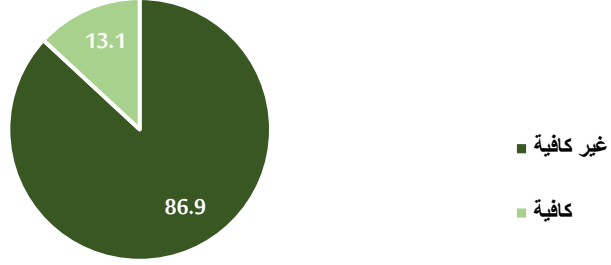
- مياه الأهوار في محافظة البصرة أكثر ملوحة من بقية المحافظات.

● التحليل

- وجود فجوة كبيرة بين الحاجة إلى محطات تحلية مياه الشرب وعددها الحالي.
- تحتاج محافظة البصرة بشكل خاص إلى المزيد من محطات التحلية.
- تلعب محطات التحلية دوراً هاماً في ضمان حصول سكان الأهوار على مياه نظيفة ونقية وصالحة للشرب.

جدول 23: النسبة المئوية لامتلاء مناطق الأهوار بمحطات تحلية المياه.

المحافظة	نعم كافية	غير كافية	المجموع
ذي قار	17.9	82.1	100
ميسان	18.3	81.7	100
البصرة	2.9	97.1	100
الإجمالي	13.1	86.9	100



شكل 27: النسبة المئوية لامتلاء مناطق الأهوار بمحطات تحلية المياه.

زيادة الحاجة إلى محطات تحلية مياه الشرب في الأهوار

تُعاني الأهوار من شحّة المياه العذبة، بينما يزداد الطلب على المياه مع تزايد عدد السكان مما يجعل دور محطات تحلية مياه الشرب هاماً في توفير مياه نظيفة وصالحة للشرب.

● نتائج التقييم

- (91.5%) من سكان الأهوار أكدوا الحاجة إلى محطات تحلية إضافية.

● التقارب في الإجابات

- كانت إجابات سكان المحافظات المشمولة بالدراسة متقاربة بشكل كبير.

● عوامل توفر محطات التحلية

- التمويل.
- الجهود الحكومية والإنسانية.

● التحليل

- هناك إجماع كبير على الحاجة إلى المزيد من محطات تحلية مياه الشرب في الأهوار.
- يعتمد توفر محطات التحلية على التمويل والجهود الحكومية والإنسانية.

جدول 194: النسبة المئوية للحاجة إلى زيادة محطات التحلية في مناطق الأهوار حسب المحافظات.

المحافظة	نعم تحتاج	لا تحتاج	لا اعرف	المجموع
ذي قار	92.5	7.5	0	100
ميسان	88.7	10	1.3	100
البصرة	93.3	3.8	2.9	100
الإجمالي	91.5	7.1	1.4	100

فعالية محطات تحلية مياه الشرب في الأهوار

من المهم تقييم فعالية محطات تحلية مياه الشرب لضمان تحقيقها للأهداف المرجوة فكانت نتائج التقييم:

- **فعالية محطات التحلية**
 - (48.6%) من محطات تحلية مياه الشرب في الأهوار تعمل بشكل فعال.
 - (12.8%) من محطات تحلية مياه الشرب في الأهوار تعمل بشكل جزئي.
 - (38.6%) من محطات تحلية مياه الشرب في الأهوار غير فعالة.
- **التباين في فعالية المحطات بين المحافظات**
 - (56.4%) من محطات تحلية مياه الشرب في اهوار ميسان غير عاملة.
 - (35.7%) من محطات تحلية مياه الشرب في اهوار ذي قار غير عاملة.
- **التحليل**
 - هناك تباين كبير في فعالية محطات تحلية مياه الشرب بين مختلف المناطق.
 - يُعدّ عدم فعالية أكثر من ثلث محطات التحلية مشكلة كبيرة يجب معالجتها.

جدول 205: النسبة المئوية لفعالية محطات التحلية الموجودة في مناطق الأهوار.

المحافظة	نعم فعالة	بعضها فعال	غير فعالة	المجموع
ذي قار	58.8	5.5	35.7	100
ميسان	40.7	2.9	56.4	100
البصرة	46.3	32.8	20.9	100
الإجمالي	48.6	12.8	38.6	100

تقييم محطات تحلية المياه الفعالة

عند استبعاد المحطات غير الفعالة والتي تشكل (38.6%)، تكون حالة المحطات الفعالة بالشكل الآتي:

- **حالة المحطات الفعالة**
 - (55.9%) من المحطات الفعالة تعمل بصورة جيدة.
 - (24.6%) من المحطات الفعالة تعمل لكنها بحاجة إلى صيانة.
 - (19.5%) من المحطات الفعالة تتوقف تارة عن العمل وتعمل تارة أخرى.
 - (69.9%) من المحطات الفعالة في ذي قار تعمل بشكل جيد.
 - (49%) من المحطات العاملة في ميسان بحاجة إلى صيانة وتأهيل.

جدول 26: فعالية محطات التحلية العاملة وحسب المحافظات.

المحافظة	تعمل بشكل جيد	تعمل لكن بحاجة إلى صيانة	بعضها يعمل وبعضها متوقف	المجموع
ذى قار	69.9	18.8	11.3	100
ميسان	47.2	49	3.8	100
البصرة	48.9	11.7	39.4	100
الإجمالي	55.9	24.6	19.5	100

على الرغم من أن هنالك محطات عاملة وفعالة إلا أنها بحاجة إلى إدامة وتأهيل باستمرار وهذا ما أكد عليه 83.3% من السكان، إن هذه المحطات يجب ان تخضع لصيانة دورية يتم من خلالها الكشف عن كفاءتها.

جدول 2721: النسبة المئوية للمحطات التحلية التي تحتاج إلى صيانة أو إعادة تأهيل.

المحافظة	نعم	لا	لا اعرف	المجموع
ذى قار	69.5	29.3	1.2	100
ميسان	89.5	10.5	0	100
البصرة	90.7	9.3	0	100
الإجمالي	83.3	16.3	0.4	100

جهات تشغيل محطات تحلية مياه الشرب في الأهوار

من المهم معرفة الجهات التي تدير هذه المحطات لضمان كفاءة عملها.

نتائج التقييم

• جهات التشغيل

○ (75.4%) من محطات التحلية تدار من قبل الجهات الحكومية.

○ (22.8%) من محطات التحلية تدار من قبل القطاع الخاص.

• اختلافات بين المحافظات

○ (52%) من محطات ذي قار تدار من قبل جهات غير تابعة للحكومات المحلية.

○ (85.1%) من محطات ميسان تدار من قبل السلطات المحلية.

○ (97.3%) من محطات البصرة تدار من قبل السلطات المحلية.

• التحليل

○ تعتمد غالبية محطات تحلية مياه الشرب في الأهوار على الجهات الحكومية في تشغيلها.

○ يوجد دور للقطاع الخاص في تشغيل بعض محطات التحلية.

○ تختلف جهات تشغيل محطات التحلية بين مختلف المحافظات.

جدول 22: النسب المئوية لتوزيع الجهات المسؤولة عن تشغيل محطات التحلية في الأهوار وحسب المحافظات.

المحافظة	جهة حكومية	قطاع خاص	لا اعرف	المجموع
ذى قار	46.9	52	1.1	100
ميسان	85.1	11.1	3.8	100
البصرة	97.3	2.7	0	100
الإجمالي	75.4	22.8	1.8	100

وسائل تحلية المياه في الأهوار

تعاني الأهوار من شحّة المياه العذبة، بينما تزداد الحاجة إلى مياه صالحة للشرب. تلعب وسائل تحلية المياه دورًا هامًا في توفير مياه نظيفة وصالحة للاستهلاك، مما يُظهر الحاجة إلى تحلية المياه، والتي تعني إزالة الملوثات والمواد الكيميائية غير المرغوب فيها.

نتائج التقييم

• استخدام وسائل تحلية المياه

- (43.1%) من سكان الأهوار لا يستخدمون أي وسيلة لتحلية المياه.
- (70.4%) من سكان أهوار البصرة لا يستخدمون أي وسيلة لتحلية المياه بسبب صعوبة تصفية مياهها المالحة.

• أكثر المواد استخداماً

- الشب (Sodium Hypochlorite): (24%)
- الأواني الفخارية (الجب): (23.5%)
- حبوب التعقيم: (15.4%)
- الكلور: (12.4%)

• التحليل

- هناك نسبة كبيرة من سكان الأهوار لا يستخدمون أي وسيلة لتحلية المياه.
- تختلف وسائل تحلية المياه المستخدمة بين مختلف المحافظات.
- تُظهر بعض الوسائل التقليدية فعالية في تصفية المياه.

جدول 23: النسب المئوية للطرائق ومواد المستخدمة في تحلية المياه في الأهوار حسب المحافظات.

المحافظة	لا تستخدم وسائل تحلية	الشب	الترسيب باستعمال (الأواني الفخارية)	حبوب التعقيم	الكلور	أخرى
ذي قار	40.4	40.0	24.6	15.8	23.8	7.5
ميسان	18.3	24.2	42.1	17.9	10.0	7.1
البصرة	70.4	7.9	3.8	12.5	3.3	11.7
الإجمالي	43.1	24	23.5	15.4	12.4	8.8

أساليب معالجة شحّة وملوحة المياه في الأهوار

يواجه سكان الأهوار تحديات كبيرة ناتجة عن شحّة المياه وملوحتها، وتُشكل هذه التحديات تهديدًا لمعيشة سكان الأهوار وتنوعهم البيولوجي، إذ إن هناك حاجة ماسة إلى حلول فعالة لمعالجة هذه المشكلة.

نتائج التقييم

أولاً: شراء المياه من محطات التحلية

- (66.4%) من سكان الأهوار يعتمدون على شراء المياه من محطات التحلية.
- تصل هذه النسبة إلى (80.4%) في محافظة البصرة.

ثانياً: حفر الآبار

- (60.8% و 60.4%) من سكان أهوار ميسان وذي قار على التوالي قاموا بحفر آبار.
- (5.4%) فقط من سكان أهوار البصرة قاموا بحفر آبار.

ثالثًا: الهجرة

- (33.3%) من سكان اهوار البصرة و(11.3% و9.6%) من اهوار ميسان وذي قار على التوالي هجروا منازلهم وقُراهم باتجاه مدن او قرى أخرى.

رابعًا: استخدام وسائل تصفية المياه

- (22.1%) من سكان محافظة ميسان و(14.2%) من محافظة ذي قار يستخدمون وسائل تصفية المياه.
- لم يستخدم أي من سكان محافظة البصرة وسائل تصفية المياه.

• التحليل

- يعتمد سكان الأهوار بشكل كبير على شراء المياه من محطات التحلية، مما يُشكل عبئًا ماليًا كبيرًا عليهم.
- حفر الآبار ليس حلًا مستدامًا في جميع المناطق، خاصة في البصرة حيث ملوحة المياه عالية.
- الهجرة من الأهوار تُشكل تهديدًا لنمط الحياة التقليدي والثقافة الغنية لسكانها.
- استخدام وسائل تصفية المياه هو حلٌّ فعالٌ لمعالجة شحّة المياه، لكنه غير مجديٍّ في جميع المناطق.

جدول 2430: النسب المئوية لأساليب التعايش مع مشكلة شحّة المياه وارتفاع ملوحتها بعد فترة التجفيف حسب المحافظات.

المحافظة	شراء المياه	حفر الآبار	الهجرة	استخدام وسائل تصفية وتحلية المياه	أخرى
ذي قار	60.4	60.4	9.6	14.2	11.3
ميسان	58.3	60.8	11.3	22.1	20
البصرة	80.4	5.4	33.3	0	15.8
الإجمالي	66.4	42.2	18.1	12.1	15.7

المشاريع المقترحة للتغلب على شحّة المياه في الأهوار

تتنوع آراء سكان الأهوار حول أفضل الحلول للتغلب على شحّة المياه، لا يوجد حلٌّ واحدٌ يناسب جميع المناطق، لذا يجب اعتماد نهج متكامل يجمع بين مختلف الحلول فمن المهم مشاركة جميع الأطراف المعنية في عملية صنع القرار، بما في ذلك الحكومة والمجتمع المحلي والمنظمات الدولية والقطاع الخاص.

آراء سكان الأهوار حول المشاريع المقترحة

1. تحسين البنية التحتية لمشاريع المياه
 - (26.7%) من السكان يعتقدون أن تحسين البنية التحتية لمشاريع المياه، مثل إنشاء السدود والنواظم، هو أحد الحلول الناجحة.
 - (5.7%) من السكان يعتقدون أن نصب مضخات لتوفير المياه هو حلٌّ مناسب.
2. نصب محطات تصفية وتحلية المياه
 - (19.4%) من السكان يعتقدون أن نصب محطات تصفية وتحلية المياه هو حلٌّ فعالٌ لتوفير مياه نظيفة للشرب.
3. زيادة الإطلاقات المائية
 - (18.5%) من السكان يعتقدون أن زيادة الإطلاقات المائية من قبل الحكومة المركزية أو دول الجوار هو أحد الحلول الناجحة.
4. حفر الآبار
 - (8.1%) فقط من السكان يعتقدون أن حفر الآبار هو حلٌّ مناسب.

جدول 25: النسب المئوية للمشاريع المقترحة من قبل المجتمعات المحلية لإدارة المياه للتغلب على شحّة المياه والجفاف في الأهوار.

المحافظة	انشاء سدود ونواظم	نصب محطات تصفية وتحلية المياه	زيادة الإطلاقات المائية	حفر الابار	نصب المضخات	أخرى	لا توجد	لا اعرف
ذي قار	10.4	39.2	7.5	12.5	2.5	13.8	27.1	2.1
ميسان	32.5	7.1	31.7	10.4	2.1	42.5	0.8	0.4
البصرة	37.1	12.1	16.3	1.3	12.5	26.3	7.9	5
الإجمالي	26.7	19.4	18.5	8.1	5.7	27.5	11.9	2.5

أهمية إدارة الموارد المائية في الأهوار بشكل مستدام

هناك حاجة ماسة إلى نشر الوعي حول أهمية حفظ المياه، ويتطلب من الحكومة والمجتمع المحلي والمنظمات الدولية العمل معاً لتنظيم برامج لرفع الوعي على أن تُصمم هذه البرامج بشكل يتناسب مع احتياجات ومتطلبات المجتمعات المحلية في الأهوار.

- إدارة مستدامة للموارد المائية: تشمل هذه الإدارة مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى ضمان استغلال الموارد المائية بشكل عادل وفعال، مع الحفاظ على سلامة البيئة. وتتضمن هذه الإجراءات تقييم الاحتياجات المائية، وتنظيم استخدام المياه، وتطوير تقنيات ري حديثة، وحماية مصادر المياه من التلوث.
- تشجيع الممارسات البيئية المستدامة: تشمل هذه الممارسات استخدام تقنيات زراعية صديقة للبيئة، مثل الزراعة العضوية، وتقليل استخدام المبيدات الحشرية والأسمدة الكيماوية. وتشمل أيضاً تربية الحيوانات بشكل مستدام، مع تقليل استهلاك المياه والأعلاف.
- تنظيم استخدام المياه: يشمل ذلك وضع قوانين وتشريعات لتنظيم استخدام المياه، وتحديد حصص لكل مستخدم بشكل عادل.
- الابتكار في تحلية المياه: يشمل الاستثمار في تكنولوجيا تحلية المياه لتحويل المياه الملوثة أو المالحة إلى مياه صالحة للشرب وتشمل هذه التكنولوجيا استخدام الطاقة الشمسية ومصادر الطاقة المتجددة الأخرى لتشغيل محطات تحلية المياه.
- نشر الوعي حول أهمية حفظ المياه: إن التوعية والتثقيف أمران ضروريان لتعزيز فهم الناس حول أهمية ترشيد استهلاك المياه، ويمكن أن يساهما في تحفيزهم على تبني سلوكيات توفير المياه في حياتهم اليومية.
- برامج لرفع الوعي: فهو أمر ضروري لتقليل الملوحة وتحلية المياه والتي يجب أن تُنظم هذه البرامج بشكل مستمر وفعال، وتُشرك جميع فئات المجتمع.

نتائج التقييم

- أكثر من نصف سكان الأهوار أكدوا على عدم وجود برامج لرفع الوعي.
- كانت هذه النسب متناغمة فيما بينها على مستوى المحافظات المشمولة بالدراسة.

جدول 32: النسب المئوية لوجود برامج رفع الوعي لتقليل الملوحة وتحلية المياه في الأهوار في الوقت الراهن.

المحافظة	نعم	لا	لا أعلم	المجموع
ذي قار	50	49.6	0.4	100
ميسان	45.4	54.2	0.4	100
البصرة	49.2	50.8	0	100
الإجمالي	48.2	51.5	0.3	100

تحديات ترشيد استهلاك المياه

إن ترشيد استهلاك المياه هو مسؤولية الجميع، ويجب أن تُبذل جهود مستمرة لرفع الوعي حول أهميته، والتي تواجه العديد من المجتمعات حول العالم تحديات كبيرة في ترشيد استهلاك المياه؛ بما في ذلك الأهوار.

تشمل هذه التحديات:

افتقار المعرفة:

- (58.6%) من سكان الأهوار لا يملكون المعرفة اللازمة لترشيد استهلاك المياه.
- تُشكل هذه النسبة تحدياً كبيراً يجب العمل على معالجته من خلال التثقيف والتوعية.

العوامل الاقتصادية:

- تُشكل تكاليف توفير مياه نظيفة وآمنة عبئاً على بعض أفراد المجتمع.
- تُجبر هذه التكاليف بعض الأفراد على استخدام المياه بشكل غير مستدام.

تغيرات المناخ والجفاف:

- تُؤدي هذه التغيرات إلى نقص المياه وتدهور جودتها.
- تُصبح عملية توفير المياه الكافية للاستخدام اليومي صعبة.

نقص الدعم:

- قد لا يكون هناك دعم كافٍ لتطبيق إجراءات ترشيد استهلاك المياه.

جدول 263: النسب المئوية للمعرفة اللازمة حول مفهوم حصاد المياه وترشيد استهلاك مياه الشرب من قبل المجتمعات المحلية.

المحافظة	توجد معرفة	البعض يمتلك	لا توجد	لا اعرف	المجموع
ذي قار	56.7	1.3	40.3	1.7	100
ميسان	26.3	2.9	67.9	2.9	100
البصرة	30.8	1.7	67.5	0	100
الإجمالي	37.9	1.9	58.6	1.6	100

الفصل الثالث

حماية النظم البيئية الطبيعية في الأهوار لضمان الأستدامة



حماية النظم البيئية الطبيعية في الأهوار لضمان الأستدامة

الجاموس في الأهوار: الماشية الاستراتيجية لعرب الأهوار وموروث شعبي

الجاموس في الأهوار هو إرث حيواني غني يربط الماضي بالحاضر والمستقبل. فهو يلعب دورًا هامًا في الاقتصاد الحيواني ويوفر مصدرًا أساسيًا لكسب عيش العديد من السكان المحليين (عرب الأهوار). ويتميز الجاموس بخصائص فريدة تجعله حيوانًا ذا عائد اقتصادي مرتفع.

يُعدُّ الجاموس في أهوار جنوب العراق²³ (*Bubalus bubalis*) أحد أقدم أنواع الماشية المستأنسة التي ارتبطت بالإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ. فهو ليس مجرد حيوان للأشغال الزراعية اليومية كالحرثة، بل هو مصدر أساسي للحليب واللحوم والجلود والقرون والمشتقات الأخرى، لذا يُعدُّ حيوانًا متكيفًا فعالًا ومناسبًا للتربية في مناطق واسعة النطاق في الأهوار، حيث يمكن الحفاظ عليه على مدار السنة في الحقول الرطبة، إذ يتميز بمناخه العالية للأمراض، وله القدرة على التغذية على العلف المتوفر في مروج القصب الخضراء مع الاستفادة من مكوناته بكفاءة عالية. ويلعب الجاموس دورًا مهمًا في الاقتصاد الحيواني في العديد من دول العالم، حيث ينتج الحليب واللحوم التي تعتبر من المشاريع المهمة في الدول النامية. وله أهمية خاصة للعديد من العائلات التي عاشت في وسط وجنوب العراق في الأهوار منذ آلاف السنين، حيث يعد مصدرًا أساسيًا لكسب قوتهم. ويتميز الجاموس العراقي بقدرته الكبيرة على التكيف في مختلف الظروف البيئية، إذ يتمتع بكفاءة عالية في الاستفادة من الأعلاف المحلية التي تنمو بصورة طبيعية (العلف الأخضر) مثل القصب والبردي المتوفرة في مناطق، مما ساهم في حمايته من خطر الانقراض في العراق. كما ترتفع نسبة الدهون في حليب الجاموس العراقي مقارنة بغيره من المجترات، مما يجعله حيوانًا ذا عائد اقتصادي مرتفع.

تعتبر تربية جواميس الماء ورعيها عنصرًا رئيسيًا في ازدهار عرب الأهوار في أهوار جنوب العراق كما أنها ضرورية للحفاظ على التنوع البيولوجي الغني والمتنوع واستقرار النظم البيئية. لعدة قرون، حيث ورد في الرقم الطينية السومرية التي يعود تاريخها إلى 4500 سنة منها ورود الجاموس مع الإناء الفؤار الذي يقدمه رمز الماء العذب والذي يشير إلى منبع النهرين دجلة والفرات وكذلك اللوحة الطينية الذي يظهر فيها كلكامش وهو يقاتل الجاموس الوحشي.

اعتمدت الاستراتيجيات الاجتماعية والاقتصادية لعرب الأهوار بشكل كبير على تربية جاموس الماء على نطاق واسع لإنتاج اللحوم والحليب العالي الدسم إضافة إلى المعارف التقليدية لسكان الأهوار الأصليين الغنية بالتراث الثقافي والمعرفة المتوارثة التي يكون فيها جاموس بلاد ما بين النهرين (جاموس الماء) عاملاً أساسيًا. يربي عرب الأهوار قطعانًا كبيرة من جواميس الماء تمثل جميعها مدخرات ورأس مال ومصدرًا هامًا للدخل المجتمعي؛ ومع ذلك، فإن عرب الأهوار في الوقت الحاضر ما زالوا معرضين للخطر للغاية نتيجة الاضطرابات الجيوسياسية والتغير المناخي وشح المياه. أن السنوات الطويلة من الاضطرابات والخلافات والصراعات السياسية المتعاقبة التي واجهها العراق خلال العقود الماضية وما برز منها حاليًا من تأثيرات بيئية ومناخية أثرت بشكل عميق على تجمعات جاموس الماء في الأهوار، تاركة وراءها المعرفة التقنية والتقدم التكنولوجي في إدخاله في تطوير قطاع تربية الجاموس في الأهوار.

التكيف مع بيئة الأهوار

تمتاز الأهوار العراقية عن غيرها بأنها بيئة طبيعية المنشأ وخضراء الطبيعة مما جعلها مكانًا ملائمًا لتربية العديد من الحيوانات المستأنسة حيث يكثر رعاة ومربي الجاموس تقريبًا في أغلب مناطق الأهوار ويشمل ذلك بالدرجة الأولى هور الجبايش وحوض الغراف الغربي مع امتداد إلى هور الحويزة شرق نهر دجلة. أن قسمًا من أبناء الأهوار يربون الجاموس والأبقار وتعتبر العصب الاستراتيجية للثروة الحيوانية في أهوار جنوب العراق. ويعتبر الجاموس من أهم المواشي التي تُربي في أهوار العراق، حيث يشخص الجاموس عن طريق أسمائها التي تتطابق أحيانًا مع ألوانها وحركتها فمثلاً توجد (البكعة، الغرة، البرشة، والسودة وغيرها)، وقد ورد في الرقم الطينية السومرية التي يعود تاريخها إلى 4500 سنة منها ورود الجاموس مع الإناء الفؤار الذي يقدمه رمز الماء العذب والذي يشير إلى منبع النهرين دجلة والفرات، وكذلك اللوحة الطينية التي يظهر فيها كلكامش وهو يقاتل الجاموس الوحشي. ينتج الجاموس كميات كبيرة من الحليب الدسم والذي يعتبر مصدرًا غذائيًا مهمًا جدًا لسكان الأهوار ويُصدر إلى مناطق مختلفة من أنحاء

²³ Alsaedy, J.K.M. and Al-Fartosi, K. (2027). Mesopotamian buffaloes: Endangered genetic resource, Review. Journal of Buffalo Science 6(3):81–84.

العراق، كما يستفاد من فضلات (روث) الجاموس كحطب حيث تصنع على شكل أقراص دائرية صغيرة تعرف بالجلة (المطال)، ويطلق على مكان تجميع فضلات هذه الحيوانات بالكرزل، والزائر لحافات الأهوار يرى المعامل لهذه الأقراص كقباب صغيرة يبلغ ارتفاعها متر ونص تقريباً وتسمى بال (القبة أو الكبة). يرمى الجاموس في البرك الضحلة القريبة من حافات الأهوار حيث تحتاج قطعان الجاموس إلى النزول إلى الماء لترطيب نفسها حيث تغطي نفسها بالطين أحياناً للوقاية من الحشرات والطفيليات، في حين يستقر البعض الآخر في الحظائر ويجلب له مربى الجاموس القصب الطازج (العلف الأخضر) بين الحين والآخر وخاصة في المواسم شحيحة المياه.

تعتبر تربية جواميس الماء ورعيها عنصراً رئيسياً في ازدهار عرب الأهوار كما أنها ضرورية للحفاظ على التنوع البيولوجي الغني والمتنوع واستقرار النظم البيئية. لعدة قرون، اعتمدت الاستراتيجيات الاجتماعية والاقتصادية لعرب الأهوار بشكل كبير على تربية جاموس الماء على نطاق واسع لإنتاج اللحوم والحليب عالي الدسم ومشتقاته (العالي الدسم الذي يعرف محلياً بالكيمر). إضافة إلى المعارف التقليدية لسكان الأهوار الأصليين الغنية بالتراث الثقافي والمعرفة المتوارثة التي يكون فيها جاموس بلاد النهرين عاملاً أساسياً. حيث يربي عرب الأهوار قطعان كبيرة (في كثير من الأحيان ما بين 50 و150 رأساً) من جواميس الماء تمثل جميعها مدخرات ورأس مال ومصدراً هاماً للدخل المجتمعي؛ ومع ذلك، فإن عرب الأهوار في الوقت الحاضر ما زالوا يبدون معرضين للخطر للغاية نتيجة الجفاف المستمر والتغير المناخي وشح المياه.

وبغض النظر عن ذلك، يقدر أن ما مجموعه (30,000) جاموس ماء لا تزال متواجدة في الأهوار الوسطى مع مجموعات متفرقة في الأهوار الوسطى، ولا تزال أهوار الحمار الغربية والشرقية موجودة والتي تحتاج إلى مزيد من الاهتمام. علاوة على ذلك، يبدو أن الأساليب التقليدية لعرب الأهوار في تربية جواميس الماء تتأثر اليوم سلباً بندرة المياه وتوفرها، وبالتغيرات المهمة في مستوى ونوعية المياه في الأهوار، والتي تزداد سوءاً أو حتى تجف تماماً في بعض المناطق. وفي هذه البيئة الهشة والضعيفة، قد تكون ممارسات التربية التقليدية غير كافية؛ ومع ذلك، فإن المعرفة اللازمة للتكيف من خلال الحلول القائمة على الطبيعة لم تكتسب بعد وتتطلب المزيد من الإجراءات لزيادة صمود المجتمعات المحلية من عرب الأهوار المتناثرين حالياً في بقايا الأهوار العراقية (شكل 28).



شكل 28: قطعان جاموس الماء أو جاموس بلاد النهرين غاطسة لتبريد اجسامها في هور الجبايش - الأهوار الوسطى. ©عمر الشخيلي.

توجد أدلة تاريخية²⁵²⁴ تشير إلى أن الجاموس تم إدخاله لأول مرة إلى بلاد ما بين النهرين في حوالي (3500) قبل الميلاد. ومع ذلك قدمت دراسات علم الحيوان أدلة أثرية تشير إلى أن هذا النوع كان برياً في الأهوار، قبل تدجينه من قبل عرب الأهوار. يتكيف جاموس الماء بشكل ممتاز مع المستنقعات والمناطق المعرضة للفيضانات، مما يجعله الحيوان الأمثل لأهوار جنوب العراق ويتغذى على النباتات الموجودة في المستنقعات) النموات الخضراء لنبات القصب الشائع وجذوره الذي يعرف محلياً بالعُنْكَر (وأيضاً على الأغذية المركزة الغنية بالبروتين عند توفرها وهي حيوانات كبيرة الحجم والوزن، حيث يصل وزنها إلى (900) كجم ويبلغ طول الجسم حوالي (115–128) سم. لونه أسود أو رمادي بشكل شائع، وتوجد أحياناً البقع على الصدر أو الساقين أو الذيل، ولكلا الجنسين قرون طويلة تكون أكثر سمكاً وأقصر طولاً في الذكور البالغة.

التكيف السلوكي

يعيش الجاموس بشكل جماعي في قطعان، مما يسهل التنقل في البيئة المائية لغرض البحث عن مراعي النبات الطبيعي الأخضر (حيث يصفها عرب الأهوار بأنها تاكل بضرسها) ولا يحتاج إلى رعاية دائمة من أصحابها، تكون تربية الجاموس بشكل قطعان وبأعداد متفاوتة بين المربين.

أعداد الجاموس قبل التجفيف

لا توجد بيانات حالية تصف بدقة أعداد جاموس الماء في الأهوار العراقية، خصوصاً قبل عمليات التجفيف وأعادته الغمر عام 2003. حيث، انخفضت أعدادها من (141.450) رأساً في عام 1986 إلى (98.700) رأساً في عام 1993²⁶، أشارت بيانات وزارة الزراعة العراقية أن أعداد الجاموس انخفضت بنسبة (57.3%) من (150.000) رأساً في عام 1990 إلى (64.000) رأساً في عام 1999. هذا التغير يصاحبه انخفاض حاد في الإنتاج²⁷. وذكرت دراسة في أوائل التسعينيات أن إجمالي عدد الجاموس في العراق بلغ (200) ألف، ولكن بحلول عام 2003، انخفض عددها إلى (130) ألف رأس، أي بانخفاض مقداره²⁸ (35%). وفي عام 2007 كان إجمالي عدد الجاموس قد بلغ (40,008) رأساً، مقسمين بالتساوي تقريباً بين محافظتي ذي قار وميسان²⁹، كان حوالي (83%) من قطعان الجاموس إناثاً وحوالي (72%) من تلك الإناث أعمارهن أكبر من عامين (عمر الخصوبة وإنتاجية الحليب)، مع توزيع متساو نسبياً بين المحافظتين. كما تشير تلك التقارير في أعلاه إلى أن أعداد جاموس الماء في العراق سوف تصل إلى حافة الهاوية إذا لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة للحفاظ عليها. وبغض النظر عن ذلك، يقدر أن ما مجموعه (30,000) جاموس ماء لا تزال متواجدة في الأهوار الوسطى مع مجموعات متفرقة في هور الجوزية، ولا تزال قطعان متفرقة من جواميس الماء موجودة أهوار الحمّار الغربية والشرقية والتي تحتاج إلى مزيد من الاهتمام.

أ- لدى المستجيب:

أوضح (86%) من المستجيبين انهم كانوا من مربي الجاموس خلال ثمانينيات القرن الماضي، وتبين ان (58.7%) منهم كان متوسط القطيع لديهم يتراوح بين (1-49) جاموسة، وهنالك (17.8%) منهم كان متوسط القطيع لديهم (50-99) رأساً، ويلاحظ ان نسب قليلة منهم ان قطعانهم تتجاوز المائة رأس جاموس. وتبين ان هنالك (14%) من المستجيبين لم يكونوا يمتلكون جاموس وأعلى نسبة منهم كانوا في محافظة ذي قار.

²⁴ Maxwell, G. (1957) A reed shaken by the wind; a journey through the unexplored marshlands of Iraq. Penguin, Harmondsworth, 223 pp.

²⁵ Hatt, R.T. (1959) The Mammals of Iraq. Miscellaneous Publications Museum of Zoology University of Michigan 106: 1–113.

²⁶ Ligda, D. J. (1996). The water buffalo population and production in Iraq. Retrieved in 2007 from <http://ww2.netnitco.net/users/djligda/wbiraq.htm>.

²⁷ Asaad, Y.A. and Reiss, P. (2019). Impact of the Iraq Marshlands Restoration Program on Livestock Population and Production in the Southern Marshes of Iraq. Journal of Buffalo Science (8): 25–33.

²⁸ Al-Marsomy, J. (2005). The Marshes: Neglected Economic Fortunes. The Iraqi Society for Marsh Restoration and Development.

²⁹ Abed, H.S. and Fazaa, N.A. (2007). Water Buffalo in the Iraqi Marshes Thi Qar and Misan Governorates. Nature Iraq. 29 pp.

جدول 27: النسبة المئوية لأعداد الجاموس لدى المستجيبين قبل التجفيف وحسب الفئات.

الفئات	ذي قار	ميسان	البصرة	الإجمالي
لا يوجد	28.1	8.8	5.1	14
1-49	52.6	74.7	48.9	58.7
50-99	10.6	12.9	29.7	17.8
100-149	3.5	0.6	12.4	5.5
150-199	2.6	0.6	2.2	1.8
200-250	2.6	2.4	1.7	2.2
المجموع	100	100	100	100

ب- في المنطقة المحيطة للمستجيب

وعند الاستفسار على الأعداد التقريبية للجاموس في المناطق التي كانوا يسكنون بها فقد بينت نتائج المسح بعد ان تم تبويبها إلى فئات، إن أعداد الجاموس في المنطقة سابقاً قد تركزت ضمن الفئة (901-4000) رأس بنسبة ، (33.5%) تليها الفئة (أقل من 100) رأس بنسبة (15.1%) ومن خلال الجدول يتبين ان معظم مناطق الأهوار كان يوجد فيها تربية للجاموس الا نسبة قليلة قدرت ب (2.9%).

جدول 35: النسبة المئوية لأعداد الجاموس في المنطقة قبل التجفيف حسب المحافظات والفئات.

الفئات	ذي قار	ميسان	البصرة	الإجمالي
لا توجد	4.9	1.6	2.4	2.9
100 فأقل	20.1	4.7	20.6	15.1
101-200	13	1.6	6.3	7
201-300	10.3	7	2.4	6.6
301-400	4.9	7.8	3.2	5.3
401-500	2.7	6.3	0.8	3.3
501-600	8.7	10.1	5.5	8.2
601-700	3.3	3.1	3.2	3.2
701-800	1.1	3.1	4	2.7
801-900	2.2	3.1	3.2	2.8
901-4000	25	38.3	37.3	33.5
4001 فأكثر	3.8	13.3	11.1	9.4
المجموع	100	100	100	100

تقدير أعداد الجاموس

ولغرض تقدير أعداد الجاموس حسب نسبة الاستجابة تم استخدام معادلة رياضية هي إيجاد مراكز الفئات ثم ضربها بالنسبة المئوية، ثم يقسم الناتج على (3) ، باعتبار ان هناك ثلاث مشاهدات لكل منطقة وكما هو موضح في أدناه من الأرقام التقديرية ومقارنتها مع إحصائيات وزارة الزراعة لعام (1981)³⁰.

• النتائج

○ رأس جاموس موزعة على المحافظات:

○ (11,500) رأس في محافظة ذي قار.

³⁰ مسح الثروة الحيوانية لعام 1981/وزارة التخطيط/ هيأه الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية

○ (21,000) رأس في محافظة ميسان.

○ (18,500) رأس في محافظة البصرة.

● **مقارنة مع إحصائيات وزارة الزراعة**

○ (46,400) رأس جاموس في المحافظات الثلاثة:

○ (12,200) رأس في محافظة ذي قار.

○ (15,100) رأس في محافظة ميسان.

○ (19,100) رأس في محافظة البصرة.

متوسط أعداد الجاموس في القطيع

وعند المقارنة بين متوسط عدد الجاموس قبل التجفيف والوقت الراهن، نلاحظ انخفاضاً على مستوى المحافظات الثلاث، حيث كان (59) رأس للقطيع بمعدل استجابة (92.2%) مقارنة بـ(14) رأس حالياً بمعدل استجابة (61.0%) ونسبة انخفاض مقدارها (76.2%)

ويعود التراجع في أعداد الجاموس في الأهوار بسبب عوامل مثل التدهور البيئي، تدمير الموائل الطبيعية وانخفاض مستوى المياه وشح النبت الطبيعي، والتغير المناخي وتغيرات في أساليب الحياة، بما في ذلك الاعتماد المتزايد على الحياة المدنية كالبحث عن وظائف حكومية بعيدة عن نمط الحياة الأهلية.

جدول 2836: مقارنة متوسط عدد الجاموس في القطيع ومعدل الاستجابة قبل التجفيف والوقت الراهن.

المحافظة	قبل التجفيف		الوقت الراهن	
	معدل الاستجابة	متوسط عدد الجاموس	معدل الاستجابة	متوسط عدد
ذي قار	87.9	51	48.8	10
ميسان	92.5	71	57.1	11
البصرة	96.3	55	77.1	18
الإجمالي	92.2	59	61	14

أصل وأصناف الجاموس في العراق

كانت هناك العديد من النظريات الأثرية حول العالم عن أصل الجاموس بناءً على الأختام الأسطوانية والمواد الأثرية في بلاد ما بين النهرين ووادي السند، إلا أن الدراسات البيولوجية الجزيئية الحديثة إضافة إلى أدلة الحمض النووي لتصنيف الجاموس العراقي كشفت أن الجاموس في العراق كانت من النوع المائي في معظم المجموعات السكانية ذات الحجم الكبير.

اختلفت الآراء حول أصل الجاموس في بلاد الرافدين³¹، فتوجد دراسات حديثة معتمدة على تحليل الحمض النووي، وهي الأكثر تحديثاً بأن جواميس بلاد ما بين النهرين تم جلبها إلى العراق من الهند في حين أظهرت دراسة عراقية حديثة بأن جواميسنا منشأها العراق وليست مستوردة من الهند. وهذا واضح في الأدلة الأثرية التي تظهر الجاموس في الرقم الطينية والأختام السومرية القديمة. إن إجراء المزيد من الدراسات الجينية والجزيئية على قطعان الجاموس في الأهوار، يجب أن تقودنا هذه البيانات المحدثة إلى تسجيل جاموسنا كسلالة تابعة في المجموعة النهرية تحت اسم (جاموس النهرين) الموطن الذي تم تربيته مع توفير كافة أدوات الارتقاء به وحماية هذا المورد الجيني الوطني القديم في جميع أنحاء البلاد. يوجد صنفان من الجاموس وهما :

³¹ Alsaedy, J.K.M. (2014). Mesopotamian Buffaloes (The Origin). Journal of Buffalo Science 3(1):30–33.

● جاموس الأهوار الفراتي: Wild Mesopotamian or Euphrates Water Buffalo

يمتاز بحجمه الكبير مقارنة بالأنواع الأهوازي وتكون القرون للأسفل وإلى الخلف وقد تلتف أو تلتوي أو تأخذ شكل المنجل، ويتم تربيته بالحظائر والتي تسمى (ربط أو الربطة) ويعتمد بطعامه على الأعلاف التي تُجلب من قبل المربين، وتبين أن (39%) من سكان الأهوار يفضلون تربيته كونه ينتج كميات حليب أكثر. ولا يوجد تأكيد مظهري وجيني على تواجد هذا النوع في الأهوار.

● جاموس الأهوار الجنوبي Swamp or Common Water Buffalo

يميل للسباحة في المستنقعات، يكون حجمه أصغر بسبب طبيعة التغذية حيث يعتمد على النباتات الموجودة في بيئته المحيطة للغذاء وتكون قرونه كبيرة للغاية وعلى شكل نصف دائرة، وبيئت الناتج أن (25.5%) يفضلون تربيته بسبب قدرة تحمله للعيش في بيئة قاسية نوعاً ما فهو يتكيف معها.

● تسميات أخرى

بينت نتائج التقييم إن نسبة (40.8%) من السكان يصنفون الجاموس على أساس البقع الموجودة على أجسادهم أو لوجود علامة فارقة عليها فتصبح طريقة للتصنيف بين الجاموس حيث تشخص الأفراد عن طريق أسماءها التي تتطابق أحياناً مع ألوانها وحركتها فمثلاً ومن أشهر التسميات الشائعة هي (البرشة، البكعة، الكرحة، الغرة، السوداء، الخ)، وهذا يدل على عدم معرفتهم بأنواع الجاموس، في حين أوضح (6.7%) بأنهم لا يعرفون الأنواع المفضلة من الجاموس لدى السكان المحليين.

جدول 37: النسبة المئوية للأصناف المرغوبة من الجاموس.

المحافظة	الأهوار، الفراتي	الأهوار، الجنوبي	تسميات محلية أخرى	لا أعرف	الهولندي/البرجين
ذي قار	47.7	21.5	38.8	10.8	9
ميسان	18.8	18.4	65.8	2.1	0
البصرة	52	36.8	16.6	7.1	0
الإجمالي	39	25.5	40.8	6.7	0.3

أسعار الجاموس

لا يمكن تحديد أسعار الجاموس بدقة في مناطق الأهوار دون معرفة بعض العوامل المحددة، مثل حجم الجاموس (صفاته الجسمية بالنسبة للذكور)، وعمره، ووزنه، وحالته الصحية، وكمية الحليب الذي ينتجه (بالنسبة للإناث) والسوق المحلية. ومع ذلك، فقد قدر المستجيبون أسعار الجاموس في السابق والوقت الحاضر تقديرًا عامًا لأسعار الجاموس في الأهوار.

- أ- في فترة الثمانينات القرن الماضي، أجاب (76%) من المستجيبين الذين أوضحوا أن سعر الجاموس الواحد كان يتراوح (400-1000) دينار عراقي.
- ب- في الوقت الحالي، أجاب (97%) منهم أن متوسط السعر يتراوح بين (3,500,000-5,000,000) دينار عراقي.
- ت- وعند الاستفسار من دوائر الزراعة في اقضية محافظات التقييم أوضحوا أن الأسعار في الوقت الراهن قد تتراوح (4,000,000—6,000,000) دينار عراقي للجاموسة الواحدة البالغة.

تحليل الأسعار: بالاعتماد على الرقم القياسي العام

بلغ الرقم القياسي العام لسنة 1988 بسنة أساس (2007) يساوي (0.016)، في حين أصبح الرقم القياسي العام لسنة 2022 بسنة أساس (2007) يساوي (166,500)³².

³² تقرير الأرقام القياسية لأسعار المستهلك ومعدلات التضخم في الاقتصاد العراقي لسنة 2022 / هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية / وزارة التخطيط / العراق/2023

أسعار الجاموس في السابق والحالي بعد المعالجة بالرقم القياسي لغرض إزالة أثر التضخم على الأسعار

○ بعد إجراء العمليات الحسابية بالاعتماد على الرقم القياسي العام بسنة الأساس 2007 لكلا الفترتين (قبل التجفيف، والوقت الراهن) تبين أن أسعار الجاموس خلال فترة الثمانيات بالاعتماد على آراء المستجيبين هو ضعف السعر الحالي، بمعنى آخر أن الجاموسة التي يقدر سعرها حاليًا بـ 5 مليون دينار عراقي، في الماضي سعرها يصل إلى 10 مليون دينار عراقي.

جدول 29: مقارنة متوسط سعر الجاموس ومعدل الاستجابة قبل التجفيف والوقت الراهن.

المحافظة	قبل التجفيف		الوقت الراهن	
	معدل الاستجابة	دينار عراقي/رأس	معدل الاستجابة	دينار عراقي/رأس
ذي قار	65	442.4	95	3564000
ميسان	67	996.4	96	3976000
البصرة	95	841.3	98	4499000
الإجمالي	76	718.6	97	4017000

أعداد الولادات للجاموس في السنة: العوامل المؤثرة على معدل الولادات

إن معدل ولادات الجاموس في السنة يمكن أن يتفاوت بشكل كبير حسب عدة عوامل منها الظروف البيئية (مثل المواسم الوفيرة بالمياه وزيادة مساحات المراعي الطبيعية وكثافة النبت الأخضر) والتي تؤثر بشكل كبير على صحة الجاموس ومعدل ولادته وكما تلعب التغذية دورًا هامًا في قدرة الجاموس على التكاثُر، وتستغرق فترة الحمل لديها 10 أشهر.

- يمكن أن تختلف أعداد ولادات الجاموس بشكل كبير اعتمادًا على العوامل المذكورة.
- هناك حاجة إلى المزيد من الدراسات لفهم العوامل التي تؤثر على معدل ولادات الجاموس بشكل أفضل.

• عدد مرات الولادة كما بينتها نتائج التقييم

○ أشار (31.1%) من السكان إلى أن الجاموس يلد مرة واحدة في السنة.

○ أشار ثلثي السكان إلى أن الجاموس يلد مرة كل سنتين إلى أربع سنوات.

• الانخفاض في معدل الولادات

أوضح عرب الأهوار أن معدل ولادات الجاموس أنخفض بمقدار الثلث مقارنة بفترة قبل التجفيف.

جدول 39: معدل عدد الولادات للبعول ومعدل التغير في الولادات بين الفترتين: الوقت الراهن وما قبل التجفيف.

معدل التغير للولادات	معدل الولادات			المحافظة
	مجموع النسبة	كل (2-4) سنة	ولادة واحدة بالسنة	
-29.6	100	58.1	41.9	ذي قار
-38.6	100	66.7	33.3	ميسان
-31	100	82.6	17.4	البصرة
-33.1	100	68.9	31.1	الإجمالي

الحظائر

هي الموضع الذي يحيط بمساحة معينة لتأوي إليه الجاموس والذي تختلف مساحته حسب أعداد القطيع، وهناك أنواع مختلفة من الحظائر التي يمكن استخدامها لتربية الجاموس:

- **الحظائر التقليدية:** هذه الحظائر تستخدم على نطاق واسع في تربية الجاموس. يُربط الجاموس في هذا النوع من الحظائر طوال العام، حيث يتم الحلب صباحًا ومساءً، وتتواجد هذه الحظائر على أطراف المدن والقرى المنتشرة على ضفاف الأهوار وتكون مبنية من

الكونكريت أو الطابوق وغطاه بالواح الأسبست (الجيנקو) أو البسط القصبية (بارية مفرد: بوازي جمع) في الغالب ضمن تصاميم مختلفة.

- **الخطائر المفتوحة:** تعتبر هذه الخطائر أكثر مرونة وأقرب للبيئة الطبيعية، تشاهد غالبًا في داخل الأهوار، حيث يمكن للجاموس التجوال في مساحة أوسع. يمكن أن تكون هذه الخطائر مفتوحة في العادة أو محاطة ببعض جذوع الأشجار والشجيرات أو المشبكات المعدنية أو الأسلاك الشائكة القديمة وتكون مغطاة جزئيًا بالبسط القصبية (البوازي).

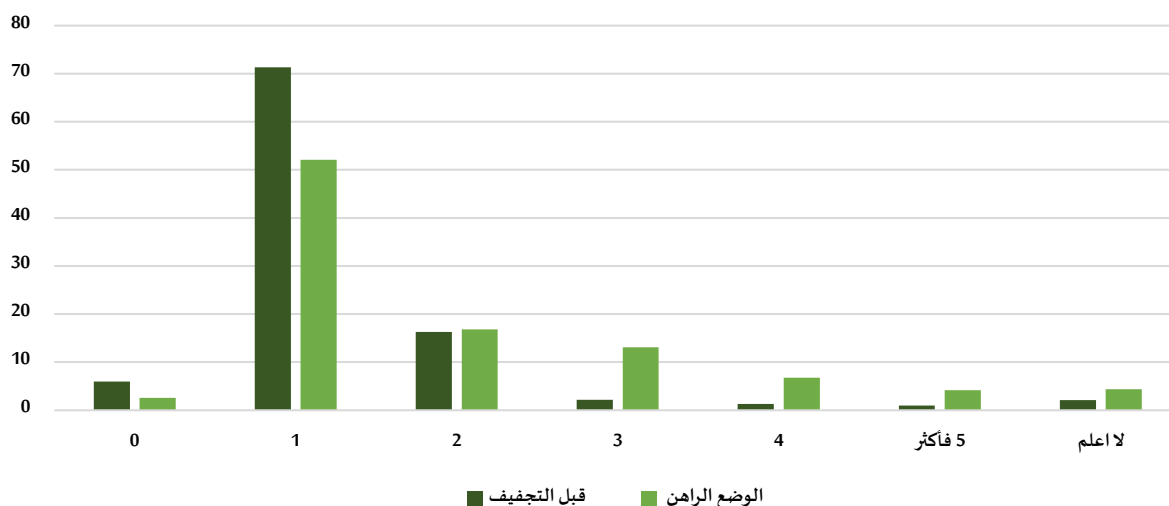
عدد الخطائر في المنزل

• وفقًا للتقييم

- كانت أعلى نسبة لعدد الخطائر (1)، (اي حظيرة واحدة في كل منزل)، بلغت هذه النسبة (71.3%) قبل التجفيف و (52.1%) الوقت الراهن (شكل 29).
- ظلت نسبة عدد الخطائر (2)، حظيرتان في كل منزل متقاربة بين الوقت قبل التجفيف والوقت الراهن حوالي (16%).
- عدم امتلاك (6%) من المستجيبين للجاموس في الوقت الراهن، مما يفسر عدم وجود خطائر لديهم، كانت هذه النسبة (2.6%) فقط قبل التجفيف.

جدول 4030: النسبة المئوية لخطائر الجاموس الموجودة في المنزل قبل التجفيف والوقت الراهن.

عدد الخطائر	ذي قار		ميسان		البصرة		المجموع	
	قبل	الوقت	قبل	الوقت	قبل	الوقت	قبل	الوقت
	التجفيف	الراهن	التجفيف	الراهن	التجفيف	الراهن	التجفيف	الراهن
0	1.3	10.8	4.6	7.1	2.1	0	2.6	6
1	73.8	79.6	47.5	66.3	35	67.9	52.1	71.3
2	10	2.5	18.3	19.2	22.1	27.1	16.8	16.3
3	2.5	0.8	11.3	2.1	25.4	3.8	13.1	2.2
4	2.1	1.3	7.5	1.7	10.8	0.8	6.8	1.3
5 فأكثر	3.8	1.7	4.2	0.8	4.6	0.4	4.2	1
لا أعلم	6.7	3.3	6.7	2.9	0	0	4.4	2.1



شكل 29: النسب المئوية لخطائر الجاموس الموجودة في المنزل قبل التجفيف والوقت الراهن.

حليب الجاموس

الجاموس من الحيوانات الثدية والتي تنتج الحليب لإطعام نسلها يُحلب أيضاً لأغراض تجارية، وعلى الرغم من وجود العديد من أنواع الجاموس، إلا أن جاموس الماء يساهم بشكل أكبر في إنتاج الحليب في العالم حيث يُعدّ حليب الجاموس مصدر رزق لشريحة واسعة من سكان الريف في العراق وخاصة سكان الأهوار، فهو أحد مصادر القوت اليومي للكثير من مربّي الجاموس، لكونه حليباً ذا مواصفات خاصة ومميزة تُؤهله للاستهلاك المباشر أو استخدامه في إنتاج قشطة الإفطار (القيمر أو الكيملر)، وصناعة الألبان الأخرى كالجبّ و الزبد واللبن والروبة وغيرها .

يحتوي حليب الجاموس على نسبة عالية جداً من الدهون (عالي الدسم)، وهي في المتوسط ضعف نسبة الدهون الموجودة في حليب الأبقار والمواشي الأخرى. تبلغ نسبة الدهون إلى البروتين في حليب الجاموس حوالي 2:1. بالمقارنة مع حليب الماشية، يحتوي حليب الجاموس أيضاً على نسبة أعلى من الكازين إلى البروتين. casein-to-protein ratio وهذا المحتوى العالي من الكالسيوم في الكازين يسهل عملية صنع الجبن، يحتوي أيضاً على ضعف السعرات الحرارية الموجودة في حليب البقر، وهو غني جداً بالكالسيوم ومصدر جيد للمعادن مثل المغنيسيوم والبوتاسيوم والفوسفور³³.

متوسط كمية إنتاج الحليب (لتر/يوم)

أبرز النتائج

- انخفاض متوسط إنتاج الحليب بنسبة (41.9%) على مستوى العراق.
- محافظة ميسان تشهد أعلى نسبة انخفاض (51.3%).
- متوسط الإنتاج الحليب هو (6.5) لتر/يوم، في حين كان المتوسط (11.2) لتر/يوم.

تفاصيل التقييم

- قورنت نتائج التقييم فيما بينها لقياس التغير في إنتاج الحليب.
- تم تحديد متوسط إنتاج الحليب اليومي لكل محافظة.
- تم حساب معدل التغير في إنتاج الحليب لكل محافظة.

جدول 31: المتوسط والمنوال لكمية إنتاج الحليب (لتر/يوم) قبل التجفيف والوقت الراهن.

المحافظة	متوسط الإنتاج		معدل التغير	الإجابات الأكثر تكراراً (المنوال)	
	قبل التجفيف	الوقت الراهن		قبل التجفيف	الوقت الراهن
ذي قار	12.3	7.4	39.8 –	10	5
ميسان	11.9	5.8	51.3 –	5	5
البصرة	7	6.5	7.1 –	6	4
الإجمالي	11.2	6.5	41.9 –	5	5

تدهور جودة حليب الجاموس

نقص الكمية والدسم

أبرز النتائج

- (84.4%) من المستجيبين يؤكدون على انخفاض جودة الحليب من حيث الكمية والدسم.
- نقص المياه والغذاء هما السببان الرئيسيان وراء انخفاض الجودة.
- (1.9%) فقط يرون تحسناً في جودة الحليب بسبب استخدام الأعلاف المصنعة والمركزة وليس الاعلاف الطبيعية.

جدول 4232: المقارنة لنسبة التغير في جودة حليب الجاموس مقارنة مع وقت قبل التجفيف.

³³ الخفاف، عبد علي واخرون (2019). أهوار العراق ثلاث دراسات في البيئة والحيوان والسياحة، مركز الرافدين للنشر.

المحافظة	اختلاف الجودة (الدسم، الكمية)	نفس الدسم والجودة	حالياً أفضل	يختلف تبعاً لنوع الحيوان والعلف	لا اعرف
ذي قار	90.4	5.4	1.3	1.7	1.3
ميسان	87.9	10.0	0.0	2.1	0.0
البصرة	75.0	19.2	4.6	1.3	0.0
الإجمالي	84.4	11.5	1.9	1.7	0.4

أما بخصوص متوسط سعر اللتر من الحليب فقد قدر تقريباً من قبل (66.8%) المستجيبين إلى ما دون (500) دينار عراقي/لتر قبل التجفيف فيما قدر (94.4%) منهم أن متوسط سعر اللتر في الوقت الراهن يتراوح بين (2-3) ألف دينار عراقي/لتر.

جدول 43: متوسط سعر الحليب (دينار عراقي/لتر) ومعدل الاستجابة قبل التجفيف والوقت الراهن.

المحافظة	قبل التجفيف		الوقت الراهن	
	معدل الاستجابة	السعر	معدل الاستجابة	السعر
قار ذي	57.5	318.6	92.1	2714.4
ميسان	64.6	444.6	92.1	2315.3
البصرة	78.3	160.0	99.2	3028.8
الإجمالي	66.8	307.7	94.4	2694.7

حلب الجاموس

تختلف عملية حلب الجاموس من منطقة إلى أخرى وبحسب الظروف المحلية والتقاليد. في بعض المجتمعات والعشائر، يمكن أن يكون الرجال هم الذين يقومون بعملية حلب الجاموس، بينما لدى البعض الآخر يمكن أن تشارك النساء في هذه العملية. تعتبر عملية حلب الجاموس من المهام التقليدية لدى المربين وعادة ما تكون صباحاً ومساءً، وقد تكون مسؤولية كل من الرجال والنساء حسب وجهة نظر (45%) من المستجيبين، فيما تبين أن الرجال هم الذين يقومون بعملية الحلب بنسبة (33.1%)، وهنالك عدة أسباب منها الجاموس يحتاج إلى قوة أكثر من البقر أثناء عملية الحلب، وكذلك بعض النساء تخاف من الجاموس كونه حيواناً مزاجياً يُظهر بعض الشراسة في بعض الأحيان كون الاهتمام يكون على عاتق الرجال وقد أوضح البعض أن السبب يرجع إلى العادات والتقاليد، بينما شككت نسبة (15.7%) أن من يقوم بالحلب الرجال والنساء لكن في الغالب الرجال (شكل 30).

جدول 44: المقارنة بالنسب حول القيام بمهمة حلب الحليب حسب الجنس.

المحافظة	الرجال والنساء كلاهما	الرجال	كلاهما لكن غالباً الرجال	النساء	كلاهما لكن غالباً النساء	لا أعلم
قار ذي	35.0	49.2	12.5	2.1	0.4	0.8
ميسان	42.1	27.1	23.8	2.5	3.8	0.8
البصرة	57.9	22.9	10.8	5.0	3.3	0.0
الإجمالي	45.0	33.1	15.7	3.2	2.5	0.6

أوقات الرعي للجاموس في الأهوار

الخروج: ويسعى بلهجة أهل الأهوار (ثثور أو تسرح)، وهو الوقت الذي يخرج فيه الجاموس للرعي وعادة ما يكون في الصباح الباكر، وأشارت نسبة (63.2%) من المستجيبين أن وقت الخروج لا زال في الصباح الباكر، فيما تغير وقت الخروج للرعي بنسبة (36%) والتي تشير إلى تغير وقت الخروج من الصباح الباكر إلى وقت متأخر في الصباح بسبب الجفاف.

جدول 3345: النسبة المئوية لتغير وقت خروج الجاموس للرعي صباحاً.

المحافظة	لا يوجد تغيير	نعم تغير	اعرف لا
قار ذي	65.0	33.3	1.7
ميسان	46.2	52.9	0.8
البصرة	78.3	21.7	0.0
الإجمالي	63.2	36.0	0.8

العودة أو الرجوع: ويسمى بلهجة أهل الأهوار (المرواح)، وأشارت أكثر من نصف الإجابات إن التغير كان في وقت العودة من الرعي كما في الجدول (46)، حيث أشار (55%) من المستجيبين ان وقت العودة من الرعي يكون بين (الصباح إلى العصر) بسبب الجفاف إضافة إلى (الخوف من السرقة) التي ذكرها عدد من المستجيبين، و (38.7%) بينت ان وقت العودة يكون بين (المغرب إلى الليل). ومن الجدير بالإشارة أن (2.9%) من المستجيبين أكد عدم خروج الجاموس أصلاً للرعي بسبب الجفاف وتسمى هذه التربية بـ (الربط أو الربطة) (راجع أصناف الجاموس في أعلاه).

جدول 34: نسبة التغير في وقت عودة الجاموس من الرعي.

المحافظة	ظهرًا-عصرًا	مغرب-مساءً-ليلاً	ظهرًا-مغرب	لا اعرف	مربوط لا يخرج
ذي قار	42.1	51.7	4.6	2.9	0.4
ميسان	58.8	34.2	0.4	4.2	2.9
البصرة	64.2	30.4	0	0.4	2.9
الإجمالي	55	38.7	2.5	2.1	2

بالمجمل سابقاً كان الجاموس يخرج عند الصباح الباكر للرعي بمفرده والغطس في الماء ويعود مساءً إلا ان هذا السلوك تغير نتيجة الجفاف الذي أدى إلى قلة النبت الطبيعي (الأعلاف الطبيعية) وقلة المياه الصالحة للشرب مما اضطر الجاموس إلى الرجوع عند الظهيرة لغرض تناول العلف وشرب الماء الذي يحضره المربون من الأسواق المحلية ومحطات التحلية.

مناطق بيع الجاموس في الأهوار

بينت نتائج التقييم ان وجود أماكن مخصصة لبيع الجاموس كانت محدودة جداً سواء كانت في المنطقة وفي الأهوار بشكل عام بنسب (1.3%، 1%) على التوالي، في حين أوضح ما يقارب نصف عدد المستجيبين انه لا توجد مثل هذه الأسواق في مناطق سكنهم او في الأهوار، بشكل عام، يتم التسويق في مكان آخر مثلاً في قضاء آخر خارج المنطقة والأهوار بنسبة (31.6% و 36.5%) على التوالي، في حين يعتمد بقية مربي الجاموس على التجار (الصفاط) او الأقارب في عمليات البيع والشراء.

مناطق بيع الجاموس في المنطقة / الأهوار :نتائج التقييم

- وجود أماكن مخصصة لبيع الجاموس
 - في المنطقة. (1.3%)
 - في الأهوار بشكل عام. (1%)
- وجود اسواق في مكان آخر
 - قضاء آخر خارج المنطقة. (31.6%)
 - خارج الأهوار بشكل عام. (36.5%)
- اعتماد مربي الجاموس على
 - التجار، مشتري متجول (بياع – شراي) (الصفاط). (16.4%)
 - تجار الأهوار بصورة عامة. (11.1%)
- لا توجد أسواق لبيع الجاموس
 - في المناطق التي يسكنها المستجيبون (49%)
 - في الأهوار بشكل عام (50.2%)

جدول 47: النسبة المئوية لوجود او عدم وجود أماكن رئيسة لبيع الجاموس في المنطقة.

المحافظة	نعم توجد	لا توجد	توجد أسواق في مكان آخر	بيع - شراي، تجار، أقارب	لا اعرف	المجموع
ذي قار	3.2	53.8	29.6	11.7	1.7	100
ميسان	0.4	47.1	19.2	33.3	0	100
البصرة	0	46.3	49.2	4.5	0	100
الإجمالي	1.3	49	31.6	16.4	1.7	100

جدول 48: النسبة المئوية لوجود او عدم وجود أماكن رئيسة لبيع الجاموس في الأهوار.

المحافظة	نعم توجد	لا توجد	توجد أسواق في مكان آخر	بيع شراي، تجار، أقارب	لا اعرف	المجموع
ذي قار	2.5	41.7	46.3	8.3	1.2	100
ميسان	0.4	42.9	43.8	12.9	0	100
البصرة	0	68.3	19.6	12.1	0	100
الإجمالي	1	50.2	36.5	11.1	1.2	100



شكل 30: يرعى ويتزعمع عرب الهوار جواميس الماء منذ الصغر. © محمد أرهيف.

الحيوانات الداجنة الأخرى الموجودة في الأهوار

الوضع البيئي

تعتبر الأهوار بيئة فريدة عالميًا وذات أهمية تؤهلها أن تعتبر محميات طبيعية وبيئة مثالية للتوازن البيئي ومنها التنوع الحيواني إذ تمثل نموذجًا بيئيًا يتميز بانتشار الطيور المختلفة³⁴، إلا أن بسبب التغيرات المناخية وتدهور الموائل الطبيعية، جعل تربية الحيوانات الداجنة (المستأنسة) كمصدر دخل بديلًا أو بموازاة تربية الجاموس وصيد الأسماك والطيور البرية المهاجرة.

الحيوانات الداجنة

إن أغلب السكان يقومون بتربية الدجاج والبط والوز المدجن كمصدر لإنتاج البيض واللحوم البيضاء، في حين أوضح (17.3%) أن تربية الأبقار خيار أكثر جدوى في ظل هذه الظروف التي انتشرت في مناطق الأهوار، ونسبة مقارنة جدًا يقومون بتربية الأغنام أو الماعز للاستفادة منها لغرض الاستهلاك الشخصي والمتاجرة.

جدول 35: النسبة المئوية لحيوانات الداجنة الأخرى في الأهوار حسب النوع.

المحافظة	الدجاج بأنواعه	بط	بش (البط المنزلي)	أبقار	اغنام / ماعز	وز	طيور، حمام بأنواعها	كلاب / قطط	خيول / حمير	نعام / طاووس
ذي قار	82.6	88.7	36.1	18.7	4.3	39.1	13.5	0	0	0
ميسان	77.5	76.2	40.3	17.3	18.6	5.2	13	5.6	2.2	0.9
البصرة	99.2	91.1	57	16	27.8	2.1	5.1	0	1.7	0.4
الإجمالي	86.5	85.4	44.6	17.3	17	15.3	10.5	1.86	1.28	0.42

استخدام حيوانات جديدة في الأهوار

إن استخدام حيوانات جديدة إلى الأهوار يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على التوازن البيئي والتنوع الحيوي فيها، إلا أنه إشارة إلى تغير في طبيعة المنطقة واعتماد السكان على مصادر دخل مختلفة، ومن خلال نتائج التقييم:

- لم يتم استخدام أي حيوانات جديدة. (56.9%)
- تم استخدام حيوانات جديدة. (43.1%)

جدول 360: النسبة المئوية لاستخدام حيوانات جديدة للأهوار.

المحافظة	لا	نعم	المجموع
ذي قار	62.9	37.1	100
ميسان	51.7	48.3	100
البصرة	56.3	43.7	100
الإجمالي	56.9	43.1	100

³⁴ Al-Sheikhly, O.F. (2021). The Avifauna of Tigris and Euphrates River Basin. 913–935. In: Jawad L. A. (Ed.). Tigris and Euphrates Rivers: Their Environment from Headwaters to Mouth Aquatic Ecology Series. Springer Nature Switzerland AG. ISBN 978-3-030-57569-4 ISBN 978-3-030-57570-0 (eBook) <https://doi.org/10.1007/978-3-030-57570-0>

وحسب الجدول رقم (51) والذي يوضح النسب المئوية للحيوانات التي تم استقدامها والتي كان معظمها اصناف غير محلية عربية واجنبية، تركزت النسبة الاعلى من الاجابات على الابقار الاجنبية ونسبة (66.3%) تلتها حيوانات الالغنام والماعز بنسبة (46.74%).

جدول 371: النسبة المئوية للحيوانات التي تم استقدامها إلى الأهوار حسب النوع.

المحافظة	الابقار (هولندي، فريزي، استرالي)	الغنم/ماعز ايراني	بط (صيني، مصري، كندي، بري)	بش (مصري)	دجاج بأنواعه (هندي، أفغاني،	وز مصري وأنواع أخرى	حيوانات أخرى *
ذي قار	71.3	46.3	11.3	3.8	1.3	13.8	1.3
ميسان	87.8	72.2	11.1	2.2	20	3.3	21.1
البصرة	40.7	22	35.2	31.9	30.8	9.9	0
الإجمالي	66.3	46.7	19.5	13.0	18	8.8	7.7

*كلاب، قطط، خيل، حمير

الأمراض الشائعة التي تصيب الجاموس في الأهوار: قبل التجفيف

تتعرض حيوانات الجاموس في العراق لعدد من الأمراض التي تؤثر على صحتها وإنتاجيتها وقد بنى التقييم تحليلاً للأمراض الشائعة قبل التجفيف التي تصيب الجاموس في العراق، مع التركيز على أنواع الأمراض ونسب انتشارها والاختلافات الجغرافية:

نتائج التقييم

• عفونة الدم النزفية (أبو حنيجير): Hemorrhagic Septicemia

○ أكثر الأمراض شيوعاً بنسبة (79.7%)

○ أعلى نسبة انتشار في محافظة البصرة (84%).

• الحمى القلاعية Food and Mouth Diseases FMD: مرض مستوطن في

العراق، يصيب الفم واللسان والأظلاف.

○ نسبة انتشار (56.1%) في الفم واللسان.

○ نسبة انتشار (52.1%) في الأظلاف.

○ أعلى نسبة انتشار في الفم واللسان في محافظة ميسان (68.1%).

• أنواع الحمى (حمراء، مالطا Brucellosis Malta fever، الخ)

○ نسبة انتشار (32.2%).

• انتيروكوسيميا وأبو زير Enterotoxemia and blackleg

○ نسبة انتشار (17.5%).

الاستنتاجات:

عفونة الدم النزفية هي أكبر تهديد لحيوانات الجاموس في العراق.
الحمى القلاعية منتشرة على نطاق واسع، وتؤثر على صحة الحيوان وإنتاجه.
أنواع الحمى تشكل تهديداً كبيراً لصحة الحيوانات.
انتيروكوسيميا مرض شائع له تأثير سلبي على صحة الحيوان.

جدول 382: النسبة المئوية للأمراض التي تصيب الجاموس قبل التجفيف.

المجموع	البصرة	ميسان	ذي قار	الأمراض
79.7	84	80	74.7	عفونة الدم النزفية
56.1	42.6	68.1	57.9	الحمى القلاعية
52.1	45.6	57.9	52.9	الفم واللسان
32.2	49.4	13.6	33.5	الأظلاف
17.5	8.9	13.2	31.2	الحمى بأنواعها
10.7	7.6	13.6	10.9	انتيروكوسيميا (الأنثان المعوي)
11.3	13.1	11.9	8.6	أمراض أخرى
8.1	23.6	0	0	الطاعون
6.2	17.7	0	0.5	السيل
				الصكاك

نسبة هلاك الجاموس في الأهوار

على الرغم من تعدد الأمراض التي تصيب الجاموس في الأهوار، إلا أن نسبة الهلاك شكلت تهديدًا كبيرًا لصحة الجاموس :

نتائج التقييم

○ نسبة الهلاك: بلغت (12.2%).

• أسباب الهلاك

○ الأمراض

○ الحوادث: يعلق الجاموس في الطين (تبرك) وهو الاسم الشائع لهذه الحالة نتيجة قلة

المياه وضحالة المستنقعات الطينية، حيث يتيه الجاموس في الأهوار الجافة بسبب تغير المشهد البيئي ولا يمكن أن يستدل على مكانه فيغرز ويلقى في البرك الطينية الضحلة بسبب وزنه الثقيل ثم يموت جوعًا أو عطشًا. ولا توجد وسائل نقل محلية يمكن أن تخلص الجاموس من المناطق الطينية إلى حظائره بسبب ضحالة المياه .

جدول 53: النسبة المئوية للجواميس النافقة (الميتة) قبل التجفيف.

المحافظة	النسبة المئوية
ذي قار	10
ميسان	21.1
البصرة	6.9
المجموع	12.2

ظهور أمراض جديدة بعد تجفيف الأهوار

أظهرت نتائج التقييم أن تجفيف الأهوار قد أدى إلى ظهور أمراض جديدة لم تكن موجودة أو معروفة قبل ذلك، بالإضافة إلى استمرار انتشار بعض الأمراض التي كانت موجودة سابقًا.

النتائج

• الأمراض الجديدة

أكد (68.9 %) من المستجيبين ظهور أمراض جديدة مثل:

○ أنفلونزا الخنازير: هو أحد أمراض الجهاز التنفسي التي تسببها فيروسات إنفلونزا، تنتهي إلى أسرة (أورثوميكسوفيريدياي) بالإنجليزية (Orthomyxoviridae) : التي تؤثر غالبًا على الخنازير ويمكن أن تنتقل إلى المواشي الأخرى والإنسان.

○ جنون البقر: (Mad Cow Disease or Bovine Spongiform Encephalopathy) الأمراض

العصبية الخطيرة والنادرة التي تصيب الجهاز العصبي والدماغ للبقرة والتي قد تؤدي إلى موت الماشية في معظم الأحيان. ويعد مرض جنون البقر من الأمراض الانتكاسية التي تنتشر بين الماشية وتتطور بشكل بطيء.

○ جنون الطير: أنفلونزا الطيور يُظهر الجاموس المصاب أعراضًا مثل رفع الرأس إلى الأعلى و هو مرض طيور معدي يسببه فيروسات الإنفلونزا. أي في (Influenza A viruses) الطيور المائية المهاجرة - بشكل خاص البط البري - تشكل مستودعًا طبيعيًا لكل فيروسات الإنفلونزا.

○ الأمراض المستمرة: أشار (28.1 %) من المستجيبين إلى استمرار بعض الأمراض التي كانت موجودة قبل التجفيف مثل:

— الحمى القلاعية.

— عفونة الدم النزفية.

تجفيف الأهوار قد أدى إلى ظهور أمراض جديدة لم تكن موجودة قبل ذلك.
بعض الأمراض التي كانت موجودة قبل التجفيف لا تزال تشكل تهديدًا لصحة الجاموس.

جدول 54: النسبة المئوية لظهور أمراض جديدة بين الجاموس.

المحافظة	نعم	لا	لا أعرف	المجموع
ذي قار	77.1	16.7	6.2	100
ميسان	61.3	36.3	2.4	100
البصرة	68.3	31.3	0.4	100
الإجمالي	68.9	28.1	3	100

أن هذه الزيادة في نسبة انتشار الأمراض بعد التجفيف رافقتها زيادة بمعدل الوفيات بنسبة (61.1%) حسب رأي المستطلعين، في حين هنالك (35.9%) منهم قد أشاروا إلى انخفاض معدل الوفيات والذي يعود لقلة أعداد الجاموس في الأهوار في الوقت الحاضر وليس بسبب تحسن الخدمات البيطرية والعلاجات والتدخلات الطبية.

جدول 395: النسب المئوية للزيادة في أعداد الوفيات بين الجاموس.

المحافظة	هنالك زيادة	لا توجد زيادة	لا أعرف	لا يوجد تغيير	المجموع
ذي قار	80.8	14.6	3.8	0.8	100
ميسان	50	47.9	1.3	0.8	100
البصرة	52.3	45.2	0.8	1.7	100
الإجمالي	61.1	35.9	1.9	1.1	100

الخدمات البيطرية في الأهوار: واقع وتحديات

أظهرت نتائج التقييم أن الخدمات البيطرية في الأهوار تعاني من نقص كبير، حيث لا تتوفر خدمات بيطرية (مستشفى أو مركز بيطري) في أكثر من نصف المناطق، وبين حوالي (30%) من سكان المناطق بوجود مستشفى أو مركز بيطري من المناطق، لكنه يقع خارج القضاء أو الناحية، يُعد نقص الخدمات البيطرية من أهم التحديات التي تواجه مربّي الجاموس في العراق، مما يضطر المربون إلى نقل حيواناتهم لمسافات طويلة للحصول على الخدمات البيطرية، تُشكل تكاليف النقل عبئًا ماليًا كبيرًا على المربّين ويؤدي نقص الخدمات البيطرية إلى تأخر علاج الحيوانات المريضة، مما قد يؤدي إلى نفوقها بالإضافة إلى نقص الخدمات البيطرية، تواجه تربية الجاموس في العراق تحديات أخرى، منها قلة الوعي بممارسات تربية الجاموس الحديثة، ارتفاع تكاليف الإنتاج، وضعف التسويق لمنتجات الجاموس المختلفة.

جدول 56: النسبة المئوية لتوفر الخدمات البيطرية والمستشفيات/المراكز البيطرية في الأهوار.

المحافظة	لا تتوفر		تتوفر خدمات بيطرية ومستشفيات						
			في قضاء او ناحية أخرى		في نفس القضاء				
	خدمات بيطرية	مستشفيات، مراكز بيطرية	خدمات بيطرية	مستشفيات، مراكز بيطرية	خدمات بيطرية	مستشفيات، مراكز بيطرية	وجود فرق جواله		
ذي قار	34.6	42.9	31.3	26.3	33.8	30.8	—	0.8	0.4
ميسان	53.8	50	30	42.9	16.3	7.1	—	0	0
البصرة	72.9	75.4	26.3	24.6	0	0	—	0	0.8
الإجمالي	53.8	56.1	29.2	31.3	16.7	12.6	—	0.3	0.4

كفاية الخدمات البيطرية في الأهوار

أظهرت نتائج التقييم أن كفاية الخدمات البيطرية في الأهوار محدودة:

- أكد (61.1%) من المربين الذين أكدوا وجود خدمات بيطرية، إن هذه الخدمات غير كافية لرعاية ومعالجة حيواناتهم.
- أرجع (38.3%) من المربين كفاية الخدمات البيطرية إلى قلة عدد الجاموس في مناطقهم.

لتحسين كفاية الخدمات البيطرية يجب:

زيادة عدد الأطباء البيطريين وتوفير المعدات والأدوية البيطرية الحديثة وتحسين البنية التحتية، للمؤسسات الصحية البيطرية.

تشير هذه النتائج إلى أن نقص الخدمات البيطرية لا يقتصر على تواجدها فقط، بل يمتد إلى نقص في الكوادر الطبية البيطرية وكفاءتها في تقديم الرعاية البيطرية اللازمة.

جدول 407: النسبة المئوية حول الرضى عن كفاية المراكز والمستشفيات البيطرية.

المحافظة	غير كافية	نعم كافية	لا اعرف	المجموع
ذي قار	55.2	43.8	1	100
ميسان	58	41.6	0.4	100
البصرة	80.6	19.4	0	100
الإجمالي	61.1	38.3	0.6	100

نقص الكوادر البيطرية في الأهوار

أظهرت نتائج التقييم أن هناك نقصاً كبيراً في عدد الكوادر البيطرية:

- أكد (58.1%) من المربين أن عدد الكوادر البيطرية (أطباء، تقنيين، ممرضين) في المراكز البيطرية والمستشفيات غير كافٍ.
- أرجع (31.4%) من المربين كفاية الكوادر البيطرية إلى قلة عدد الجاموس في مناطقهم.

جدول 5841: النسبة المئوية لتوفر الاطباء والتقنيين والممرضين.

المحافظة	لا	نعم	لا اعرف	المجموع
ذي قار	59.2	35.4	5.4	100
ميسان	64.6	27.9	7.5	100
البصرة	50.4	30.8	18.8	100
الإجمالي	58.1	31.4	10.5	100

نسبة الرضا لدى المربين عن الخدمات البيطرية في الأهوار

أظهرت نتائج التقييم أن رضا المربين عن الخدمات البيطرية في الأهوار متفاوت:

- أكد (57.1%) من المربين رضاهم عن التشخيص والعلاج الذي تقدمه الكوادر البيطرية، لكنهم في نفس الوقت أكدوا ان ذلك يتطلب نقل الحيوانات المصابة إلى أماكن الوحدات الصحية وهذا من أهم التحديات التي يواجهونها.
- أعرب (34.4%) من المربين عن عدم رضاهم عن التشخيص والعلاج، وأكد البعض منهم أن (المربي هو من يشخص المرض كونه أكثر معرفه بها)، وبين بعض منهم أنه يتم وصف المرض عن طريق الهاتف للأطباء والممرضين وعلى هذا الاساس يتم التشخيص والمعالجة لصعوبة نقل الحيوانات المصابة إلى المستشفيات والمراكز البيطرية مما يؤدي في بعض الاحيان إلى عدم التشخيص الصحيح للمرض.

جدول 5942: النسبة المئوية لرضى المستجيبون عن تشخيص الأمراض.

المحافظة	راضى	غير راض	راضى أحياناً	لا اعرف	المجموع
ذي قار	52.9	37.9	6.7	2.5	100
ميسان	53.3	40.4	3.8	2.5	100
البصرة	65	25	5.4	4.6	100
الإجمالي	57.1	34.4	5.3	3.2	100

توفر العلاجات والأدوية البيطرية في الأهوار

أظهرت نتائج التقييم أن توفر العلاجات والأدوية البيطرية في العراق يواجه تحديات كبيرة:

- أكد (53.9%) من المربين أن العلاجات والأدوية البيطرية غير متوفرة بكميات كافية وبأسعار مناسبة.
- أكد (29.6%) من المربين أن العلاجات والأدوية البيطرية متوفرة، لكنها غالية الثمن ولا تناسب إمكانياتهم المادية.

جدول 6043: النسبة المئوية لتوفر كميات كافية من الادوية والعلاجات وبأسعار معقولة.

المحافظة	غير كافية	كافية لكنها غالية	كافية	أحياناً	لا اعرف	المجموع
ذي قار	67.1	9.2	21.7	0.8	1.2	100
ميسان	50.8	38.3	10.4	0	0.5	100
البصرة	43.8	41.2	15	0	0	100
الإجمالي	53.9	29.6	15.7	0.3	0.5	100

منتجات حليب الجاموس وتسويقه في الأهوار

أظهرت نتائج التقييم أن منتجات حليب الجاموس في الأهوار متنوعة، لكن طرق تسويقها لا تزال تقليدية:

منتجات الحليب

- القيمر (الغيمر): هو الأكثر إنتاجاً بنسبة (82.7%) بسبب ملائمة حليب الجاموس لهذا النوع من المنتجات نتيجة لخصائصه.
- الجبن: ثاني أكثر المنتجات إنتاجاً بنسبة (62.1%)
- الزبد: ثالث أكثر المنتجات إنتاجاً بنسبة (57.9%)
- اللبن (الروبة أو لبن الناشف): من المنتجات الشائعة.
- الدهن الحر: من المنتجات الشائعة.
- الحليب الخام: يُباع من قبل بعض المربين بنسبة (2.6%).

طرق التسويق

- التعبئة في الدبات ونقلها إلى الأسواق.
- بيع الحليب إلى تجار الحليب (الصِّفاط) الذين يقومون ببيعه إلى المحلات والأسواق. في النواحي والقضية المتاخمة للأهوار.

طرق النقل

- السيارات: هي الطريقة الأكثر استخداماً حالياً.
- البلم، الشختورة، عربات الخيل والحمير: كانت تستخدم سابقاً.

جدول 61: النسبة المئوية لمنتجات حليب الجاموس في الأهوار.

المحافظة	قيمر	جين صفائر	زبد	لبن (روبة) / لبن ناشف	دهن حر	حليب
ذي قار	77.5	60.8	45	27.9	31.3	2.1
ميسان	76.6	54.4	54	43.5	4.2	4.2
البصرة	94.1	71.1	74.9	15.5	2.5	1.7
الإجمالي	82.7	62.1	57.9	29	12.7	2.6

المحافظة	نعم	نعم بكميات أقل	لا توجد	يباع كحليب خام	المجموع
ذي قار	63.8	25.8	8.3	2.1	100
ميسان	42.1	48.8	5	4.1	100
البصرة	85.4	11.7	1.3	1.6	100
الإجمالي	63.8	28.8	4.9	2.5	100

مقارنة منتجات الحليب قبل وبعد التجفيف

أظهرت نتائج التقييم أن منتجات حليب الجاموس لم تتغير بشكل كبير بعد التجفيف:

- أكد (63.8%) من المربين أن المنتجات (قيمر، جين، زبد، وغيرها) بقيت كما هي.
- أكد (28.8%) من المربين أن المنتجات بقيت كما هي لكن بكميات أقل.
- أشار (4.9%) من المربين أنهم لا يقومون بتصنيعها نتيجة لقلّة كمية الحليب وانخفاض نسبة الدسم نتيجة لقلّة العلف الطبيعي بسبب مواسم الجفاف وشح المياه الطويلة.

جدول 62: النسبة المئوية لبقاء منتجات الحليب كما في فترة قبل التجفيف.

نقص معامل تصنيع حليب الجاموس في الأهوار

أظهرت نتائج التقييم أن هناك نقصاً كبيراً في معامل تصنيع حليب الجاموس في الأهوار:

- أكد (89%) من المربين عدم وجود معامل لاستلام الحليب وتصنيعه حالياً.
- أشار (5.6%) من المربين إلى وجود معامل في الماضي، حيث كان يتم تسويق الحليب إليها مقابل المال والاعلاف.
- أكد (2.9%) من المربين أن المعامل موجودة، لكنها متوقفة عن العمل حالياً.

جدول 63: النسبة المئوية لوجود معامل لإنتاج الحليب ومنتجاته في الأهوار.

المحافظة	لا توجد	موجودة سابقاً	متوقفة	نعم خارج الأهوار	قيد الإنشاء	المجموع
ذي قار	85	2.9	7.5	4.2	0.4	100
ميسان	92.9	3.8	0.8	2.5	0	100
البصرة	89.2	10	0.4	0.4	0	100
الإجمالي	89	5.6	2.9	2.4	0.1	100

ونتيجة لذلك فيتركز التسويق حالياً إلى الاسواق أو المحلات بنسبة (46%) من المستجيبين، وأكد (36.3) منهم عدم وجود اسواق متخصصة لبيع هذه المنتجات .

جدول 64: النسبة المئوية لأماكن التسويق لمنتجات الحليب.

المحافظة	أسواق أو محلات	لا توجد	تجار (صفاط)	بيع من المنازل	لا يوجد بيع	لا أعلم	المجموع
ذي قار	44.2	34.6	5	0.4	2.1	13.7	100
ميسان	32.1	44.6	20.4	0.8	1.3	0.8	100
البصرة	61.7	29.6	3.3	1.3	0	4.1	100
الإجمالي	46	36.3	9.6	0.8	1.1	6.2	100

التدريب وبناء القدرات لمربي الجاموس في الأهوار

أن التحديات البيئية التي يواجهها سكان الأهوار عمومًا ومربي الجاموس خصوصًا تتطلب دعم مستمر لهم في مجال إدارة المخاطر والمرونة لمواجهة التحديات مثل الجفاف والأمراض والابوثة والتدريب على استخدام الممارسات السليمة والمتطورة في مجال تربية الجاموس، ان مواجهة هذه التحديات يتطلب برامج تدريبية وبناء قدرات يجب أن تكون مصممة بشكل ملائم لاحتياجات وظروف المربين، إلا ان الغالبية العظمى من المستجيبين بينوا عدم وجود برامج تدريبية وتوعوية لمربي الجاموس بنسبة (98.3%، 97.1%) على التوالي.

جدول 65: النسبة المئوية لتوفر البرامج التدريبية والتوعوية لمربي الجاموس في الأهوار.

المحافظة	لا توجد		نعم توجد	
	برامج تدريبية	برامج توعوية	برامج تدريبية	برامج توعوية
ذي قار	97.5	95.8	2.5	4.2
ميسان	100	98.7	0	1.3
البصرة	97.5	96.7	2.5	3.3
الإجمالي	98.3	97.1	1.7	2.9

المعرفة بتقنيات تربية الجاموس في الأهوار

أظهرت نتائج التقييم أن هناك نقصًا كبيرًا في المعرفة بتقنيات تربية الجاموس في الأهوار:

- أكد (57.2%) من المربين أنهم لا يملكون المعرفة بتقنيات تربية الجاموس.
- أكد (42.8%) من المربين أنهم اكتسبوا المعرفة من الخبرة الشعبية المتوارثة من الأهل والمعارف والجيران في الأهوار.

يُعد نقص المعرفة بتقنيات تربية الجاموس من أهم التحديات التي تواجه المربين، حيث:

- يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية.
- يؤدي إلى صعوبة مواجهة التحديات الصحية، مثل الأمراض والابوثة.
- يؤدي إلى استخدام ممارسات تربية غير سليمة
- فقدان سلالات الجاموس الأصيلة والمنتجة.

جدول 66: النسبة المئوية بتقنيات تربية الجاموس للمعرفة لدى المربين.

المحافظة	نعم	لا	المجموع
ذي قار	42.9	57.1	100
ميسان	41.7	58.3	100

البصرة	43.4	56.6	100
الإجمالي	42.8	57.2	100

وعلى مستوى المعرفة بين الجنسين في مجال المعرفة بتقنيات التربية فقد أوضحت نتائج التقييم ان المعرفة تتساوي بين الجنسين بحسب أجابه المستجيبين بنسبة (64%) ، فيما كانت نسبة (36%) تبين أن المعرفة بينهما غير متساوية حيث إن المعرفة لدى الرجال أكبر.

جدول 67: النسبة المئوية لتساوي المعرفة بتقنيات تربية الجاموس بين الجنسين.

المحافظة	نعم	لا	المجموع
ذي قار	63.3	36.7	100
ميسان	76.3	23.7	100
البصرة	52.5	47.5	100
الإجمالي	64	36	100

نقص مشاريع تطوير تربية الجاموس في الأهوار

أظهرت نتائج التقييم أن هناك نقصاً كبيراً في مشاريع تطوير تربية الجاموس في الأهوار:

- أكد (66.7%) من المربين عدم وجود مشاريع مفيدة في مجال التطوير والتأهيل للقدرات في العديد من الاتجاهات كزيادة تحسين أنظمة التغذية والرعاية والتسويق والاقتصاد الزراعي.
 - أكد (29%) من المربين أنهم يأملون بوجود مشاريع تساهم في رفع الوعي لدى سكان الأهوار ومربي الجاموس.
- ان بمجرد اختيار مشروع محدد والتركيز عليه يمكن العمل على تطوير خطة بحثية تفصيلية تبدأ بعملية جمع البيانات اللازمة للبدء في إجراء الدراسة على أن تأخذ في الاعتبار القوانين والتشريعات المحلية والدولية أثناء التنفيذ.

جدول 68: النسبة المئوية لعدد المشاريع الموجودة والمطلوبة لزيادة المعرفة حول تربية الجاموس.

المحافظات	لا توجد مشاريع	المشاريع المطلوبة	لا اعرف	المجموع
ذي قار	78.8	20	1.2	100
ميسان	86.3	13.7	0	100
البصرة	35	53.3	11.7	100
الإجمالي	66.7	29	4.3	100

احتياجات مربي الجاموس من المشاريع في الأهوار

سبق وان تم التنويه إلى أن (29%) من مربي الجاموس في الأهوار بحاجة إلى مشاريع محددة لتطوير تربية الجاموس وتحسين حياتهم.

أهم هذه المشاريع

- توفير مشاريع للمياه: أكد (74.2%) من المربين أن وفرة المياه ستحل معظم مشاكل الأهوار والسكان، وهذا ما طالبوا به باستخدام مفرداتهم الدارجة "إذا اكو ماي كلشي يصير، إذا توفرت المياه عادت الحياة للأهوار، ما احتاج شيء اريد بس علف وماي".
- توفير مشاريع لدعم وتوفير الأعلاف للحيوانات: أكد (44.9%) من المربين أن هذه المشاريع ضرورية لحل مشكلة عدم توفر الأعلاف الطبيعية في الأهوار.
- توفير المستشفيات والمراكز الصحية والعلاجات: أكد (21.5%) من المربين أن هذه المشاريع ضرورية لتحسين صحة الحيوانات.

- إنشاء معامل لتصنيع منتجات الحليب ودعم التسويق.
- توفير الدورات التدريبية من قبل الدولة والمنظمات ذات العلاقة.

لتحقيق هذه الاحتياجات، يتطلب من الحكومة العراقية:

- وضع خطة استراتيجية شاملة لتطوير تربية الجاموس في الأهوار.
- تخصيص الموارد المالية اللازمة لتنفيذ هذه الخطة.
- التعاون مع المنظمات الدولية والمحلية ذات الصلة.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المربين:

- التعاون مع بعضهم البعض لتشكيل جمعيات تعاونية.
 - المشاركة في البرامج والمشاريع التي تُقدمها الحكومة والمنظمات غير الحكومية.
 - البحث عن مصادر المعلومات والتثقيف، مثل الإنترنت والكتب والمجلات.
- من خلال هذه الإجراءات، يمكن تحسين تربية الجاموس في الأهوار وتحسين حياة مربّي الجاموس.

جدول 69: النسبة المئوية للمشاريع المطلوبة لتحسين تربية الجاموس في المحافظة.

المحافظة	توفير المياه	توفير الاعلاف	توفير أطباء وعلاجات، مركز صحي، مستشفى	بناء حقول، جواخير	معامل، تسويق	دعم مالي، قروض	دورات تدريبية
ذي قار	68.8	64.6	43.8	10.4	6.3	4.2	2.1
ميسان	81.8	57.6	9.1	3	0	0	0
البصرة	74.2	34.4	16.4	5.5	5.5	2.3	1.6
الإجمالي	74.2	44.9	21.5	6.2	4.8	2.4	1.4

التوصيات

• حماية الثروة الحيوانية (الجاموس)

- توفير المياه
- زيادة مساحات المراعي الطبيعية وكثافة النبات الأخضر
- توفير الاعلاف وبأسعار مدعومة من قبل الحكومة

• الخدمات البيطرية

- بناء المراكز البيطرية
- كوادر طبية بيطرية
- توفير الادوية واللقاحات

• المشاريع التنموية

- أقامه معمل لتصنيع الحليب ومشتقاته، حيث إن التصنيع الموقعي يضمن التقليل من احتمالات تلف المنتج واستثماره بشكل أفضل، مما يشجع السكان المحليين على زيادة الثروة الحيوانية. وبالتالي زيادة دخل سكان الأهوار والارتقاء بمستواهم المعاشي.
- إنشاء مصانع للعلف والاسمدة العضوية.
- استصلاح الأراضي التي يمكن زراعتها والواقعة على أطراف الأهوار كما يمكن استغلال مساحات كبيرة من الأراضي في تربية الجاموس حيث البيئة ملائمة لهذه الأغراض.

• تعزيز الوعي البيئي

- تدريب وبناء قدرات مربّي الجاموس لمواجهة التحديات البيئية والمعرفة بتقنيات تربية الجاموس للحفاظ على الإنتاجية وعدم ممارسة التربية غير السليمة وعدم فقدان سلالات الجاموس الأصلية والمنتجة.
- وجود مشاريع تساهم في رفع الوعي لدى سكان الأهوار عامة ومربي الجاموس خاصة ومشاريع لتطوير تربية الجاموس وتحسين حياتهم.

الثروة السمكية: رافد اقتصادي مهدد في الأهوار

تشكل الأسماك ثروة سمكية غنية في الأهوار العراقية، وتعد مصدراً هاماً للغذاء ودخل لكثير من العوائل التي تعيش في المنطقة (شكل 31). تتميز مياه الأهوار بتنوعها البيولوجي الغني، مما يجعلها موطناً لمجموعة واسعة من أنواع الأسماك توجد شحّة في المراجع التاريخية التي تعنى بالمجاميع السمكية في أهوار جنوب العراق قبل التجفيف (ما قبل عام 2003). حيث ذكر الشماع (2005) معلومات عن أنواع الأسماك الاقتصادية التي تم طرحها في الأسواق المحلية في محافظة ذي قار والتي تم جمع تلك المعلومات قبل عام 2003. ومع ذلك، هناك العديد من القوائم المرجعية المتعلقة بالفونا السمكية في العراق تم ذكرها³⁵ و³⁶ و³⁷ و³⁸ و³⁹. أصدرت قائمة مرجعية ضمت 53 نوعاً تنتمي إلى (12) فصيلة من أسماك المياه العذبة في العراق، واستبعد جميع المرادفات والسجلات القديمة أو التي لم يتم ذكرها. أشارت المسوحات السمكية التي تم إجراؤها في عامي 2005 و⁴⁰ 2006 إلى أن أهوار جنوب العراق هي موئل لما مجموعه (23) نوعاً من الأسماك، منها (14) نوعاً محلياً، وخمسة أنواع مُدخلة أو غريبة، وأربعة أنواع بحرية⁴¹. وفي الآونة الأخيرة، تم إدخال نوعين غربيين من أسماك المياه العذبة الأفريقية وهي *Tilapia Zilli* و *Oreochromis aureus* والتي تنتشر على نطاق واسع في مياه العذبة العراقية والتي كان مصدرها حوض الفرات الأعلى⁴².

³⁵ Coad, B.W. (1991). Fishes of the Tigris-Euphrates basin: A critical list. Syllogeus No. 68. 31pp.

³⁶ Coad, B.W. (2010). Freshwater Fishes of Iraq. PENSOFT publication, Bulgaria 274pp.

³⁷ Mahdi, N. and Georg, P. V. 1969. Systematic list of Iraqi vertebrates. Iraq Nat. Hist. Mus. Publication no, 26: 1–104.

³⁸ Khalaf, K.T. (1961). The marine and freshwater fishes of Iraq. AlOribita press, Baghdad. 164pp.

³⁹ Banister, K., Backiel, T. Bishop, J. (1994). The present state and likely future of the fishes of the Tigris-Euphrates Basin. Unpublished report. Wetland Ecosystems Research Group, University of Exeter.

⁴⁰ Al-Faisal, A.J. (2010). Check of the taxonomy of freshwater fishes of Iraq. Iraqi Journal of Aquaculture. 2010, 7:101–114. [In Arabic]

⁴¹ ARDI-Agriculture Reconstruction and Development Programme of Iraq (2006). Monitor Marsh Ecosystem recovery, Final Report. USAID/Development Alternative, Final report 177pp.

⁴² Mutlaq, F.M and Al-Faisal, A.J. (2009). New records of two introduced fish species *Oreochromis aureus* (Steindacher, 1864) and *Tilapia zilli* (Gervais, 1848) from the southern part of the main drainage canal near Basra city. Marine Mesopotamica. 24(2):160–170 [In Arabic]



شكل 31: الصيد بالشباك من أهم وسائل صيد الأسماك المستدامة التي مارسها عرب الأهوار قبل التجفيف. © محمد ارهيف.

أشارت المسوحات التي أجرتها وزارة البيئة العراقية عام 2017، إلى تواجد إجمالي (20) نوعاً من أنواع الأسماك المحلية والمُدخلة والبحرية المهاجرة والتي تعود إلى (10) عائلات تصنيفية تم تسجيلها خلال المسح الصيفي 2017. وتم تسجيل أحد أنواع الأسماك المهمة والمهددة بخطر الانقراض وهي سمكة البني *Mesopotamichthys (Barbus) sharpeyi* والمدرجة في القائمة الحمراء للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة. وتعتبر سمكة البني أحد أنواع الأسماك الاقتصادية والتقليدية والشعبية في الأهوار العراقية. على الرغم من أن سمكة البني من أسماك المياه العذبة العراقية المحظور صيدها بموجب لوائح الصيد العراقية، ومع ذلك، لا تزال من أنواع الأسماك الأكثر طلباً من قبل السكان المحليين في الأهوار تقريباً لارتباطها بالموثوث الشعبي الأهواري وكذلك من قبل الصيادين والسكان المحليين في جميع أنحاء وسط وجنوب العراق. ولذلك فإن سمكة البني تواجه ضغطاً كبيراً يؤدي إلى تناقص أعدادها باستمرار بسبب الصيد الجائر. تم تسجيل أسماك بني ذات أحجام وأوزان كبيرة (450 جرام - 1200 جرام) في هور الحويزة خلال شهر تموز 2017. يساهم الصيد غير القانوني الجائر في تقليل أعداد والمجتمعات السمكية في الأهوار العراقية. تم تسجيل سمك السلور (الجري) في بلاد ما بين النهرين (دجلة) *Silurus triostegus* في أهوار جنوب العراق. سمك السلور هو أحد أنواع الأسماك المفترسة وليس ذو قيمة اقتصادية لعرب الأهوار. ويحضر استهلاكه كمادة غذائية في جنوب العراق بسبب المعتقدات الدينية. ومع ذلك، في الوقت الحاضر، يتم صيد سمك السلور من قبل الصيادين المحليين، ويتم صيده وتخزينه بكميات كبيرة ليتم شحنه إلى محافظة شمال العراق حيث تستهلك كغذاء. تم تسجيل عينة واحدة فقط من سمكة *Tigris Mystus Mystus pelusius* والتي شوهدت بالصدفة مع الأسماك الصغيرة في الشباك في بحيرة أم النعاج في هور الحويزة. ومع ذلك، كانت أسماك البلطي الغربية *Tilapia Zilk* هي الأسماك الأكثر شيوعاً والتي يتم صيدها بكثرة في جميع المسطحات المائية في الأهوار العراقية.

تنوع الفونا السمكية في الأهوار العراقية

أ – الأسماك في هور الحمار

يتكون مجتمع الأسماك في هور الحمار من أنواع محلية شائعة تعيش في أنهار المياه العذبة، كذلك الأنواع المدخلة والغريبة الغازية، والأنواع البحرية المهاجرة. تم تسجيل (31) نوعاً من الأسماك - هور الحمار الشرقي: (11) نوعاً بحرياً مهاجراً. ومع ذلك، فإن أعداد البحرية ومن المتوقع أن تكون الأنواع أعلى عندما يرتفع مستوى الملوحة في هور الحمار الشرقي⁴³. تتكون أنواع الأسماك المحلية في هور الحمار الشرقي من (14) نوعاً يمثل (45%) من إجمالي عدد أفراد المصيد. الأنواع الغريبة أو المدخلة من الأسماك تتكون من ستة أنواع وتمثل (14%) من المصيد السمكي. الأسماك البحرية المهاجرة تتكون من (11) نوعاً تمثل (36%) من المصيد السمكي في هور الحمار الشرقي. أشارت الدراسات⁴⁴ و⁴⁵ إلى وجود علاقة بين درجة الحرارة ومتوسط عدد أنواع الأسماك والعدد الإجمالي للأفراد. إلا أنه أظهر تداخلاً ضعيفاً بين الملوحة وتنوع الأسماك. تم جمع 36 نوعاً من الأسماك خلال عامي 2006-2007⁴⁶. وكان العدد الكبير من الأسماك (26) نوعاً تم جمعها في تموز بينما تم جمع عدد صغير من تسعة أنواع من الأسماك في كانون الأول. كما تم تسجيل وجود ثلاثة أنواع من الأسماك البحرية في هور الحمار الشرقي لأول مرة في العراق وهم *Johnius belangerii*; *Eluotheronema* *tetradactylum*, *Rinaloricaria* sp. كمت تم تسجيل نوع جديد آخر وهو *Aphanius mesopotamicus* في ملتقى گرمة علي في هور الحمار الشرقي.

ب – الأهوار الوسطى

تتكون التجمعات السمكية في الأهوار الوسطى وتحديداً في هور الجبايش من (14) نوعاً من أسماك المياه العذبة. حيث تمثل إجمالي (10) أنواع محلية وتمثل (70.6%) من صيد الأسماك، في حين تمثل أربعة أنواع من الأسماك الغريبة الغازية والتي تمثل 35.7% من المصيد السمكي. ومع ذلك، هذا يظهر هذا تكوين المجتمع تأثير الإجهاد البيئي على أعداد الأسماك في منطقة الأهوار الوسطى⁴⁷.

ج – هور الحويزة

يتكون المجتمع السمكي في هور الحويزة من (80%) من أنواع أسماك المياه العذبة المحلية (20%) من أنواع الأسماك الغريبة المدخلة. ومع ذلك، تم جمع (15) نوعاً من الأسماك في هور الحويزة العراقي⁴⁸. تم جمع *Cobitias linea* لأول مرة من هور الحويزة العراقي والذي يبدو أنه هاجر من هور العظم في الجانب الإيراني إلى هور الحويزة. وعلى الرغم من انه قد تم جمع خمس عينات من هذا النوع من الأسماك ولكن ما زال يعتبر من أندر أنواع أسماك المياه العذبة في الأهوار العراقية. فضلاً عن ذلك، تم تسجيل نوعاً آخر من الأسماك وهو *Hemiculter leucisculus*⁴⁹ وهو قد تم تسجيلها سابقاً من المياه الداخلية الإيرانية ويُعتقد أنها انتقلت من الجانب الإيراني إلى الجانب العراقي في هور الحويزة. تم تسجيل (12) نوعاً من أسماك المياه العذبة التالية في هور الحويزة خلال المسح الصيفي لوزارة البيئة العراقية عام 2017 وهي: *Mesopotamichthys* و *Aspius vorax* و *Ctenophrygodon Idella* و *Cyprinus carpio* و *Mastacembelus* و *Liza abu* و *Silurus triostegus* و *Mystus pelusius* و *sharpeyi* و *Gabusia holbrookii* و *Heteropneustus fossilis* و *Tilapia Zilli* و *Oreochromis aureus*.

⁴³ Hussain, N.A. (2014). Biotopes of the Iraqi marshes. First Edition. Dhifaf publishing house, Basra, Iraq. 432pp.

⁴⁴ Hussain, N.A., Saoud, H.A. and Al-Shami, E.J. (2008). Species composition and ecological indices of fishes in the three restored marshes in Southern Mesopotamia. Marsh Bulletin, 3: 17–31.

⁴⁵ Hussain, N.A., Mohamed, A.R.M., Al-Noor, S.S., Mutlak, F.M., Abed, I.M. and Coad, B.W. (2009). Structure and ecological indices of fish assemblages in the recently restored Al-Hammar marsh, Southern Iraq. BioRisk, 3: 173–186.

⁴⁶ Al-Shemary A.C. (2008). Ecological assessment of fish communities in southeastern part of Al-Hammar Marsh, northern of Basra city by integrated biological index. Thi Qar Bulletin. 1 (4):15-29.

⁴⁷ Mohamed, A.M. (2014). A Fish Index of biotic integrity for evaluation in restored Chybaish marsh Iraq. Global Journal of Biology, Agriculture and Health Sciences. 3: 32–37.

⁴⁸ Mohamed, A.R.M., Hussain, N.A. (2014). Evaluation of fish assemblage environment in Huwazah marsh, Iraq using Integrated Biological Index. International Journal of Current Research, 6(4): 6124–6129.

⁴⁹ Coad, B.W. and Hussain, N.A. (2007). First record of the exotic species *Hemiculter leucisculus* (Actinopterygii: Cyprinidae) in Iraq. Zoology in the Middle East, 40: 107–109.

ولكن، تواجه هذه الثروة السمكية تحديات كبيرة تهدد استدامتها، تشمل:

من خلال العمل الجاد والتعاون بين مختلف الجهات، يمكننا ضمان استدامة الثروة السمكية في الأهوار، والحفاظ على هذا المورد الطبيعي القيم للأجيال القادمة.

- **التغيرات البيئية:** تتعرض الأهوار لتغيرات بيئية كبيرة، مثل الجفاف والملوحة، نتيجة لتغيرات المناخ وصعوبات إدارة الموارد المائية.
- **التلوث:** تتعرض الأهوار للتلوث من مختلف المصادر، مما يؤثر سلباً على صحة الأسماك والنظم البيئية.
- **شحّة المياه:** تعاني الأهوار من شحّة المياه بسبب قلة الإطلاقات المائية من دول المنبع.
- **اختلاف نوعية المياه:** تغيرت نوعية المياه في الأهوار بشكل كبير عن سابق عهدها، حيث أصبح أكثر ملوحة عما كانت عليه، فأصبحت البيئة غير ملائمة لتكاثر العديد من أنواع الأسماك.
- **الصيد الجائر:** يُمارس الصيد الجائر بشكل مكثف في الأهوار، مما أدى إلى انخفاض أعداد الأسماك بشكل كبير.

نتيجة لهذه التحديات، أصبح عدد الصيادين في الأهوار قليلاً جداً، وأصبح صيد الأسماك مقترناً بالنظم البيئية الجديدة للأهوار بعد الإغمار وفي الوقت الراهن (شكل 32).

لذا، بات من الضروري العمل على:

- **تحسين طرق الصيد:** يجب تطوير طرق الصيد لجعلها أكثر استدامة، مثل استخدام شباك ذات فتحات أكبر تسمح بصغار الأسماك بالمرور، وتجنب استخدام المواد الكيميائية في الصيد.
- **إدارة الموارد المائية بشكل فعال:** يجب إدارة الموارد المائية بشكل فعال، بما في ذلك تنظيم استخدام المياه، ومنع التلوث، والحفاظ على تدفق المياه الطبيعي للأهوار.
- **حماية التنوع البيولوجي:** يجب حماية التنوع البيولوجي في الأهوار، من خلال إنشاء محميات طبيعية، وتشجيع إعادة تأهيل النظم البيئية المتدهورة.
- **دعم الصيادين:** يجب دعم الصيادين من خلال توفير التدريب والتكنولوجيا اللازمة لممارسة الصيد المستدام، ومساعدتهم في الوصول إلى الأسواق.
- **تفعيل القوانين البيئية:** التي من شأنها تدعم صون التنوع البيولوجي من خلال السيطرة على الفعاليات والممارسات البيئية الخاطئة كالصيد الجائر للأسماك وتحطيم الموائل والصيد في مواسم التكاثر وتفعيل نشاطات المراقبة البيئية من أجل السيطرة على انتشار الأنواع الغريبة الغازية من الأحياء المائية في الأهوار العراقية.

أنواع الأسماك في الأهوار العراقية

للأسماك أهمية اقتصادية وبيئية وتغذوية عظيمة فهو من المقومات الاقتصادية لسكان الأهوار كونها تخلق فرص عمل كتشغيل الأيدي العاملة فممنهم من يشتغل بالصيد ومنهم ومن يشتغل في تنظيف السمك وبيعه وكذلك في تسويقه وتصنيعه، فهي مصدر غني بالعناصر الغذائية اللازمة لصحة القلب والدماغ لدى الإنسان وقسمت أنواع الأسماك حسب أهميتها الاقتصادية وفقاً لنتائج التقييم لفترة ما قبل التجفيف:

- **الأسماك ذات الأهمية الاقتصادية العالية**

○ البيني (*Mesopotamichthys sharpeyi*) Binni مهدد
يخطر الانقراض: من الأسماك الشائعة والمرغوبة جداً من قبل
سكانها وهي ذات أهمية وقيمة تجارية عالية بنسبة (92.6%)
وتتغذى هذه الأسماك على النباتات والهائمات المائية
والطحالب، وتكون فترة التكاثر لها من منتصف شهر شباط
إلى منتصف شهر نيسان.



○ الكطان (*Luciobarbus*) / Yellowfin Barbel Gatan
xanthopterus - مهدد بخطر الانقراض: من الأسماك ذات
الأهمية التجارية الكبيرة حيث يكون الطلب عليها أعلى من
بقية الأسماك المحلية الأخرى لطعمها اللذيذ جداً وبأهمية
نسبية بلغت (81.0%) وتمتاز بسرعة نموها وغناها يكون
مختلط بين النوع النباتي مثل الطحالب والنباتات المائية
والحيوانية مثل الهائمات الحيوانية واليرقات، وتكون فترة التكاثر لها شهري نيسان وأيار.



○ الشبوط (*Arabibarbus grypus*) Shabout مهدد بخطر الانقراض: من الأسماك المرغوبة جداً من قبل سكان تلك المناطق لما لها من نكهة
خاصة ولذيذة وهي ذات قيمة تجارية عالية حيث تشكل أهميتها نسبة
(72.0%) وتمتاز باستهلاكها لنسبة عالية من الأوكسجين تفوق الأسماك
الأخرى، تتغذى هذه الأسماك على النباتات والهائمات المائية والطحالب.



○ الكارب أو السمّي (*Cyprinus Carpio*) Common carp
الأسماك ذات الأهمية الاقتصادية العالية وسريعة النمو تشكل نسبة
(70.4%)، وهي من الأسماك القاعية التغذية وتفضل المصدر النباتي في
غذائها على الرغم من أنها مختلطة التغذية (حيوانية ونباتية)، وتكون فترة
التكاثر لها من منتصف شهر شباط إلى منتصف شهر نيسان.



ان وجود سمك البلطي والشانك، بكثرة من المشاكل التي
تواجه المخزون السمكي في الاهوار، كونه يسبب اضرار بيئية
كبيرة حيث ان هذه الأسماك تتغذى على بيوض والأسماك
الصغيرة الأخرى، مسببة انخفاض اعداد انواع الاسماك
الأخرى في الاهوار ويحد من تكاثرها مسببا شح في تنوع الثروة
السمكية.

● الأسماك ذات الأهمية الاقتصادية المحدودة (متوسطة)

- حمري (*Carasobarbus luteu*) Mesopotamian himri (42.8%).
- الزبيدي (*Pampus sp.*) pomfret (0.64%).
- شلك (*Aspius vorax*) Tigris/Mesopotamian asp (37%).
- الخشني (*Planiliza abu*) Abu mullet (36.7%).
- الصبور (*Tenaulosa ilisha*) The Ilish (31.3%).
- الزوري (*Alburnus alburnus*) common Bleak (26.1%).
- الهامور (*Epimetheus sp.*) Grouper (20.2%).

- الأسماك ذات الأهمية الاقتصادية الضعيفة

○ الشانك (Yellowfin seabream) (*Acanthopagrus latus*) (3.0%) (ملاحظة: من المحتمل ان تكون الإشارة هنا إلى أسماك البلطي والتي تعرف محلياً من قبل صيادي الأسماك في الأهوار العراقية باسم " الشانك ").

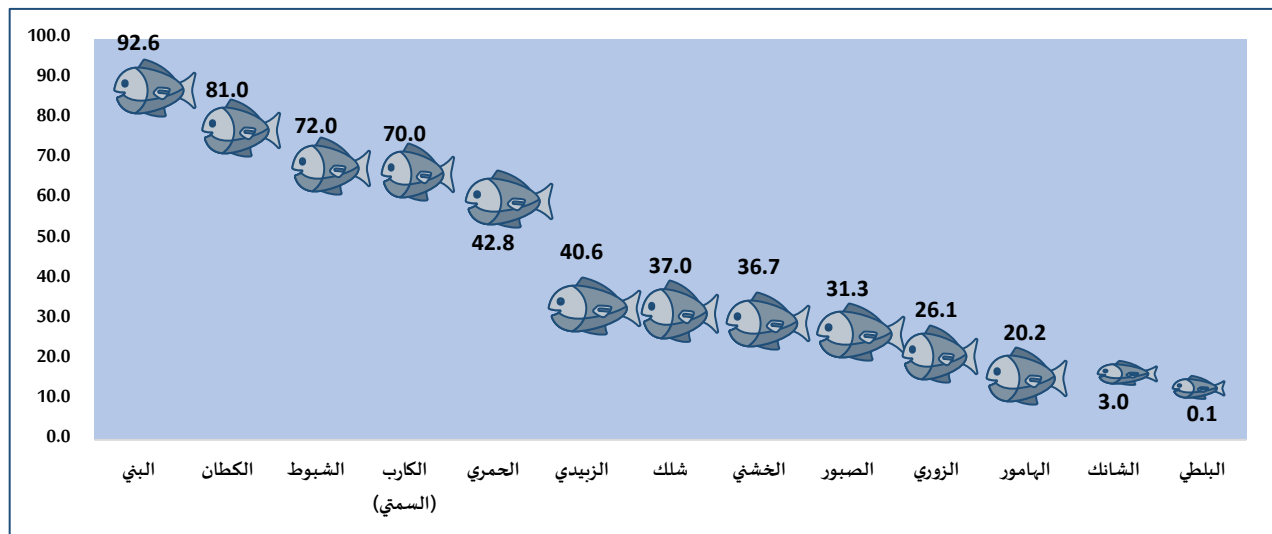
○ البلطي (*Tilapia sp.*) (0.1%) (وتشمل أنواع من أسماك البلطي تم تسجيلها في الأهوار العراقية – *Nile tilapia Oreochromis niloticus*, *Blue tilapia Oreochromis aureus*, *Redbelly tilapia Coptodon zillfi*⁵⁰ شاهد في أعلاه).

تأثير سمك البلطي (تعرف محلياً بالشانك) على الثروة السمكية في الأهوار

يُشكل تواجدهما بكثرة في الأهوار العراقية مشكلة كبيرة تُهدد استدامة الثروة السمكية في المنطقة. وتتمثل أضرار هذه الأسماك على الثروة السمكية في:

- **التنافس على الغذاء:** يتغذى سمك البلطي والشانك على نفس أنواع الغذاء التي تتغذى عليها الأسماك المحلية، مما يخلق منافسة قوية على الموارد الغذائية.
- **تغيير التوازن البيئي:** يُمكن أن تؤدي كثرة هذه الأسماك إلى تغيير سلوك وتركيب المجتمعات السمكية المرافقة وبالتالي تغيير التوازن البيئي في الأهوار، مما يُهدد استقرار النظام البيئي بأكمله.

وبالتالي، فإن وجودهما يُشكل تهديداً خطيراً للثروة السمكية في الأهوار.



شكل 32: التوزيع النسبي لأنواع الأسماك قبل تجفيف الأهوار.

⁵⁰ Faddagh, M.S., Al-Khafaji, T.Y., and Msaad, M.K. (2020). DNA Fingerites Of Tilapia Species in Shatt Al-Arab River Using RAPD Markers. Iraqi Journal of Agricultural Sciences, 51(4): 1082–1087.

أساليب صيد الأسماك

قبل التجفيف

صيد الأسماك في الأهوار يعتمد على تقنيات تقليدية تستخدم منذ قرون لاستخراج الأسماك من الأهوار والأنهار والممرات المائية المتداخلة في هذه المناطق⁵¹ (شكل 33).

- بعضها يكون مستدام كاستخدام الشباك المخصصة للصيد والمختلفة بأشكالها وأحجامها وطرائق استعمالها ، كما بينها نتائج التقييم:
 - الشباك العادية ذات الفتحات الكبيرة (39.8%).
 - الفالة التقليدية (آلة صيد عبارة عن عصا نبات القصب تحمل رأس معدني ذو خمسة رؤوس مدببة وحادة) (32.1%).
 - شباك السلية (15.0%).
 - السنارة والشص (6.2%).
 - نصب شبك الغزل وبأحجام متفاوتة (5.0%).
- وبعض الأساليب تكون ضارة بالتنوع البيئي وتؤثر سلباً على البيئة وتستنزف من أعداد الأسماك والتي تكون باستخدام: مادة الزهر السامة (وهو أحد المبيدات الحشرية النباتية الطبيعية المنتجة من نبات السحبيح *Neem (Azadirachta indica)* أو ما يسمى بنبات الزهر السام الذي يستعمل لصيد السمك في العراق إضافة إلى بعض المبيدات النباتية والحشرية الكيميائية الأخرى والتي تعرف بالدبونى بنسبة (1.9%).

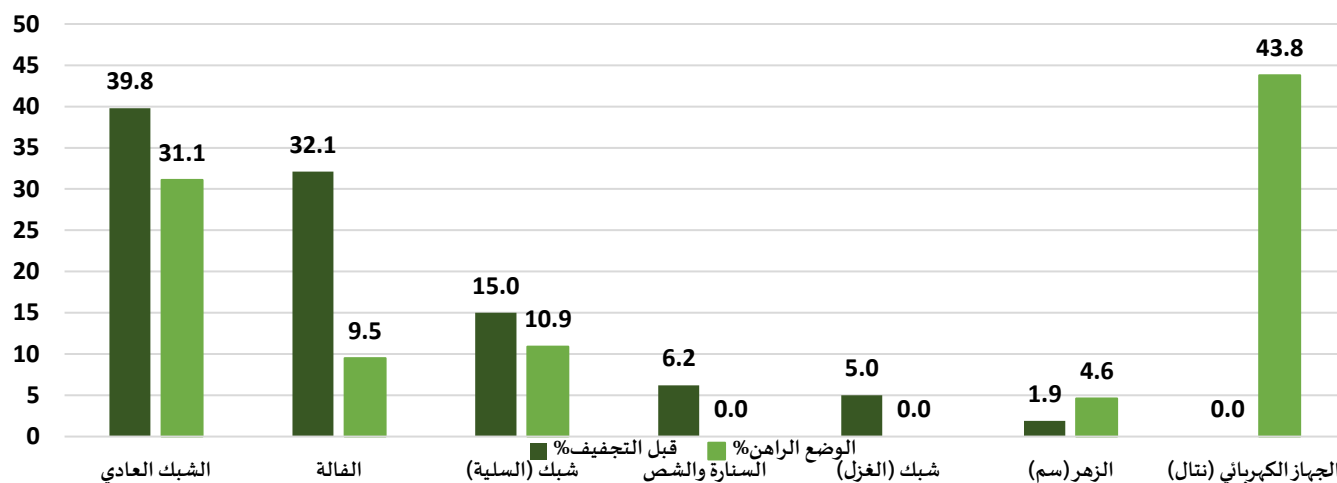
بعد الغمر (بعد 2003)

- اختلفت أساليب الصيد بعد الغمر والتي تشكل مع عامل شحّة المياه الذي يعم الأهوار سبب للجوء الصيادين إلى طرق الصيد الجائر والذي كان قليل الاستخدام في فترة قبل التجفيف، كما بينها نتائج التقييم:
 - استخدام جهاز الصعق الكهربائي أو ما يسمى محلياً ب (النّتال) بنسبة (43.8%) ويتم بكهربة المياه وصيد الأسماك بالشبك أو الفالة.
 - وجد ارتفاع بأسلوب الصيد بمادة الزهر (السم) بنسبة (4.6%) مقارنة بفترة ما قبل التجفيف وهذا منافي لبنود وضوابط قانون تنظيم الصيد في الأهوار رقم (2) لسنة 2017⁵².
 - استمرار الصيد بالأساليب التقليدية (الشباك 31.1%، الفالة 9.5%).
- تأثير موسم الصيد على الثروة السمكية في الأهوار اذ يُشكل موسم الصيد أيضاً عاملاً هاماً يؤثر على الثروة السمكية في الأهوار العراقية.

⁵¹ Jawad, L.A. (2021). Fish, Fishing Methods and Fisheries of the Southern Marshes of Iraq. In: Jawad, L.A. (eds) Southern Iraq's Marshes. Coastal Research Library, vol 36. Springer, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-030-66238-7_23

⁵² ضوابط تنظيم الصيد في الأهوار (moen.gov.iq).pdf

جدول 70: النسب المئوية لأساليب الصيد المستخدمة في الأهوار قبل التجفيف مقارنةً بالوقت الراهن.



شكل 33: النسب المئوية لأساليب الصيد المستخدمة في الأهوار لفترة قبل التجفيف مقارنةً بالوقت الراهن.

أوزان وأسعار الأسماك

وضح جدول (71) اجابات أفراد العينة حول تسويق الأسماك حسب (الأوزان) التي يتم اصطليادها بفترة ما قبل التجفيف، اذ انها كانت تباع بكميات مختلفة:

نسبة المستخدمين	أسلوب الصيد	حجم السمك	أساليب الصيد
الوقت الراهن %	قبل التجفيف %		
31.1	39.8	مسموح	للأوزان الوسط والكبيرة
9.5	32.1	مسموح	للأوزان الوسط والكبيرة
10.9	15.0	مسموح	للأوزان الوسط والكبيرة
-	6.2	مسموح	للأوزان الوسط والكبيرة
-	5.0	مسموح	للأوزان المحيرة والاحياء
4.6	1.9	ممنوع (صيد جائر)	كل الاحجام
43.8	-	ممنوع (صيد جائر)	كل الاحجام

قبل التجفيف

- معدل سعر الكيلو الواحد لأوزان الأسماك اقل من (3) كغم لا يتجاوز (2) دينار.
- معدل سعر الاوقية (الحكة) والتي تكون بوزن (4) كغم لا تتجاوز (4) دينار.
- *وجبة صيد سمك والتي تشمل (4) سمكات بوزن يتراوح بين (5-9) كغم كان معدل السعر لها لا يتجاوز (6.5) دينار
- معدل * الشروة التي يتراوح وزنها (10-25) كغم لا يتجاوز (18) دينار.

- * الكونية التي تكون بأوزان (26-40) كغم كان معدل السعر لها (30) دينار.
- * الكرفة التي تكون عبارة عن (41كغم فأكثر) كان معدل السعر لها لا يتجاوز (50) دينار.

بعد الغمر (2003)

كذلك أظهرت نتائج التقييم إلى اختلاف الاسعار في الوقت الراهن كالتالي:

- معدل سعر الكيلو الواحد لأوزان الأسماك اقل من (3) كغم (5,000) دينار.
- معدل سعر الاوقية (الأوجية - الحُكَّة) والتي تكون بوزن (4) كغم لا تتجاوز (8,000) دينار
- *وجبة صيد سمك والتي تشمل (4 اسماك) بوزن يتراوح بين (5-9) كغم، معدل السعر لها (10,000) دينار.
- معدل *الشروة التي يتراوح وزنها (10-25) كغم لا يتجاوز (35,000) دينار.
- * الكونية التي تكون بأوزان (26-40) كغم كان معدل السعر لها لا يتجاوز (60,000) دينار.
- *الكرفة التي تكون عبارة عن (41فأكثر) كان معدل السعر لها 100,000 دينار.

جدول 441: النسب المئوية لمتوسط أسعار الأسماك بالدينار العراقي حسب الأوزان قبل التجفيف وبعد الغمر 2003.

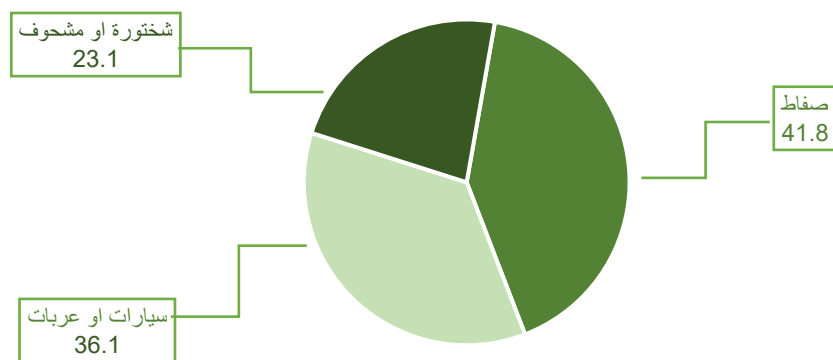
الفئة	السعر قبل التجفيف بالدينار	السعر بعد الغمر بالدينار
اقل من 3 كغم	2	5,000
الاوقية (الاوجية) 4 كغم	4	8,000
الوجبة (5-9) كغم	6.5	10,000
الشروة (10-25) كغم	18	35,000
الكونية (26-40) كغم	30	60,000
الكرفة (+41) كغم	50	100,000

* الاسعار تعتمد على الاستفسار المباشر بدون الاعتماد على نوع الأسماك.

وسائل نقل وتسويق الأسماك

بعد اتمام عملية الصيد والوزن يتم نقل الأسماك إلى الأسواق المحلية والمركزية والمحافظات العراقية المختلفة وهناك عدة وسائل لنقل الأسماك كالتالي (شكل 35):

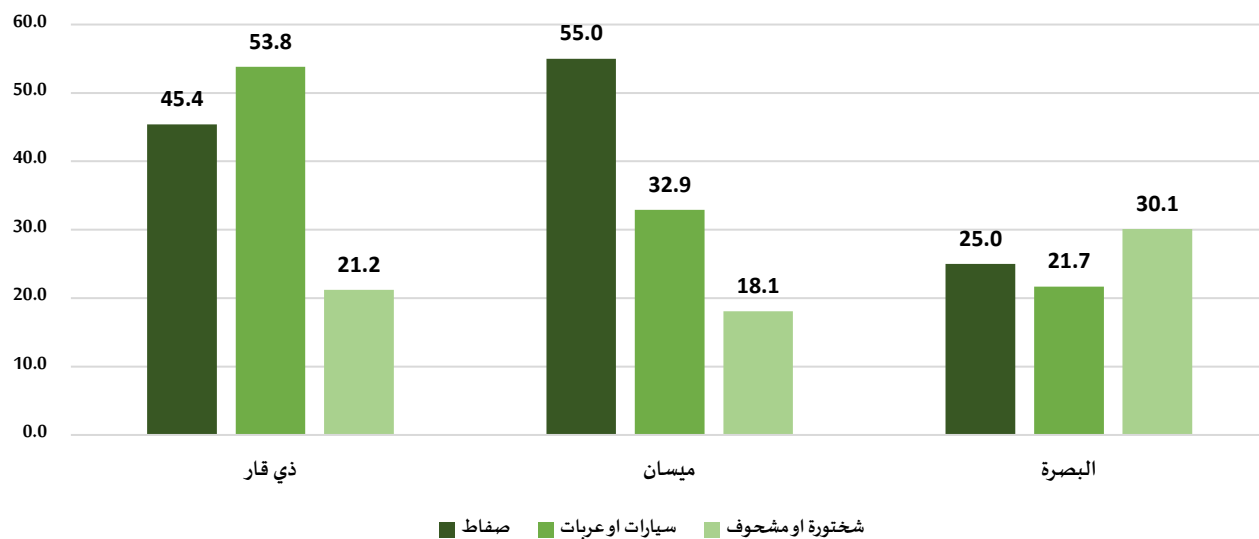
- **النقل في الماء:** وتكون بواسطة المشحوف أو الشخيرة حيث تسوق الأسماك من الصيادين مباشرة إلى الاسواق القريبة بنسبة (23.1%) أو تباع إلى الوسيط (الصفاط) بنسبة (41.8%) حيث يقوم بجمع الأسماك من الصيادين قرب المرسى (لوقوف الزوارق والمشاحيف) هناك، وهو بدوره ينقلها إلى الاسواق الرئيسية في المحافظة أو للمحافظات المجاورة وهي الأكثر استخداماً (شكل 34).
- **النقل في البر:** والذي يتم بنقل الأسماك بواسطة سيارات حمل أو أي وسيلة نقل بعجلات وتكون مصممه لهذا الغرض بان تزود بخزان ماء معزول وبنظام ضخ للهواء وتسوق إلى الأسواق وكانت نسبتهم الكلية (36.1%)، كما مبين في الجدول رقم (72).



شكل 34: طرق نقل وتسويق الأسماك في الأهوار.

جدول 72: النسب المئوية لطرق نقل وتسويق الأسماك.

المحافظة	صفاط	سيارات او عربات	شختورة او مشحوف
ذي قار	45.4	53.8	21.2
ميسان	55	32.9	18.1
البصرة	25	21.7	30.1
الإجمالي	41.8	36.1	23.1

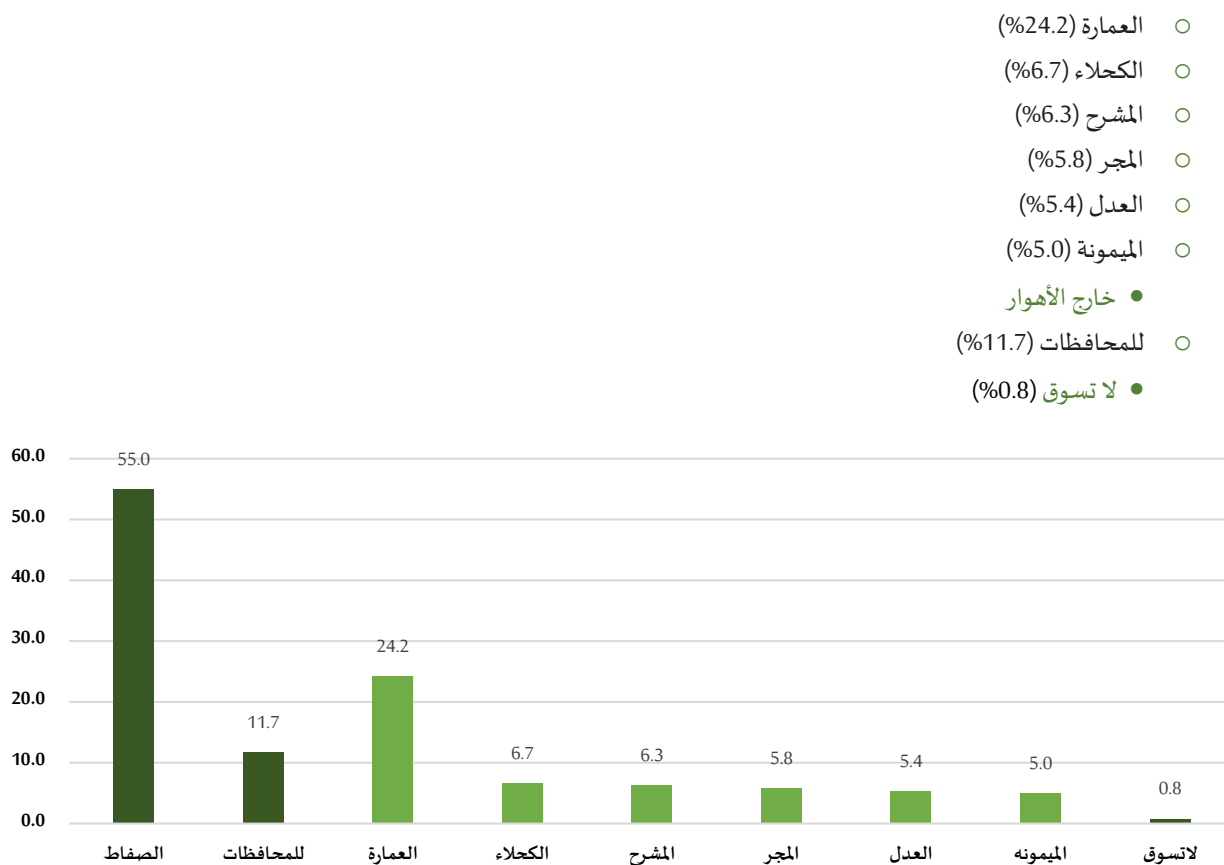


شكل 35: النسب المئوية لطرق نقل وتسويق الأسماك حسب المحافظات.

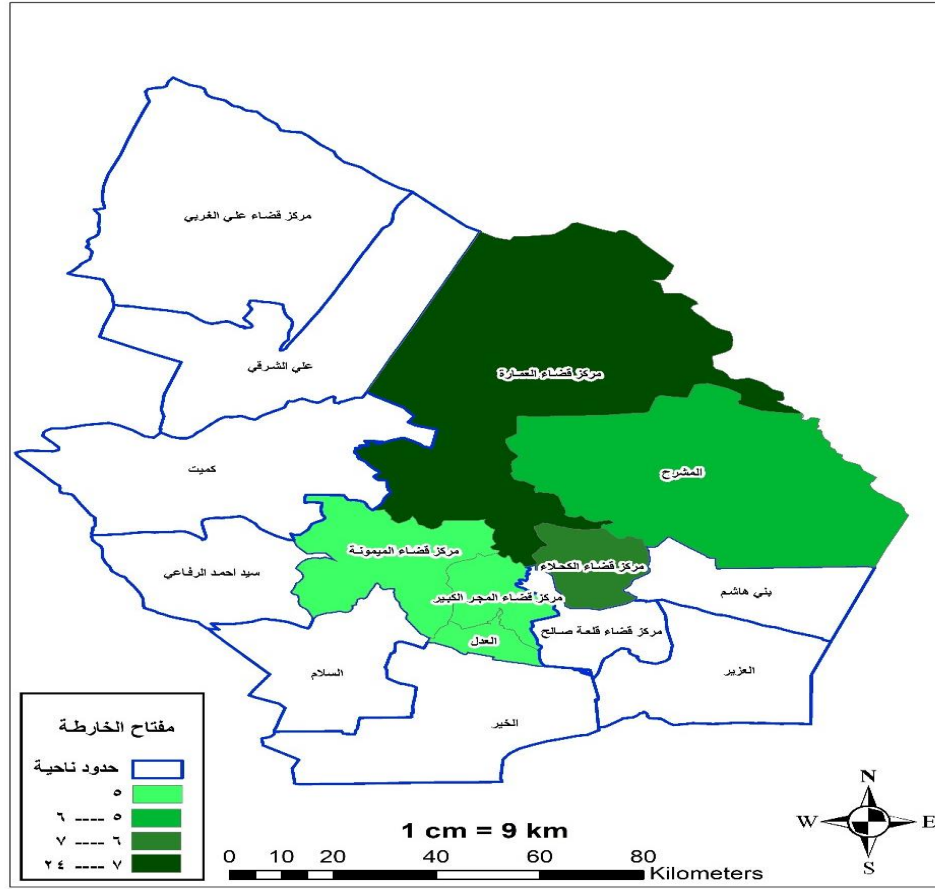
الأسواق المحلية لبيع الأسماك

بغض النظر عن وسائل نقل الأسماك فان التقييم يبين ان تاجر الأسماك المعروف محليًا بال(صفاط) هو أكثر وسيلة مستخدمه للتسويق وتوزيعها للأسواق الرئيسية في المحافظات بنسبة (55.0%) لمحافظة ميسان، (45.4%) في محافظة ذي قار، ثم (25%) في محافظة البصرة، حيث يقوم بجمع الأسماك من الصيادين قرب الهور (مرسى الزوارق والمشاحيف) هناك او ان ينقلها الصيادين اليه (شكل 36).

مناطق بيع الأسماك في محافظة ميسان



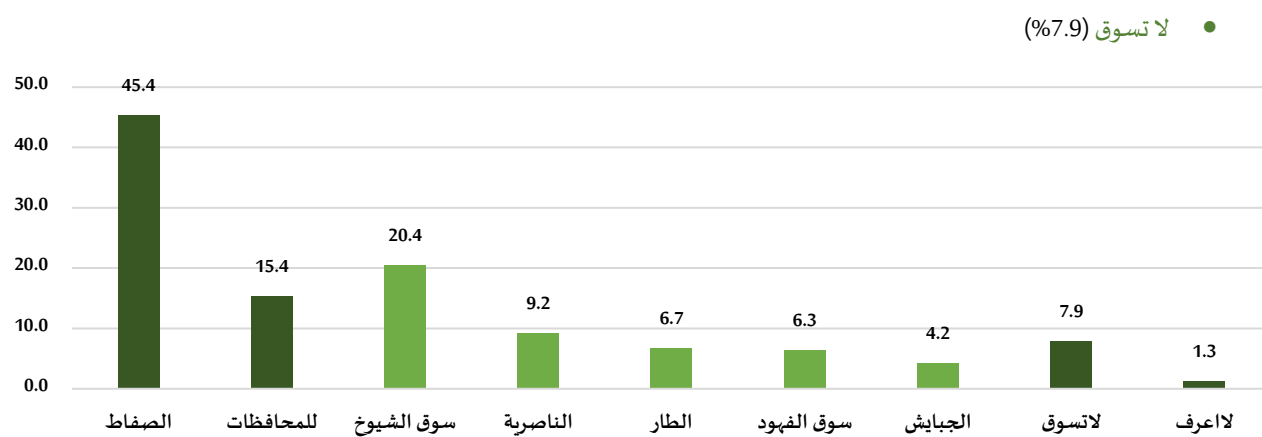
شكل 36: التوزيع النسبي لطرق تسويق الأسماك في محافظة ميسان.



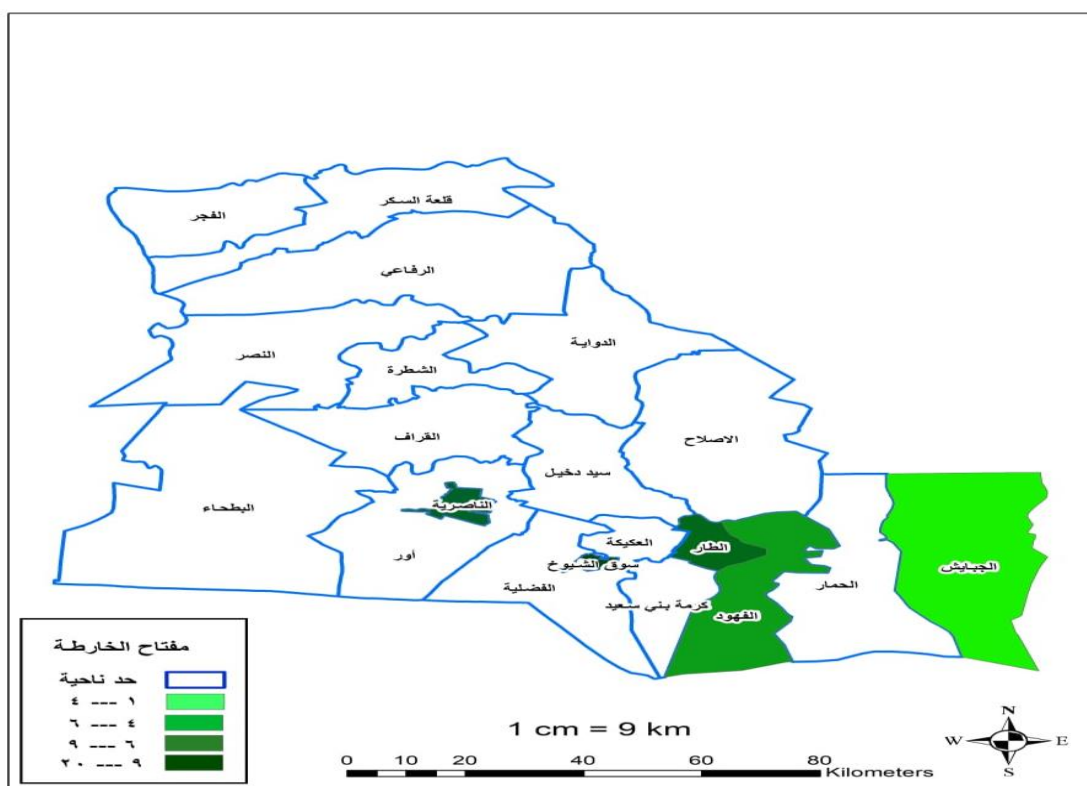
شكل 37: خارطة جهات تسويق الأسماك في محافظة ميسان.

مناطق بيع الأسماك في محافظة ذي قار حسب نسب التسويق

- سوق الشيوخ (20.4%)
- الناصرية (9.2%)
- الطار (6.7%)
- سوق الفهود (6.3%)
- الجبايش (4.2%)
- خارج الأهوار حسب نسب التسويق
- للمحافظات (15.4%)



● شكل 38: التوزيع النسبي لطرق تسويق الأسماك في محافظة ذي قار



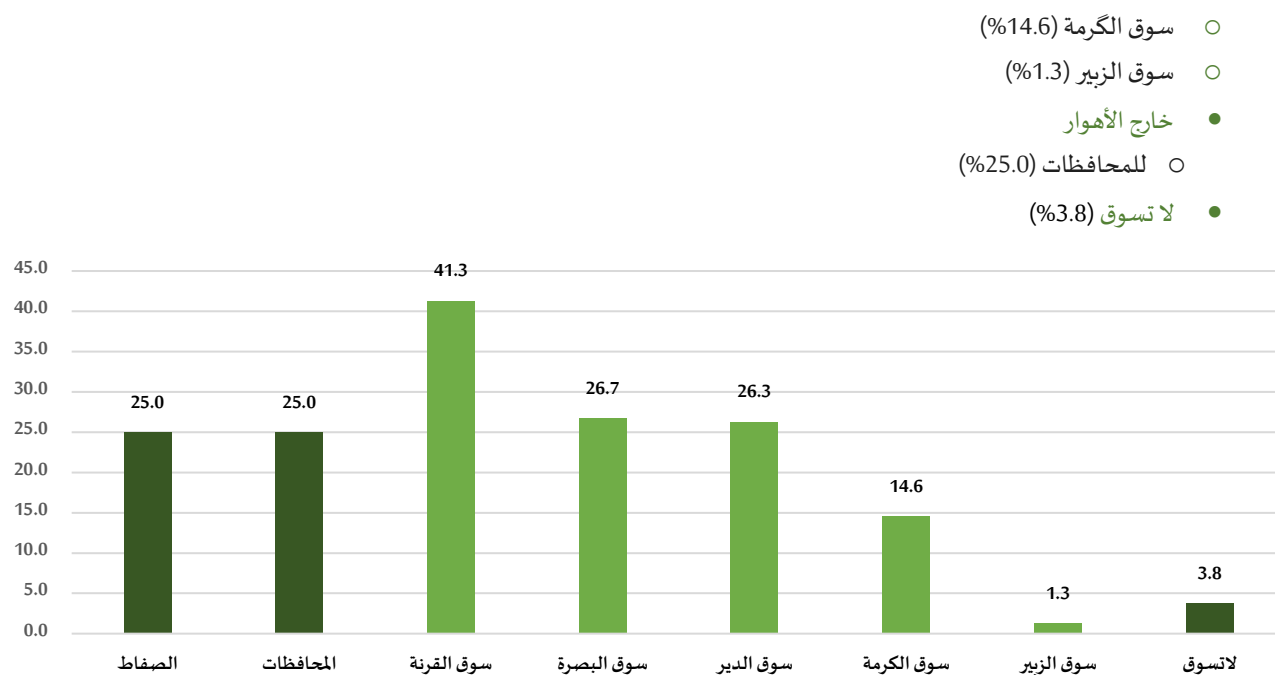
● شكل 31: خارطة جهات تسويق الأسماك في محافظة ذي قار.

مناطق بيع الأسماك في محافظة البصرة

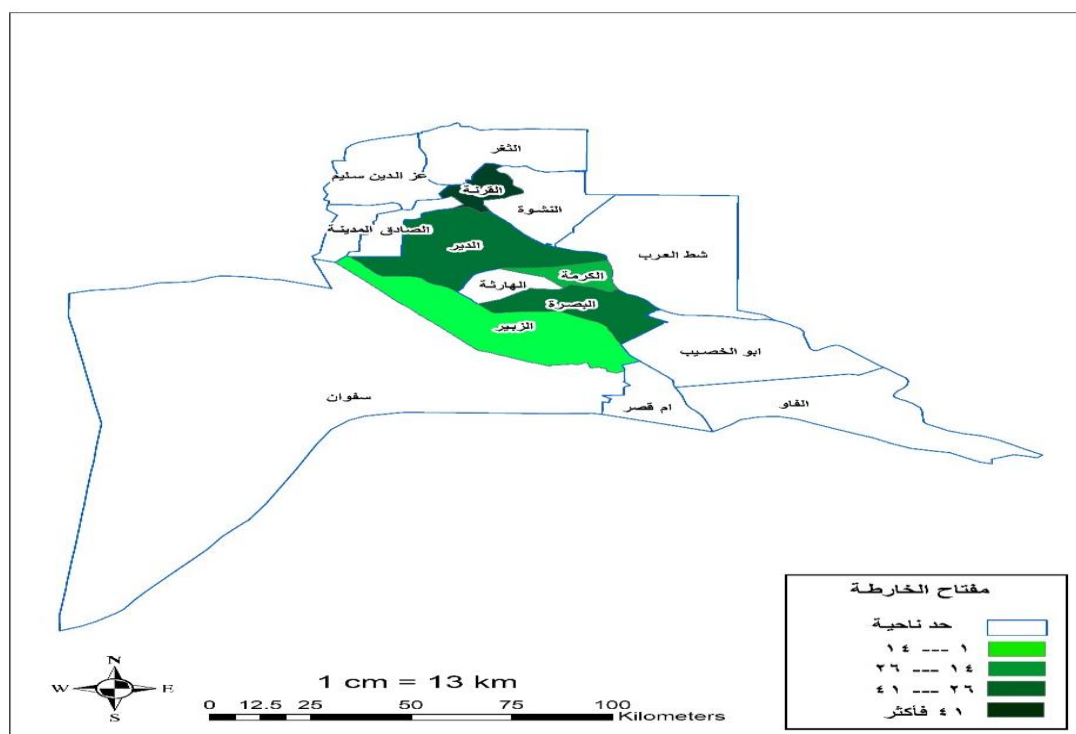
○ سوق القرنة (41.3%)

○ سوق البصرة (26.7%)

○ سوق الدير (26.3%)



شكل 39: طرق تسويق الأسماك في محافظة البصرة



شكل 40: خارطة جهات تسويق الأسماك في محافظة البصرة

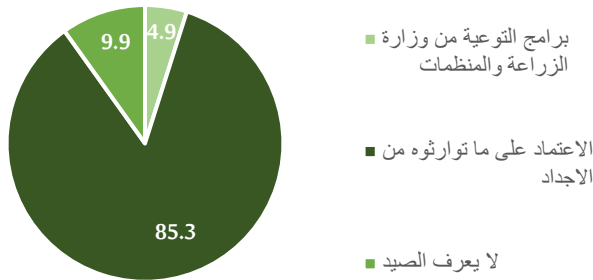
جدول 45: النسب المئوية لجهات تسويق الأسماك حسب المحافظات.

المحافظة	جهة التسويق	نسبة التسويق
ميسان	الصفاط	55.0
	العمارة	24.2
	للمحافظات	11.7
	الكحلاء	6.7
	المشرح	6.3
	المجر	5.8
	العدل	5.4
	الميمونة	5.0
	لا تسوق	0.8
ذي قار	الصفاط	45.4
	سوق الشيوخ	20.4
	للمحافظات	15.4
	الناصرية	9.2
	لا تسوق	7.9
	الطار	6.7
	سوق الفهود	6.3
	الجيايش	4.2
	لا اعرف	1.3
البصرة	سوق القرنة	41.3
	سوق البصرة	26.7
	سوق الدير	26.3
	للمحافظات	25.0
	الصفاط	25.0
	سوق الكرمة	14.6
	سوق الزبير	1.3
	لا تسوق	3.8

الصيد الجائر وأثره على المخزون السمكي

بينت النتائج ان المخزون السمكي يتعرض للاستنزاف بنسبة (82.8%) بسبب طرق الصيد وخاصة للأسماك المحلية ذات الجدوى الاقتصادية عالية الاهمية و المرغوبة كالبي والغطان والخشي والشبوط ، حيث ان الصيد في الأهوار عملية تشاركية عائلية يعملون بها اصحاب زوارق الصيد المعروفة محليا ب(الشختورة او المشحوف) ويصطادون بمساعدة أفراد الاسرة رجالاً ونساءً حيث بينت النتائج ان الرجال يمتلكون معرفة اكثر بأساليب الصيد بنسبه (71.1%) ، حيث وضع الجدول رقم (74) ان نسبة الصيادين الذين يفتقرون إلى المعرفة الكاملة حول الصيد المستدام ويمارسون عملية الصيد بالاعتماد على ما توارثوه من الاجداد (85.3%) (شكل 41) .

شكل 41:النسب المئوية للمعرفة بطرق الصيد



جدول 74: النسب المئوية للمعرفة بطرق الصيد المستدامة في الأهوار.

النسبة %	مصادر المعرفة
4.9	برامج التوعية من وزارة الزراعة والمنظمات
85.3	الاعتماد على ما توارثوه من الاجداد
9.9	لا يعرف الصيد

الجهات المسؤولة عن فرض حظر صيد الأسماك

لوحظ عدم معرفة بعض الصيادين بدور الثروة السمكية في الاقتصاد الوطني وعدم التزامهم بضوابط تنظيم الصيد لوزارة البيئة رقم (2) لسنة 2017 بفترة حظر صيد الأسماك بنسبة (51.0%) كما موضح في الجدول ادناه.

جدول 46: النسب المئوية لمعرفة المستجيبين لجهات فرض حظر الصيد.

النسبة %	اسم جهة فرض حظر الصيد	النسبة %	الالتزام بحظر الصيد
47.4	الجهات الحكومية	49%	يلتزم
27.5	وزارة الزراعة		
12.2	وزارة الداخلية		
2.6	وزارة البيئة		
1.5	وزارة الموارد المائية		
1.4	المرجعيات		
0.4	لا اعرف	51%	لا يلتزم
13.9	لا توجد جهة		

برامج التوعية الحكومية والتدريبية للصيد في الأهوار

كشف التقييم عن نقص كبير في برامج التوعية والتدريب الحكومية للصيادين في الأهوار العراقية، حيث:

- أشار (95%) من المستجيبين إلى عدم وجود برامج توعية حكومية حول أهمية الأسماك ودورها في تأمين الغذاء وتوفير فرص العمل.
- أكد (97.5%) من المستجيبين على عدم وجود برامج تدريبية حول الصيد المستدام وتطبيق معايير الجودة في التسويق.

جدول 76: نسبة الاستجابة بعدم وجود برامج التوعية الحكومية والتدريبية للصيد في الأهوار.

نوع البرنامج	ذي قار	ميسان	البصرة	الإجمالي
حكومي				
لا يوجد	93.8	95	96.3	95
يوجد	6.2	4.5	3.8	4.9
لا اعرف	-	0.5	-	0.1
تدريبي				
لا يوجد	96.5	96.8	99.2	97.5
يوجد	3.5	3.2	0.8	2.5
لا اعرف	-	-	-	-

المشاريع المتوقعة من المستجوبين لدعم وزيادة إنتاج الأسماك

أظهر التقييم توقعات المستجوبين لمشاريع لدعم وزيادة إنتاج الأسماك في الأهوار العراقية بهدف تحسين دخل وسبل عيش الصيادين ومجتمعاتهم، وأهم هذه المشاريع

1. توفير المياه (54%)
 - تُعتبر شحّة المياه من أهم المعوقات التي تواجه الثروة السمكية في الأهوار، ممّا يؤدي إلى انخفاض المخزون السمكي.
 - تُساهم مشاريع توفير المياه، مثل إعادة تأهيل الأنهار والبحيرات، واستخدام تقنيات الري الحديثة، في زيادة المساحة المائية المتاحة للأسماك، ممّا يؤدي إلى زيادة الإنتاجية.
2. توفير الإصبعيات (18.5%)
 - يُساهم توفير الإصبعيات عالية الجودة في زيادة أعداد الأسماك في الأهوار، ممّا يؤدي إلى زيادة الإنتاج.
 - يُمكن دعم مشاريع الاستزراع السمكي، وتوفير الإرشادات الفنية للصيادين، لضمان نجاح هذه المشاريع.
3. مشاريع أخرى
 - تطوير البنى التحتية لقطاع الصيد، مثل إنشاء وحدات الصيد المتطورة مع مخازن حفظ وتبريد، وأدوات ومعدات صيد حديثة.
 - تحسين طرق النقل والتخزين والتسويق للأسماك.
 - دعم البحوث العلمية لدراسة الثروة السمكية وتطوير أساليب الصيد المستدامة.
 - توفير التدريب والتأهيل للصيادين لرفع كفاءتهم ومهاراتهم.
4. التأثير الإيجابي
 - تُساهم المشاريع المتوقعة في زيادة إنتاج الأسماك في الأهوار، ممّا يؤدي إلى تحسين دخل الصيادين ومجتمعاتهم.
 - خلق فرص عمل جديدة في قطاع الصيد، ممّا يُساهم في الحد من الفقر.
 - تحسين جودة الأسماك في الأسواق، ممّا يُعزّز القيمة التسويقية للمنتجات السمكية.
 - دعم الاستدامة البيئية للثروة السمكية في الأهوار.

جدول 77: النسب المئوية للمشاريع المتوقعة من المستجوبين لدعم وزيادة إنتاج الأسماك.

المشاريع المتوقعة	ذي قار	ميسان	البصرة	الإجمالي
توفير المياه	38.8	68.8	54.6	54
توفير اصبيعات	18.3	6.7	30.4	18.5
منع الصيد الجائر	2.5	2.9	8.3	4.6
توفير اقفاص مغلقة او احواض	1.7	7.1	1.3	3.3
لا يوجد	34.6	2.1	10.8	15.8
لا اعرف	2.9	0.4	0.8	1.4

الصناعات السمكية لسكان الأهوار

بينت النتائج ان الصناعات السمكية تقتصر فقط على تجفيف الأسماك بنسبة (32.6%) وتعرف هذه الطريقة التقليدية محلياً ب (المسموطة) اسمها مُشتق من فعل "سمط" أي وضع عليه ملحاً كثيراً ونشره ليجف، اذ تُعلق الأسماك على الحبال لتجفيفها في الهواء، وتكون مدة تجفيف السمكة اسبوعاً في فصل الصيف وشهراً في فصل الشتاء، ومما تم ملاحظته ان الاجوبة لسكان الأهوار كانت تفتقر إلى جذب الاستثمارات للقطاع الخاص بتوفير مصانع تجفيف الأسماك ومصانع تصنيع منتجات الأسماك وتسويقها.

أهم المعوقات التي تواجه المخزون السمكي والأحياء المائية

تواجه الثروة السمكية والأحياء المائية في العراق العديد من المعوقات التي تهدد استدامتها، وتُعيق تنميتها، وتؤثر سلباً على الإنتاجية.

وأهم هذه المعوقات

1. الصيد الجائر

- استخدام الصيادين لأساليب غير قانونية مثل الصيد بالصعق الكهربائي (التتال) والسم، مما يُشير إلى ضعف الرقابة على عمليات الصيد.
- صيد الأسماك الصغيرة قبل بلوغها مرحلة النضج، مما يؤثر على دورة الحياة الطبيعية للأسماك.

أن معالجة هذه المعوقات ضرورية لضمان استدامة الثروة السمكية والأحياء المائية، والحفاظ عليها للأجيال

2. شح المياه

- انخفاض منسوب مياه الأهوار، مما يؤدي إلى تقلص مساحة الموائل المائية التي تعيش فيها الأسماك.
- زيادة ملوحة المياه في بعض المناطق، مما يؤدي إلى هلاك بعض أنواع الأسماك.
- التغيرات المناخية التي تؤدي إلى الجفاف وارتفاع درجات الحرارة، مما يؤثر سلباً على البيئة المائية.

3. التلوث

- الصرف الصحي غير المعالج، والمخلفات الصناعية، والنفايات الصلبة، كلها تلوث البيئة المائية وتؤدي إلى هلاك الأسماك والكائنات الحية الأخرى.
- استخدام المبيدات الحشرية في الزراعة، والتي تصل إلى المسطحات المائية وتُسمم الأسماك.
- التسريبات النفطية التي تُسبب كوارث بيئية تُهدد الثروة السمكية.

4. التنافس مع الأسماك الغازية

- انتشار بعض أنواع الأسماك الملتهم، مثل سمكة البلطي، التي تُنافس الأسماك على الغذاء والموائل، مما يؤدي إلى انقراض بعض الأنواع النادرة.

5. ضعف الإدارة

- نقص البيانات والمعلومات الدقيقة عن المخزون السمكي، ممّا يُعيق وضع خطط إدارة مستدامة.
- غياب التنسيق بين الجهات المعنية بإدارة الثروة السمكية، ممّا يؤدي إلى تداخل الصلاحيات وضعف الرقابة.
- قلة الوعي البيئي لدى بعض الصيادين والمجتمعات المحلية، ممّا يؤدي إلى ممارسات ضارة بالبيئة المائية.

بالإضافة إلى ذلك، تُعاني بعض المناطق من مشاكل محددة مثل:

- مناطق الأهوار: تواجه مشكلة انتشار سمكة البلطي الغريبة الغازية بكثرة، ممّا يؤدي إلى انخفاض أعداد أنواع الأسماك المحلية الأخرى.
- مناطق البصرة: تُعاني من ارتفاع ملوحة المياه، ممّا يؤثر على أنواع الأسماك التي تعيش في هذه المناطق.

معالجة هذه المعوقات تتطلب جهودًا حكومية ومجتمعية مشتركة، تشمل:

- تشديد الرقابة على عمليات الصيد ومنع استخدام الأساليب غير القانونية.
- وضع خطط لإدارة الثروة السمكية بشكل مستدام، تعتمد على البيانات والمعلومات الدقيقة.
- معالجة مشكلة شحّة المياه من خلال مشاريع إعادة تأهيل الأنهار والبحيرات، واستخدام تقنيات الري الحديثة.
- مكافحة التلوث من خلال معالجة مياه الصرف الصحي، والحد من استخدام المبيدات الحشرية، ومنع التسريبات النفطية.
- السيطرة على الأنواع الغريبة الغازية من خلال برامج محددة مع الوزارات المعنية لمنع دخولها وانتشارها.
- نشر الوعي البيئي لدى الصيادين والمجتمعات المحلية بأهمية الحفاظ على الثروة السمكية.
- دعم ممارسات الاستزراع السمكي المستدام.

جدول 7847: النسب المئوية لأهم المعوقات التي تواجه المخزون السمكي والحياء المائية.

المعوقات	ذي قار	ميسان	البصرة	الإجمالي
الصيد الجائر (بالكهرباء، والسم)	82.9	88.3	77.1	82.8
شحّة المياه	75.8	75.8	60	70.6
الملوحة	7.5	1.4	46.7	18.5
تلوث المياه	12.5	0.8	3.3	5.6
سمك البلطي	4.2	0.8	6.3	3.8
قله الأسماك	2.5	0.4	7.5	3.5
لا يوجد	2.5	0.4	1.3	1.4
لا اعرف	0.4	-	-	1

التوصيات

• حماية الثروة السمكية

- الحد من شحّة المياه ومعالجة ملوحتها ووجود رقابة فعالة للحد من تلوث المياه للمحافظة على الثروة السمكية.
- عدم وضع اصبعيات سمك البلطي والشانك لان هذه الأسماك تتغذى على الأسماك الصغيرة وبيض الأسماك مسببة شح في الثروة السمكية.
- تحديد محميات طبيعية في الأهوار لحماية الثروة السمكية من الانقراض نتيجة الاستخدام الجائر للصيد.
- ضرورة تشديد الرقابة على الصيد الجائر ووضع قوانين صارمة عند عدم الالتزام بضوابط تنظيم الصيد والالتزام بفترة حظر صيد الأسماك.

• المشاريع التنموية

- إمكانية أقامه مشاريع لتربية الأسماك بأنواعه المختلفة حيث ان بيئة الأهوار كانت مأوى للملايين من الأسماك كما ان الثروة السمكية تعتبر من الموارد الدائمة التي لها صفة الاستمرارية والتجدد إذا ما أحسن الاستغلال الاقتصادي لها.
- إمكانية أقامه مشاريع لتعليب الأسماك واللحوم، ومشاريع تعتمد على مخلفات الأسماك والحيوانات الأخرى لإنتاج البروتين الحيواني وبذلك يمكن الحد من الآثار البيئية والصحية الناجمة عن هذه المخلفات
- إنشاء مزارع الأسماك على مساحات شاسعة.

• تعزيز الوعي البيئي والمراقبة والرصد

- التنسيق مع الحكومات المحلية في المحافظات التي تحتوي على الأهوار ذي قار، بصرة، ميسان لمنع انتشار ظاهرة الصيد الجائر باستخدام المبيدات والسموم التي تؤثر سلباً على التنوع الحيائي تؤدي إلى ارتفاع نسبة العوامل الكيميائية الضارة والسموم في مياه الأهوار.
- وضع برامج توعية من قبل وزارتي البيئة والزراعة والمنظمات المعنية بهذا الشأن للتعريف بالصيد المستدام (اسلوب الصيد ووقت الصيد).
- التشريعات البيئية لضمان صيد اسماك مستدام كتطوير وتنفيذ القوانين.

الأهوار العراقية: ملاذ للتنوع البيولوجي، أرث طبيعي يواجه تحديات

الأهوار مملكة التنوع البيولوجي

تتمتع الأهوار العراقية بقيم التنوع البيولوجي ذات أهمية عالمية. اعتماداً على معايير الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN 2016) فقد تم ترشيح الأهوار العراقية وفق المعايير الطبيعية التاسع (ix) والعاشر (x).

(المعيار التاسع): سلطت النظم البيئية/المجتمعات والعمليات البيئية/البيولوجية الضوء على الأهمية الدولية للخلافة البيئية في الدلتا الداخلية القاحلة في جنوب العراق والتي تظهر مستوى ملحوظاً من الأنواع والموائل الفريدة .

تقع الأهوار العراقية في طريق هجرة غرب أوراسيا - قزوين - النيل، وهي مناطق شتوية للطيور الساحلية المهاجرة والخواض. علاوة على ذلك، فإن مسار الهجرة بين غرب آسيا وشرق أفريقيا يمر فوق منطقة الأهوار العراقية حيث تمر آلاف الطيور المهاجرة سنوياً. توفر الأهوار العراقية موطناً مائياً للعديد من أنواع الأسماك المهاجرة من الخليج العربي إلى الأهوار، حيث يهاجر ما لا يقل عن (20) نوعاً من بين (40) نوعاً من الأسماك واللافقاريات بين المياه المالحة والمياه قليلة الملوحة والمياه العذبة (الأنواع ثنائية القطب). ومع ذلك، أشار الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة إلى أن الأهوار العراقية لديها القدرة على تلبية المعيار (التاسع)، ولكنها تتطلب نهجاً وحدوداً مختلطة للموقع، جنباً إلى جنب مع مزيد من العمل لمعالجة المخاوف المتعلقة بالسلامة والحماية والإدارة.

(المعيار العاشر) التنوع البيولوجي والأنواع المهددة: تم تحديد المكونات الأربعة للأهوار العراقية كمواقع رامسار في العراق ومناطق التنوع البيولوجي الرئيسية (KBAs) واقترح أيضاً إدراجها في القائمة الوطنية لشبكة المناطق المحمية (NPAs) في العراق. علاوة على ذلك، تم إعلان الأهوار الوسطى كأول حديقة وطنية في العراق. تعتبر منطقة الأهوار العراقية ملاذاً لتنوع الأنواع الفريد المرتبط بالعمر المبكر للنظام البيئي لإعادة الغمر، حيث يزدهر عدد من الأنواع المستوطنة ومحدودة النطاق من مجموعات عديدة من الأنواع الفقارية المهددة بالانقراض .

تستضيف الأهوار العراقية أربعة أنواع من الثدييات البرية:

أولاً: فأر بانديكوت قصير الذيل (الركن طويل الذنب) المستوطن والمهدد بالانقراض من نوع بني " نيسوكيا طويل الذيل (*Nesokia bunnii*) ".

ثانياً: الأنواع الفرعية المستوطنة الضعيفة من قضاعات الماء ذات الفراء الناعم (*Lutrogale perspicillata maxwelli*).

ثالثاً: جربيل بلاد ما بين النهرين (*Gerbillus mesopotamiae*) ذو النطاق الجغرافي المحدود.

رابعاً: جربوع الفرات شبه المهدد والمحدود النطاق (*Allactaga euphratica*).

تعتبر الأهوار العراقية ملجأً بيئياً لخمسة أنواع من الطيور :

أولاً: هازجة قصب البصرة المستوطنة (*Acrocephalus griseldis*) (شكل 41).

ثانياً: ثرثار العراق (*Argya altirostris*) (شكل 42).

ثالثاً: الأنواع الفرعية المقيدة النطاق لـ الغطاس الصغير الضرب العراقي (*Tachybaptus ruficollis iraquensis*) .

رابعاً: الأنواع الفرعية المقيدة بالنطاق الدراج الأسود الضرب العربيستاني. (*Francolinus francolinus arabistanicus*)

خامساً: الأنواع الفرعية المقيدة النطاق للغراب ذو القلنسوة غراب بلاد ما بين النهرين. (*Corvus cornix Capellanus*) بالإضافة إلى ذلك،

توفر الأهوار موطناً لثلاث مجموعات من الطيور المتبقية بعيداً عن مجموعات العالمية الأفروآسيوية الأساسية في أفريقيا: طائر الوردة

الأفريقية (*Anhinga rufa*) ، وأبو منجل المقدس (*Threskiornis aethiopicus*) ، و طائر مالك الحزين الجبار. (*Ardea goliath*) .

كما تستضيف الأهوار أيضاً ستة أنواع من الأسماك محدودة النطاق الجغرافي وهي:

أولاً: الشلك (*Mesopotamian Asp: Mangar Luciobarbus esocinus*)

ثانياً: الشبوط أصفر الزعنفة (*The Yellowfin barbel Luciobarbus xanthopterus*)

ثالثاً: شبوط بلاد ما بين النهرين أو شبوط النمر (*Luciobarbus subquincunciatus*)

رابعاً: سمك شبوط قيس (*Cyprinion kais*)

خامساً: سمك السلور دجلة الجري (*Silurus triostegu*)

سادساً: بني بلاد ما بين النهرين (*Mesopotamichthys sharpeyi*) .



شكل 41: هازجة قصب البصرة *Acrocephalus griseldis* من العصفوريات المستوطنة ذات النطاق المحدود والمفرخة في الأهوار العراقية المهددة بخطر الانقراض - هور الجبائش. ©عمر الشيعلي



شكل 42: ثرثار العراق *Argia altirostris* (طلطول الكصب - محلياً) من الطيور المستوطنة في الأهوار العراقية. ©عمر الشيعلي

تمثل الأهوار العراقية النظام البيئي الأكثر أهمية لحماية هذه القيم البيولوجية، على الرغم من أن هناك حاجة إلى مزيد من العمل لتوثيق التنوع البيولوجي للأهوار العراقية بشكل كامل ومعالجة المخاوف المتعلقة بالسلامة والحماية والإدارة. كما تُعدّ الأهوار العراقية جوهرة بيئية فريدة تُزخر بتنوع بيولوجي استثنائي يشمل نباتات وحيوانات برية ومائية نادرة. إدراكاً لأهمية هذه الثروة الطبيعية، سعت الدولة العراقية إلى حمايتها من خلال سنّ التشريعات والقوانين.

أهمها:

- قانون حماية وتحسين البيئة رقم (27) لسنة 2009: ينظم هذا القانون استغلال وحماية وتنمية الثروات المائية الحية.
- الضوابط رقم (2) لسنة 2017 بشأن تنظيم الصيد في الأهوار: تُحدّد هذه الضوابط قائمة بالأنواع المسموح بصيدها أو المحظور صيدها، وذلك بالتنسيق مع الجهات المعنية ووزارة البيئة.
- قانون تنظيم صيد واستغلال الاحياء المائية وحمايتها رقم (48) لعام 1976 .
- قانون حماية الحيوانات البرية رقم (17) لسنة 2010.

جهود حكومية لحماية التنوع البيولوجي

- حظر صيد بعض الأنواع بشكل تام: يهدف هذا الحظر إلى استعادة أعدادها الطبيعية التي كانت عليها في السابق.
- منع صيد أنواع أخرى خلال فترة التكاثر: لضمان استمراريتها وأجيالها القادمة.
- السماح بصيد أنواع مدخلة غريبة وغازية لأغراض اقتصادية: مع ضوابط محددة لتنظيم عملية الصيد.
- حظر إيذاء الكائنات البرية والمائية: يشمل ذلك صيدها أو نقلها أو قتلها، أو تدمير موطنها، أو إدخال أجناس غريبة للمنطقة، أو تلويث بيئتها.

مع ذلك تواجه جهود الحماية تحديات كبيرة أبرزها

- نقص برامج التوعية: أظهرت نتائج التقييم أن (96%) من عرب الأهوار يرون أن برامج التوعية حول حماية التنوع البيولوجي غير موجودة أو لا تُطبق بشكل فعال و (3%) نعم موجودة إلا ان السكان لا تطبق و(1%) لا يعرفون.
- غياب الممارسات المستدامة: تُمارس بعض الأنشطة، مثل الصيد الجائر، دون مراعاة لآثارها على البيئة.
- التغيرات المناخية: تؤثر بشكل سلبي على مستويات المياه وتوافر الموارد الطبيعية.
- التلوث: يُهدد تلوث المياه والتربة سلامة الكائنات الحية.

استكشاف أنواع الحيوانات البرية قبل التجفيف

وعند سؤال عرب الأهوار عن أنواع الحيوانات البرية التي كانت منتشرة في الأهوار لمرحلة ما قبل التجفيف (راجع شكل 44 أيضاً).

- الخنازير البرية بنسبة (54.9%)
- الذئاب بنسبة (14.5%)
- ابن اوى (يعرف محلياً ب الواي بنسبة 12.3%)

إنّ حماية الاهوار العراقية مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الجميع، من حكومة ومجتمعات محلية ومنظمات دولية. فمن خلال التعاون والتكاتف، يمكننا الحفاظ على هذا الكنز البيئي للأجيال القادمة.

جدول 79: النسبة المئوية لأنواع الحيوانات البرية المتواجدة في الأهوار قبل التجفيف.

الحيوانات البرية	ذئب قار	ميسان	البصرة	الإجمالي
الخنائير البرية Wild Boar	60.0	60.8	44.3	54.9
الذئب/سيب Wolves	10.8	16.3	15.9	14.5
ابن اوى / الواوي Golden Jackal	15.1	11.8	13.7	13.5
چليب الماء otters	13.6	12.8	9.3	11.8
الرفش Softshell turtles	7.9	6.0	6.9	6.9
ضبع مخطط Striped hyaena	1.9	8.2	4.1	4.8
ابو الحصين (الثعلب الأحمر) Red Fox	0.4	3.0	4.2	2.7
ثعلب الرمل Sand foxes	2.5	1.4	3.0	2.3
كرطة (غريري العسل) Honey badger	0.6	4.1	1.5	2.1
السحفاة القزوينية Caspian turtles	3.5	1.4	1.1	1.9
قط (القط البري أو بزون بر) jungle cats	0.3	2.1	1.9	1.5
كلب (كلاب الأهوار المحلية)	0.1	0	2.9	1.1

الخنائير البرية في الأهوار العراقية

تُعدّ الخنائير البرية من مكونات أساسية في بيئة الأهوار العراقية، حيث تواجدت منذ زمن بعيد. توفر بيئة الأهوار الغنية بالمياه والنباتات الظروف المثالية لتكاثرها وازدهارها، مما جعلها جزءاً لا يتجزأ من التنوع البيولوجي في المنطقة (شكل 43).

الفوائد

- **التنوع البيولوجي:** تلعب الخنائير البرية دوراً حيوياً في الحفاظ على التوازن البيئي للأهوار. فهي تساعد في التحكم بانتشار بعض الحيوانات الأخرى.

التحديات

- **الأضرار بالمحاصيل:** تُعدّ الخنائير البرية آفة زراعية، حيث تتلف المحاصيل وتسبب خسائر مادية كبيرة للمزارعين.
- **الأمراض:** تُعدّ الخنائير البرية ناقلة لبعض الأمراض الوبائية التي قد تُصيب الحيوانات الأليفة والبشر،
- **التهديد على الإنسان:** في بعض الحالات، قد تهاجم الخنائير البرية البشر، خاصة الأطفال، ممّا يُشكل خطراً على سلامتهم.

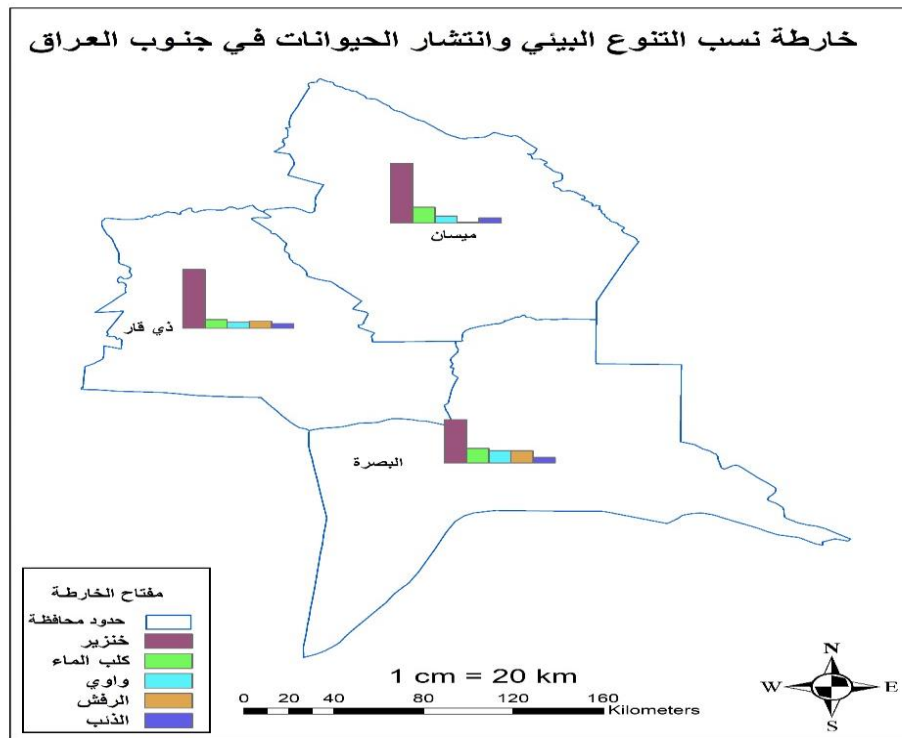
الحلول

- **الإدارة المستدامة:** تتطلب إدارة أعداد الخنائير البرية في الأهوار نهجاً مستداماً يوازن بين الحفاظ على التنوع البيولوجي وتقليل الأضرار على الأنشطة البشرية.
- **برامج التوعية:** يجب توعية السكان المحليين بمخاطر التعامل مع الخنائير البرية وطرق الوقاية من الأمراض التي تنقلها.
- **الصيد المنتظم:** يمكن تنظيم عمليات الصيد للسيطرة على أعداد الخنائير البرية، مع مراعاة قواعد السلامة البيئية.
- **دعم البحث العلمي:** يجب دعم المزيد من الأبحاث العلمية لفهم سلوكيات الخنائير البرية وطرق مكافحتها بشكل أفضل.

تُعدّ الخنائير البرية مكوناً هاماً في بيئة الأهوار العراقية، ولكن وجودها قد يُشكل تحديات للسكان المحليين. تتطلب إدارة هذه الحيوانات نهجاً متوازناً يراعي الحفاظ على التنوع البيولوجي مع ضمان سلامة الإنسان وممتلكاته.



شكل 43: الخنزير البري *Sus scrofa* في الأهوار العراقية - هور المنذوري - هور الحمّار الشرقي. © عمر الشخيلي



شكل 44: خارطة نسب التنوع البيئي والانتشار الجغرافي للحيوانات البرية في أهوار جنوب العراق.

الحيوانات المهددة بالانقراض في الأهوار العراقية

تُعدّ الأهوار العراقية موطنًا لتنوع بيولوجي فريد غني بالعديد من الحيوانات البرية، بما في ذلك العديد من الأنواع المهددة بالانقراض.

أسباب التهديد

- **التجفيف:** يُعدّ التجفيف أحد أكبر التهديدات التي تواجهها حيوانات الأهوار، حيث أدت مشاريع تصريف المياه وبناء السدود إلى انحسار مساحات واسعة من الأهوار، مما أدى إلى فقدان موائل العديد من الحيوانات.
- **الصيد الجائر:** يُمارس الصيد الجائر بشكل غير قانوني على العديد من الحيوانات في الأهوار، مما أدى إلى انخفاض كبير في أعدادها.
- **التلوث:** يُعدّ التلوث من الأنشطة البشرية، مثل استخدام المبيدات الحشرية والأسمدة، مصدرًا رئيسيًا لتهديد حيوانات الأهوار.
- **التغيرات المناخية:** تؤثر التغيرات المناخية على أنماط هطول الأمطار ودرجات الحرارة في المنطقة، مما يؤثر على موائل حيوانات الأهوار وتوافر غذائها.

الثدييات البرية في الأهوار العراقية

توجد تسجيلات شحيحة عن الثدييات البرية في الأهوار العراقية بعد عمليات التجفيف عام 2003، حيث أدت عمليات التجفيف المستمرة إلى التأثير بشكل مباشر على تواجد وانتشار العديد من أنواع اللبائن البرية المستوطنة في أهوار جنوب العراق وخاصة على أنواع رتب القوارض وأكلات الحشرات والضواري. أدى انحسار المساحات المائية الواسعة ورقعة الغطاء النباتي الكثيف إلى حدوث شحّة في مصادر المياه القريبة التي توردها اللبائن البرية والمستأنسة للشرب وانحسار أعداد وأنواع الغذاء والفرائس والطرائد، وغياب الموائل والعرائن الملائمة لتخفي العديد من الأنواع. كما أثرت درجات الحرارة المتطرفة على رقعة انتشار العديد من أنواع اللبائن البرية خاصة أنواع رتب مجنحة الأيدي والقوارض، وبالتالي أصبحت العديد من لبائن الأهوار تحت وطأة الانقراض. إن تجفيف بيئة أهوار بلاد ما بين الرافدين أدى إلى تناقص كبير وملحوظ في أعداد وأنواع الكائنات الحية المستوطنة لبيئة الأهوار العراقية وخاصة اللبائن البرية. حيث أدى التجفيف إلى عملية انقراض واسعة للقضاعة العراقية ملساء الفراء *Smooth-coated Otter* وللرّكين طويل الذيل *Long-tailed Bandicoot Rat*، ومن المحتمل أن التجفيف قد أدى أيضاً إلى انحسار (50%) من المجموعة السكانية العالمية لعرضل هاريسون أو عضل بلاد الرافدين *Mesopotamian Gerbil* في دراسة عن اللبائن البرية في أهوار جنوب العراق والذي غطت من خلالها (30) موقعاً موزعاً على رقعة الأهوار العراقية (خاصة حول هور الحمّار والأهوار الوسطى) إلى وجود بنات أوى الأسيوية (الذهبية)، الخنازير البرية، الأرانب البرية إضافة إلى العديد من القوارض الصغيرة ونوع واحد من رتبة الخفاشيات. كما ذكرت دراسة عن مجتمعات اللبائن البرية في شرق هور الحمّار، حيث سجل من خلالها تواجد أنواع مختلفة من اللبائن البرية كان أهمها قط الأحراش *Jungle Cat* والقضاعة الأوروبية *European Otter (Lutra lutra)*.

تعتبر أهوار جنوب العراق ملاذاً مناسباً للعديد من أنواع اللبائن البرية، حيث تتواجد العديد من اللبائن البرية في أهوار جنوب العراق. حيث تتواجد أنواع من اللبائن تعود إلى سبعة رتب [أكلات الحشرات (القنافذ)، الزبائيات، الخفاشيات (مجنحات الأيدي)، اللواحم (أكلة اللحوم)، الطباء، القواضم، والقوارض] ضمن الرقعة الجغرافية لأهوار جنوب العراق.

تؤم أهوار جنوب العراق العديد من أنواع اللبائن البرية التي تعتبر نادرة ومستوطنة (endemic) لبيئة أهوار جنوب العراق، حيث وصف نوعاً من أنواع القضاعات (كلب الماء) وهو القضاعة العراقية ملساء الفراء أو قضاعة ماكسويل *Iraq Smooth-coated Otter (Lutrogale perspicillata)* أو *Maxwell's Otter (maxwelli)* لأول مره للعلم من أهوار جنوب العراق ومن خلال جلد وشبل صغير تم جمعهما من قبل الباحث البريطاني جافن يونغ ماكسويل (والذي نسبت التسمية إليه) بالقرب من هور الحويزة في جنوب العراق. إضافة إلى تواجد مجاميع سكانية متباعدة تعود لكلب الماء العراقي أملس الفراء تنتشر في هور الحويزة وهور الحمّار في جنوب العراق (شكل 45). أشار الاتحاد العالمي لصون الأنواع International Union for Conservation of Nature and Natural Resources (IUCN) إلى أن حالة الصون لكلب الماء العراقي أملس الفراء تحتاج إلى عمليات مراقبة وتقييم مستمرة حيث أدرج النوع ضمن الأنواع المعرضة لأذى الانقراض (Vulnerable) ضمن القائمة الحمراء للاتحاد الدولي لصون الطبيعة.

من الأنواع الأخرى والمميزة لتنوع اللبائن البرية في أهوار جنوب العراق هو الرّكين طويل الذنب أو جردبني *The Long-tailed Nesokia (Nesokia bunnii)*، حيث تم وصفه لأول مرة للعلم من خلال نموذجين تم جمعهما من القرنه من قبل الباحث الهندي خاجوريا (1981) وضمن الجنس *Erythronesokia*، إضافة إلى أن تسجيل خاجوريا يعود إلى نوعاً مستقلاً ومميزاً من القوارض في جنوب العراق. اعتبر تسجيل خاجوريا ما هو الا

مرادفاً للركين الهندي قصير الذنب (*Short-tailed Nesokia* (*Nesokia indica*)). على الرغم من ذلك، أدرج الاتحاد العالمي لصون الأنواع الركين طويل الذنب أو جرد بُني ضمن الأنواع المميزة والمستوطنة لأهوار جنوب العراق مع وضع صون مهدد بخطر الانقراض ((Endangered) ضمن قائمته الحمراء. يعتبر اليربوع الفراتي (*Euphrates Jerboa* (*Allactanga euphratica*)) وعضل بلاد الرافدين (عضل هاريسون) (*Harrison's Gerbil* (*Gerbillus mesopotamiae*)) من الأنواع المميزة وقرب مستوطنه أيضاً حيث يتواجد ضمن رقعة الأهوار العراقية والمناطق المحاذية لخوزستان جنوب إيران. على الرغم من إدراج اليربوع الفراتي ضمن من ضمن الأنواع القريبة من خطر الانقراض (Near Threatened) وعضل هاريسون ضمن الأنواع قليلة الاهتمام (Least Concern) وغير المهددة بالانقراض، إلا أن القائمة الحمراء بينت أن وضعه الحالي ومجموعتهما السكانية في انحدار مستمر وتحتاج إلى تقييم ومراقبة مستقبلية. أحد أنواع الخفاشيات النادرة والقريبة من خطر الانقراض والمتواجدة بينة الأهوار العراقية هو الخفاش طويل الأصابع (*Long-fingered Bat* (*Myotis capaccinii*)) والذي تم تسجيله بالقرب من آثار كيش على حافة الأهوار الجنوبية. ولكن حالياً لا توجد مشاهدات حديثة تخص النوع المذكور أنفاً.

إضافة إلى ما ذكر في أعلاه تزخر بيئة الأهوار العراقية بالعديد من اللبائن الكبيرة خاصة الخنزير البري (*Wild Boar* (*Sus scrofa*)) حيث قتل المستكشف البريطاني ثيسيجر عام 1954 ما مجموعه (488) خنزير بري خلال سنتين حول الأراضي المتاخمة لهور الحمار. كما تم الإشارة إلى أن الخزائير البرية تقطن بكثافة أجمات القصب (*Phragmites australis*) الكثيفة في هور الحويزة وأنها تغير على القوارب أحياناً. من اللبائن البرية الكبيرة الأخرى والتي لا تزال تشاهد باستمرار على حواف الأهوار هو ابن أوى الأسوي (الذهبي) (*Golden Jackal* (*Canis aureus*))، الثعلب الأحمر (الضرب العربي) (*Red Fox* (*Arabian vulpes*)) وأبن عرس الجاوي (*Small Asian Mongoose* (*Herpestes auropunctatus*)). إضافة إلى ذلك سُجلت الذئاب (*Grey Wolf* (*Canis lupus*)) (الضرب الفارسي أو الهندي) خاصة على الحافة الشمالية الشرقية لهور الحويزة، غريبي العسل (الراتل) (*Honey Badger* (*Mellivora capensis*)) (الضرب المخطط) (الضرب السوري)، (*Striped Hyaena* (*hyaena*)) (قط الأحراش) (*Jungle Cat* (*Felis chaus*)) (القط البري) (*Wild Cats* (*Felis silvestris*))، الغزال ضخمة الدرقية (الضرب الفارسي) (*Goitred Gazelle* (*Gazella subgutturosa*)) (و الشيم) (*Indian Crested Porcupine* (*Hystrix indica*)) على ضفاف الأهوار في ثمانينات القرن الماضي وهي تعتبر حالياً من الأنواع النادرة في أهوار جنوب العراق. لم يستقطب موضوع اللبائن البرية في العراق اهتمام العديد من الباحثين أو الدارسين بعد عام 2003، حيث اعتمدت المراجع على المشاهدات والبحوث الميدانية التي تم جمعها بعد هذا التاريخ وبعد تسعينيات القرن المنصرم من قبل أفراد من الباحثين أو المستكشفين فيما يتعلق بأنواع اللبائن البرية ضمن رقعة الأهوار الجغرافية. تم تسجيل (26) نوعاً من الثدييات البرية في هور الحويزة خلال المسح الصيفي لوزارة البيئة العراقية عام 2017.

من أهم الحيوانات المهددة بالانقراض

ذكر كلب الماء في موروثنا الشعبي.
ففي الأمثال يقولون باللهجة
العامية:
«جليب الماي مطلوب على جلده»

- **كلب الماء (القضاعة) ناعمة الفراء العراقية⁵³ و⁵⁴**: وهو من أنواع الضواري المائية النادرة والمستوطنة والمهددة بخطر الانقراض في العراق، ويتعرض للإبادة نتيجة لعمليات الصيد الجائر والأسر غير المشروع من البرية إضافة إلى تجفيف موطنه الطبيعية، وقد بين (39.5%) من المستجيبين أنهم أصبحوا لا يشاهدون هذا الحيوان في الأهوار في الوقت الحالي (شكل 45).

- **الذئب⁵⁵**: تنتشر حالياً عملية اختطاف صغار الذئب من مناطق مختلفة لاستخدامها كحيوانات أليفة، أدى إلى انخفاض أعداد الذئب، مما أدى إلى زيادة أنواع أخرى من الحيوانات مثل الخزائير البرية، والتي تشكل تهديدات اقتصادية كبيرة للزراعة. علاوة على ذلك، ساهمت الممارسات الطبية التقليدية والخرافات، مثل قلع الأنياب من الذئب الرمادية لاستخدامها في السحر والشعوذة، في انخفاض عدد هذه المخلوقات، وذكر (16.2%) من السكان أن الذئب أصبحت من الحيوانات النادرة في مناطق الأهوار.

⁵³ Al-Sheikhly, O. F., Haba, M. k., Barbanera, F., Csorba, G. and Harrison, D.L. (2015). Checklist of the Mammals of Iraq (Chordata: Mammalia). Bonn Zoological Bulletin 64 (1):33-58

⁵⁴ Al-Sheikhly, O.F., Naderm, I.A. (2013). The status of Iraq smooth-coated Otter *Lutrogale perspicillata maxwelli* Hayman 1956 and Eurasian Otter *Lutra lutra* Linnaeus 1758 in Iraq. IUCN Otter Specialists Group Bulletin 30(1): 18–30.

⁵⁵ لمحة عن التنوع البيولوجي والأنواع المهددة بالانقراض في العراق مع الناشط البيئي الدكتور عمر الشخيلي، موقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 5 حزيران 2023

- **الرفش الفراتي**⁵⁶: ينتمي إلى السلاحف المائية ويتميز بامتلاكه صدفة جلدية كبيرة ذات لون أخضر غامق، ويعتبر أحد المعايير البيئية التي تم في ضوءها خلال عام 2016 إدراج مناطق من أهوار جنوب العراق على لائحة التراث العالمي من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) ، إن لحم هذا الحيوان ليس صالحاً للأكل، لكن شحمه يستخدم علاجاً للأمراض الجلدية، إن "الرفش الفراتي يتمتع بقدرة جيدة على التكيف مع التغيرات البيئية وتحمل الظروف المناخية الحرجة، ومن وسائله الدفاعية أنه في مواسم الجفاف الشديد يدفن نفسه في الطين ويغط في سبات صيفي، إلا أن المسبب الأول لانقراضه هو لجوء بعض الصيادين إلى قتله درءاً لخطر تمزيقه شباكهم بمخالبه القوية، وكذلك لاعتقادهم بأن وجوده يقلص الثروة السمكية ويقلل فرص رزقهم لأنه يتغذى بشراهة على الأسماك (شكل 46). كما يتعرض للصيد لاستخدام شحومه في تحضير علاجات غير مثبتة علمياً تنتهي إلى ما سمي "الطب الشعبي". وحسب بيانات التقييم أكد (11.9%) بانقراض هذا الكائن من بيئة الأهوار.



شكل 45: كلب الماء (القضاعة) ناعمة الفراء العراقية أو قضاعة ماكسويل من الثدييات المستوطنة للأهوار العراقية – هور الدوب – هور الجوزة. © عمر الشخيلي

جدول رقم 81: يوضح النسب المئوية للحيوانات الأكثر ندرة في مناطق الأهوار في العراق

الحيوانات البرية الأكثر ندرة	ذي قار	ميسان	البصرة	الإجمالي
كلب الماء (القضاعة)	52.7	25.4	40.1	39.5
الذئب	8.9	27.5	13.0	16.2
الرفش	7.8	0.7	24.2	11.9
الضبياع	6.4	11.6	9.2	9.1
الطيور	7.5	5.4	5.8	6.2
ابن آوى / الواي	2.5	2.9	1.4	2.2
الافاعي	1.8	0.7	1.2	1.2
لا اعرف	5.7	16.7	0	6.9

⁵⁶ البريكان، ماجد (2024). الرفش الفراتي يواجه شبح الانقراض في العراق. INDEPENDENT. عربية ، 8 اب 2024.



شكل 46: الترسة الفراتية ملساء الصدفة (الرفش الفراتي) من الزواحف المهددة بخطر الانقراض في الأهوار - الأهوار الوسطى. ©عمر الشبخلي

تنوع الطيور في الأهوار العراقية: نقطة الاستراحة بعد الهجرات الطويلة

تُعدّ الأهوار العراقية، تلك المنظومة البيئية الفريدة من نوعها، موطناً غنياً بتنوع هائل من الطيور، سواء المقيمة أو المهاجرة. فهي بمثابة محطة رئيسية على مسار هجرة آلاف الطيور القادمة من سيبيريا باتجاه أفريقيا والعكس. تعتبر الأهوار العراقية من أهم المناطق التي تتواجد فيها أعداد كبيرة من أنواع الطيور المهاجرة من نصف الكرة الشمالي نحو أفريقيا وخاصة الخواضة منها. قبل تجفيف الأهوار، بالمقارنة مع الكائنات الحية الأخرى في الأهوار الجنوبية لقد اجتذبت الطيور في العراق اهتمام الكثير من الباحثين وهناك عدة منشورات والملاحظات الميدانية متاحة محدثة. تم إضافة نوعين من الطيور هي بجعة بيوك *Cygnus columbianus* والأوز القطني الصغير *Nettapus coromandelianus* إلى الأهوار العراقية .

وأضيفت مزيد من السجلات لطيور الأهوار العراقية لاحقاً ليبلغ عددها أكثر من (134) نوعاً من الطيور. وقد رت الأعداد التقديرية للطيور المائية المهاجرة في مجمل الأهوار العراقية في فصل الشتاء بخمسة ملايين طيراً تؤم الأهوار العراقية. بعد عام 2003، أجريت مسوحات ميدانية واسعة النطاق لطيور أهوار جنوب العراق .

نشرت قائمة مرجعية للطيور المسجلة في الأهوار العراقية للمدة 2005-2008 أدرجت القائمة المرجعية (159) نوعاً مع ثمانية أنواع مهددة عالمياً تم تضمينها. وبعد عام 2003، هاجرت أعداد كبيرة وعادت أنواع الطيور إلى الأهوار بشكل ملحوظ. بلغ مجموع (57؛ 40؛ 29) نوعاً من الطيور تم إحصاؤها خلال الفترة 2004-2005 في أهوار الحويزة والحمّار الغربي وأهوار الحمّار الشرقية. وقد زادت هذه الأعداد (62، 53، 53) خلال الفترة 2005-2006. تم تسجيل أكبر عدد من الطيور المائية وأنواع الطيور الأخرى في هور الحويزة مثل الغاق القزم *Microcarbo pygmeus* هو النوع المتكاثر في هور الحويزة وكذلك البلشون الأبيض الصغير *Egretta garzetta* جنباً إلى جنب مع النوارس وخطاف البحر كانت الأنواع السائدة. تم تسجيل (57) نوعاً من الطيور في محمية الصافية في الجزء الجنوبي من هور الحويزة وكان إجمالي الطيور المهاجرة فصل الشتاء يقدر بأكثر من (22000) طائر. كان كل من طائر الغاق القزم والغر *Fulica atra* الأوراسي من الطيور الشائعة في الحويزة. كذلك سجل تواجد وتفرخ البط (الشرشير) الرخامي أو المخطط *Marmaronetta angustirostris* في أهوار جنوب العراق (شكل 47). أما أنواع الطيور المسجلة في محمية الصافية فقد تم إدراجها بواقع (23) نوعاً مقيماً، و(32) نوعاً زائراً شتاءً/صيفاً، بينما نوعان تم تحديدهما على أنهما مهاجران عابران. أشارت مسوحات الطيور في الأهوار العراقية إلى أن الطيور الخواضة تمثل (53.2%) من أعداد الطيور تليها (16.8%) *Anseriformes* و (14.3%) *Ciconiformes* كان النوع السائد بين الأنواع هي الكرسوع *Himantopus Himantopus* في مجتمعات الطيور بوفرة نسبية (8.6%) تليها الخطاف الصغير *Little Tern* مع *Sternula albifrons* بوفرة نسبية (5.8%) في الأونة الأخيرة، وخلال المسوحات الميدانية في شبه جزيرة الفاو في أقصى جنوب العراق، تم تسجيل نوعان من النورس كبيرة الرأس الأبيض لأول مرة للعراق وهي نورس السهوب *Larus (cachinnans) barabensis* ونورس هيوغلين السيبيري *Larus*

heuglini (fuscus) هاتان الفئتان هما ربما كان يمر ويبحث عن الطعام على كامل المنطقة الجغرافية للأهوار العراقية خلال ذلك الوقت هجرتهم الشتوية؛ ومع ذلك، هناك حاجة إلى مزيد من الملاحظات الميدانية لتقييم الوضع كلا النوعين في الأهوار العراقية. ناقشت دراسة شاملة حديثة مجتمعات الطيور في الأهوار الوسطى في عام 2017. تم تسجيل (56) نوعاً من الطيور في هور الحويزة خلال المسح الصيفي لوزارة البيئة العراقية عام 2017 (راجع⁵⁷).

ثروة هائلة من الطيور

أظهر التقييم أجريت في الأهوار الوسطى خلال الفترة 2013-2014⁵⁸ تنوعاً مذهلاً للحياة الطيرية في هذه المنطقة، حيث تم رصد (125) نوعاً من الطيور.

أمثلة على طيور الأهوار:

- الخضيرى Mallard: طائر مُغرد صغير الحجم، يتميز بلونه الأصفر المشرق وصوته العذب.
- دجاج الماء Eurasian coot: طائر مائي شائع، يتواجد بكثرة في الأهوار، ويتغذى على الأعشاب والنباتات المائية.
- البرهان Purple Swamphen: طائر مُغرد متوسط الحجم، يتميز بريشه الرمادي والبني، وسهولة تكيفه مع مختلف البيئات.
- الزرقي Grey heron: طائر مُغرد صغير الحجم، يتميز بريشه الأزرق والأبيض، وصوته الجميل.

مواسم مختلفة، مشاهد متنوعة:

- فصل الشتاء: تُشكل الطيور الكبيرة أسراباً ضخمة في المناطق المفتوحة، مما يجعلها سهلة الرصد والمراقبة.
- فصل الصيف: يصبح اكتشاف العديد من الطيور المتكاثرة، أكثر صعوبة بسبب اختبائها بين نباتات القصب الكثيفة.
- فصل الربيع والخريف: تُصبح الأهوار وجهة مثالية لمحي مراقبة الطيور، حيث تشهد هجرة واسعة النطاق لمئات الأنواع التي تستخدم هذه المناطق كمناطق للراحة والتغذية قبل استكمال رحلتها.

مخاطر تواجه تنوع الطيور:

- التجريف: يُعدّ التجريف أحد أكبر التهديدات التي تواجه تنوع الطيور في الأهوار، حيث يؤدي إلى فقدان موائلها الطبيعية.
- التلوث: يؤثر التلوث الناتج عن الأنشطة البشرية على نوعية المياه والهواء، مما يلحق الضرر بالطيور ويهدد حياتها.
- الصيد الجائر: يُمارس الصيد الجائر على العديد من أنواع الطيور في الأهوار، مما يهدد بانقراض بعضها.

⁵⁷ Al-Sheikhly, O. F. (2021). The Avifauna of Tigris and Euphrates River Basin. 913–935. In: Jawad L. A. (Ed.). Tigris and Euphrates Rivers: Their Environment from Headwaters to Mouth Aquatic Ecology Series. Springer Nature Switzerland AG. ISBN 978-3-030-57569-4 ISBN 978-3-030-57570-0 (eBook) <https://doi.org/10.1007/978-3-030-57570-0>

⁵⁸ Fazaa, N.A., Dunn, J.C., Whittingham, M.J. (2017) Distributions and Community Composition of Birds in Iraq's Central Marsh. International Journal of Biodiversity 2017, pages 1–28.

جدول 482: النسبة المئوية لأنواع الطيور المتواجدة في الأهوار في الوقت الراهن.

اسم الطائر	ذي قار	ميسان	البصرة	الإجمالي
خضيري Mallard	16.7	20.0	12.3	16.2
دجاج الماء Eurasian Coot	16.7	13.2	16.3	15.4
برهان Purple Swamphen	12.7	10.6	12.3	11.9
الزركي Grey heron	9.8	4.8	15.4	10.1
رخيوي Purple heron	6.7	4.0	12.5	7.8
بط Goose	7.4	10.0	5.2	7.5
الببوضي Egrets	5.1	0.7	10.5	5.6
الخُر Marbled Duck	6.0	3.6	3.9	4.5
ام سكه Northern Pintail	0.3	12.7	0	4.2
حذاف Eurasian teal	2.3	6.1	1.9	3.4
نكود Moorhen	3.8	0	0.2	1.3
لا يوجد	1.7	0.4	0.2	0.8
لا اعرف	0.1	0.1	0	0.1



شكل 47: البط (الشرشير) الرخامي *Marmaronetta angustirostris* من أنواع البطوط المهددة بخطر الانقراض والمقيمة والمفرخة في الأهوار العراقية - هور الحمّار الشرقي. © عمر الشيعلي.

البرمائيات والزواحف في الأهوار

تتوفر معلومات قليلة جداً عن الزواحف في أهوار جنوب العراق قبل عام 2003. اقتصرَت تسجيلات البرمائيات والزواحف في الأهوار على الملاحظات القليلة الوحيدة التي نشرت سابقاً من العديد من الباحثين وكان يُشمل عدد قليل جداً منها.

تستخدم البرمائيات كمؤشرات حيوية لنوعية المياه والملوثات العضوية الأخرى. توجد ثلاثة أنواع من البرمائيات تم تسجيلها في الأهوار العراقية *Hyla savignyi* و *elophylax (Rana) ridibundus*; *Pseudepidalea (bufo) viridis*, تم تسجيل ضفدع *Hyla savignyi* في الحويزة في السبعينيات وتم تسجيله مؤخراً من نفس الموقع.

من الزواحف المائية التي تعيش في أهوار جنوب العراق سلحفاة قزوين أو العنق المخطط *Mauremys caspica caspica* حيث سجلت في العديد من المواقع داخل الأهوار الجنوبية. ومن المحتمل وجود نوع آخر في الأهوار العراقية وهي سلحفاة بحر قزوين الغربية أو سلحفاة البلقان *Mauremys*

rivulata؛ ومع ذلك، لم يتم تأكيد ذلك ولم يتم الإبلاغ عن أي تسجيل أو مشاهدة حتى الآن. تمت إضافة نوع فرعي آخر من سلحفاة بحر قزوين وهو *Mauremys caspica siebenrocki* أما ما يخص سلحفاة الفرات ذات الصدفة الناعمة *Rafetus euphratecus* المدرجة ضمن الأنواع المهددة بالانقراض من قبل الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة (IUCN) وعلى القائمة الحمراء، وتعتبر واحدة من معايير الهشاشة الرئيسية في مناطق التنوع البيولوجي (KBAs) للكثير من المواقع في الأهوار خاصة هور الحويضة. من الثعابين المائية في هور الحويضة أيضاً هي ثعبان الماء الترد *Natrix tessellata* والذي تم تسجيله للكثيرين مواقع في أهوار جنوب العراق قبل التجفيف عام 2003 إضافة إلى نوع تم اكتشافه حديثاً من الأفاعي السامة (عربييد الأهوار) والتي تأقلمت للحياة مع بيئة الأهوار المائية من جنس *Macrovipera lebetina euphratica*. تم تسجيل ثمانية أنواع من البرمائيات والزواحف التالية في الأهوار العراقية خلال المسح الصيفي لوزارة البيئة العراقية عام 2017 وهي *Pelophylax (Rana) ridibundus* و *Mauremys* و *capsica* و *Rafetus euphraticus* و *Hyla savignyi* و *Trapelus ruderatus* و *Hemidactylus persicus* و *Natrix tessellata* و *Echis carinatus* و *sochureki*.

الأفاعي في الأهوار العراقية: تنوع وتهديدات

تُعرف الأهوار العراقية بتنوعها البيولوجي الغني، حيث تُؤوي العديد من أنواع الطيور والأسماك والنباتات المدرجة على القائمة الحمراء للأنواع المهددة بالانقراض عالمياً. وعلى الرغم من ذلك، قد لا يتوقع الكثيرون وجود أفاعي سامة خطيرة تسبح في هذه المياه. في الواقع، معظم الثعابين التي تعيش في بيئة الأهوار غير سامة. ومن الممارسات الشائعة مشاهدة الناس وهم يمسون هذه الثعابين بأيديهم أو يصطادونها بمجاذيف قوارهم أثناء السباحة.

من أهم الثعابين التي تم رصدها في الأهوار وتُعرف بأسمائها المحلية

- العربييد (23%) *Macrovipera lebetina euphratica*
- حية الماء (22.2%) *Natrix tessellata tessellata*

جدول 83: النسبة المئوية لأنواع الافاعي المتواجدة في الأهوار في الوقت الراهن.

الافاعي	ذي قار	ميسان	البصرة	الإجمالي
عربييد	17.5	27.2	25.4	23.4
حية الماء	31.1	15.7	20.4	22.2
حية عادية	10.0	11.1	8.1	9.8
الصل	2.9	14.8	11.5	9.8
الافه	5.3	6.8	10.5	7.4
حية سودة	5.7	2.6	2.9	3.7
حية حمرة	5.7	1.1	0	2.3
المزراك	6.5	0	0.3	2.2
الحمادة	0	5.4	0	2.0
ام راسين	1.2	0.2	2.1	1.1
البثرة	1.0	1.3	0	0.8
ام الزاير	1.9	0.2	0	0.7
الافاعي الكبار	0.5	0.4	1.3	0.7
حنفيش	0	1.7	0	0.6
لا يوجد	0.7	0.2	0.3	0.4
لا اعرف	5.5	2.6	11.3	6.2

التنوع البيولوجي للأهوار العراقية قبل التجفيف

كان التنوع الحيوي في الأهوار العراقية قبل تجفيفها هائلاً، حيث ضمت مختلف أنواع الكائنات الحية من نباتات وحيوانات، برية ومائية. وقد أكدت نتائج التقييم التي ذكرت هذا التنوع، حيث أشار (92.6%) من المستجيبين إلى أن أعداد الحيوانات في الأهوار كانت كثيرة العدد، في حين أشار (6.5%) من المستجيبين أن أعداد الحيوانات كانت قليلة.

من أبرز ميزات التنوع الحيوي للأهوار قبل تجفيفها⁵⁹:

- ثراء الأنواع: ضمت الأهوار ما يقارب (500) نوع من النباتات، و (300) نوع من الطيور، و(45) نوع من الأسماك، و(10) أنواع من الثدييات، بالإضافة إلى العديد من اللافقاريات.
- وجود أنواع نادرة ومهددة بالانقراض: كانت الأهوار موطنًا لعدة أنواع نادرة ومهددة بالانقراض.
- تكامل النظام البيئي: كانت الأهوار مزيجًا فريدًا من مختلف الموائل، مثل البحيرات والمستنقعات والقنوات والغابات، مما وفر بيئة مناسبة لازدهار مختلف أنواع الكائنات الحية.

جدول 494: النسب المئوية لانتشار الحيوانات في مناطق الأهوار حسب المحافظات في مرحلة قبل التجفيف.

المحافظات	منتشرة	غير منتشرة	لا اعرف	المجموع
ذي قار	92.9	6.7	0.4	100
ميسان	93.9	5.4	0.7	100
البصرة	91.7	7.4	0.9	100
الإجمالي	92.8	6.5	0.7	100

جدول 85: النسب المئوية لتناقص الحيوانات في مناطق الأهوار حسب المحافظات في مرحلة ما بعد الغمر.

المحافظات	تناقصت	لم تتناقص	المجموع
ذي قار	87.5	12.5	100
ميسان	89.2	10.8	100
البصرة	91.3	8.7	100
الإجمالي	89.3	10.7	100

أسباب صيد الحيوانات البرية في الأهوار

- ان نسبة (22.8%) أجابوا بان غاية الصيد هي بسبب خطورة بعض الحيوانات.
- أجاب (18.2%) لا توجد حيوانات برية للصيد.
- (17.9%) لا يتم صيد الحيوانات.
- (14.3%) للأغراض التجارية والاستفادة المادية.
- (12.8%) منهم من يصيد من اجل تقليل الحيوانات الضارة بالمحاصيل والماشية.
- (7.2%) للاستهلاك الشخصي وكمصدر للغذاء.
- (4.5%) يستخدمون اجزاء معينة من جسم بعض الحيوانات البرية للعلاج من امراض معينة.
- ونسبة (2.2%) يعتبرون الصيد للتسلية وهواية توارثوها من الاجداد.

⁵⁹ خضير، عباس عبد الحسين. (2024). المحميات الطبيعية وأثرها في حماية التنوع الاحيائي في الاهوار. الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية.

جدول 506: النسبة المئوية لأسباب الصيد في المحافظات.

اسباب الصيد	ذى قار	ميسان	البصرة	الإجمالي
بسبب خطورتها	15.1	21.2	32.1	22.8
لا يوجد حيوانات برية للصيد	34.2	3.9	17.9	18.2
لا يتم الصيد	6.5	23.8	22.9	17.9
للبيع	13.7	19.2	9.6	14.3
لحماية المزارع	16.2	16.6	5.4	12.8
للاستهلاك الشخصي (الاكل)	11.9	1.3	8.9	7.2
لأغراض طبية (الطب أو الموروث الشعبي)	1.8	9.8	1.4	4.5
للتسلية	0.4	4.2	1.8	2.2
لا اعرف	0.4	0	0	0.1

أساليب وأماكن بيع الحيوانات البرية الطرائد في الأهوار

- أجاب (22.1%) من المستجيبين بأنه يتم بيعه للتجار (الصفاف).
- (12.6%) للاستخدام الشخصي حسب حاجه العائلة.
- ومنهم نسبة (9.6%) يقومون ببيع الحيوانات التي يصطادونها إلى الشركات الأجنبية التي تعمل في المحافظات.
- (6.4%) يكون ببيع اجزاء من اعضاء الحيوانات تستخدم في الطب الشعبي.
- (6.3%) تباع إلى المتنزهاة وحدائق الحيوانات.
- (0.8%) تباع لبعض المتاحف والمعارض لغرض التحنيط.

جدول 517: النسب المئوية لأسباب بيع حيوانات الطرائد وحسب المحافظات.

اسباب بيع الصيد	ذى قار	ميسان	البصرة	الإجمالي
إلى التجار	21	32.5	12.7	22.1
لا يبيع وانما للاستخدام الشخصي	21	0.8	15.9	12.6
طعام للشركات الأجنبية	1.7	17.5	9.5	9.6
لأغراض الطب شعبي	1.7	17.5	0	6.4
تباع إلى المتنزهاة	0	15.8	3.2	6.3
للمتاحف	0.8	1.7	0	0.8

الأسواق الرئيسية التي يتم فيها بيع الحيوانات الطريدة

وهنا تجدر الإشارة إلى أن أساليب التسويق لكل أماكن البيع المذكورة ادناه تفتقر إلى مشاريع تسويق وتوزيع وتفتقر إلى وجود أماكن مخصصة لبيع الحيوانات البرية الطريدة ولا تعتمد على معايير الصحة والسلامة.

- محافظة ذي قار
 - الجبايش (1.9%)
 - سوق الشيوخ (1.3%)
- محافظة ميسان
 - المشرح (6.7%)
- محافظة البصرة
 - الكرمة (28%)

الصيد المستدام والجائر

مرحلة ما قبل التجفيف

الصيد المستدام: هي أنشطة الصيد التي لا تحدث تغييرات غير مرغوب فيها في الإنتاجية البيولوجية والاقتصادية، أو التنوع البيولوجي، أو بنية النظام الإيكولوجي وعمله من جيل إلى آخر. ويُعتبر صيد الأسماك مستداماً عندما يمكن القيام به على المدى الطويل، بمستوى مقبول من الإنتاجية البيولوجية والاقتصادية، من دون إحداث تغييرات بيئية تحدّ من خيارات الأجيال القادمة، وإدارة مصائد الأسماك بما يضمن استمرارية أنظمة بيئية صحيّة وعاملة تدعم المجتمعات السمكية الأصلية والتكاثر للأسماك القابلة للصيد وبنيت نتائج التقييم كان الصيد مستداماً بمرحلة قبل التجفيف بنسبة (50.1%).

مرحلة بعد الغمر

الصيد الجائر: ويشمل صيد الأسماك بالتيار الكهربائي، وصيد الطيور المهاجرة بصورة جائرة وباستخدام كافة وسائل الصيد غير المشروعة. إذ يقوم عدد من الصيادين بحرق القصب والبردي لإخراج الطيور وصيدھا في المناطق المفتوحة. ومنها طيور دجاج الماء الأسود والنحام الوردي والخضيري والحذاف الشتوي وغيرها من الطيور المهاجرة. وتعرض أسراب الطيور الواصلة للأهوار إلى الصيد بالطرق الممنوعة بواسطة استخدام الحنطة المعفرة بالسموم (مبيدات الحشرات أو الأعشاب التي تعرف محلياً بالديبوني – شكل 48)، وتسويقها في المدن، خاصة البط الذي يفضل المكوث والتكاثر في أماكن ضيقة ومحددة وسط الهور مما يجعل مهمة صيده أسهل⁶⁰. أوضح التقييم ان (85.8%) أكدوا ان الصيد أصبح جائراً في مناطق الأهوار.

جدول 88: النسب المئوية لوضع الصيد قبل التجفيف وبعد الغمر وحسب المحافظات.

المحافظة	قبل التجفيف		بعد الإغمار	
	هل كان الصيد مستداماً		هل أصبح الصيد جائراً	
	مستدام	غير مستدام	نعم	كلا
ذي قار	57.7	42.3	90.4	9.6
ميسان	47.5	52.5	90	10
البصرة	45	55	76.1	23.9
الإجمالي	50.1	49.9	85.8	14.2

أساليب الصيد في الأهوار

يستخدم الصيادون عدد من أدوات الصيد المختلفة وتعتمد هذه الأدوات على الحيوان المراد صيدها وأماكن الصيد وكالاتي:

- السلاح الناري وأهمها:

- البنادق بكل أنواعها (33.5%)

- الكسرية (28.8%)

- عدد الصيد اليدوية وتشمل (الشبك والفالة وغيرها)

- الصيد الجائر والذي يتم من خلال:

- التتال الكهربائي

- السم

- الصيد بالكمائن والفخاخ

⁶⁰ الخفاف، عبد علي واخرون. (2019). أهوار العراق ثلاث دراسات في البيئة والحيوان والسياحة / مركز الرافدين للحوار.

جدول 89: النسب المئوية لأساليب الصيد المستخدمة وأنواع الأسلحة حسب المحافظات.

أساليب الصيد	نوع السلاح	ذي قار	ميسان	البصرة	الإجمالي
السلاح	البنادق بكل أنواعها	32.4	31.4	37.6	33.5
	الكسرية	32.7	25.5	28.2	28.8
	التفكة	0.5	9.8	5.7	3.8
	كلاشنكوف	3.5	0.3	1.3	1.7
	البوري	0.5	2.6	0	1.1
عدد صيد يدوية	الشبك	3.2	6.4	3	4.3
	الفالة	0.5	4.1	0.3	3.3
	الميل	0	5.2	0	1.9
	البايب	2.4	0	0	0.8
صيد جائر	النتال الكهربائي	11.2	3.6	1	5.6
	السم	5.6	0.3	0	2.2
	الصيد بالكمين او الفخاخ (النوحة أو النوشة)				

تطور وسائل صيد الحيوانات البرية

أوضح (61.8%) من المستجيبين أدوات الصيد المستخدمة لا تختلف عن السنوات السابقة، في حين بين (20%) منهم بتطور تلك الأساليب.

جدول 90: النسب المئوية لتطوير وسائل الصيد.

المحافظة	لا يوجد تطور	حدث تطور	لا اعرف	المجموع
ذي قار	78.8	14.6	6.6	100
ميسان	56.3	35.8	7.9	100
البصرة	50.4	9.6	40	100
الإجمالي	61.8	20	18.2	100

تربية الحيوانات والطرائد البرية

بينت النتائج ان (66.7%) لا يقومون بتربية الحيوانات التي يتم اصطيادها، في حين أوضح (16.9%) انهم يقومون بتربية طرائدهم.

جدول 91: النسب المئوية لتربية الحيوانات الطريدة حسب المحافظات.

المحافظة	كلا	نعم	لا أعلم	المجموع
ذي قار	71.7	6.7	21.6	100
ميسان	56.7	38.3	5	100
البصرة	71.7	5.8	22.5	100
الإجمالي	66.7	16.9	16.4	100



شكل 48: الصيد الجائر للطيور المائية المهاجرة باستخدام السموم (المبيدات الكيميائية التي تعرف محلياً بالدبونني) في الأهوار الوسطى ©عمر الشيعلي.

الغطاء النباتي في الأهوار

يمثل الغطاء النباتي القاعدة الهيكلية والوظيفية للشبكة الغذائية في عالم الأهوار فضلاً عن توفير الموارد الاقتصادية. ويعتمد عرب الأهوار على النباتات لإطعام مواشيهم وبناء منازلهم. بالإضافة إلى ذلك، فإن الغطاء النباتي في الأهوار يعتبر بمثابة مواقع تكاثر للعديد من الطيور والأسماك. تاريخياً، تم تسجيل (371) أنواع نباتية في المنطقة الجغرافية لجنوب العراق (104) نوعاً. تعريفها: هي نباتات مائية توجد في الأهوار. بعد عمليات تجفيف الأهوار في التسعينات، انخفض بشكل ملحوظ وجود الأنواع النباتية في الأهوار العراقية. مؤخراً سجلت المسوحات بعد غمر الأهوار (86) نوعاً نباتياً تنتمي إلى (34) نوعاً. العائلات والأنواع التي تنتمي إلى عائلة النباتات Cyperaceae تشكل أكبر عدد من الأنواع المسجلة في الأهوار. المسوحات الحقلية والتي شملت الأهوار قبل عمليات التجفيف، في عام 1975 سجلت (371) نوعاً من النباتات تنتمي إلى (24) تجمعاً سكانياً في الأهوار العراقية والتي تتكون من (40%) من النباتات المائية. وكانت مستويات المياه التي أبلغ عنها أكثر من (2) متر متأثرة بالموسمية والسنوية.

كان نبات القصب الشائع *Phragmites australis* هو النبات الأكثر انتشاراً وكثافةً من الأنواع ذات الكثافة (5000 جم/م²) والتي وجدت في فصل الصيف حيث كانت مستويات المياه والملوحة هي العوامل المحددة التي تساهم في كثافة وتوزيع المجتمعات النباتية في أهوار جنوب العراق. علاوة على ذلك، فقد سجل بعضاً من النباتات الأرضية المحبة للملوحة مثل *Tamarix gallica*، *Cressa cretica*، *Alhagi mannifera*، *lagopoides*، و *Juncus* و *Suaeda Aeluropus vermiculata* البحيرات المفتوحة في الأهوار التي يصل منسوب المياه فيها إلى أكثر من (2) متر تشغيلها النباتات المغمورة والناشئة مثل *Nymphoides peltata*، و *Najas armata*، و *Ceratophyllum demersum* في عام 1978، ذكر وجود (59) نوعاً من النباتات المائية في المنطقة الجغرافية لجنوب العراق بما في ذلك الأهوار الجنوبية. في حين سجل 21 نوعاً من النباتات المائية في هور الحمار الشرقي عام 1988. تم تسجيل النباتات المائية التالية *Phragmites australis* و *Ceratophyllum demersum* و *Vallisneria spiralis* في هور الحويضة خلال المسح الصيفي لوزارة البيئة العراقية عام 2017.

ان زيارة الأهوار الدائمة تكشف عن ملاحظة حالة التعاقب أو التتابع النباتي Plant Succession حيث تتم رؤية بلوغ بعض الأنواع النباتية الذروة أو الأوج النباتي Climax Vegetation أي وجود لنباتات غالبية أو مهيمنة في البيئة الحيوية. وهذه النباتات هي القصب Reeds والبردي Papyrus وهما أكبر النباتات حجماً فيبلغ متوسط ارتفاع القصب (24) قدماً، ويوجد على شكل غابات صغيرة تؤلف جُزرًا في وسط الأهوار وتمتد لمسافات تزيد أحياناً على (50) كم طولاً و30 كم عرضاً.

اما البردي فيصل ارتفاعه إلى (8) اقدام ويرتكز وجوده في الأطراف الخارجية للأهوار حيث يقل عمق المياه وينمو إلى جانبه الجولان Cyprus.

يقسم الباحثون النباتات في هذه الأهوار على مجموعات⁶¹ هي:

1. النباتات المنبتقة البارزة: وهي النباتات التي يكون جزء من المجموع الخضري لها تحت سطح الماء وعادة تكون كبيرة ومستقيمة مثل القصب والبردي.
2. النباتات الطافية: معظم هذه النباتات ذات جذور مغروسة في القاع، والبعض منها ذات جذور طافية تحت الماء. أما أوراقها فهي طافية فوق سطح الماء. تنمو هذه النباتات في الجهات التي يكون فيها الماء هادئاً حيث تكون المياه ضحلة وهي الكاط وعدس الماء، وهذه النباتات لا تمتد جذورها إلى القعر.
3. النباتات الغاطسة: يقترن وجودها ونموها بوجود المياه فتموت عند تعرض المنطقة إلى الجفاف ومن أنواعها الشمبلان.
4. النباتات البرمائية أو الأرضية المتواجدة قرب المسطحات المائية: يرتكز وجودها عند هوامش الأهوار التي تنحسر عنها المياه في فصل الصيف ومنها الجولان.

بينت نتائج التقييم ان القصب والبردي هما الأكثر انتشاراً حسب رأي المستجيبين بنسب بلغت (29.9%، 29.5%) على التوالي، تلاهما الجولان بنسبة (24.3%)، ثم الكعبية (11.6%) والشمبلان (3.4%).

جدول 92: النسب المئوية لأنواع النباتات الموجودة في الأهوار حسب المحافظات.

النبات	ذي قار	ميسان	البصرة	الإجمالي
القصب	32.3	27.1	30.6	29.9
البردي	32.2	27.1	29.7	29.5
الجولان	24.3	22.7	26.1	24.3
كعبية	10	14.3	10.2	11.6
شمبلان	1.2	5.9	2.8	3.4
أخرى	0	2.8	0.5	1.2

استخدام نباتات الأهوار: استدامة الموارد الطبيعية وتحقيق التوازن البيئي

قبل التجفيف

- (48.1%) بناء المضاييف.
- (25.9%) الصناعات اليدوية كصناعة الحصان والحلل وغيرها.
- (9.9%) بناء مساكن للحيوانات (الحظائر أو الصرائف).
- (4.5%) تباع كمواد أولية لمعمل الورق والذي كان يعمل في محافظة ميسان.

⁶¹ Al-Hilli, M.R.A., Warner B.G., Asada, T. and Douabul, A. (2009). An assessment of vegetation and environmental controls in the 1970S of the Mesopotamian wetlands of southern Iraq. Wetlands Ecol. Manage. 17:207–223.

بعد الغمر

- (29.5%) لا يتم استخدام نباتات الأهوار.
- (23.9%) بناء المضاييف.
- (18.4%) الصناعات اليدوية.
- (8.3%) اسيجة خارجية.

جدول 93: النسب المئوية لاستخدامات نباتات الأهوار في مرحلتي قبل التجفيف وبعد الغمر.

بعد الغمر				قبل التجفيف				استخدامات القصب
الإجمالي	البصرة	ميسان	ذي قار	الإجمالي	البصرة	ميسان	ذي قار	
23.9	22.3	10.7	38.6	48.1	47.6	45.7	51.0	بناء المضاييف
18.4	5.3	9.6	27.5	25.9	27.0	26.6	24.1	صناعات يدوية
6.5	0.6	4.6	8.5	9.9	4.0	8.6	10.0	مساكن للحيوانات (الصريفية)
0.0	0.0	0.0	0.0	4.5	2.6	9.7	1.0	مواد أولية يباع لمعمل الورق
8.3	0.0	2.5	12.4	4.0	1.5	2.4	8.1	سياج خارجي
6.9	7.5	5.7	0.2	3.9	7.9	3.4	0.3	علف للحيوانات
4.1	17.9	1.1	4.9	2.6	1.0	1.6	3.5	سقوف (المضاييف الحضائر)
1.6	0.3	4.6	0.6	1.5	1.3	31.6	1.5	وقود
0.7	5.6	1.4	0.4	0.1	0.0	0.0	0.3	للبيع
29.5	36.1	59.8	6.8	0.2	0.0	0.3	0.2	لا يستخدمه

وهنا نذكر بعض الاستخدامات القصبية والتي تختلف حسب عمر النبات⁶²

- نبات القصب بعمر أربع إلى ست شهور يسمى (عنگر) تكون علفاً جيداً للماشية والجاموس.
- عندما يصبح عمر نبات القصب (7-11) شهر يسمى (عكّة) يصنع منه الحصران والاعمال اليدوية.
- عندما يصبح عمر نبات القصب سنه (جنيبة) وهو أفضل مرحلة لحياكة الحصر (البواري).
- وعندما يبلغ عمر نبات القصب سنتين إلى أربع (رباخ) فانه لا يقطع لعدم صلاحيته لحياكة الحصران وانما يستعمل كوقود.
- علماً ان جذور القصب هي مرشحات طبيعية لتعقيم المياه من المواد العالقة بها وان كميات كبيرة من الأسماك تعيش تحت جذورها.

التعاون بين النساء والرجال في جمع القصب: نحو شراكة متساوية ومستدامة

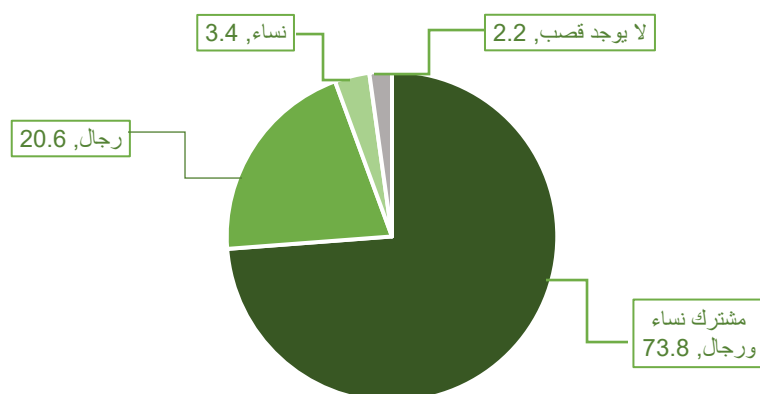
يُعتبر جمع القصب من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية الحيوية في العديد من المجتمعات الريفية، خصوصاً في مناطق الأهوار (شكل 49). يشكل التعاون بين النساء والرجال في هذا المجال نموذجاً هاماً لتحقيق التوازن الاجتماعي والاقتصادي (شكل 50)، وهذا ما بينته نتائج التقييم:

- (73.8%) العمل مشترك بين الرجال والنساء.
- (20.6%) العمل خاص بالرجال.
- (3.4%) النساء هن من يقمن بعملية جمع القصب.

⁶² دليل الإرشاد الزراعي - وزارة الزراعة / دائرة الإرشاد والتدريب الزراعي مع مركز إنعاش الأهوار.

جدول 94: النسب المئوية للأشخاص الذين يقومون بجمع القصب.

المحافظة	مشترك نساء ورجال	رجال	نساء	لا يوجد قصب	المجموع
ذي قار	70.2	27.7	1.3	0.8	100
ميسان	78.3	13.6	6	2.1	100
البصرة	72.9	20.4	2.9	3.8	100
الإجمالي	73.8	20.6	3.4	2.2	100



شكل 49: الأشخاص والفئات من كلا الجنسين الذين يقومون بجمع القصب.



شكل 50: التعاون بين النساء والرجال في جمع القصب في الأهوار العراقية - هور الجبائش. © عمر الشيعلي

التوصيات

• تعزيز الوعي البيئي

التثقيف المجتمعي: تنظيم حملات توعية للمجتمعات المحلية حول أهمية التنوع البيولوجي وفوائده البيئية والاقتصادية. المناهج الدراسية: إدراج مواضيع تتعلق بالتنوع البيولوجي والحفاظ عليه في المناهج الدراسية لتوعية الأجيال القادمة، تشجيع المشاركة المجتمعية ودعم الاستراتيجيات الوطنية ذات الصلة بالعمل المناخي.

• إدارة الموارد الطبيعية بشكل مستدام

تحديد مناطق محمية: إنشاء وتحديد مناطق محمية في الأهوار لحماية الأنواع المهددة والنظم البيئية الحساسة. التشريعات البيئية: تطوير وتنفيذ قوانين وتشريعات تضمن الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية في الأهوار.

• البحث العلمي والتكنولوجيا

دعم الأبحاث: تشجيع وتمويل الأبحاث العلمية التي تدرس التنوع البيولوجي في الأهوار وتأثير الأنشطة البشرية عليه. استخدام التكنولوجيا: توظيف التقنيات الحديثة مثل الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية (GIS) لمراقبة التغيرات البيئية في الأهوار.

• إشراك المجتمع المحلي

التعاون مع المجتمعات المحلية: العمل مع السكان المحليين لإدارة الموارد الطبيعية بشكل مشترك، وتعزيز مشاركتهم في مشاريع الحفاظ على البيئة. برامج التدريب والتوظيف: تقديم برامج تدريبية للمجتمع المحلي لتعزيز مهاراتهم في الأنشطة البيئية المستدامة، وتوفير فرص عمل في مجال الحفاظ على التنوع البيولوجي.

• التنوع الاقتصادي

إنشاء معامل للورق في محافظات البصرة وذي قار وإعادة تشغيل معمل الورق في محافظتي ميسان، نينوى. تشجيع السياحة البيئية: تطوير السياحة البيئية المستدامة في مناطق الأهوار كمصدر بديل للدخل، مما يعزز الحفاظ على الموارد الطبيعية. دعم الصناعات اليدوية: تشجيع الصناعات اليدوية التقليدية التي تعتمد على الموارد المتجددة من الأهوار، مما يقلل من الضغط على الموارد الطبيعية.

• إدارة المياه

تحسين إدارة المياه: تنفيذ استراتيجيات فعالة لإدارة الموارد المائية في الأهوار، لضمان توفير المياه اللازمة للحفاظ على النظم البيئية. مراقبة التلوث: وضع آليات لرصد ومنع التلوث المائي الذي يهدد التنوع البيولوجي في الأهوار.

• التعاون الدولي والإقليمي

الشراكات الدولية: إقامة شراكات مع المنظمات الدولية والبلدان المجاورة لتعزيز الجهود المشتركة في الحفاظ على الأهوار. تمويل المشاريع البيئية: الاستفادة من التمويل الدولي لدعم مشاريع الحفاظ على التنوع البيولوجي في الأهوار. مراقبة تنفيذ توصيات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) فيما يخص خطة إدارة ومراقبة الأهوار العراقية كموقع للتراث العالمي.

الفصل الرابع

التمكين من خلال احياء المعارف التقليدية في السياحة والحرف اليدوية



التمكين من خلال احياء المعارف التقليدية في السياحة والحرف اليدوية

رحلة عبر إبداعات سكان الأهوار: حيث بساطة الحياة تلتقي بجماليات الصناعة اليدوية

كنوز طبيعية تُلهم إبداعات

تُعدّ الأهوار بيئة خصبة لنمو ثروة من المواد الطبيعية الخام التي تُلهم سكانها المحليين من عرب الأهوار إبداعات لا حصر لها. فمن القصب والبردي والنباتات المائية الأخرى، استمدّ سكان هذه المنطقة إبداعهم لصناعة تحف فنية رائعة ضاربة في التاريخ، أن أهم الصفات التي تميز الحياة الأهوارية هو الاكتفاء المكاني الذاتي والاستفادة من موارد الأهوار الطبيعية وثرواتها الاقتصادية. حيث يستخدم عرب الأهوار على وجه الخصوص الموارد الطبيعية الخام من نباتات ومنتجات حيوانية وأحجار طبيعية في الكثير من الصناعات والحرف اليدوية والتي توفر لهم الاكتفاء الذاتي، فضلاً عن كونها طرائق مستدامة صديقة للبيئة ونمطاً مهماً للتناعم والانسجام مع البيئة⁶³. حيث تختلف الصناعات اليدوية عن الكثير من الصناعات الأخرى والتي غالباً ما تخلف الكثير من الفضلات الضارة صعبة أو طويلة التحلل لبيئة الأهوار.

ان في قرى عرب الأهوار الموجودة على حافات الأهوار معامل صغيرة للصناعات القصبية والحرف اليدوية التي يمتنحها عرب الأهوار منذ القدم. حيث تتواجد معامل للسجاد والحصران والبواري (بارية: مفرد) ذات المنشأ الطبيعي التي يدخل فيها القصب كمادة أولية إضافة إلى معامل النسيج التي تستخدم جلود الجاموس والخراف. حيث تكثر هذه الصناعات ذات الطراز البدائي والممتد إلى آلاف السنين في العديد من المدن والأقضية المتاخمة للأهوار خاصة في قضاء الكحلاء والمشرح الواقعة على ضفاف هور الحويزة. كما تكثر الصناعات التي يستخدم فيها نبات البردي أيضاً كصناعة الورق وبعض الحصران، وأحياناً يستخرج من البردي مادة جافة صفراء باهتة تعرف بال(الخريط) والتي يستخرجها عرب الأهوار بأنفسهم وهي من مأكولات التحلية طيبة المذاق التي تباع في القرى المحيطة في الأهوار، حيث ترسل في كثير من الأحيان كهدايا (صوغه) إلى المدن العراقية الأخرى في الوسط والجنوب.

للأطفال نصيب أيضاً من البيئة الأهوارية، فالطين الخالي من الشوائب والجرين المستخرج من قيعان الأهوار يستخدم في صناعة العديد من المنحوتات والدمى واللقي والألواح الطينية والتي تأخذ أشكال الحيوانات والطيور والزواحف والأسماك المستوطنة لبيئة الأهوار. كما تنتشر الصناعات الفخارية الفلكلورية في العديد من القرى والمدن الأهوارية، وان أشكال هذه الأواني والمنحوتات واللقي والرقم الطينية قد وجد في الحفريات السومرية القديمة وفي أطلال حضارة أور وأريكو والتي تعتبر دليلاً قاطعاً على أصالة وقدم الحرف اليدوية الطينية لعرب الأهوار.

إضافة إلى ما ذكر في أعلاه، ان صناعة العدد المعدنية كالمناجل الحادة المستخدمة في تقطيع وحصاد نباتات القصب والبردي والفالات التي كانت تستخدم سابقه في صيد الأسماك من الحرف والصناعات اليدوية المهمة في جنوب العراق والمتميزة بأسلوبها الخاص. أما صناعة القوارب الخشبية فهي من الحرف المهمة والمستدامة لعرب الأهوار، فلولا القوارب لتقطعت سبل الاتصال وابتعدت التجمعات البشرية السكانية عن بعضها في العادات والتقاليد. تنتشر صناعة القوارب بأنواعها (المشاحيف، الشخاير، الهواري، وغيرها) في مناطق مختلفة على ضفاف الأهوار بينما يجلب البعض الآخر حسب الحاجة من مناطق الأهوار المتاخمة القريبة. ومن اهم الحرف اليدوية في الأهوار:

صناعة السلال

تُعدّ صناعة السلال من أبرز الحرف اليدوية التي تشتهر بها الأهوار. فقد ابتكر سكانها أساليب لنسج السلال من نبات القصب المتوفر بكثرة، مستخدمين أدوات بسيطة ومهارات تقليدية توارثت عبر الأجيال. وتتنوع أشكال وأحجام هذه السلال لتناسب مختلف الاستخدامات، حاملة معها عبق التاريخ وحكايات الأجداد.

الأواني الفخارية

لا تقتصر إبداعات الأهوار على صناعة السلال، بل تمتد لتشمل صناعة الأواني الفخارية أيضاً. فمن طين الأهوار، يصنع الحرفيون المحليون تحفاً فنية تُزين المنازل وتُضفي عليها لمسة تراثية أصيلة. تُجسّد هذه الأواني مهارات فنية راسخة وتُعبّر عن روح الحياة في هذه المنطقة.

البسط والمفروشات يدوية الصنع

⁶³ Fawzi, N.A., Goodwin, M.K.P., Mahdi, B.A., and Stevens, M. L. (2016). Effects of Mesopotamian Marsh (Iraq) desiccation on the cultural knowledge and livelihood of Marsh Arab women. Ecosystem Health and Sustainability. 2(3): e01207. doi: 10.1002/ehs2.1207

وتكتمل لوحة إبداعات الأهوار بصناعة المفروشات اليدوية من سجاد ووسائد ومفارش. تُصمم وتُنفذ هذه المنتجات بأيدي خبراء محليين حيث تشكل نساء الأهوار الغالبية العظمى من الأيدي العاملة وخاصة هؤلاء الذين يمتلكون مهارات فنية استثنائية، لتُضفي على المنازل لمسة جمالية فريدة تُعبّر عن الهوية الثقافية لسكان الأهوار.

الحرف اليدوية الأخرى

تُعدّ الحرف اليدوية والصناعات البيتية في الأهوار أكثر من مجرد منتجات جميلة، بل هي رمز للتراث العريق وحياة غنية بالإبداع. ودعم هذه الصناعات يُسهم في تعزيز الاقتصاد المحلي وتحسين حياة مجتمعات الأهوار، مُحافظاً على ثقافتها وتراثها الفريد للأجيال القادمة حيث تشمل هذه الحرف صناعات القوارب الخشبية، الصناعات المعدنية المختلفة كأدوات الصيد كالفالات والشباك ومستلزمات صيد الطيور والأسماك وأدوات الزراعة والحصاد كالمناجل والسكاكين... الخ.

صناعات الأهوار: إبداع يتحدى قسوة الطبيعة

تشتهر الأهوار العراقية، تلك المنطقة الساحرة التي تنسج خيوطها بين الماء والبردي، بصناعاتها اليدوية التي تُجسّد ثقافة عريقة وحياة مليئة بالتحديات والإبداع. وتُعدّ هذه الصناعات مصدر من مصادر رزق سكان الأهوار، ورمزاً لهويتهم وتراثهم العريق.

ومن أهم صناعات الأهوار:

1. **البارية: (مفرد: جمع بوايري):** حصير منسوج من القصب، يُستخدم في تسقيف البيوت، وتغليف بعضها، وصنع مساكن المواشي. وتُعدّ هذه الصناعة من أشهر حرف الأهوار، حيث مارسها (60.4%) من المستجوبين.
2. **بناء المضاييف (مفرد: المضيف):** بيت تقليدي يُبنى من القصب المجفف، يتميز بتصميمه المتفرد الذي يتكيف مع بيئة الأهوار المائية. ويُعدّ المضيف رمزاً للكرم وحسن الضيافة عند أهل الأهوار، وذكره (21.5%) من المستجوبين.
3. **الحصران والبسط:** تُصنع من القصب المُقطّع والمنسوج يدوياً، وتتميز بأشكالها وألوانها المتنوعة. وتُستخدم هذه المنتجات في فرش البيوت وتزيينها، وذكرها (16.7%) من المستجوبين.
4. **المكانس ومهفات (أدوات تهوية محلية):** تُصنع من ورق السعف المجفف، وتتميز بمتانتها وخفة وزنها. وتُستخدم هذه الأدوات في تنظيف البيوت وحمل المواد المختلفة، وذكرها (7.4%) من المستجوبين.

وتشمل صناعات الأهوار الأخرى:

- **صناعة السلال:** تُصنع من القصب بأشكال وأحجام متنوعة، وتُستخدم في مختلف الاستخدامات.
- **صناعة الأواني الفخارية:** تُصنع من طين الأهوار، وتتميز بتصاميمها الفريدة وألوانها الزاهية.
- **صناعة المفروشات البسط اليدوية:** تُصنع من الصوف، وتتميز بنقوشها وتصاميمها التي تُجسّد تراث الأهوار.

وتُواجه صناعات الأهوار العديد من التحديات، أهمها:

- **قلة الموارد:** تعاني الأهوار من شحّ الموارد الطبيعية، خاصة القصب، مما يُهدد استمرارية هذه الصناعات.
 - **التغيرات المناخية:** تؤثر التغيرات المناخية على كمية المياه في الأهوار، ممّا يؤثّر على نمو القصب والنباتات المائية الأخرى التي تعتمد عليها هذه الصناعات.
 - **ضعف التسويق:** تعاني صناعات الأهوار من ضعف التسويق، ممّا يؤدي إلى صعوبة بيع منتجاتها وتحقيق عائدات مناسبة للحرفيين.
- ولذلك، فإنّ دعم صناعات الأهوار يُعدّ ضرورياً للحفاظ على تراث هذه المنطقة الفريدة، وتحسين حياة سكانها، وتعزيز اقتصادهم.

جدول 95: النسب المئوية للحرف اليدوية والصناعات القصبية في الأهوار قبل التجفيف.

المادة المصنوعة	المحافظة			الإجمالي
	ذى قار	ميسان	البصرة	
بارية	60.7	63.3	57.1	60.4
المضايف	28.9	23.8	12.1	21.5
حصران والبسط	15.9	10.8	23.3	16.7
كراسي خوص	18.8	6.7	24.2	16.6
مكائس/مهفة	7.9	1.3	12.9	7.4
تنور طين	2.9	5.0	10.0	6.0
حظائر	5.4	1.7	5.8	4.3
سوف بيوت/حجر	2.9	2.1	3.8	2.9
حلل	7.5	0.0	0.0	2.5
مشبك	2.5	0.8	0.4	1.3
أخرى*	7.9	5.0	3.3	5.4
لا توجد	20.5	26.7	32.9	26.7

* زيل (سلال من القصب)، اقفاص، أواني فخارية، شبك الصيد، مجرشه، بلم (زوارق خشبية)، ... الخ

مواد طبيعية وإبداع أصيل: قصب وبردي وجولان يروون حكاية صناعات الأهوار

تُعدّ الأهوار موطناً لصناعات يدوية عريقة تُجسّد إبداع الإنسان وتفاعله مع بيئته الطبيعية. وتُشكل المواد الطبيعية المتوفرة بكثرة في الأهوار، مثل القصب والبردي والجولان، العناصر الأساسية في هذه الصناعات، حاملةً معها عبق الأصالة وجماليات التصميم.

● القصب (*Phragmites australis*): المادة الأساس الخام للصناعات في الأهوار:

يتصدر القصب قائمة المواد الأكثر استخداماً في صناعات الأهوار، حيث ذكره (98.2%) من المستجيبين. ويرجع ذلك إلى خصائصه الفريدة من حيث سهولة تشكيله ومتانته، ممّا يجعله مادة مثالية لصنع مختلف المنتجات اليدوية، مثل السلال، والبسط، والمضايف (شكل 51).

● البردي (*Typha domingensis*):

يأتي البردي في المرتبة الثانية من حيث أهميته، حيث ذكره (21.9%) من المستجيبين. ويتميز البردي بليونته وسهولة تشكيله، ممّا يجعله مادة مثالية لصنع الحصائر، والنسج، والزينة إضافة إلى صناعة الصناعات الغذائية الشهيرة كالخُرِيط (مادة سليلوزية من رحيق أزهار نبات البردي) والتي تعتبر بمثابة حلوى الأهوار..

● الجولان (*Schoenoplectus litoralis*):

يُستخدم نبات الجولان، الذي ينمو بكثرة في المناطق الضفافية الضحلة في الأهوار، والذي يدخل في صناعة بعض المنتجات اليدوية، ممّا يضفي لمسة مميزة على هذه المنتجات.



شكل 51: جمع نبات القصب *Phragmites australis* المادة الأولية الطبيعية الخام لمختلف الصناعات اليدوية في الأهوار العراقية. © عمر الشياخي.

تناسق مع البيئة

لا تقتصر أهمية هذه المواد على خصائصها الفريدة فحسب، بل تمتد لتشمل تناسقها مع البيئة الطبيعية للأهوار. فالقصب والبردي والجولان ينمون بكثرة في هذه المنطقة، ممّا يُقلّل من الاعتماد على المواد الخارجية ويُحافظ على التنوع البيئي.

إبداع يتحدى قسوة الطبيعة

تُجسّد صناعات الأهوار إبداع الإنسان في تحويل التحديات إلى فرص. ففي بيئة قاسية يميزها شحّ الموارد، نجح سكان الأهوار في استثمار المواد الطبيعية المتوفرة لديهم لصنع منتجات يدوية فريدة من نوعها، تُحافظ على تراثهم وتُعزّز اقتصادهم.

جدول 96: النسب المئوية للمواد الأولية المستخدمة في الصناعات اليدوية في الأهوار.

المواد الأولية	ذى قار	ميسان	البصرة	الإجمالي
قصب	96.3	98.8	99.6	98.2
بردي	13.8	35.8	16.3	21.9
جولان	13.3	7.5	32.1	17.6
سعف	9.6	4.6	15.0	9.7
طين	8.8	2.5	2.1	4.4
صوف	12.1	0.0	0.0	4.0
نفاش	8.8	0.0	0.0	2.9
خشب	0.4	0.0	1.7	0.7
خيوط	0.8	0.8	0.0	0.6
لا يوجد	3.8	0.0	0.0	1.3

الحرف اليدوية في الأهوار: بين الازمحلل والتجديد

تُعدّ الحرف اليدوية جزءاً لا يتجزأ من هوية وثقافة مناطق الأهوار العراقية، فهي تعكس إبداع سكانها وتفاعلم مع بيئتهم الطبيعية. وتُشكل هذه الحرف مصدر رزق أساسي للعديد من العائلات، وتُساهم في الحفاظ على التنوع الثقافي في هذه المنطقة.

إنّ الحرف اليدوية في الأهوار هي من المعارف التقليدية العريقة لعرب الأهوار، حيث تُمثل ثروة ثقافية واقتصادية يجب الحفاظ عليها. وبالتعاون بين جميع الجهات المعنية، يمكننا ضمان استمرارية هذه المهارات وتطويرها للأجيال القادمة.

واقع حزين

يُشير الواقع الحالي إلى انحسار ممارسة الحرف اليدوية في مناطق الأهوار بشكل ملحوظ. فقد أوضح (48.8%) من المستجوبين عدم وجودها في هذه المناطق، بينما أشار الباقيون إلى وجودها بشكل محدود. ويُلاحظ انحسارها بشكل خاص في محافظة ميسان، بينما لا تزال موجودة بشكل أفضل في محافظة ذي قار.

أسباب التراجع

يُمكن ربط انحسار الحرف اليدوية في الأهوار بالعديد من العوامل، أهمها:

- التطور التكنولوجي: أدى انتشار المنتجات الصناعية الرخيصة إلى انحسار الطلب على المنتجات اليدوية.
- تغيير نمط الحياة: اتجه سكان الأهوار إلى الاعتماد على الوظائف الحديثة، ممّا قلّل من اهتمامهم بممارسة الحرف التقليدية.
- الظروف الاقتصادية: تُعاني العديد من العائلات في الأهوار من أوضاع اقتصادية صعبة، ممّا يُجبرها على التركيز على تلبية احتياجاتها الأساسية بدلاً من ممارسة الحرف اليدوية.
- نقص الدعم والتمويل: لا يحظى الحرفيون في الأهوار بالدعم الكافي من الجهات الحكومية وغير الحكومية، ممّا يُعيق استمرارية هذه المهارات.
- التغيرات البيئية: أدت شحّة المواد الأولية، مثل القصب، إلى صعوبة ممارسة بعض الحرف اليدوية.

حاجة ماسة إلى التوعية حول المعارف التقليدية في الأهوار

إنّ حماية وتعزيز الحرف اليدوية في الأهوار مسؤولية تقع على عاتق الجميع. ونحتاج إلى تكثيف الجهود لتوفير الدعم اللازم للحرفيين، وتشجيعهم على المحافظة على مهاراتهم وتطويرها.

خطوات ضرورية

- دعم الحرفيين: يجب توفير الدعم المالي للحرفيين من خلال تقديم القروض والمنح، وتوفير فرص التدريب والتطوير.
- ترويج المنتجات: يجب العمل على ترويج منتجات الحرف اليدوية محلياً ودولياً لزيادة الطلب عليها.
- حماية البيئة: يجب العمل على حماية البيئة في الأهوار لضمان استمرارية توفر المواد الطبيعية الأولية.
- نشر الوعي: يجب نشر الوعي بأهمية الحرف اليدوية في الحفاظ على التراث الثقافي والاقتصادي للأهوار.

جدول 9752: النسب المئوية لوجود الصناعات والحرف اليدوية من عدمها.

المحافظة	غير موجودة	موجودة	قليلة جداً	المجموع
ذي قار	22.1	76.6	1.3	100
ميسان	73.3	24.2	2.5	100
البصرة	50.8	45.0	4.2	100
الإجمالي	48.8	48.6	2.6	100

تحليل الأنماط الاجتماعية والثقافية في ممارسة الصناعات التقليدية

بينت نتائج التقييم أن هناك اختلافات واضحة في نسب المجتمعات المحلية التي لا تزال تمارس الصناعات التقليدية بين المحافظات المختلفة.

- سكنة الأهوار بنسبة (42.1%).
 - عشائر معينة بنسبة (15%).
 - الصناعة محدودة في مناطق معينة بنسبة (13.6%).
- بالإضافة إلى ذلك، يلاحظ نسبة صغيرة من النساء اللواتي لا تتجاوز (4%) ممن يمارسن الصناعات التقليدية مما يعكس تغير أنماط حياة النساء حالت دون مشاركتهن في هذه الحرف، وكذلك قلة المواد الأولية وقلة الطلب على المنتجات.

جدول 98: النسب المئوية لاهم المجتمعات المحلية التي لا تزال تمارس الصناعات التقليدية

المحافظة	سكنة الأهوار	عشائر معينة	في مناطق محددة	نساء	بيوت محددة
ذي قار	36.3	25.4	27.9	5.0	2.1
ميسان	31.3	7.1	9.6	0.8	1.7
البصرة	58.8	12.5	3.3	5.0	0.8
الإجمالي	42.1	15.0	13.6	3.6	1.5

الصناعات التقليدية: شريان الحياة لمجتمعات الأهوار

لعبت الصناعات التقليدية في مناطق الأهوار العراقية دورًا هامًا في توفير دخل للمجتمعات المحلية قبل فترة التجفيف، حيث كانت تُمثل جزءًا لا يتجزأ من ثقافتهم وتراثهم واقتصادهم. وساهمت هذه الحرف في تعزيز التجارة المحلية والسياحة في المنطقة.

أهمية الصناعات التقليدية

- توفير الدخل: أوضح التقييم أن حوالي (90%) من سكان الأهوار اعتمدوا على هذه الحرف كمصدر دخل إضافي، خاصة النساء اللواتي شاركن بشكل فعال في صناعة المنتجات من المواد الأولية المتوفرة في الأهوار.
- الاستخدام الداخلي: على الرغم من أن معظم المنتجات كانت تُباع، إلا أن (8.1%) منها كان يُستخدم للاستهلاك الأسري.
- التوظيف: وفرت هذه الصناعات فرص عمل للعديد من سكان الأهوار.

مساهمة النساء

لعبت النساء دورًا هامًا في صناعة المنتجات اليدوية، خاصة تلك التي تُصنع من المواد الأولية المتوفرة في الأهوار، مثل القصب والبردي. وساهمت مشاركة النساء في تعزيز مشاركتهن في الحياة الاقتصادية وتحسين أوضاعهن المعيشية⁶⁴.

⁶⁴ Fawzi, N.A., Goodwin, M.K.P., Mahdi, B.A., and Stevens, M. L. (2016). Effects of Mesopotamian Marsh (Iraq) desiccation on the cultural knowledge and livelihood of Marsh Arab women. Ecosystem Health and Sustainability. 2(3): e01207. doi: 10.1002/ehs2.1207

التجارة والسياحة

ساهمت الصناعات التقليدية في تعزيز التجارة المحلية، حيث كان يتم بيع المنتجات والصناعات اليدوية لعرب الأهوار في الأسواق المحلية والإقليمية. كما جذبت هذه المنتجات السياح إلى المنطقة، مما ساهم في تنمية الاقتصاد المحلي.

لا شك أن الصناعات التقليدية لعبت دوراً هاماً في حياة سكان الأهوار قبل فترة التجفيف. وفرت هذه الحرف فرص عمل ودخلاً إضافياً، وساهمت في تعزيز التجارة والسياحة في المنطقة. ونأمل أن يتم إعادة إحياء هذه الحرف وتطويرها لتأخذ مكانها في تنمية اقتصاد هذه المنطقة الساحرة.

جدول 9953: النسب المئوية لمساهمة الصناعات البيئية في توفير دخلا للمجتمعات المحلية حسب المحافظات لمرحلة قبل التجفيف.

المحافظة	نعم		كلا	لا أعلم	المجموع
	أغلب السكان	جميع سكان الأهوار			
ذي قار	47.5	31.3	16.7	4.6	100
ميسان	55.0	38.3	6.7	0.0	100
البصرة	50.4	48.3	0.8	0.4	100
الإجمالي	51.0	39.3	8.1	1.7	100

الأسواق الرئيسية لتسويق منتجات الحرف اليدوية

بينت النتائج ان هنالك تفاوت في تسويق منتجات الحرف اليدوية فكانت كالآتي:-

1- أسواق موجودة في اقضية مجاورة بنسبة (35%) وتوزعت كالآتي:

- في محافظة ذي قار
 - سوق الجبايش (15%).
 - سوق گرمة بني سعيد (5.4%).
 - سوق الناصرية (4.65%).
 - في محافظة ميسان
 - سوق العمارة (8.3%).
 - سوق المشّرح (1.7%).
 - في محافظة البصرة
 - سوق الكرنة (33.3%).
 - سوق گرمة (26.7%).
 - سوق البصرة (البصرة القديم) (10%).
- 2- يتم التسويق عن طريق التجار (الصفاط) او في الأسواق المحلية بنسبة (28.8%).
- 3- التسويق يكون إلى المحافظات المجاورة (4.7%).

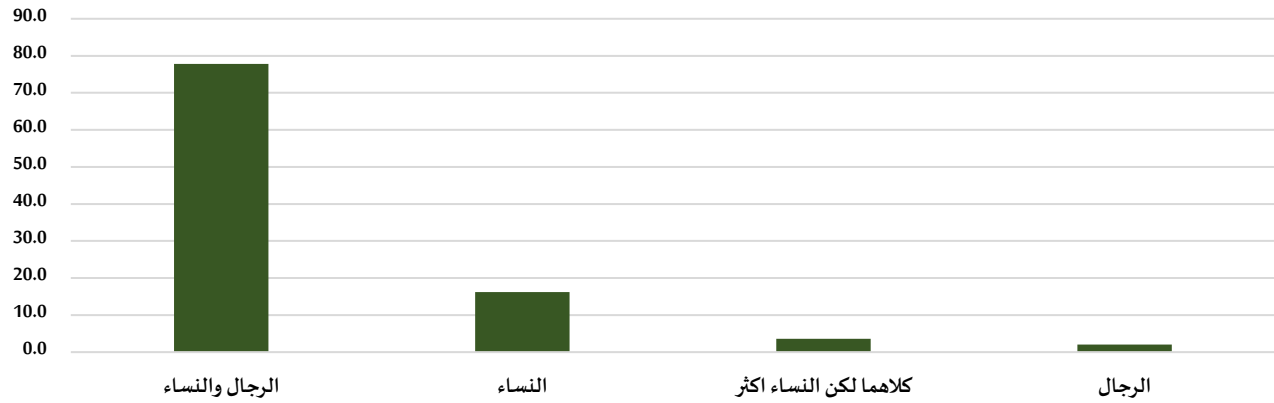
جدول 100: النسب المئوية لاهم الأسواق الرئيسية لتسويق المنتجات الحرف اليدوية حسب المحافظات.

المحافظة	الاقضية المجاورة	(تجار/ اسواق محلية)	إلى المحافظات المجاورة	لا يوجد	لا اعرف
ذي قار	25.0	40.8	7.5	21.3	3.3
ميسان	10.0	34.2	0.8	38.3	0.8
البصرة	70.0	11.3	5.8	17.9	0.8
الإجمالي	35.0	28.8	4.7	25.8	1.7

توزيع العمل بين الجنسين في صناعة الحرف اليدوية

في صناعة الحرف اليدوية، يشارك الرجال والنساء على حد سواء في إنتاج المنتجات (شكل 52). إلا أنها تتفاوت حسب رأي المستجيبين.

- الرجال والنساء على حد سواء (77.8%).
- النساء (16.3%).
- كلاهما لكن النساء أكثر (3.6%).
- الرجال (2.1%).



شكل 52: توزيع العمل بين الجنسين في صناعة الحرف اليدوية.

جدول 101: النسب المئوية توزيع العمل بالحرف اليدوية والصناعات البيتية حسب الجنس.

المحافظة	الرجال والنساء	النساء	كلاهما لكن النساء أكثر	الرجال	لا اعرف	المجموع
ذي قار	74.6	19.2	3.8	1.7	0.8	100
ميسان	85.8	7.5	4.6	2.1	0.0	100
البصرة	72.9	22.1	2.5	2.5	0.0	100
الإجمالي	77.8	16.3	3.6	2.1	0.3	100

استجابة المجتمع المحلي للمنتجات الحرف اليدوية

يلاحظ هنالك رغبة إيجابية للمنتجات الحرفية اليدوية وهذا ما وضحه (61.1%)، إلا أن هنالك تباين على مستوى المحافظات وترجع هذه الاستجابة لعدة أسباب.

- توفر المنتجات الحرفية تجربة فريدة ومميزة للمستهلكين.
- ملائمة المنتجات لأجواء وطبيعة الأهوار.
- توفر المواد الأولية المستخدمة جعل قيمة المنتجات متاحة نوعاً ما للجميع.

جدول 54: النسبة المئوية لرغبة المجتمعات لمنتجات الحرف حسب المحافظات.

المحافظة	نعم	لا	المجموع
ذى قار	76.7	23.3	100
ميسان	32.5	67.5	100
البصرة	74.2	25.8	100
الإجمالي	61.1	38.9	100

طرق تسويق المنتجات قبل التجفيف وفي الوقت الراهن

وضحت نتائج التقييم اهم منافذ تسويق منتجات اليدوية قبل التجفيف وفي الوقت الراهن وكالاتي:

● الأسواق العامة او عن طريق التجار (الصِّفَاط):

○ قبل التجفيف (73.8%).

○ الوقت الراهن (64.9%).

● البيع في نفس المنطقة:

○ قبل التجفيف (25.4%).

○ الوقت الراهن (28.7%).

● البيع من المنزل:

○ قبل التجفيف (6.5%).

○ الوقت الراهن (9%).

● أخرى:

○ قبل التجفيف لا يتم البيع بنسبة (5.1%).

○ الوقت الراهن لا توجد منتجات لعدم وجود صناعة بنسبة (50.6%).

جدول 10355: النسبة المئوية لطرق تسويق المنتجات قبل التجفيف حسب المحافظات.

المحافظة	الاسواق العامة / التجار	نفس المنطقة	المنزل	لا يتم البيع
ذى قار	71.6	26.0	5.6	3.3
ميسان	72.3	28.6	5.2	1.3
البصرة	77.1	21.6	8.5	0.6
الإجمالي	73.8	25.4	6.5	5.1

جدول 56: النسبة المئوية لطرق تسويق المنتجات في الوقت الراهن حسب المحافظات.

المحافظة	الاسواق العامة / التجار	نفس المنطقة	المنزل	لا يوجد
ذى قار	57.2	32.8	14.4	16.5
ميسان	61.1	37.0	1.9	51.1
البصرة	77.9	18.9	4.1	32.4
الإجمالي	64.9	28.7	9.0	50.6

الأسواق المحلية: شريان الحياة لصناعة الحرف اليدوية

تُعدّ الأسواق المحلية ركيزة أساسية لتعزيز البضائع والحرف اليدوية، فهي تُتيح للحرفيين والمنتجين الوصول إلى الجمهور وتسويق منتجاتهم بشكل فعال. وبدون هذه الأسواق، يواجه الحرفيون صعوبة كبيرة في عرض منتجاتهم وبيعها، ممّا يُعيق نموّ هذه الصناعة وتطورها.

غياب الأسواق المحلية: عائق كبير

أكدت نتائج التقييم أن غياب الأسواق المحلية يُعدّ عائقًا كبيرًا أمام تعزيز البضائع والحرف اليدوية في مناطق الأهوار. فقد أوضح (91.5%) من المستجيبين أن عدم وجود أسواق محلية يُعيق تسويق المنتجات بشكل فعال.

واقع مرير

يُشير الواقع إلى وجود محدود للأسواق المحلية في محافظتي ذي قار والبصرة، بينما تنعدم تمامًا في محافظة ميسان. ويُؤكّد ذلك على الحاجة الماسة إلى إنشاء أسواق محلية في هذه المحافظة لتعزيز الصناعات اليدوية ودعم الحرفيين.

تلعب الأسواق المحلية دورًا هامًا في تعزيز البضائع والحرف اليدوية في مناطق الأهوار. وغياب هذه الأسواق يُعيق نموّ هذه الصناعة وتطورها. ونأمل أن يتمّ العمل على إنشاء أسواق محلية ودعم الحرفيين لتطوير هذه الصناعة والحفاظ على تراثها العريق.

تأثير غياب الأسواق

يؤدّي غياب الأسواق المحلية إلى العديد من النتائج السلبية، منها:

- صعوبة تسويق المنتجات: يواجه الحرفيون صعوبة كبيرة في عرض منتجاتهم وبيعها للجمهور.
- انخفاض الدخل: يؤدّي ذلك إلى انخفاض دخل الحرفيين وتراجع أوضاعهم المعيشية.
- ضعف الإقبال على الحرف: قد يؤدّي ذلك إلى عزوف بعض الأشخاص عن ممارسة الحرف اليدوية، ممّا يُهدّد بتلاشي هذه الصناعة.

جدول 105: النسبة المئوية عن وجود أسواق محلية للترويج عن البضائع والحرف اليدوية في الوقت الراهن.

المجموع	نعم	لا توجد	المحافظة
100	11.2	88.8	ذي قار
100	0.0	100.0	ميسان
100	14.2	85.8	البصرة
100	8.5	91.5	الإجمالي

دور البرامج التدريبية في دعم حياة سكان الأهوار: تمكين اقتصادي وحماية بيئية

يواجه سكان الأهوار تحديات صعبة في مجالات المعيشة والاقتصاد، ممّا يُهدّد استدامة مجتمعاتهم الفريدة. تُقدم البرامج التدريبية الموجهة لهذه الفئة حلولاً فعّالة لتمكينهم وتطوير مهاراتهم، ممّا يُساهم في تحسين جودة حياتهم وتعزيز اقتصادهم المحلي.

أهمية البرامج التدريبية

- اكتساب مهارات جديدة: تُتيح البرامج التدريبية لسكان الأهوار فرصة اكتساب مهارات جديدة في مجالات متنوعة مثل السياحة البيئية وصناعة الحرف اليدوية، ممّا يُؤهلهم لخلق فرص عمل جديدة وتحقيق دخل مستقر.
- تعزيز الاقتصاد المحلي: يُساهم ازدياد مهارات السكان في تنمية قطاعات اقتصادية جديدة مثل السياحة البيئية، ممّا يُؤدّي إلى تنشيط الحركة التجارية وجذب الاستثمارات إلى المنطقة.

- **الحفاظ على البيئة:** تُعزّز البرامج التدريبية الوعي بأهمية الحفاظ على البيئة الأهوارية الفريدة، وتُشجّع على اتباع ممارسات زراعية وصناعية مستدامة.
- **تمكين المجتمع:** تُساهم مشاركة السكان في الأنشطة الاقتصادية وتحسين معيشتهم في تعزيز تماسك المجتمع وتقوية روح المبادرة لدى أفرادها.

أظهرت نتائج التقييم

- عدم وجود برامج تدريبية بنسبة (73.5%) وكانت النتائج حسب المحافظات
 - (96.7%) في ميسان.
 - (73.3%) في ذي قار.
 - (50.4%) في البصرة.
- (23.1%) أنها تساهم.
- (2.5%) أنها تساهم أن وجدت.

جدول 576: النسب المئوية لمساهمة البرامج التدريبية في دعم حياة سكان الأهوار.

المحافظة	نعم		غير موجودة	لا تساهم	المجموع
	تساهم	تساهم إن وجدت			
ذي قار	22.5	1.3	73.3	2.9	100
ميسان	3.3	0.0	96.7	0	100
البصرة	43.3	6.3	50.4	0	100
الإجمالي	23.1	2.5	73.5	0.9	100

بناء مضاييف القصب: تراث عريق ينبض بحياة الأهوار

للجنوب العراقي صفة متميزة تختلف عن باقي مناطق العراق الأخرى الا وهي وجود بيت القصب أو دار الضيافة (المضيف) وهو مركز هام من مراكز الحياة القبلية عند عرب الأهوار في جنوب العراق، ولهذا المبنى ذو الطراز المعماري الفريد خصوصية لا يدركها إلا من عاش أو زار الأهوار أو القرى المحاذية لها. أن الدور الذي يلعبه المضيف في الحياة الاجتماعية والسياسية للعشيرة أهمية بالغة حيث ينم سلوك أهل الأهوار بتقاليد المضيف وآدابه وينظرون له نظرة تقديس واحترام. المضيف مكان تلتقي فيه الطبقات الاجتماعية وتتصل ببعضها البعض حيث يعتبر المكان الأول للتواصل الاجتماعي في أهوار جنوب العراق. وللمضيف عرف وقوانين صارمة ودقيقة، وهو يبعد عن البيوت مسافة ليست بعيدة وتقام فيه مراسيم الأفراح والأحزان وله سمه خاصة من التكريم بين أهل الأهوار حيث يجلس فيه أبناء العشيرة والضيوف كل مساء وصباح لتداول أمور حياتهم، وأحيانا يقصون فيه القصص والحكايات من الموروث الأهواري (السوالف) والتي قد يصل سردها إلى ساعات طويلة، حيث يستمتع الجميع إلى الأحداث سواء كانت تاريخية أم معاصرة، وبين فترة وأخرى يسقى زوار المضيف والضيوف أحدهما القهوة أو الشاي وهو تقليد متشابه الجذور في جميع بلدان المنطقة العربية. يعتبر المضيف رمز الأهوار الشامخ والذي توضع في مقدمته قناديل أو (فوانيس) كدليل للقاصد أو التائه الذي يأتيه طلباً للأمان والطمأنينة، لأنه يعتبر دخيلاً لأصحاب ذلكم المضيف ولن يسأل صاحب المضيف ضيفة الا بعد ثلاثة أيام عن سبب قدومه، أنها أخلاق عرب الأهوار التي توارثوها عن آبائهم وأجدادهم وهي خصوصية بارزة أخرى في المجتمع العراقي. أن المضيف عبارة عن مبنى أو بيت قصبي بالغ السعة يشد بعضه البعض بأعمدة ضخمة من حزمات القصب تعرف بال (الشباب ومفردها شبة) وحصر قصبية كبيرة (بواري مفردها بارية) ومن جدارين جانبيين يقامان من القصب والجصر أيضاً. أن المضيف بمثابة القلعة للعشيرة ويسمى أحيانا بال (البخت) وفي منطقة الأهوار يكون له التقديس والجلال فعلى الرجال الذين يرتادونه أن يأتوا بكامل ملابسهم التقليدية خاصة العباءة (البشت) والعكال وأن يلتزموا أدب الحديث والحوار داخل المضيف. إن آداب المضاييف مقياس واضح للمركز الاجتماعي للرجال المجتمعين فيها وبحسب منزلته الاجتماعية فذو المنزل الرفيعة مثل السادة والشيوخ يجلسون في مكان الصدارة من المضيف الذي يميز عادة بفراش من سجاد ووسائد حيث يضبط المركز الاجتماعي للفرد بمقدار بعده عن مكان الصدارة الذي في منتصف المضيف أمام موقد القهوة في الشتاء وقريباً من أحد الحائطين الجانبين (الكواسر) في الصيف. وحينما

يدعى عرب الأهوار إلى المضيف عن طريق دق القهوة في الهاون التي تحدث رنات تنبيهية إلى الجيران فيفهمون أن مضيف فلان فيه قهوة وليس المقصود بالقهوة بأنها فقط شرب فنجان القهوة فحسب وانما توجد قضية ما يراد حلها أو حادثة أو مباحه لأحد الشيوخ أو علماء الدين، فالمضاييف حسب لغة أهل العراق مدارس يتعلم فيها الإنسان معنى الخلق والاحترام. تقاليد وعادات المضاييف:

للمضيف خصائص مختلفة وإبداعية أصيلة، منها عدّة محكمة مصغرة تحل بين جدرانها المشاكل والقضايا العشائرية، وليس حل المشكلة يكون أحياناً مطابقاً للفقهاء والشريعة الإسلامية ولكنه يكون بمثابة (الإصلاح) بين الطرفين أو ما يسمى (المراضاة) بحيث يخرج الخصوم من المبنى راضين بما هو حل (للمشكلة) والمضيف ليس لديه باب يغلق، وإنما بابه مفتوح، وهذا الشيء إنما يدل على الكرم، وهكذا بيت الشَّعر البدوي فإنه مفتوح الأبواب، وللمضيف مهابة، والزائر لهذا المكان يحس ويقف على حقيقة وأصالة الإنسان الرافديني التي تمتد جذورها إلى الأصالة العربية وحضارة سومر، والجلوس فيه يجب أن يكون بصورة مؤدبة ولا يتفوه الإنسان فيه بالكلام البذيء أو الكذب؛ لأنه يؤاخذ عليه، كما يسمع فيه الشعر العامي الدارج بأنواعه والشعر العربي القريض والقصيدة النثرية.

يُعد بناء مضاييف القصب تقليدًا عريقًا ينبض بحياة الأهوار، يرمز إلى تراث عريق وجرف متوارثة عبر الأجيال. لذا تُشكل هذه المضاييف لوحات فنية طبيعية تزهر وسط أحضان الأهوار، شاهدة على عبقرية الإنسان في التكيف مع بيئته والاستفادة من خيراتها.

مراحل بناء مضيف القصب

ان انتشار المضاييف في الأربعينيات والخمسينيات والستينيات وحتى السبعينيات من القرن المنصرم كان كثيرًا جدًا، وفي قلب الأهوار في قضاء الجيايش على سبيل المثال عام 1953 كان حوالي (600) مضيفًا. والمضيف هو عبارة عن مبنى أو بيت قصبي بالغ السعة بشداد من أعمدة ضخمة من قصب قوي (شباب) وحصر قصبية كبيرة (بُوري) ومن جدارين جانبيين يقامان من القصب والحصر أيضاً، وتتلخص عملية البناء بما يأتي:

تقام حوامل من قصب لتضع فوقها شباب وتدعى (الطَّرْزُل) ثم يفرش القصب على الطرزل بطول وعرض (الشَّبة) المطلوب، ثم يحزم حزاماً بأربطة مصنوعة من قصب مفشَّق ملوي يدعى (بنود) وتضع الشَّبة بحيث تكون سميكة في قاعدتها ورفيعة في طرفها العلوي، ويجهز العدد المطلوب من (الشَّباب) بحسب حجم المضيف وسعته، ويبدأ البناء الحقيقي للمضيف في يوم يسمى يوم (التشجيع) الذي يكون يوم احد، فتحفر في ذلك اليوم (الشَّباب) في صفيين متقابلين وعلى خطين متوازيين ومتساويين، يمثل طول كل منها طول المضيف، وتضع قاعدتها السميكة في الحفرة، وتملأ الحفرة بالتراب، ثم تسند الشَّبة من الخلف بأعمدة خشبية قوية وتلك الحفر بعد ذلك دكاً قوياً متقناً بأعمدة من خشب أيضاً لضمان تماسك الأرض وعدم ميل (الشَّبة)، وتغرز الشَّبة في حفرتها بوضع مائل إلى الوراء بحيث تشكل (الشَّباب) مع أرض المضيف زوايا منفرجة درجة كل واحدة منها حوالي (125) درجة، وعندما يكون المضيف كبيراً وأعمدته ضخمة يقتضي رفع (الشَّبة) الواحدة وغرزها في حفرتها من قبل عدد كبير من الرجال يتراوح بين (60-80) رجلاً، واستخدام حبال قوية وبكرات ضخمة، ثم تجهز (الهُطَر)، وهي أعمدة طويلة من القصب، طول كل واحدة منها بطول المضيف، ولكنها رفيعة السمك، تربط قواطع أفقية على الهيكل الرئيس المكون من الأقواس الناجمة من حني (الشَّباب) وربط رؤوسها، ثم يحل ما يسمى بيوم (البنيان) وهو اليوم الأساسي في بناء المضيف الذي يحشد فيه أكبر عدد من (العوانه)، وتُحَنَّى في هذا اليوم (الشَّباب) وتربط رؤوسها بعد فك (البُنود) العليا لكل (شَّبتين) متقابلتين وإعادة شدّهما معاً بحيث يتساوى سمكها فيكونا قوساً واحداً متسع الانحناء والسمك، ويتم ذلك بشد حبال قوية برؤوس (الشَّباب) وسحبها إلى الأسفل من لدن عدد من الرجال، ويلاحظ فيه (الحنيان) أن تكون قمم الأقواس على ارتفاع واحد، ودرجة انحنائها واحدة، ثم تلبس (الشَّباب) كلها بقصب يختار بعناية بحيث يكون جميل المنظر وذا سمك واحد ومقشر، فتلف كل (شَّبة) بعد أن تفك بنودها القديمة بطبقة من هذا القصب وتحزم بـ (بُنود) أخرى جديدة منتقاة، ويقام بكل هذه العمليات بكثير من العناية ومزيد من الصبر، ثم تشد الهطر فيربط سمكها ويدعى (الأبو) في منتصف تقويس الحنيات من الأعلى متقاطعة مع كفة (الشَّباب) ويمد إلى جانبيه اثنان آخران أقل منه سُمكاً، يسميان (الخلفات) ثم تشد الهطر الباقية التي يجب أن تكون كلها متساوية في سمكها، بحيث يغطي الهيكل كله بشكل خطوط مستقيمة متوازية متساوية البعد فيما بينها وتاركة مسافة لا تزيد عن ثلاثة أقدام من الأرض على جانبي الهيكل، ثم يوضع الجداران اللذان يسدان فتحتي المضيف الجانبيتين ويسمان بـ (الكُواسر)، فيغرز في كل جهة نصف جذع نخلة قوية ويضع حول كل نصف (شَّبة) كبيرة من القصب بحيث يصبح نصف جذع النخلة مقابل لـ (الشَّبة) ويكون البعد بين الشَّبة والأخرى متساوياً، وتقسمان معاً الحائط الجانبي على ثلاثة أقسام متساوية، ثم يقام على (الشَّبتين) حائط من (المشيج) و(بوري) له باب وفتحتان جانبيتان كشباكين، وتجعل الباب الرئيسة للمضيف في (الكُواسر) المواجهة للغرب (القبلة)

أو الغبلة) حيث تقع الكعبة ومكة - تيمنا وطبقا للتقاليد، وآخر عملية في البناء في إكساء هيكل المضيف كله بـ (البُواري)، فتبقى أولاً البواري الجديدة الكبيرة التي تحاك خصيصاً لهذا الغرض، فوق الهيكل بوجهها إلى الجهة السفلى وتلقى فوقها طبقة ثانية من (بُواري) قديمة ثم تفرش فوق هذه طبقة ثانية من (بواري) جديدة كبيرة ثم تثبت البواري كلها بـ (هطر) خارجية، وتسد المسافة بين الأرض والبواري التي تغطي الهيكل حتى آخر الـ (هطر) الجانبية، (المشيح) يمتد على طول المضيف لغرض إدخال الهواء في أيام الصيف الحارة ويختلف حجم المضيف في منطقة الأهوار من (24-98) قدماً طولاً و (10-19) قدماً عرضاً، ويتراوح عدد (الشباب) من (7-17) (شُبة) ويجب أن يكون عددها طبقاً للتقاليد فردياً ولضخامة حجم المضيف فإنها تلوح للقدام من بعيد بهياكلها الضخمة وألوانها الصفراء الذهبية والتي تبدو كأنها طراز آخر لتراث هذه البلاد وحضارتها التي تمتد إلى سبعة آلاف عام⁶⁵.

أعداد المضاييف في الأهوار قبل التجفيف

هنالك أكثر من (96.6%) من المستجيبين قد أوضحوا ان هنالك مضاييف منتشرة في الأهوار وكالاتي:

يُجسّد بناء مضاييف القصب عبقريّة الإنسان في التكيف مع بيئته والاستفادة من خيراتها. تُعدّ هذه المضاييف رمزاً ثقافياً هاماً يُزهر وسط أحضان الأهوار، شاهدة على تراث عريق وجرف متوارثة عبر الأجيال.

- (92.4%) أفادوا بأن هنالك أكثر من مضيف في مناطقهم.
- (4.2%) ان جميع شيوخ ووجهاء المنطقة لديهم مضيف.

جدول 10758: النسبة المئوية لعدد الاستجابات حول وجود المضاييف في الأهوار قبل التجفيف.

المحافظة	نعم يوجد		لا يوجد	لا أعلم	المجموع
	يوجد أكثر من مضيف	لكل شيخ مضيف			
ذي قار	92.5	2.5	4.6	0.4	100
ميسان	86.7	8.75	2.1	2.5	100
البصرة	97.9	1.25	0.8	0.0	100
المجموع	92.4	4.2	2.5	1.0	100

تحليل المقارنة في أعداد المضاييف: الفروقات بين الوقت الراهن وقبل التجفيف

بينت نتائج التقييم بنسبة (96.4%) بعدم زيادة اعداد المضاييف في الأهوار في الوقت الراهن مقارنةً بمرحلة قبل التجفيف. اما على مستوى المحافظة أوضح جميع المستجيبين في البصرة بعدم وجود أي مضاييف جديدة في المنطقة.

⁶⁵ أبوسهير صلاح ، جبار (2022). المضيف جماليات الفن السومري وبوابة الكرم العراقي. الحوار المتمدن-العدد: 7124 - 2 / 1 / 2022 - 23:29.

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=742725>

جدول 598: النسبة المئوية لزيادة عدد المضايك في الوقت الراهن.

المحافظة	لا توجد زيادة	توجد زيادة	المجموع
ذي قار	94.2	5.8	100
ميسان	95.0	5.0	100
البصرة	100.0	0.0	100
الإجمالي	96.4	3.6	100

أشارت النتائج إلى نقص عدد البنائين للمضايك في الأهوار بنسبة بلغت (97.7%) ويرجع السبب إلى عدة عوامل،

- ارتفاع كلفة البناء.
- قلة المواد الأولية، حيث ان المضيف يحتاج إلى التجديد كل بضعة سنوات.
- قلة الكادر الماهر الذي يساهم في تخفيض الكلفة.

جدول 109: النسبة المئوية لزيادة اعداد البنائين للمضايك.

المحافظة	لا	نعم	المجموع
ذي قار	94.2	5.8	100
ميسان	99.6	0.4	100
البصرة	100.0	0.0	100
الإجمالي	97.9	2.1	100

مقارنة بين متوسط كلفة بناء المضايك

أوضحت النتائج ان متوسط كلفة بناء المضايك قبل التجفيف لم تتجاوز (400) دينار وبسبب التضخم الذي حصل في ابان التسعينات أصبحت الكلفة تقدر بألاف الدنانير اما القيمة الحالية للكلفة فأنها تصل إلى عشرات الملايين لبناء المضيف، ان الملفت بالانتباه هو بناء المضايك كان مجاناً (عونه) قبل التجفيف في حين بدأت تشح أو تختفي هذه الاعمال التطوعية تدريجياً في الوقت الراهن.

- قبل التجفيف (47.9%) كان العمل بدون مقابل او تطوعي (عونه).
- الوقت الراهن تراجع العمل التطوعي إلى نسبة (4%) فقط.

جدول 60: النسبة المئوية لمعدل الاستجابة ومتوسط كلفة بناء المضيف القصبي الواحد بالدينار العراقي.

المحافظة	نسبة الاستجابة				متوسط السعر (دينار)	
	مقابل اجر	بدون أجر(عونه)	لا اعرف	المجموع	في التسعينات	في الثمانينات
ذي قار	53.3	41.3	5.4	100	62,900	381
ميسان	22.9	75.8	1.3	100	85,500	283
البصرة	72.9	26.7	0.4	100	24,400	288
الإجمالي	49.7	47.9	2.4	100	58,100	308

جدول 6111: نسبة الاستجابة ومتوسط كلفة بناء المضيف القصبي في الوقت الحالي.

المحافظة	نسبة الاستجابة			متوسط السعر (مليون دينار)
	العمل بأجر	بدون أجر (عونه)	المجموع	
ذي قار	100.0	0	100	32.4
ميسان	87.9	12.1	100	25.2
البصرة	100.0	0	100	43.7
الإجمالي	96.0	4	100	33.8

التوصيات

- تعزيز دور الأسواق المحلية والذي يتطلب استثمارات في التسويق وتعزيز البنية التحتية، بالإضافة إلى توجيه الاهتمام والدعم الحكومي للقطاعات الصغيرة والمتوسطة والحرفية.
- تنفيذ برامج تدريبية تساعد النساء لتطوير مهارتهن الريادية والفنية في مجال الصناعات البيتية والحرف اليدوية وتعزيز قدرتهن في إدارة الأعمال وتسويق المنتجات
- الترويج بأساليب جديدة لتسويق منتجات تلك الصناعات كأن تكون عبر المعارض أو التسويق الإلكتروني من خلال فتح نوافذ للترويج والتوصيل.
- تعزيز التعاون والشبكات المحلية: يمكن تشجيع التعاون بين الحرفيين المحليين وإنشاء شبكات محلية تساهم في تبادل المعرفة والخبرات وتعزيز الدعم المتبادل.
- توفير الدعم المالي والتمويل: يجب توفير قروض بأسعار فائدة منخفضة وبرامج دعم مالي للحرفيين لتوسيع أعمالهم وتحسين جودة منتجاتهم.

السياحة البيئية في أهوار العراق: واقع وأعد وتحديات قائمة

كانت الأهوار العراقية وجهةً سياحيةً طبيعيةً بارزةً في المنطقة، ومصدر جذب السياح من جميع أنحاء العالم. لما تشكل نظاماً مائياً فريداً من نوعه، فإنها كانت تقدم تجارب سياحية مميزة، وكانت تضم مجموعة متنوعة من الأنشطة والمعالم التي تشد الانتباه، منها (رحلات القوارب، مشاهدة الحياة البرية، التعرف على الثقافة السومرية، استكشاف القرى التقليدية، المأكولات المحلية الشعبية)⁶⁶. ان الاحتياج إلى توفير هذه الأنشطة للسواح تطلب من سكان الأهوار معرفة العديد من مهارات التواصل، كذلك التسويق والترويج ومعرفة بالإجراءات الأمنية والسلامة في الأهوار، الا ان بعض من السكان يفتقدون إلى تلك المعارف وهذا ما أكدته نتائج التقييم بنسبة (32.5%)، في حين ان هنالك (60.1%) كانت لديهم معرفة بالسياحة وكيفية جذب السواح، من الملفت للانتباه ان الاستجابة في محافظة ذي قار اكدت (39.2%) ممن لديهم إلمام بأنشطة السياحة البيئية وهي الأقل بين المحافظات المشمولة بالتقييم.

جدول 112: النسبة المئوية لمعرفة المجتمعات المحلية حول مفهوم السياحة البيئية في الأهوار قبل التجفيف.

المحافظة	لديهم معرفة	لا توجد لديهم معرفة	أخرى	لا أعلم	المجموع
ذي قار	39.2	55.2	90.	7.4	100
ميسان	65.9	27.1	71.	5.3	100
البصرة	74.6	18.6	2.7	4.1	100
الإجمالي	60.1	32.5	1.8	5.6	100

⁶⁶ Kalaf, S.k. and Habeeb, R. (2018). Traditional Environmental knowledge in the property of marshlands of Southern Iraq for the World Heritage (Basrah/Missan/Dhi Qar). Iraqi Ministry of Environment. 21pp.

نمط حياة سكان الأهوار: الاعتماد على السياحة البيئية

كان نمط حياة سكان الأهوار في العراق يعتمد بشكل كبير على السياحة، حيث كانت الأهوار وجهة جذب سياحية ذات طبيعة فريدة، إذ اعتمد السكان المحليين على السياحة المحلية في بيئة الأهوار وعلى الزوار القادمين من الخارج لتوفير دخل إضافي ودعم الاقتصاد المحلي، حيث أكد (68.5%) من المستجيبين في التقييم أنهم كانوا يعيشون بشكل مباشر أو غير مباشر على السياحة، وأنها كانت تشكل لهم دخلاً يومياً. لاحظ التقييم تبايناً في الاستجابات على مستوى المحافظات: البصرة: (نسبة عالية جداً) (85.4%)، ذي قار: نسبة منخفضة (أقل من النصف)، بينما أفاد (22.5%) من السكان أنهم لم يمارسوا أي نشاطاً يُعنى في السياحة البيئية، بينما ذكر (9%) أنه لا توجد سياحة في المناطق التي كانوا يسكنون فيها.

أن هذا التباين في الاستجابات يُعزى إلى التغيرات والتعاقبات البيئية التي شهدتها المنطقة منذ فتره التجفيف في تسعينات القرن المنصرم حتى الوقت الحاضر حيث تحولت مساحات شاسعة من الأهوار إلى أراضي جرداء قاحلة نتيجة التجفيف وشح المياه والتغير المناخي الذي أثر سلباً على عناصر السياحة البيئية كالتنوع البيولوجي وزوال المناظر الطبيعية وهجرة السكان المحليين.

جدول 113: النسبة المئوية لعمل عرب الأهوار في السياحة البيئية قبل التجفيف.

المحافظة	نعم	لا	لا توجد سياحة	المجموع
ذي قار	47.3	35.8	16.9	100
ميسان	72.9	22.2	4.9	100
البصرة	85.4	9.4	5.2	100
الإجمالي	68.5	22.5	9	100

مساهمات السياحة البيئية في دعم المجتمعات المحلية

تُعدّ السياحة البيئية أداةً قويةً لدعم المجتمعات المحلية على مختلف الأصعدة، من أهمها:

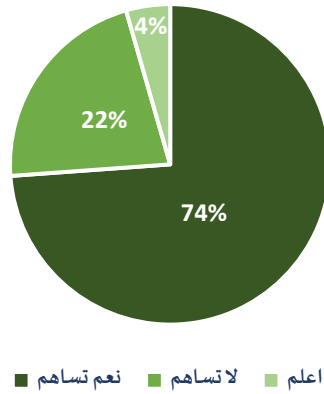
- **توفير فرص العمل:** والتي تُساهم السياحة البيئية في خلق فرص عمل جديدة للسكان المحليين في مختلف المجالات؛ مثل: الإرشاد السياحي، الضيافة، تسويق الحرف والصناعات اليدوية، النقل باستخدام القوارب، بيع المنتجات المحلية من الموروث الشعبي).
- **تنوع مصادر الدخل:** تُساعد السياحة البيئية في تنوع مصادر الدخل للسكان المحليين، مما يُقلّل من اعتمادهم على تربية الجاموس أو الصيد أو الزراعة كمصدرٍ وحيد للدخل.

أظهرت نتائج التقييم أنّ (73.5%) من سكان الأهوار أكدوا أنّ السياحة كان لها دورٌ في دعم مجتمعاتهم، لكن، لوحظت فجوةٌ كبيرةٌ في الإجابات بين المحافظات ويرجع ذلك إلى التباين في البنية التحتية وتوفر الخدمات بين تلك المناطق (شكل 53).

- محافظة البصرة: (93.3%) من سكانها يعتقدون أنّ للسياحة مردوداً إيجابياً في تطوير ودعم مجتمعاتهم.
 - محافظة ميسان: (79.6%).
 - محافظة ذي قار: لم تتجاوز النسبة النصف (47.6%).
- وأفاد (22.1%) من السكان أنّ السياحة لا تُساهم بشكلٍ فعّالٍ في تحسين جودة حياة السكان المحليين.

جدول 624: النسبة المئوية لمساهمة السياحة البيئية في دعم المجتمعات المحلية.

المحافظة	نعم تساهم	لا تساهم	لا أعلم	المجموع
ذي قار	47.6	44.1	8.3	100
ميسان	79.6	19.6	0.8	100
البصرة	93.3	2.5	4.2	100
الإجمالي	73.5	22.1	4.4	100



شكل 53: النسبة المئوية المتوقعة لمساهمة السياحة البيئية في دعم المجتمعات المحلية.

تحليل معدل الدخل السنوي من السياحة البيئية في الأهوار

يُظهر الجدول رقم (115) أن معدل الدخل السنوي من السياحة البيئية في الأهوار منخفضٌ وأوضح (20.4%) من المستجيبين أنهم يجنون الأموال بمستويات مختلفة من نشاط السياحة، بينما أشار (55.5%) إلى أن هذا النشاط لا يُحقق لهم مردوداً مادياً. وُجدت عدة عوامل تُساهم في انخفاض معدل الدخل من السياحة البيئية في الأهوار:

- **التدهور البيئي:**
 - جفاف وملوحة المياه.
 - قلة التنوع البيولوجي.
 - تلوث المياه.
- **الظروف الطبيعية القاسية والتغير المناخي:** كارتفاع درجات الحرارة وقلة هطول الأمطار والعواصف الرملية.
- **الوضع الأمني والنزاعات العشائرية:** على وجه التحديد في أهوار محافظة ميسان والتي تُشكل تهديداً على سلامة السواح وتُعيق الاستثمار في السياحة.
- **ضعف الترويج والتسويق السياحي:** نتيجة قلة الوعي بجمال الأهوار وثقافتها وما تحويه من عناصر للسياحة البيئية (الجيولوجية والبيولوجية والاجتماعية) وعدم وجود حملات ترويجية مكثفة.
- **نقص في البنية التحتية لقطاع السياحة:** ك (قلة الفنادق والمطاعم وضعف البنية التحتية للنقل وعدم توفر الخدمات الأساسية (الخدمات الصحية والأمنية، الأنشطة الترفيهية).

جدول 11563: النسبة المئوية لمعدل الدخل السنوي من السياحة البيئية لسكان الأهوار.

المجموع	لا أعلم	يوجد دخل			لا يوجد دخل من السياحة	المحافظة
		لا يوجد دخل ثابت	(5-1) مليون دينار	أقل من مليون دينار		
100	36.7	7.9	0.4	4.2	50.8	ذي قار
100	13.3	7.9	1.7	9.6	67.5	ميسان
100	22.2	0.4	10.8	18.3	48.3	البصرة
100	24.1	5.4	4.3	10.7	55.5	الإجمالي

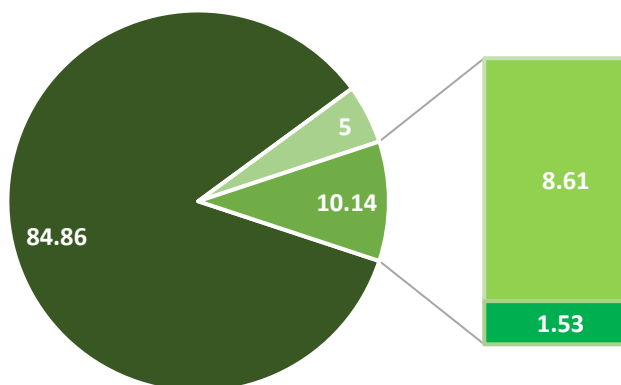
دور المضيف في دعم السياحة في الأهوار

يُعدّ وجود المضيف في الأهوار عنصراً هاماً لجذب السياح ودعم السياحة في المنطقة. يُشكل المضيف موروثاً ثقافياً شعبياً لسكان تلك المناطق، ويُعتبر جزءاً من التجربة السياحية الفريدة التي يمكن أن تقدمها المنطقة للزوار إلا أنها لا تُساهم في الوقت الحالي في توفير الإقامة والسكن للوافدين، بل أصبحت مجالس لالتقاء السكان فيما بينهم للتسامر ولقضاء الوقت، والمناقشة بشؤون العشيرة فقط. أوضح (84.7%) من عرب الأهوار إلى عدم وجود مُضايّف في الوقت الحاضر (شكل 54)، وُجدت بعض العوامل التي تُعيق إعادة إحياء دور المضيف في دعم السياحة:

- الكلفة العالية في بناء المضايّف.
- قلة الوعي بأهمية المضيف كصرح معماري تاريخي في جذب السياح.
- غياب الدعم الحكومي لبناء المضايّف.
- ضعف البنية التحتية في الأهوار.

جدول 646: النسبة المئوية لوجود مُضايّف في مناطق الأهوار.

المجموع	لا أعلم	لا توجد مُضايّف حالياً	توجد مُضايّف		المحافظة
			مُضايّف (10-20)	اقل من 10 مُضايّف	
100	10.4	75.4	4.6	9.6	ذي قار
100	1.3	87.1	0	11.6	ميسان
100	3.3	92.1	0	4.6	البصرة
100	5	84.7	1.5	8.6	الإجمالي



شكل 54: النسبة المئوية لوجود مُضايّف في مناطق الأهوار.

دور موانئ الزوارق في تنمية السياحة البيئية في الأهوار

تلعب القوارب دوراً مهماً في حياة عرب الأهوار التقليدية وخاصة في التنقلات المائية اليومية بين أرجاء الأهوار المختلفة⁶⁷. حيث كانت القوارب هي وسيلة النقل والتواصل الوحيدة بين القرى والجزر القصبية الطافية في مجاهل الأهوار البعيدة قبل التجفيف. حيث كانت تستخدم لنقل البضائع والمنتجات كالجليب وصناعات الألبان المختلفة والطيور المائية المصادة والجاموس من داخل الأهوار إلى الأسواق والقرى على ضفافها. وقد تنوعت أنواع وأشكال قوارب عرب الأهوار بحسب استخداماتها فكانت هنالك القوارب الكبيرة التي تعرف بالطرادات والتي تنقل البضائع والجاموس والقوارب الصغيرة التي تسمى محلياً بالهوري والتي كانت تستخدم لصيد الطيور المائية وجمع القصب والتي لاتزال تستخدم في الأهوار حتى الوقت الحاضر (شكل 55).

يُعدّ وجود موانئ للزوارق والشخاتير (مفرد: شختورة وهو القارب المستخدم في التنقلات اليومية لعرب الأهوار) عنصراً هاماً من البنية التحتية السياحية التي تشجع جذب السياح في منطقة الأهوار وتلعب هذه الموانئ دوراً حيوياً في تسهيل وصول الزوار إلى الأهوار، وتوفير وسائل النقل المائي لاستكشاف معالمها الطبيعية والثقافية وتعزيز السياحة البيئية المائية.

ولكن، أظهرت نتائج التقييم أنّ (87.2%) من المستجيبين قد أكدوا على عدم وجود هذه الموانئ في الأهوار، إذ يُشكل هذا النقص عائقاً كبيراً أمام تنمية السياحة في المنطقة، حيث: يُعيق وصول الزوار إلى الأهوار ويُقلّل من الخدمات السياحية المتاحة ويُقلّل من التأثير الإيجابي للسياحة البيئية على المجتمعات المحلية.

جدول 117: يوضح النسب المئوية لوجود موانئ للشخاتير للتعامل مع السواح.

المحافظة	لا توجد	نعم توجد	المجموع
ذي قار	85.8	14.2	100
ميسان	85.7	14.3	100
البصرة	90	10	100
الإجمالي	87.2	12.8	100



⁶⁷ Alabbas, A.A. and Alumery, A.Q. (2021). The natural and environmental resources in the marshes and the means of their investments (Chebaish as a model). IOP Conf. Series: Earth and Environmental Science 754 (2021) 012019 IOP Publishing doi:10.1088/1755-1315/754/1/012019

شكل 55: استخدام أنواع مختلفة من الزوارق لأداء أعمال يومية مختلفة في الأهوار كصيد الأسماك ونقل باغات القصب والبردي إلى الموانئ – الأهوار الوسطى. عمر الشخلي.

دور الخطط والبرامج التدريبية في تطوير السياحة البيئية في الأهوار

يُعتبر وجود الخطط والبرامج التدريبية في مواضيع السياحة البيئية في الأهوار خطوةً أساسيةً لتطوير قطاع السياحة وتعزيز جودة الخدمات المقدمة في المنطقة، تساهم هذه الخطط والبرامج في:

- تطوير مهارات العاملين في قطاع السياحة.
 - تحسين الخدمات السياحية المقدمة.
 - الحفاظ على البيئة والثقافة في الأهوار.
- ولكن، عانى قطاع السياحة في الأهوار من الإهمال لعقود طويلة، وظل رهيئةً لعادات وتقاليد السكان المحليين الذين توارثوها عن آبائهم. أظهرت نتائج التقييم أن:

- (98.1%) من المستجيبين أكدوا على عدم وجود خطط وبرامج تدريبية في مواضيع السياحة.
 - (98.1%) أكدوا على عدم وجود تعليمات لتنظيم السياحة في الأهوار.
- يُشكل هذا النقص عائقاً كبيراً أمام تطوير السياحة في الأهوار، حيث:
- يُعيق تطوير مهارات العاملين في قطاع السياحة.
 - يؤدي إلى تقديم خدمات سياحية ذات جودة منخفضة.
 - يُهدد البيئة والثقافة في الأهوار.

جدول 118: النسب المئوية لوجود خطة او برامج تدريب وطنية وتعليمات لتنظيم السياحة البيئية في الأهوار

المحافظة	وجود خطة او برامج تدريب في السياحة		وجود تعليمات لتنظيم السياحة	
	لا توجد	نعم توجد	لا توجد	نعم توجد
ذي قار	96.7	3.3	96.7	3.3
ميسان	98.3	1.7	97.5	2.5
البصرة	99.2	0.8	100	0
الإجمالي	98.1	1.9	98.1	1.9

مشاريع إعادة إحياء قطاع السياحة البيئية في الأهوار وتوقعات السكان

يشير التقييم إلى وجود العديد من المشاريع التي يمكن تنظيمها لإعادة إحياء قطاع السياحة البيئية في الأهوار وتعزيز جاذبيتها كوجهة سياحية مهمة. ولكن،

- لا يتوقع (63.1%) من سكان الأهوار تنفيذ مثل هكذا مشاريع.
- يُعطي (23.2%) الأولوية لتوفير المياه، فهي شريان الحياة بالنسبة لهم.
- يؤكد (3.1%) على ضرورة تطوير البنية التحتية للطرق.
- يُشير (3.1%) إلى أهمية الاستثمار في تطوير الموانئ ومناطق الرصيف.
- لا تتجاوز نسبة الطموح باتجاه تطوير البنية التحتية الفندقية (2.7%).

يُظهر هذا التباين في توقعات السكان أهمية:

- إشراكهم في عملية التخطيط للمشاريع السياحية.
- التركيز على احتياجاتهم الأساسية، مثل توفير المياه الصالحة للشرب.
- تطوير البنية التحتية بشكلٍ شامل، بما يشمل الطرق والموانئ والفنادق. من خلال التعاون بين الحكومة والمجتمع المدني وسكان الأهوار،

جدول 11965: النسب المئوية للمشاريع او الفعاليات السياحية المتوقعة للتنفيذ في الأهوار

المحافظة	لا توجد مشاريع	توفير المياه	تعبيد الطرق	بناء مرسى	بناء مضافات وبيوت سياحية	لا أعلم
ذي قار	77.1	11.7	0	5.4	0.9	4.9
ميسان	50.4	41.3	1.3	1.3	4.6	1.1
البصرة	61.7	16.7	7.9	2.5	2.5	8.7
الإجمالي	63.1	23.2	3.1	3.1	2.7	4.8

التوصيات

لقد بينت نتائج التقييم الحالي أن من أهم الخطوات التي يجب اتخاذها: لتطوير قطاع السياحة البيئية في الأهوار:

أولاً:

- تنظيم دورات تدريبية لسكان الأهوار في مجالاتٍ مثل:
 - مهارات التواصل مع السيّاح.
 - التسويق والترويج السياحي.
 - الإسعافات الأولية والسلامة في الأهوار.
 - الحفاظ على البيئة.
- دعم مشاريع البنية التحتية في الأهوار، مثل:
 - تحسين الطرق والوسائل
 - توفير خدمات الإنترنت.
 - بناء فنادق ومنشآت سياحية محاكية لبيئة الأهوار.
- الترويج للأهوار كوجهة سياحية عالمية من خلال حملات إعلامية مكثفة.
- إنشاء محطات تحلية المياه.

ثانياً:

- الحاجة إلى تطوير السياحة البيئية في الأهوار من أجل تحقيق التنمية المستدامة في الأهوار، يجب:
- دعم السياحة المحلية.
- جذب المزيد من الزوار من الخارج.
- تطوير البنية التحتية للسياحة.
- حماية البيئة.

ثالثاً:

- بالتعاون بين الحكومة والمجتمع المدني وسكان الأهوار يمكن تحويل الأهوار إلى وجهة سياحية عالمية مزدهرة، تُساهم في تحسين حياة السكان وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بالتعاون بين الحكومة والمجتمع المدني وسكان الأهوار.

رابعاً:

ومن أجل تحسين معدل الدخل من السياحة البيئية في الأهوار، يجب:

- معالجة التدهور البيئي:
 - إعادة تأهيل الأهوار.
 - مكافحة التلوث.
 - حماية التنوع البيولوجي.
- تحسين الظروف الطبيعية:
 - توفير أماكن مخصصة للزوار.
- تعزيز الأمن والاستقرار وحل النزاعات العشوائية.
- تكثيف الترويج السياحي:
 - إطلاق حملات ترويجية مكثفة.
 - مشاركة الأهوار في المعارض السياحية الدولية.
- تطوير البنية التحتية لقطاع السياحة:
 - تحسين البنية التحتية للنقل.
 - توفير الخدمات الأساسية.

خامساً:

- من أجل إعادة إحياء دور المضيف في دعم السياحة، يجب:
- تقديم الدعم الحكومي لبناء المضيف.
- توعية السكان بأهمية المضيف في جذب السياح.
- وجدت بعض العوامل التي تُعيق إنشاء موانئ للزوارق والشخاتير في الأهوار.
- نقص التمويل.
- غياب التخطيط والتنظيم.
- عدم وجود دراسات جدوى اقتصادية.

سُتصبح الأهوار العراقية وجهةً سياحيةً مُستدامةً تُساهم في التنمية الوطنية في حال تحولت إلى وجهة سياحية عالمية مزدهرة، تُساهم في تحسين حياة السكان وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

المرأة في الأهوار: خطوات نحو تمكين حقيقي

إنّ المرأة العراقية في الأهوار هي رمزٌ للقوة والإرادة والتحدى. لقد واجهت العديد من الصعاب والتحديات، إلا أنها ظلت صامدةً ومُثابرةً، مُتمسكةً بترائها وثقافتها، وعاملةً بجدٍّ لضمان مستقبل أفضل لأسرتها ومجتمعها. إنّ دعم وتمكين المرأة في الأهوار هو ضروري لتحقيق التنمية المستدامة وبناء مستقبل أفضل.

يعدّ تمكين المرأة وتعزيز دورها في المجتمعات المحلية ركيزة أساسية لتحقيق المساواة بين الجنسين وبناء مجتمعات أكثر سلاماً وازدهاراً واستدامة. ونظراً لأهمية هذا الموضوع، تناول التقييم واقع المرأة في الأهوار والتحديات التي تواجهها، والجهود المبذولة لتمكينها، والخطوات التي يمكن اتخاذها لتعزيز دورها في المجتمعات المحلية. ويشير مفهوم تمكين المرأة: إلى عملية تزويد النساء بالسلطة والمعرفة والمهارات والموارد التي تمكنهن من اتخاذ قرارات حاسمة بشأن حياتهن ومستقبلهن، والمساهمة بشكل فعال في تنمية مجتمعاتهن.

وتكمن أهمية تمكين المرأة:

- تحقيق المساواة بين الجنسين: يُساهم تمكين المرأة في سد الفجوة بين الجنسين في جميع مجالات الحياة، بما في ذلك التعليم والصحة والاقتصاد والسياسة.
- تعزيز التنمية المستدامة: تُعدّ المرأة شريكة أساسية في عملية التنمية، حيث تلعب دوراً حيوياً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مثل القضاء على الفقر وتحسين التعليم والصحة وحماية البيئة.
- بناء مجتمعات أكثر سلاماً: تُساهم المرأة المُمكنة في بناء مجتمعات أكثر سلاماً من خلال حل النزاعات وتعزيز التسامح والتفاهم.

التحديات التي تواجهها المرأة في الأهوار

- الفقر: تعاني العديد من النساء في الأهوار من الفقر، مما يحد من فرصهن في التعليم والرعاية الصحية والوصول إلى الخدمات الأساسية.
- التمييز: تواجه النساء في الأهوار التمييز على أساس الفوارق بين الجنسين مما يُعيق مشاركتهن في الحياة العامة واتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتهن.
- العنف ضد المرأة: تُعدّ ظاهرة العنف ضد المرأة مشكلة كبيرة في الأهوار، مما يخلق شعوراً بالخوف وعدم الأمان لدى النساء ويحد من قدرتهن على المشاركة في المجتمع.
- التغيرات المناخية: تُهدد التغيرات المناخية البيئة في الأهوار، مما يُشكل تحديات إضافية للمرأة التي تعتمد على مواردها الطبيعية لسبل عيشها.

الجهود المبذولة لتمكين المرأة في الأهوار

- برامج التوعية: تُنفذ العديد من المنظمات برامج توعية لرفع مستوى الوعي حول أهمية تمكين المرأة وحقوقها.
- المشاريع الاقتصادية: تُقدم المنظمات الدولية (كبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي على سبيل المثال) والمحلية المشاريع الاقتصادية للمرأة في الأهوار لمساعدتها على كسب الدخل وتحسين سبل العيش.
- دعم التعليم: تُقدم المنظمات برامج دعم التعليم للفتيات في الأهوار لضمان حصولهن على التعليم وتحقيق إمكاناتهن الكاملة.
- المشاركة السياسية: تُشجع المنظمات المشاركة السياسية للمرأة من خلال برامج تدريبية ودعم ترشحها للمناصب القيادية ومراكز اتخاذ القرار.

الخطوات التي يمكن اتخاذها لتعزيز دور المرأة في المجتمعات المحلية في الأهوار

- دعم مشاركة المرأة في صنع القرار: من خلال إشراك المرأة في عملية صنع القرار على جميع المستويات، بما في ذلك المستوى المحلي.
- مكافحة العنف ضد المرأة: من خلال سنّ قوانين صارمة لحماية المرأة من العنف وتقديم الخدمات والدعم للناجيات.
- تعزيز التمكين الاقتصادي للمرأة: من خلال توفير فرص العمل للمرأة وتقديم التدريب لها على مهارات ريادة الأعمال.
- تغيير النظرة الاجتماعية للمرأة: من خلال التوعية بأهمية دور المرأة في المجتمع ومكافحة التمييز ضدها.

إن تمكين المرأة وتعزيز دورها في المجتمعات المحلية ضروري لتحقيق التنمية المستدامة وبناء مجتمعات مزدهرة. ولن يتحقق ذلك إلا من خلال تضافر الجهود على مختلف المستويات، بما في ذلك الحكومات والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني والقطاع الخاص.

دور المرأة محوري في تحقيق أهداف التنمية المستدامة: خطوات نحو مستقبل أفضل

تُشكل المرأة نصف المجتمع ودّعاة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة في جميع مجالاتها. وإدراكاً لأهميتها، خصصت الأمم المتحدة الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة لتمكين المرأة والفتيات وتحقيق المساواة بين الجنسين⁶⁸.

أهمية تمكين المرأة:

- عامل رئيسي في التنمية: تُساهم المرأة بشكل فعال في جميع مجالات التنمية، من الاقتصاد إلى التعليم والصحة والابتكار.
- دعامة للسلام والاستقرار: تُعزز مشاركة المرأة في صنع القرار حلّ النزاعات وبناء مجتمعات سلمية.
- حماية البيئة: تلعب المرأة دوراً هاماً في حماية البيئة وتعزيز الاستدامة.

المسؤولية العالمية:

- التزام عالمي: تُعدّ أهداف التنمية المستدامة بمثابة التزام عالمي بتحقيق مستقبل أفضل للجميع، بما في ذلك النساء والفتيات.
- تضافر الجهود: يتطلب تحقيق هذه الأهداف تضافر الجهود من قبل الحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص.
- مؤشرات لقياس التقدم: تمّ وضع مؤشرات محددة لقياس التقدم في مجال تمكين المرأة والمساواة بين الجنسين.

التحديات:

- التمييز والعنف: لا تزال النساء والفتيات تواجهن التمييز والعنف في جميع أنحاء العالم.
- الوصول إلى الخدمات الأساسية: تفتقر العديد من النساء إلى الخدمات الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية والماء والصرف الصحي.
- المشاركة في صنع القرار: تظلّ مشاركة المرأة في صنع القرار على جميع المستويات ضعيفة.

⁶⁸ التقرير الاحصائي لأهداف التنمية المستدامة 2022 / وزارة التخطيط العراقية / حياة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية.

إنَّ تمكين المرأة والفتيات وتحقيق المساواة بين الجنسين ليس مجرد هدف من أهداف التنمية المستدامة، بل هو ضرورة لخلق عالم أفضل للجميع. وبفضل التزامنا الجماعي، يمكننا بناء مستقبل أكثر عدلاً واستدامة للجميع وعلى وجه التحديد المرأة في الأهموار.

- تعزيز التعليم: توفير فرص تعليمية متكافئة للبنات والفتيات في الأهموار.
- مكافحة التمييز والعنف: سنّ القوانين والتشريعات التي تُجرّم التمييز والعنف ضد المرأة وخاصة للمرأة الأهمارية.
- تمكين المرأة اقتصادياً: توفير فرص عمل مناسبة للنساء في الأهموار.
- الوصول إلى الخدمات الأساسية: ضمان حصول جميع النساء والفتيات على الخدمات الأساسية في الأهموار.

معدل النوع (الجنس)

حسب الإسقاطات السكانية لوزارة التخطيط / هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية لسنة 2023 حيث يقدر معدل النوع (وهو نسبة الاناث او الذكور إلى إجمالي السكان)، وقد بينت النتائج أن معدل النساء في مناطق الريفية حسب المحافظات كالآتي:

- محافظة ذي قار (49.7%).
- محافظة ميسان (50.8%).
- محافظة البصرة (50.1%).

معدل الالتحاق الصافي حسب المراحل الدراسية وللمناطق الريفية في محافظات التقييم

تعريف: معدل الالتحاق للتعليم = عدد التلاميذ الموجودين في التعليم في المرحلة / عدد السكان بالعمر في تلك المرحلة

المرحلة الابتدائية

بالنظر لعدم توفر بيانات محددة عن معدلات الالتحاق في مناطق الأهموار حصراً، فقد تم اخذ بيانات المناطق الريفية والتي تضمن مناطق الأهموار من ضمنها، وتشير البيانات المتوفرة إلى أن معدل الالتحاق الصافي للإناث في المناطق الريفية لمحافظات الدراسة في المرحلة الابتدائية يكون منخفضاً بالمقارنة من المعدلات في المناطق الحضرية باستثناء محافظة البصرة. كما يظهر انخفاض واضح في معدلات التحاق الإناث مقارنةً بمعدلات التحاق الذكور باستثناء محافظة البصرة أيضاً.

المرحلة المتوسطة

في هذه المرحلة تظهر الانخفاض الحاد بمعدلات الالتحاق حيث ان أكثر من نصف الطالبات اللاتي كن ملتحقات في المدارس الابتدائية يتعذر عليهن الاستمرار بالتعليم، وهنا تلاحظ الفجوة بين الريف والحضر قد اتسعت بشكل هائل، وهنالك تفاوت أيضاً بمعدلات الالتحاق بين الجنسين، فيكون التحاق الذكور اعلى من التحاق الاناث.

المرحلة الاعدادية

في هذه المرحلة تنخفض معدلات الالتحاق إلى ما دون (18%) في المناطق الريفية (من ضمنها الأهموار) للمحافظات الثلاثة، وتعتبر اقل إذا ما تم مقارنتها بالأوضاع في المناطق الحضرية.

المرحلة الجامعية

في هذه المرحلة تراجع المعدلات بشكل كبير بحيث يصبح معدل الالتحاق بالجامعات في محافظة ميسان (2.5%) ومحافظة ذي قار (5.1%) ومحافظة البصرة (10.5%).

فجوة الالتحاق الدراسي للإناث في أهوار العراق: تحليل معمق وتوصيات

تؤكد البيانات المقدمة على وجود فجوة كبيرة في معدلات الالتحاق الصافي للإناث في المراحل الدراسية في أهوار العراق مقارنة بالمناطق الحضرية، وتزداد هذه الفجوة كلما تقدمت المرأة في تحصيلها العلمي (شكل 56).

العوامل المؤثرة:

تُعزى هذه الفجوة إلى مجموعة من العوامل المعقدة، تشمل:

- **الأعراف والتقاليد الاجتماعية:** تمارس بعض المجتمعات الأهوارية عادات وتقاليد تُعيق تعليم الفتيات، مثل الزواج المبكر.
- **البنية التحتية:** تفتقر العديد من مناطق الأهوار إلى مدارس كافية للبنات، خاصة في المراحل المتقدمة من التعليم.
- **التحديات الجغرافية:** يصعب على فتيات الأهوار الوصول إلى المدارس، خاصة في المناطق الريفية وأطراف الأهوار النائية، بسبب نقص وسائل النقل الآمنة.
- **قلة الوعي بأهمية تعليم الفتيات:** لا يدرك بعض أفراد المجتمع في الأهوار أهمية تعليم الفتيات وفوائدها، مما يُعيق حصولهن على فرص التعليم.

التأثير:

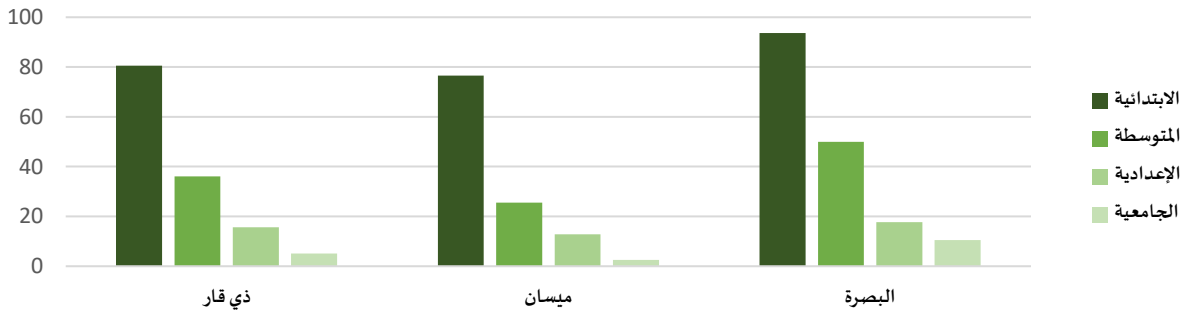
تؤدي هذه الفجوة إلى عواقب وخيمة على النساء والفتيات في الأهوار، مثل:

- الحد من فرصهن في الحصول على وظائف مناسبة.
- إعاقة مشاركتهن الكاملة في المجتمع.
- تعزيز الفقر وعدم المساواة بين الجنسين.

الحلول المقترحة:

لمعالجة هذه القضية، يجب اتخاذ خطوات جادة على مختلف المستويات، تشمل:

- **توفير البنية التحتية التعليمية:** بناء المزيد من المدارس للبنات في مناطق الأهوار، خاصة في المراحل المتقدمة من التعليم.
- **تحسين وسائل النقل:** توفير وسائل نقل آمنة للفتيات للوصول إلى المدارس بسهولة.
- **نشر الوعي بأهمية تعليم الفتيات:** إطلاق حملات توعوية تُظهر فوائد تعليم الفتيات للمجتمع ككل.
- **تقديم الدعم الاقتصادي للأسر:** تقديم مساعدات مالية للأسر الفقيرة في الأهوار لتشجيعها على إرسال بناتهن إلى المدرسة.
- **مكافحة الزواج المبكر:** سن القوانين والتشريعات التي تُجرّم الزواج المبكر للعمر دون الـ (15)⁶⁹ من وتُعزز تعليم الفتيات.



شكل 56: معدل الالتحاق الصافي حسب المراحل الدراسية للإناث في الريف في محافظات التقييم.

⁶⁹ متابعة أوضاع النساء والأطفال في العراق / المسح العنقودي متعدد المؤشرات MICS/2018 / وزارة التخطيط / هيأة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية.

جدول 120: معدل الالتحاق الصافي حسب المراحل الدراسية حسب الجنس والمنطقة لمحافظة التقييم⁷⁰.

المرحلة / العمر	المحافظة	اناث / ريف	اناث / حضر	ذكور / ريف
الابتدائية (11-7) سنة	ذي قار	80.6	97.7	87.5
	ميسان	76.5	88.6	82
	البصرة	93.6	86.5	88.5
المتوسطة (14-12) سنة	ذي قار	36.1	76.9	47.1
	ميسان	25.6	60	40
	البصرة	50	56.5	56.8
الإعدادية (17-15) سنة	ذي قار	15.6	47.5	19.7
	ميسان	12.8	27.5	11.4
	البصرة	17.7	39.1	23.9
الجامعية (24-18) سنة	ذي قار	5.1	22.1	10.1
	ميسان	2.5	18.4	6.1
	البصرة	10.5	22.1	14.6

المرأة العراقية في الأهوار: صمود وتحدي في وجه التغيرات

في ظل الظروف الصعبة والتحديات التي يعاني منها سكان الأهوار من الفقر وشحّة في الخدمات الرئيسية مثل مياه الشرب وعدم توفر الطاقة الكهربائية مع نقص الخدمات الصحية والتعليمية، يشكل التغير المناخي في المنطقة تهديداً وعبئاً مضاعفاً على حياة وسبل معيشة السكان عموماً والنساء خصوصاً، حيث تختلف في عملها اليومي ومساهمتها في تطوير الأسرة عن النساء في المجتمع الريفي والمجتمع الحضري إذ أن المرأة في الأهوار تساهم كالرجل في الذهاب إلى الهور بشكل يومي من أجل قطع القصب وتجميعه واستخدامه كعلف للجاموس كما تقوم بتحضير الحليب ومشتقاته من الجاموس ومراعاة القطيع فضلاً عن تربية الاطفال والاهتمام بشؤون الأسرة⁷¹.

إن عمل المرأة الأهوارية اليومي هو عمل شاق جداً في ظل ظروف تطرف المناخ العراقي المعتاد مع تزايد آثار تغير المناخ السلبية، أصبح من الواضح أن النساء في منطقة الأهوار هن أول من يعاني من شحّة المياه بسبب التغيرات المناخية وارتفاع درجات الحرارة، حيث يؤثر الجفاف على الجاموس التي يقمن بتربيتها مما يضطرهن إلى البحث عن مصادر أبعد لتوفير المياه. كان للجفاف الذي حدث خلال السنوات الماضية تأثير مدمر على الزراعة المحلية والثروة الحيوانية في الأهوار مما أجبر الرجال في على ترك مجتمعاتهم ومهنتهم التقليدية في الأهوار للبحث عن سبل عيش أفضل في المراكز الحضرية، مما يؤدي إلى تفكك الترابط الأسري والتماسك المجتمعي بشكل عام. إن الرجال يتركون الأهوار إلى المدينة للبحث عن وظائف في الشرطة أو الجيش وتبقى العوائل خلفهم في ظل الفقر والجوع، الأمر الذي يدفع النساء إلى تحمل مسؤوليات أكبر لإعالة أسرهن.

تقدم الأهوار خدمات نظم طبيعية كثيرة جداً للسكان المحليين وتعد مصدراً مهم للسياحة البيئية نظراً للميزات التي تتمتع بها من إرث ثقافي يعود إلى حقبة السومريين وطبيعة مميزة ذات تنوع بايولوجي غني جداً، توفر السياحة البيئية في حالة انتعاشها الوظائف للشباب والنساء الأكثر هشاشة وعرضة للتغيرات المناخية، كما تخلق نوع من المساواة بين الجنسين وتساهم أنشطة السياحة البيئية في منع النزوح الناجم عن تغير المناخ وتعزيز الأمن السكاني.

تعمل السياحة البيئية على تشجيع النساء بممارسة المهن التقليدية التي اشتهرت بها هذه المنطقة والتي تساهم في تحسين المستوى الاقتصادي لعوائلهن. نساء الأهوار يعملن كذلك في صناعة وتشكيل الأعمال التراثية اليدوية على أمل أن يجدن من يشتري أعمالهن لتوفير بعض المال لأسرهن.

⁷⁰ المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة في العراق 2021 / وزارة التخطيط العراقية / هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية.

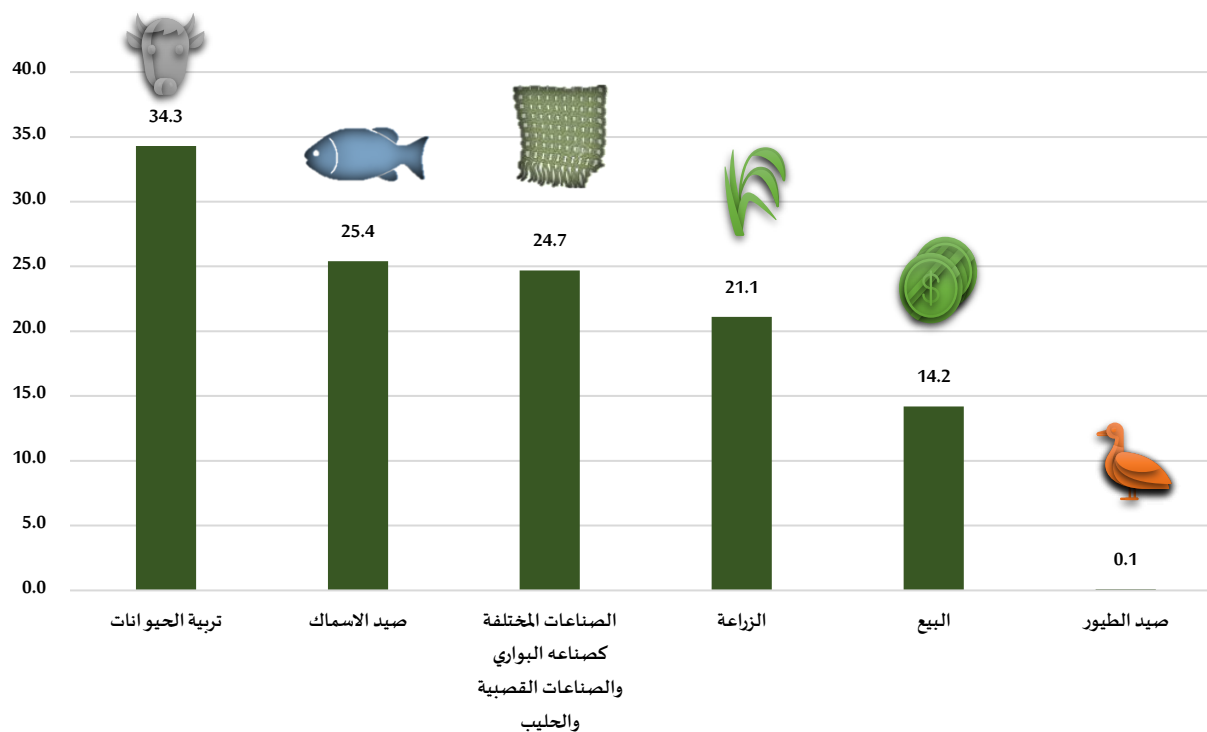
⁷¹ نساء الأهوار، القلب النابض للأهوار العراقية / مقال على موقع البرنامج الانمائي للأمم المتحدة 8/ آذار 2021. في الرابط: <https://www.undp.org/ar/iraq/stories/nsa-alahwar-alqlb-alnabd-lahwar-alraqyt>

على الرغم من جميع التحديات التي تواجهها نساء الأهوار وظروف معيشية صعبة، تظل المرأة الأهوارية شامخة معطاء، تحتوي عائلتها وتوفر لهم كل ما يحتاجونه، فهي مثال يحتذى به، نستلهم منها الصبر والصمود في وجه الصعاب.

مهن النساء في الأهوار: حكايات العمل والصمود

تمثل المرأة في مجتمع الأهوار عموداً أساسياً مشاركاً وصانعاً للحياة ولها مكانة اجتماعية ودور اقتصادي في المجتمعات المحلية في الأهوار (شكل 57)، حيث تساهم المرأة الأهوارية في الفعاليات اليومية التالية:

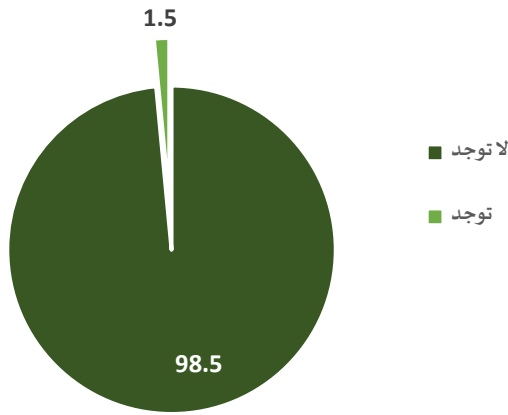
- تربية الحيوانات (34.3%)
- صيد الأسماك (25.4%)، (0.1%) للطيور.
- بعض الصناعات والحرف القديمة (24.7%).
- كما دخلت مجال الزراعة (21.1%).
- بيع الأسماك ومنتجات الحليب والألبان بنسبة (14.2%).
- هناك العشرات من النساء ممن يعملن في الأسواق إلى جانب الرجل في مناطق الأهوار وهذا ما اكده (28.8%) من المستجوبين بان الأعمال تشاركية في هذه المناطق لا فرق بين الرجل والمرأة.



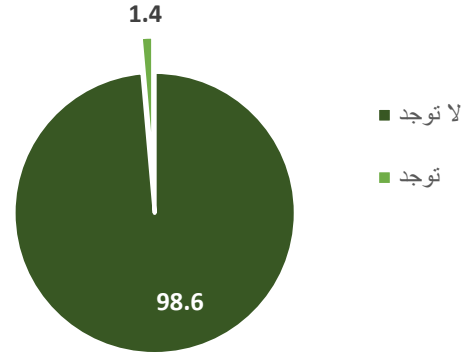
شكل 57: نسب المنوية لأساليب المعيشة الرئيسية للنساء الأهواريات.

تمكين نساء رائدات: برامج تدريبية لحرف يدوية ناجحة وتسويق فعال

- تعدّ البرامج التدريبية ركيزة أساسية لتمكين المرأة في مجالات الأعمال والحرف اليدوية وتسويق المنتجات، ممّا يُساهم في تحقيق التنمية المستدامة على كافة المستويات. تهدف هذه البرامج إلى سدّ الفجوة بين الجنسين في سوق العمل وتعزيز قدرات المرأة الاقتصادية، ممّا يُؤثّر إيجاباً على تحسين مستوى المعيشة وبناء مجتمعات مزدهرة.
- أظهرت نتائج التقييم إجماعاً شبه تام على نقص برامج التدريب المتاحة المُخصصة لتمكين المرأة في مجالات الحرف اليدوية وتسويق المنتجات. ممّا يُؤكد على الحاجة الملحة لتنفيذ برامج تدريبية شاملة تُلبّي احتياجات هذه الفئة من النساء (شكل 58 و 59).
 - 98.6%) عدم وجود برامج تدريبية.
 - 1.4%) فقط وجود تدريبية.
- برامج الدعم للتسويق
 - 98.5%) عدم وجود برامج تقديم الدعم.
 - 1.5%) وجود مثل هكذا برامج.



شكل 59: برامج تدريبية للمرأة لتقديم الدعم للتسويق.



شكل 58: برامج تدريبية للمرأة لتقديم الدعم المالي للأعمال.

جدول 121: النسب المئوية لتقديم الدعم للنساء للأعمال والتسويق المنتجات.

المحافظة	تقديم الدعم للأعمال		تقديم الدعم للتسويق	
	لا توجد	توجد	لا توجد	توجد
ذي قار	98.3	1.7	98.3	1.7
ميسان	98.7	1.3	98.8	1.2
البصرة	98.7	1.3	98.3	1.7
الإجمالي	98.6	1.4	98.5	1.5

دور البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة في دعم المرأة في الأهوار

وفي جهوده للتصدي للتغيرات المناخية في العراق، يقوم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالشراكة مع وزارة البيئة في العراق، وبالتعاون مع محافظة ميسان في مشروع دعم سكان أهوار الحويزة، وبتنسيق من الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي. يهدف هذا المشروع الوطني، إلى دعم مجتمعات الأهوار لتصبح قادرة على الصمود أمام المخاطر الناتجة عن تغير المناخ والمسببة للكوارث المناخية كحالات الجفاف المتكررة والتي تشكل تهديداً مضاعفاً للسكان، إذ تؤدي إلى زيادة معدلات الفقر ونزوح السكان بسبب شحّة المياه وتدهور النظام البيئي مما يؤثر على توفر سبل العيش.

يوفر المشروع حلولاً مبتكرة لضمان توافر المياه الصالحة للشرب لدعم توطيد مجتمعات أهوار الحويزة في المناطق الأكثر هشاشة وذلك بتوفير محطات معالجة المياه تعمل على الطاقة الشمسية، كما يعمل المشروع على تعزيز تنوع سبل العيش من خلال تطوير السياحة البيئية وتوفير فرص عمل للنساء والشباب. حيث تساهم السياحة البيئية في تنوع دخل الأسرة وتوفير فرص معيشة إضافية للمجتمعات المحلية لزيادة قدرتها على الصمود والحد من النزوح.

كذلك هنالك تعاون لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووزارة الموارد المائية العراقية وحكومة كندا لحماية مجتمعات الأهوار الضعيفة في جنوب العراق، من خلال مبادرة تهدف إلى زيادة القدرة على التكيف مع المناخ في هذه المجتمعات، مع الحفاظ على التنوع البيولوجي والنظم البيئية الهشة في أهوار بلاد ما بين النهرين، وهي أحد مواقع التراث العالمي لليونسكو. تركز أنشطة المشروع على رفع مستوى الوعي وخلق فرص اقتصادية ومعيشية تتناغم مع هذه البيئة وتساهم في استعادة تنوعها البيولوجي الدقيق، وتشمل بعض الأنشطة الرئيسية منها تحسين الانظمة المتعلقة بالصيد المستدام وصيد الأسماك وتجهيز الشرطة البيئية وزيادة قدرة الشرطة والمجموعات النسائية والمنظمات غير الحكومية على إنفاذ هذه القوانين. يعد تعزيز المعرفة التقليدية للنساء العربيات في الأهوار أمراً بالغ الأهمية من خلال التدريب على بناء القدرات لزيادة فرصهن الاقتصادية، مع تحسين التكيف مع التغير المناخي في الأهوار.

المرأة العراقية في الأهوار: رمز للقوة والإرادة والتحدي

تُشكل المرأة العراقية في الأهوار رمزاً للقوة والإرادة والتحدي. فقد واجهت العديد من الصعاب والتحديات على مرّ التاريخ، إلا أنها ظلت صامدةً ومُثابرةً، متمسكةً بتراثها وثقافتها، وعاملةً بجدٍّ لضمان مستقبل أفضل لأسرتها ومجتمعها.

تحديات الحياة في الأهوار

- **الظروف البيئية الصعبة:** تعيش نساء الأهوار في بيئة قاسية، حيث يتعرضن لجفاف ومخاطر صحية.
- **الفقر:** تعاني العديد من الأسر في الأهوار من الفقر، مما يؤثر على مستوى المعيشة ويُعيق حصول النساء على احتياجاتهن الأساسية.
- **التمييز بين الجنسين:** لا تزال بعض العادات والتقاليد تُمارس التمييز ضد المرأة، مما يُحد من فرصها في التعليم والعمل والمشاركة في الحياة العامة.
- **العنف ضد المرأة:** تُواجه النساء في الأهوار، كما هو الحال في العديد من المجتمعات الأخرى، خطر العنف، مما يُشكل تهديداً لسلامتهن وأمنهن.

إنجازات المرأة في الأهوار

- **الحفاظ على التراث الثقافي:** وصون الموروث الشعبي تُساهم المرأة في الحفاظ على تراث وثقافة الأهوار من خلال الممارسات التقليدية والحرف اليدوية.
- **دعم الأسرة:** تعمل النساء بجدٍّ لدعم أسرهن وتوفير احتياجات أطفالهن.
- **المشاركة في الاقتصاد المحلي:** تساهم النساء في الاقتصاد المحلي من خلال العمل في الزراعة وإنتاج الحليب وصناعات الألبان وصيد الأسماك والحرف اليدوية.
- **القيادة المجتمعية:** تبرز العديد من النساء كقائدات في مجتمعاتهن.

دور المرأة الأهوارية في بناء مستقبل أفضل

- التمكين الاقتصادي: تمكين المرأة من خلال برامج ريادة الأعمال والتدريب على المهارات لزيادة فرصها في العمل وتحسين مستوى المعيشة.
- التعليم: توفير فرص تعليمية متكافئة للفتيات والنساء لتمكينهن من تحقيق إمكاناتهن الكاملة.
- المشاركة السياسية: تشجيع مشاركة المرأة في صنع القرار على جميع المستويات.
- مكافحة العنف ضد المرأة: سن القوانين والتشريعات التي تجرم العنف ضد المرأة وتوفر الدعم والرعاية للناجيات من العنف.

التوصيات

لتحسين حالة نساء الأهوار، يمكن اتباع عدة استراتيجيات تشمل:

1. توفير التعليم والتدريب المهني: تعزيز فرص الحصول على التعليم للنساء والفتيات يمكن أن يساعد في تحسين مستوى المعيشة ويفتح أمامهن آفاقاً جديدة للعمل.
 2. تحسين البنية التحتية والخدمات الأساسية: توفير مياه الشرب النظيفة والطاقة الكهربائية والخدمات الصحية يمكن أن يخفف من الأعباء اليومية على النساء ويحسن نوعية حياتهن.
 3. دعم الصناعات التقليدية والحرف اليدوية: تشجيع النساء على ممارسة المهن التقليدية والصناعات اليدوية يمكن أن يساهم في تحسين الدخل والحفاظ على التراث الثقافي.
 4. تطوير السياحة البيئية: تعزيز السياحة البيئية يمكن أن يوفر فرص عمل جديدة للنساء ويساهم في تحقيق المساواة بين الجنسين.
 5. تعزيز المشاركة في صنع القرار: ضمان مشاركة النساء بشكل فعال في عمليات صنع القرار المتعلقة بإدارة شؤون الأهوار والمجتمعات المحلية.
 7. تنوع سبل العيش: تطوير مشاريع تنوع سبل العيش يمكن أن يقلل من الاعتماد على مصادر الدخل التقليدية ويحسن الأمن الاقتصادي للنساء.
 8. مكافحة الأمية وتحسين الإرشاد الصحي: معالجة مشكلة الأمية وتوفير الإرشاد الصحي يمكن أن يحسن من الوعي والصحة العامة لنساء الأهوار.
 9. تقديم مشاريع رفع الصمود للمجتمعات المحلية ضد التغيرات المناخية: والتي تشمل ضمن أهدافها تمكين النساء في الأهوار من خلال توفير التنوع في فرص العيش البديلة وتعزيز قدرة المجتمعات المحلية على مقارعة التغير المناخي (مثل شجّة المياه والجفاف) والتي تعتمد على النساء كركيزة أساسية في إدارتها.
- تتطلب هذه الجهود تعاوناً مشتركاً بين المجتمع المحلي، الحكومة، والمنظمات الدولية لضمان تحقيق تأثير مستدام وإيجابي على حياة نساء الأهوار.



شكل 60: تلعب المرأة الأهوارية دور كبير في الحياة اليومية القاسية من أجل مستقبل أفضل لحياة عرب الأهوار. © محمد ارهيف.

الفصل الخامس

الصعوبات والتحديات التي تواجهها الأهوار



الصعوبات والتحديات التي تواجهها الأهوار

معاناة سكان الأهوار: صراعٌ مع الطبيعة في ظل التغير المناخي (تحديات وفرص).

تحليل شامل

تعاني الأهوار العراقية بشكل عام من عدد من التهديدات الهامة، وأبرزها هو أن مستوى الحصص المائية وتدفقات المياه تتقلب بشكل كبير وباستمرار حيث ان هذه التدفقات تكون غير كافية بشكل مؤكد لإغمار مساحات اضافية من الأهوار في المستقبل. لازال القلق مستمراً إلى الحاجة إلى تخصيص المزيد من المياه لتتدفق إلى منطقة الأهوار من دول المنبع. ان عدم وجود تدفق كافٍ من المياه يُنظر إليه على أنه التهديد الرئيسي في منطقة الأهوار وما بعدها والذي يتطلب تحركاً دولياً لضمان الحد الأدنى للعراق للاحتياجات المائية للأهوار.

أن قلة الواردات المائية تهدد حياة عرب الأهوار بشكل واضح حيث تتحول مساحات شاسعة من الأراضي الرطبة إلى أراضي قاحلة جرداء تقل فيها موارد العيش، علاوة عن تأثير موجات الجفاف المتواترة والتي تتأزر مع تأثير التغير المناخي على النظم الطبيعية في الأهوار. يعتبر فقدان الموائل بسبب التوسع الزراعي ويشار أيضاً إلى فعاليات الاستحطاب أو جمع القصب غير المستدام على أنه من المهددات التي لاتزال قائمة التأثير على الأهوار إضافة إلى صيد الأحياء المائية والصيد الجائر للطيور المهاجرة والتي تحدث بكثافة وأماكن مختلفة من الأهوار حيث أنه يشكل تهديداً محتملاً للتنوع البيولوجي في الأهوار. استخدمت سابقاً في الأهوار التقنيات التقليدية لصيد الأسماك كالصيد بالرمح (القاله) الذي بدأ استخدامه حوالي 3000-4000 ولكن منذ سنوات مضت لا يمارس إلا قليلاً وحلت محله تقنيات صيد أكثر شراسة وغير انتقائية كالصيد بالصق الكهربائية (النثالة) مما أثر بشكل كبير جداً على كثافة التنوع والمخزون السمكي في الأهوار. عموماً يعتبر صيد الطيور المائية في الوقت الحالي تحدياً حقيقياً للتنوع البيولوجي، وخاصة أثناء مواسم الهجرة حيث تصاد أعداداً كبيرة مكن الطيور المهاجرة سنوياً بوسائل صيد غير تقليدية كالشباك الكبيرة والسموم من قبل السكان المحليين مما يؤثر على القيمة البيولوجية لممتلك الأهوار كموقع للتراث العالمي. في الوقت الراهن، لا تعتبر السياحة تهديداً حالياً في الأهوار، ولكن هناك احتمالات لا شك فيها أن تكون كذلك في المستقبل القريب نتيجة لنمو السياحة وعدم وجود فكرة شاملة وخطط كلفة وفعالة لإدارتها، من خلال توفير أعداد كافية من الموظفين وتطوير البنى التحتية والمرافق الخدمية وهل سيصبح السكان المحليين هم المستفيدين الرئيسيين من السياحة على وجه الخصوص.

عموماً، يواجه سكان الأهوار العديد من التحديات التي تُعيق حياتهم وتُهدد معيشتهم. تم تشخيص (28) تحدياً رئيسياً بناءً على آراء عرب الأهوار والتي تم تقسيمها إلى مجموعات لتسهيل عرضها.

التحديات

نقص المياه وتدهور البيئة في الأهوار

يُعاني سكان الأهوار من نقص حاد في المياه، يرجع ذلك إلى شح المياه وتدهورها في الوقت الراهن نتيجة قلة هطول الأمطار وتناقص الأنهار المغذية للأهوار بسبب السدود في دول المنبع والتغير المناخي واستنزاف المياه لاستخدامها بشكل مكثف في الزراعة والصناعة والاستخدامات المدنية الأخرى في حين تكمن مخاطر نقص المياه في تدهور البيئة المائية بسبب تلوث المياه وانخفاض مستوى التنوع البيولوجي وقلة الوارد المائي ونقص المياه الصالحة للشرب والري والرعي.

حيث كانت نتائج التقييم كالتالي:

- اتفق (86.4%) من السكان على معاناة نقص المياه وتدهور البيئة في الأهوار.
- كانت معاناة سكان محافظة ذي قار أكبر من غيرهم (96.7%)، تلتها محافظة ميسان (93.8%)، بينما كانت النسبة أدنى في محافظة البصرة (68.8%).
- تتضح معاناة الأهوار في محافظة البصرة في ملوحة المياه (50.8%).
- أثرت شحّة المياه على وفرة السمك ووجود الطيور (11.1% و 5.1% على التوالي).
- ساهمت التغيرات المناخية في تلوث المياه والهواء (8.5% و 2.1% على التوالي).

نقص الخدمات البيطرية والأعلاف في الأهوار

يواجه سكان الأهوار نقصاً في الخدمات البيطرية ومصادر الأعلاف، مما يُؤثر على القطاع الزراعي والمجتمعات التي تعتمد على تربية الماشية نتيجة ارتفاع أسعار الأعلاف وقلة كميتها مما يصعب توفير الغذاء للحيوانات لارتفاع تكاليف تربية الماشية ولعدم امتثال البعض لقانون الصيد المستدام⁷² و⁷³ مما يعاني سكان الأهوار من للصيد الجائر للأسماك والطيور والذي بدوره يستنزف الموارد الطبيعية. أما النقص الواضح في المستلزمات البيطرية فهو يزيد من صعوبة علاج الحيوانات المريضة وانتشار الأمراض بين الحيوانات وكذلك الأمراض الانتقالية بين الحيوانات والبشر حيث يعاني السكان من قلة أو غلاء في أسعار اللقاحات وهذا بدوره يؤدي إلى تدهور صحة الماشية وزيادة حالات نفوق الحيوانات وخسارة الثروة الحيوانية في المنطقة.

نتائج التقييم كانت بالشكل الآتي:

- أوضح (19.4%) من المستجيبين أن ارتفاع أسعار الأعلاف وقلة كميتها يمثلان تحديين كبيرين وكانت في محافظة البصرة ضعف النسبة.
- أوضح (9.9%) أنهم يعانون من الصيد الجائر للأسماك والطيور.
- اشتكى (6.7%) من أمراض المواشي.
- اشتكى (6.3%) من حالات نفوق الحيوانات.
- أوضح (2.9%) أن تدهور صحة الماشية ناتج عن قلة أو غلاء أسعار اللقاحات والعلاجات.

ضعف الخدمات الأساسية والبنية التحتية في الأهوار

تعاني المجتمعات في الأهوار من ضعف في الخدمات الأساسية والبنية التحتية، مما يُؤثر على حياة السكان بشكل كبير ولانعدام الخدمات الأساسية كالتعليم في قلة المدارس ونقص المعلمين وصعوبة الوصول إليها والرعاية الصحية في عدم وجود مراكز صحية كافية ونقص الأطباء والممرضين وانقطاع الكهرباء بشكل متكرر وتلوث المياه وصعوبة الوصول إلى المياه النظيفة والمياه الصالحة للشرب وسوء حالة الطرق وصعوبة التنقل وضعف شبكة الاتصالات مما أدى إلى صعوبة التواصل مع العالم الخارجي.

كانت نتائج التقييم بالشكل الآتي:

- أوضحت نتائج التقييم أن (13.9%) من السكان يعانون من قلة المدارس.
- أشار (11%) بعدم توفر مياه صالحة للشرب نتيجة عدم وجود محطات تحلية في مناطقهم.
- تبين (8.9%) من السكان أنهم يعانون من عدم وجود مركز صحي.
- أشار التقييم إلى قلة فرص العمل.

⁷² قانون صيد الاحياء المائية وحمايتها: رقم (32) في: 1/26 / 1965 <https://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/4034.html>

⁷³ قانون حماية الحيوانات البرية: رقم (17) في 2010/2/15 <https://wiki.dorar-aliraq.net/iraqilaws/law/21455.html>

مشاكل الأمن الداخلي في الأهوار

يواجه سكان الأهوار بعض مشاكل الأمن الداخلي التي تُؤثر على استقرارهم وأمنهم وكالصراعات القبلية والعشائرية مما يؤدي إلى حدوث نزاعات مسلحة وانتشار العنف كما أن للإعلام السلبي دوراً واضحاً في زيادة التوترات بين السكان مما يعكس حجم التحديات الأمنية التي تواجهها المنطقة وتفاقم الوضع الأمني في بعض مناطق الأهوار مما يؤثر سلباً على عملية التنمية والتطوير هناك.

كانت نتائج التقييم بالشكل الآتي:

- أوضح التقييم أن (15.1%) من السكان يعانون من مشاكل الأمن الداخلي بشكل عام والمشاكل العشائرية بشكل خاص.
- ترتفع هذه النسبة إلى (32.5%) في محافظة ميسان مما يعكس حجم التحديات الأمنية التي تواجهها المنطقة.
- أشار التقييم إلى تأثير الإعلام السلبي على وضع الأمن في الأهوار فهي تساهم في تضخيم الأحداث السلبية (تكريس الصور السلبية).

هجرة السكان المحليين وفقدان الهوية السياحية في الأهوار

يواجه سكان الأهوار تهديدات نتيجة الهجرة وفقدان الهوية السياحية⁷⁴، مما يُؤثر على مستقبلهم وتماسكهم بسبب الهجرة للبحث عن فرص عمل أفضل لقلة فرص العمل في الأهوار وصعوبة العيش الكريم مما أدى إلى تناقص عدد السكان في الأهوار وفقدان المهارات والحرف اليدوية بسبب الضغوط البيئية والاجتماعية وتدهور الحياة اليومية التقليدية في الأهوار فضلاً عن قلة الدعم الحكومي سبب في فقدان الروابط الثقافية والاقتصادية وصعوبة معيشة السكان.

كانت نتائج التقييم بالشكل الآتي:

- أوضح التقييم أن (4.7%) من السكان يعانون من الهجرة الحالية من مناطق الأهوار.
- أوضح التقييم أن (4%) من السكان يعانون صعوبة المعيشة.
- أوضح التقييم أن (1.8%) من السكان بحاجة إلى الدعم في مجال السياحة.

⁷⁴ International Organization for Migration (IOM). (2022). Migration, Environment, And Climate Change in Iraq. 32pp.

جدول 122: النسب المئوية لمجموعات التحديات حسب المحافظات.

المجموعة	التحدي	ذي قار	ميسان	البصرة	الإجمالي
تنص المياه والتدهور البيئي	شحّة المياه	96.7	93.8	68.8	86.4
	كثرة الاملاح في المياه	11.7	1.7	50.8	21.4
	قلة الأسماك	15	2.5	15.8	11.1
	تلوث المياه	13.3	7.5	4.6	8.5
	قلة الطيور والحيوانات	10	1.7	3.8	5.1
	تلوث الهواء	0.4	0.4	5.4	2.1
	كثرة الحيوانات البرية	0.4	0	5.8	2.1
	انهيار البيئة ومهاجرة جميع الحيوانات	0	3.3	0	1.1
	ارتفاع وقلّة أسعار الاعلاف	12.9	7.1	38.3	19.4
الخدمات التوفير البيطرية	الصيد الجائر	7.5	12.1	10	9.9
	امراض المواشي	3.3	3.8	12.9	6.7
	نفوق المواشي	6.7	6.3	5.8	6.3
	قلة وارتفاع اسعار ادوية الحيوانات واللقاحات	1.3	1.7	5.8	2.9
	عدم وجود مدارس	7.9	17.1	16.7	13.9
ضعف الخدمات الأساسية والتحتية	عدم وجود مياه صالحة للشرب	3.3	17.5	12.1	11
	عدم وجود مركز صحي	3.8	10.8	12.1	8.9
	سوء الخدمات	7.5	1.7	14.6	7.9
	عدم فرص عمل	5.4	5	12.5	7.6
	قلة تعبيد الطرق	1.7	4.2	13.8	6.5
	الإهمال الحكومي	6.3	5.4	1.7	4.4
	الكهرباء	3.3	2.5	7.5	4.4
	عدم وجود مركز بيطري	0.8	3.3	7.1	3.8
	مشاكل عشائرية	6.3	32.5	6.7	15.1
الأمن الداخلي	الاعلام السلبي	0.4	5	0.4	1.9
	الوضع الأمني	1.3	3.8	0.4	1.8
	هجرة السكان	1.7	11.7	0.8	4.7
الهجرة وفقدان الهوية السياسية	صعوبة المعيشة	1.7	3.8	6.7	4
	خدمات السياحة ودعم السياحة وقلّة الوعي بالسياحة	2.1	2.1	1.3	1.8
	أخرى	5.8	4.2	8.3	6.1

إهمال بيئة الأهوار

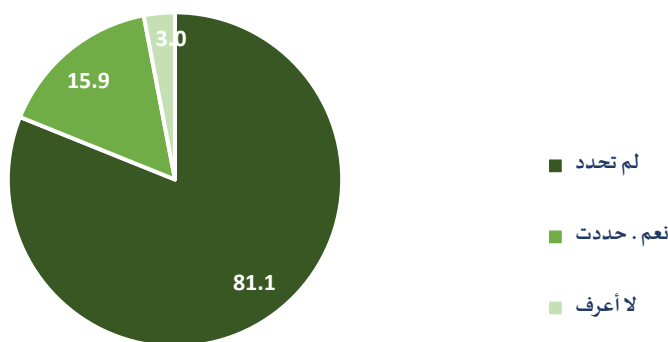
تواجه بيئة الأهوار إهمالاً كبيراً إذ يُعدّ إهمالها من أهم التحديات التي تواجه هذه المنطقة الفريدة من نوعها، ويجب العمل على حلّها بشكل عاجل للحفاظ على الأهوار للأجيال القادمة. ولسوء التخطيط، الذي سيؤثر على مستقبلها بشكل خطير لغياب مشاريع التطوير والتأهيل وعدم وجود استراتيجيات واضحة لحماية الأهوار ونقص التمويل اللازم للمشاريع وعدم تحديد الأولويات من قبل راسعي السياسات والجهات ذات العلاقة وعدم وجود رؤية واضحة لمستقبل الأهوار فضلاً عن التركيز على مشاريع أخرى لحساب الأهوار.

كانت نتائج التقييم بالشكل الآتي:

- أكد (81.5%) من المستجيبين أن بيئة الأهوار تعاني من الإهمال ولم يتم تحديد أولياتهم واحتياجاتهم (شكل 61).
- أشار (15.9%) من المستجيبين إلى أن بعض المنظمات قد زارتهم وحددت احتياجاتهم.
- نفذت بعض المشاريع، بينما ظل الجزء الأكبر قيد التنفيذ.

جدول 66: النسب المئوية لتحديد احتياجات سكان الأهوار من قبل الجهات ذات العلاقة.

المحافظة	لم تحدد	نعم. حددت	لا أعرف	المجموع
ذي قار	82.4	9.0	8.6	100
ميسان	71.3	28.2	0.5	100
البصرة	89.5	10.5	0	100
الإجمالي	81.1	15.9	3.0	100



شكل 61: النسبة المئوية لمساهمة السياحة البيئية في دعم المجتمعات المحلية.

الفعاليات والمبادرات المقترحة تنفيذها بالاعتماد على معايير الهشاشة والاستدامة

بناءً على متطلبات الإدارة الخاصة بالمبادئ التوجيهية التشغيلية. لمواقع التراث العالمي، تهدف هذه الفعاليات إلى تقييم المبادرات الحالية والسابقة في مجال التنوع البيولوجي وإدارة النظم البيئية في الأهوار. أن السؤال التوجيهي العام هو إلى أي مدى وبأي طرق يمكن لهذه المبادرات مع خططها الناتجة أن تساهم في بناء نظام إدارة متكامل في الأهوار⁷⁵.

إنّ تنفيذ الفعاليات والمبادرات بمراعاة معايير الهشاشة والاستدامة ضروري لحماية الأهوار واستعادتها بشكل فعال لتقييم قدرة الأهوار على مقاومة التغيرات البيئية والاجتماعية والاقتصادية وتحديد العوامل التي تُهدّد الأهوار لضمان استمرار الفعاليات والمبادرات على المدى الطويل وتحقيق التوازن بين احتياجات الإنسان وحماية البيئة للفعاليات والمبادرات: من خلال تقييم التأثيرات المحتملة للأنشطة البشرية على الأهوار والسكان وحماية التنوع البيولوجي وتحسين سبل عيش السكان والتوعية بأهمية الأهوار.

⁷⁵ Garstecki, T. and Amr, Z. (2011). Biodiversity and Ecosystem Management in the Iraqi Marshlands – Screening Study on Potential World Heritage Nomination. Amman, Jordan: International Union for Conservation of Nature (IUCN). 189 pp.

1. **إدارة مستدامة للمياه في الأهوار:** بهدف تحسين بيئة الأهوار وري المناطق الزراعية القريبة منها. وهذا ما أكدته (48.9%) من السكان، واستخدام تقنيات حديثة لمعالجة المياه وإنشاء سدود وخزانات للمياه حسب رأي (7.2%) من المستجيبين، لضمان توفر المياه خلال فترات الجفاف. والفوائد المترتبة من ذلك هي تحسين بيئة الأهوار وزيادة كمية المياه فيها وتحسين جودة المياه وري المناطق الزراعية. ولضمان الاستدامة من الضروري المضي قدماً في مشاريع معالجة المياه وتشغيل السدود على المدى الطويل لحماية البيئة من التلوث.
2. **الدعم المالي والفني:** يواجه مربي الجاموس في الأهوار العديد من التحديات، مما يتطلب تقديم الدعم المالي والفني لهم نتيجة غلاء أسعار الأعلاف وتوفرها مما أدى إلى ارتفاع تكلفة تربية الجاموس وصعوبة الحصول على الأعلاف بأسعار مناسبة فضلاً عن نقص الثروة السمكية وقلة الأسماك في الأهوار مما تظهر الحاجة إلى زيادة الثروة السمكية. ولضعف الاهتمام بالزراعة أدى إلى قلة الإنتاج الزراعي، أن الأهوار بأهم الحاجة إلى تحسين الإنتاج الزراعي، والحلول المقترحة هي توفير العلف الحيواني ودعم مربي الجاموس بشراء الأعلاف بأسعار مناسبة أو لزراعة الأعلاف في الأهوار أو الاستزراع السمكي ورمي يرقات وصغار الأسماك (الإصبعيات والكفيات) لزيادة الثروة السمكية في الأهوار وتحسين دخل مربي الأسماك ودعم المزارعين بتوفير البذور والأسمدة لتحسين تقنيات الزراعة. فقد أوضحت نتائج الدراسة أن (26.3%) قد أعطوا أهمية باتجاه توفير العلف الحيواني، في حين طالب (17.6%) برمي الإصبعيات والكفيات تساهم في زيادة الثروة السمكية في مناطق الأهوار، وهناك مطالبة من قبل (11.4%) بالاهتمام بالزراعة.
3. **البنية التحتية الأساسية:** يُعدّ تحسين البنية التحتية من أهم الخطوات لتحسين مستوى معيشة السكان في الأهوار وتعزيز التنمية الاقتصادية والتي تعتبر من أهم العوامل التي تدعم الحياة اليومية والاقتصاد في الأهوار وأهم مكونات البنية التحتية: محطات تحلية المياه لتوفير مياه صالحة للشرب وتحسين مستوى معيشة السكان وتقديم الخدمات التربوية من خلال إنشاء المدارس لتوفير التعليم للأطفال ومحو الأمية وتطوير الخدمات الصحية من خلال إنشاء المراكز الصحية لتوفير الخدمات الطبية للسكان ولتحسين الرعاية الصحية إضافة إلى تحسين وتطوير الخدمات الأخرى كالطرق، والكهرباء، والاتصالات.

إذ أظهرت نتائج التقييم:

- (12.6%) من المستجيبين أكدوا على أهمية توفير محطات تحلية المياه.
 - (11.3%) من المستجيبين أكدوا على أهمية بناء المدارس.
 - (9.7%) من المستجيبين أكدوا على أهمية بناء المراكز الصحية.
4. **المشاريع التنموية في الأهوار:** تلعب المشاريع التنموية دوراً هاماً في تعزيز الحياة الاقتصادية لسكان الأهوار. والتي أهمها المشاريع التنموية المتعلقة بتطوير قطاع الزراعة وتربية الجاموس من خلال إنشاء المراكز البيطرية لتحسين صحة حيوانات التربية وزيادة الإنتاج الحيواني فضلاً عن إنشاء معامل لصناعة منتجات الألبان لتحسين سلسلة القيمة للمنتجات الحيوانية وتوفير فرص عمل جديدة وبناء مفاصل الاستزراع السمكي لزيادة الإنتاج وتعزيز الثروة السمكية والمخزون السمكي في الأهوار لغرض تحسين الأمن الغذائي، إضافة إلى مشاريع دعم السياحة البيئية من أجل خلق فرص عمل جديدة لتنمية الاقتصاد المحلي.
 5. **تعزيز الوعي البيئي والمراقبة والرصد في الأهوار:** يُعدّ هذه النقطة من أهم الخطوات للحفاظ على بيئة الأهوار من خلال نشر مفاهيم الحفاظ على البيئة والمياه وتوعية السكان بأهمية الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية، إذ بلغت نسبة التأييد (6.8%) من المستجيبين أكدوا على أهمية الوعي البيئي وإقامة أنظمة فعالة لتقييم التأثيرات البيئية للأنشطة البشرية على الأهوار واتخاذ الإجراءات اللازمة لتصحيح أي تغييرات غير مرغوبة وبينت الدراسة أن (1.9%) من المستجيبين أكدوا على أهمية المراقبة والرصد البيئي خاصة فيما يتعلق بفرض القوانين البيئية الصارمة كتطبيق قانون حظر الصيد الجائر للأحياء المائية وحماية الحيوانات البرية.
 6. **الدعم المباشر لسكان الأهوار:** يُعدّ تقديم الدعم المباشر لسكان الأهوار من أهم الخطوات لتحسين مستوى معيشتهم، حيث بينت نتائج التقييم وحسب المستجيبين أن من أشكال الدعم المباشر المقترحة هي: المساعدات المالية كتوفير رواتب شهرية لمساعدة السكان على تلبية احتياجاتهم الأساسية ودعم فرص العمل ومساعدة السكان في إيجاد فرص عمل كالمشاريع الصغيرة لتحسين دخلهم اليومي.

جدول 124: النسب المئوية للفعاليات والمعالجات لمناطق الأهوار حسب المحافظات.

المجموعة	الفعالية	ذي قار	ميسان	البصرة	الإجمالي
إدارة الموارد المائية	معالجة شحّة المياه	59.6	48.3	38.8	48.9
	انشاء سد أو خزان	7.1	6.7	7.9	7.2
الدعم المالي والفني	توفير اعلاف وخفض أسعارها	21.3	21.7	35.8	26.3
	اصبغيات، زيادة الأسماك	16.3	7.5	29.2	17.6
	اهتمام بالزراعة	15	7.1	12.1	11.4
البنية التحتية	محطات تحلية	9.2	15	13.8	12.6
	بناء مدارس	5.4	9.6	18.8	11.3
	مركز صحي، مستوصف	5.4	8.8	15	9.7
	تبليط الشوارع	0.8	4.2	5	3.3
	توفير كهرباء	2.1	0.4	0.4	1
	بناء مجمع	2.1	0	0	0.7
	بناء محطة وقود	0	1.7	0	0.6
	مركز بيطري	2.9	10.8	12.5	8.8
مشاريع تنموية	دعم السياحة	3.3	2.1	2.1	2.5
	معامل لمشتقات الحليب	1.3	0.4	5	2.2
	بناء مفاقس	1.3	2.5	0	1.3
	برامج توعية	9.6	8.8	2.1	6.8
المراقبة والرصد	الصيد الجائر	0.8	0.4	4.6	1.9
	مساعدات	4.2	5.8	8.3	6.1
الدعم المباشر	توفير وظائف او عمل	3.3	1.7	10.8	5.3
	أخرى	1.3	0.8	6.3	2.8
	لا اعرف	6.3	3.8	2.5	4.2

توجيه الجهود والموارد نحو تحقيق التنمية المستدامة في الأهوار: نحو تمكين المجتمعات والفئات الهشة المستهدفة

يُعدّ توجيه الجهود والموارد نحو المجتمعات والفئات المستضعفة في الأهوار بشكل متوازن ومستدام من أهم الخطوات لتحقيق التنمية المستدامة ورفاهية جميع سكان المنطقة (شكل 62).

أهم الفئات الهشة المستهدفة

الشباب:

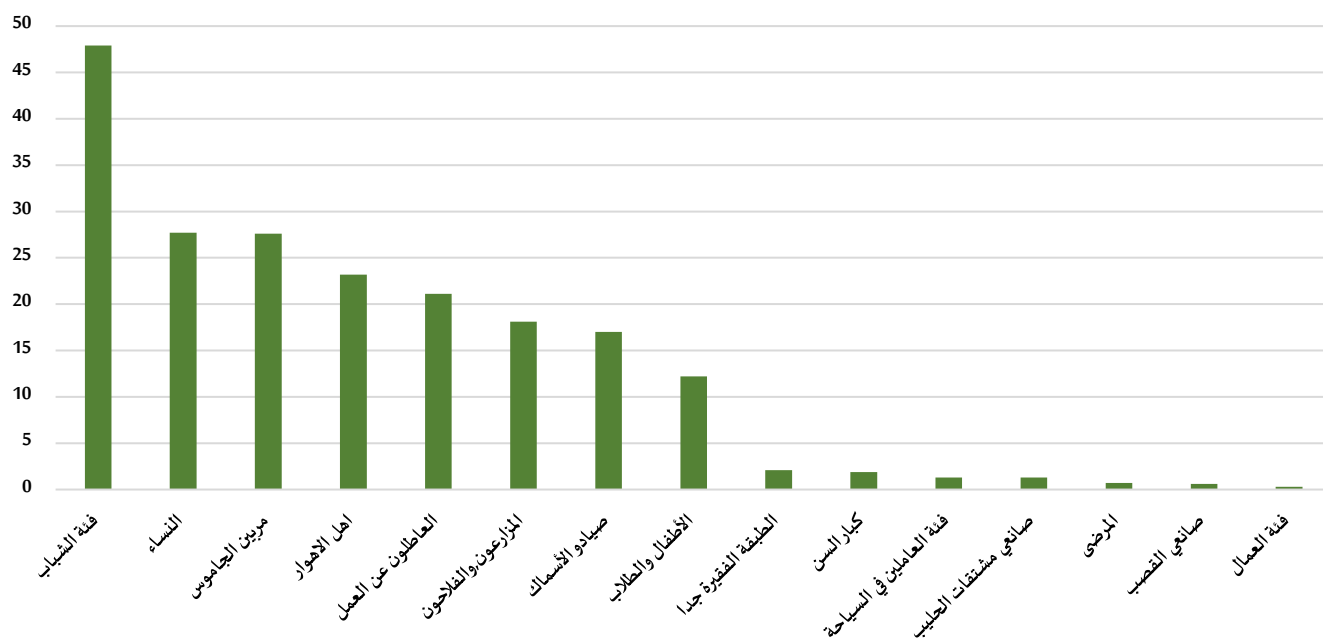
- (47.9%) من المستجيبين أكدوا على أهمية دعم الشباب.
- تمكين الشباب من خلال التعليم والتدريب وفرص العمل.
- ضمان مستقبل أفضل للمجتمع.

المرأة:

- (27.7%) من المستجيبين أكدوا على أهمية تمكين المرأة.
- تمكين المرأة من خلال التعليم والتدريب وفرص العمل.
- تحقيق المساواة الاجتماعية وتعزيز الاستقرار والازدهار.

مربي الجاموس:

- (627%) من المستجيبين أكدوا على أهمية دعم مربي الجاموس.
- دعم مربي الجاموس من خلال التمويل والتدريب والتسويق.
- تعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة.



شكل 62: النسبة المئوية لمساهمة السياحة البيئية في دعم المجتمعات المحلية.

جدول 67: النسب المئوية للفئات الهشة المستهدفة بالدعم.

الفئات المستهدفة	ذي قار	ميسان	البصرة	الإجمالي
فئة الشباب	42.1	66.3	35.4	47.9
النساء	14.6	37.1	31.3	27.7
مربين الجاموس	34.2	15.4	33.3	27.6
اهل الأهوار	31.7	26.7	11.3	23.2
العاطلون عن العمل	10.8	14.2	38.3	21.1
المزارعون، الفلاحون	30	14.2	10	18.1
صيادو الأسماك	25	3.8	22.1	17.0
الأطفال والطلاب	2.5	25.4	8.8	12.2
الطبقة الفقيرة جدا	0	0	6.3	2.1
كبار السن	0.4	2.5	2.9	1.9
فئة العاملين في السياحة	2.1	0	1.7	1.3
صانعي مشتقات الحليب	2.5	0	1.3	1.3
المرضى	0.4	0.4	1.3	0.7
صانعي القصب	1.3	0	0.4	0.6
فئة العمال	0.8	0	0	0.3
لا اعرف	0	1.3	1.3	0.9

الملاحق

ملحق 1: المواقع المرشحة لإجراء تقييم النظام البيئي التشاركي والتي زودت من قبل هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية مضافاً إليها المواقع المهمة للتنوع البيولوجي المرشحة من قبل وزارة البيئة العراقية ووزارة الموارد المائية العراقية ضمن رقعة الأهوار الجغرافية ضمن المحافظات الجنوبية الثلاثة (ذي قار – ميسان – البصرة).

ت	اسم المحافظة	اسم الناحية	اسم القرية	الإحداثيات	
1	البصرة	الهائنة	الحلاف	757852	3395033
2	البصرة	الدير	خرخره	751059	3406921
3	البصرة	الدير	بني سكين	751258	3405725
4	البصرة	الدير	المناصير	749739	3406636
5	البصرة	الدير	سلمان	752111	3404957
6	البصرة	الدير	الشريبه	749306	3405148
7	البصرة	الدير	وسيطه	747093	3406338
8	البصرة	الدير	عجرشه	748028	3407078
9	البصرة	الدير	النهران	747605	3407906
10	البصرة	الدير	البطاط	745464	3407181
11	البصرة	الدير	النصر	744203	3408304
12	البصرة	الدير	بني اسد	745680	3408502
13	البصرة	الدير	الصناعيه	746402	3409067
14	البصرة	الدير	الدير	747361	3409876
15	البصرة	الدير	الحرية	744604	3409713
16	البصرة	الدير	المحياة	743150	3411198
17	البصرة	الدير	نهر عمر	752972	3405979
18	البصرة	الدير	الشيخفيه/2	744344	3410940
19	البصرة	الدير	هور	738541	3403953
20	البصرة	الدير	شركة نفط	724527	3398173
21	البصرة	الشافي	الشافي	737172	3413752
22	البصرة	القرنة	المسحب والصلال	731189	3433561
23	البصرة	القرنة	الشليجية والنكارة	730892	3433373
1	ذي قار	الجبايش	العمارة	687284	3433676
2	ذي قار	الجبايش	المضخات	695605	3399199
3	ذي قار	الجبايش	الغبيشية (خالية)	699456	3388119
4	ذي قار	الجبايش	أم عنينج (خالية)	698613	3391384
5	ذي قار	الجبايش	السמידة	681259	3426119
6	ذي قار	الجبايش	هور أبو سعفة (خالية)	683961	3428795
7	ذي قار	الجبايش	ال بو شريجي	686810	3427131
8	ذي قار	الجبايش	البريج و السحاكي	692836	3428346
9	ذي قار	الجبايش	الغميجة	691487	3428333
10	ذي قار	الجبايش	السحاكي	693733	3428147
11	ذي قار	الجبايش	ابو صوباظ	694828	3428424
12	ذي قار	الجبايش	ام الجذوع (خالية)	695998	3428576
13	ذي قار	الجبايش	ابو النرسي	697232	3428710
14	ذي قار	الجبايش	ابو جويلاني (ال عباس)	698628	3428313
15	ذي قار	الجبايش	الحسجة	700975	3428316
16	ذي قار	الجبايش	الصباغية	703510	3427888

3442803	693353	الحلاب	الجبايش	ذي قار	17
3425305	689531	ال بحر	الجبايش	ذي قار	18
3423328	694236	القرية (الدين)	الجبايش	ذي قار	19
3425365	701922	الصرافي والبخاترة	الجبايش	ذي قار	20
3426284	704597	الشطيطة	الجبايش	ذي قار	21
3426150	703507	بني عسكري	الجبايش	ذي قار	22
3426096	703032	الخرفية	الجبايش	ذي قار	23
3434001	695868	هور الإيشان (خالية)	الجبايش	ذي قار	24
3411703	691843	هور المجري والجرياسي (خالية)	الجبايش	ذي قار	25
3413219	701364	هور الكري وأم صلابيخ (خالية)	الجبايش	ذي قار	26
3421828	685888	هور بحران (خالية)	الجبايش	ذي قار	27
3422519	701829	هور الكري (خالية)	الجبايش	ذي قار	28
3425813	684584	آل شرقي	الجبايش	ذي قار	29
3426802	683836	المواجد ال حويجم	الجبايش	ذي قار	30
3434650	700938	هور أبو التريسي (خالية)	الجبايش	ذي قار	31
3400141	660227	خالية	الفهود	ذي قار	32
3397208	665243	آل راشد	الفهود	ذي قار	33
3417005	670635	بني اسد	الفهود	ذي قار	34
3423500	668218	طار آل عثمان	الفهود	ذي قار	35
3424798	665723	طار آل فرحان	الفهود	ذي قار	36
3421526	665684	طار البوعبد علي	الفهود	ذي قار	37
3431558	668298	خالية	الفهود	ذي قار	38
3425898	662573	العبرات	الفهود	ذي قار	39
3428757	659785	الحاج خميس	الفهود	ذي قار	40
3430052	661386	المزارع	الفهود	ذي قار	41
3429277	661558	المجري	الفهود	ذي قار	42
3429334	664816	الأزرق	الفهود	ذي قار	43
3428931	667856	البو عايش	الفهود	ذي قار	44
3426659	667842	المشلبية	الفهود	ذي قار	45
3427805	671520	الديبات	الفهود	ذي قار	46
3425890	671809	طار العمارة	الفهود	ذي قار	47
3431959	664032	خالية	الفهود	ذي قار	48
3431063	661557	خالية	الفهود	ذي قار	49
3418708	654209	أم شجاج	الطار	ذي قار	50
3419398	655995	الثمار	الطار	ذي قار	51
3419619	657894	البنيج وآل شامي	الطار	ذي قار	52
3420724	658150	السفحة والترابة	الطار	ذي قار	53
3418348	658424	خالية	الطار	ذي قار	54
3422264	661419	آل اسماعيل	الطار	ذي قار	55
3425601	659047	العبرات	الطار	ذي قار	56
3421411	653310	المزلك	الطار	ذي قار	57
3424120	653852	كرمة حسن	الطار	ذي قار	58
3423543	657428	الدوارة	الطار	ذي قار	59
3428910	654713	سكن متناثر	الطار	ذي قار	60
3400318	649815	خالية	كرمة بني سعيد	ذي قار	61

3412499	655533	البو جاسم	گرمة بني سعيد	ذي قار	62
3415106	655272	العمية	گرمة بني سعيد	ذي قار	63
3414746	653872	ال البيضة	گرمة بني سعيد	ذي قار	64
3415686	653329	ال جوعانة	گرمة بني سعيد	ذي قار	65
3417478	653396	آل عزيز	گرمة بني سعيد	ذي قار	66
3418920	652354	الرمل	گرمة بني سعيد	ذي قار	67
3419485	650554	بني سعيد	گرمة بني سعيد	ذي قار	68
3415441	652077	البشارة	گرمة بني سعيد	ذي قار	69
3411555	653549	السبعات	گرمة بني سعيد	ذي قار	70
3413065	652049	مشيرجة	گرمة بني سعيد	ذي قار	71
3414742	650258	الدبات	گرمة بني سعيد	ذي قار	72
3416600	648911	آل عكل	گرمة بني سعيد	ذي قار	73
3416644	647845	آل ظاهر	گرمة بني سعيد	ذي قار	74
3418865	646873	آل زياد الهور	گرمة بني سعيد	ذي قار	75
3416667	646534	آل شنان	گرمة بني سعيد	ذي قار	76
3417622	646172	آل صكر	گرمة بني سعيد	ذي قار	77
3415435	647706	بني مسلم	گرمة بني سعيد	ذي قار	78
3415248	646115	البو حميدي	گرمة بني سعيد	ذي قار	79
3412667	649404	الغريفية	گرمة بني سعيد	ذي قار	80
3412274	645586	البو حمدان	گرمة بني سعيد	ذي قار	81
3409992	645598	أم الودع	گرمة بني سعيد	ذي قار	82
3428681	663481	الفهود	الفهود	ذي قار	83
3449527	652956	الإصلاح	الإصلاح	ذي قار	84
3427881	690144	الحمارة الكبيرة	الجبايش	ذي قار	85
3427507	689302	البركة البغدادية	الجبايش	ذي قار	86
3425856	628442	الفضلية	الفضلية	ذي قار	87
3403337	643959	الخميسية	سوق الشيوخ	ذي قار	88
46332694	3052001	الكرماشية – شرق الحمار	گرمة بني سعيد	ذي قار	89
4634473	30495403	الكرماشية – خر ال جاسم	گرمة بني سعيد	ذي قار	90
46361653	30483643	الكرماشية – الجانب الشرقي	گرمة بني سعيد	ذي قار	91
46362882	30484355	الكرماشية – الجانب الغربي	گرمة بني سعيد	ذي قار	92
3501467	719230	أم عظيمات	الكحلاء	ميسان	1
3506616	721259	أم ألحنه	الكحلاء	ميسان	2
3505239	719008	الشعبة على جانبي نهر ام الطوس	الكحلاء	ميسان	3
3503713	719385	سيد هاشم	الكحلاء	ميسان	4
3504286	720749	المجرية	الكحلاء	ميسان	5
3502177	726151	المالجية	الكحلاء	ميسان	6
3498737	718843	المنيعية	الكحلاء	ميسان	7
3497328	723784	الطمامة وسكن متناثر	الكحلاء	ميسان	8
3501118	716054	الاعتماد	الكحلاء	ميسان	9
3501344	724780	المصفاة	الكحلاء	ميسان	10
3496510	717962	أبن سيناء	الكحلاء	ميسان	11
3502691	725680	أم شعيفة وسكن متناثر	الكحلاء	ميسان	12
3503504	722941	الرضوية الثانية	الكحلاء	ميسان	13
3503841	717268	حميده	الكحلاء	ميسان	14

3503347	716129	الطليعه	الكحلاء	ميسان	15
3507222	715377	اجنادين	الكحلاء	ميسان	16
3498176	716092	الشويلات الاولى والبدو	الكحلاء	ميسان	17
3495844	720350	الاذاعة وعبود سمارى	الكحلاء	ميسان	18
3508022	726022	صدر الاعوج	الكحلاء	ميسان	19
3512340	713420	أم الورد	الكحلاء	ميسان	20
3514689	715721	الكصمة	الكحلاء	ميسان	21
3494972	717904	الشويلات الثانية	الكحلاء	ميسان	22
3513996	712108	الحسينية الشرقية والغربية	الكحلاء	ميسان	23
3506789	712990	الاحرار	الكحلاء	ميسان	24
3511089	715668	البحاثه	الكحلاء	ميسان	25
3516226	711821	سيد سفيح	الكحلاء	ميسان	26
3509999	718060	ا_البوغنام	الكحلاء	ميسان	27
3499782	723652	حمور	الكحلاء	ميسان	28
3514211	721089	معالية	الكحلاء	ميسان	29
3506825	726078	قرية الطلعة	الكحلاء	ميسان	30
3510078	714015	غزة	الكحلاء	ميسان	31
3501766	722204	طريف	الكحلاء	ميسان	32
3502796	720711	الرضويه الاولى	الكحلاء	ميسان	33
3508332	727778	سيد نور الدين	الكحلاء	ميسان	34
3508293	712648	محطة كهرباء	الكحلاء	ميسان	35
3509075	711718	المهادل	الكحلاء	ميسان	36
3510957	712986	بيت كريم عباس	الكحلاء	ميسان	37
3511221	712620	بيت مفتاح	الكحلاء	ميسان	38
3510518	712246	بيت ضاحي	الكحلاء	ميسان	39
3504614	716102	بيت شندي	الكحلاء	ميسان	40
3504238	716764	بيت بهير	الكحلاء	ميسان	41
3510766	721123	شركة بترو جايئة	الكحلاء	ميسان	42
3506779	719041	المهلاية	الكحلاء	ميسان	43
3507973	722546	الرماحية	الكحلاء	ميسان	44
3504359	714314	العفرة	الكحلاء	ميسان	45
3505370	725080	حقول نفط 1	الكحلاء	ميسان	46
3507777	728565	حقول نفط 2	الكحلاء	ميسان	47
3510763	725383	حقول نفط 3	الكحلاء	ميسان	48
3506961	728463	الصباغيه	الكحلاء	ميسان	49
3464671	672036	البراغيث ج 5	السلام	ميسان	50
3463352	678434	البراغيث	السلام	ميسان	51
3472090	680323	الدين	السلام	ميسان	52
3471637	668142	البراغيث	السلام	ميسان	53
3469776	667150	الدين	السلام	ميسان	54
3473490	668851	السعد	السلام	ميسان	55
3472953	672247	الجبارة	السلام	ميسان	56
3474202	674452	مشروع النصر	السلام	ميسان	57
3480353	668443	التفاك	السلام	ميسان	58
3483585	671872	الجمال	السلام	ميسان	59

3485592	666615	الزركان	السلام	ميسان	60
3486411	660395	زلغف البصرة	السلام	ميسان	61
3483483	662677	زركان البصرة	السلام	ميسان	62
3488917	665351	النصار	السلام	ميسان	63
3485871	672781	الزلغف	السلام	ميسان	64
3489747	676453	الطرفه	السلام	ميسان	65
3487324	678385	الصافي	السلام	ميسان	66
3485198	679606	العبودة	السلام	ميسان	67
3482191	678373	حجي جاسم عذاب	السلام	ميسان	68
3482873	676036	الجمدان	السلام	ميسان	69
3480549	675968	ال منيخر	السلام	ميسان	70
3491762	683246	قرية خالية(هور)	السلام	ميسان	71
3485079	686467	الطلعة	السلام	ميسان	72
3477875	674821	الفليحات	السلام	ميسان	73
3480535	681237	الحسينية	السلام	ميسان	74
3479302	685637	المزاعلة	السلام	ميسان	75
3485094	684288	بيت عطيه	السلام	ميسان	76
3481877	683177	المریان	السلام	ميسان	77
3486110	690114	ابو شيحة	السلام	ميسان	78
3487073	690528	ابو نعيمة	السلام	ميسان	79
3487522	691184	المدحلب	السلام	ميسان	80
3489227	688959	ام العظام	السلام	ميسان	81
3490418	689799	ابو نعيمة	السلام	ميسان	82
3487906	688804	الشرموخية	السلام	ميسان	83
3486228	688753	ام الفحيل	السلام	ميسان	84
3488178	687247	السودانية	السلام	ميسان	85
3489274	686198	ابو جصانة	السلام	ميسان	86
3490984	686090	التركية الجنوبية	السلام	ميسان	87
3491877	685691	التركية الشمالية	السلام	ميسان	88
3487491	665006	الجمدان	السلام	ميسان	89
3475719	679223	زيارة	السلام	ميسان	90
3478170	679494	جبارة	السلام	ميسان	91
3493055	687623	الخورة	السلام	ميسان	92
3495235	688672	الرفيع	السلام	ميسان	93
3493612	690119	العريض	السلام	ميسان	94
3497287	685873	الفهادية	السلام	ميسان	95
3468375	685579	البراغيث2	السلام	ميسان	96
3487906	707059	سيد رزج	العدل	ميسان	97
3487955	706065	صدر الخير	العدل	ميسان	98
3487974	703389	الخناكة	العدل	ميسان	99
3486745	706788	الوشال	العدل	ميسان	100
3486182	705503	بيت موحان	العدل	ميسان	101
3487144	703077	ابو نجم	العدل	ميسان	102
3484441	698747	المدحلب	العدل	ميسان	103
3487453	705305	بيت دريعم	العدل	ميسان	104

3484758	702479	بيت مسير	العدل	ميسان	105
3483317	708116	ارخيصه	العدل	ميسان	106
3486045	704258	فليح	العدل	ميسان	107
3481081	711098	الحجيه	العدل	ميسان	108
3489076	703959	خنجر	العدل	ميسان	109
3485272	705829	الشذريه	العدل	ميسان	110
3481095	708895	بيت لعبي	العدل	ميسان	111
3483789	703546	شذر	العدل	ميسان	112
3487282	698360	سيد عيسى	العدل	ميسان	113
3489510	697165	الفريجات	العدل	ميسان	114
3488648	697020	كاظم وزج	العدل	ميسان	115
3488969	705273	سيد محمد	العدل	ميسان	116
3487810	697982	يوسف خيون	العدل	ميسان	117
3486014	702776	نعيم عباس	العدل	ميسان	118
3485500	704606	بيت خابر	العدل	ميسان	119
3486756	702978	سيد ياسر	العدل	ميسان	120
3483212	709446	سيد جبار مدارس	العدل	ميسان	121
3489011	702499	بنت منخى	العدل	ميسان	122
3485224	707218	سيد عبد العظيم	العدل	ميسان	123
3485400	708273	سيد سروط	العدل	ميسان	124
3482410	705760	سيد جبار خليفه	العدل	ميسان	125
3483081	701598	قرية حسن عبود	العدل	ميسان	126
3483588	699483	بيضان	العدل	ميسان	127
3487024	700367	العيداوية(فارغة)	العدل	ميسان	128
3486070	696520	الجدالة	العدل	ميسان	129
3491247	704569	العودة	العدل	ميسان	130
3478644	750131	البيضة	العزير	ميسان	131
3479313	726224	الكفاح	العزير	ميسان	132
3465625	742841	الابيض	العزير	ميسان	133
3465145	724920	بيت صكر	العزير	ميسان	134
3472884	722704	الكرامه	العزير	ميسان	135
3468932	724930	البايوه	العزير	ميسان	136
3468132	724338	نصر الله	العزير	ميسان	137
3466679	725083	بيت نخش	العزير	ميسان	138
3467949	731287	السلوك	العزير	ميسان	139
3468030	727751	الجرى	العزير	ميسان	140
3472198	733452	الكساره الشرقيه	العزير	ميسان	141
3470501	727537	السطيح	العزير	ميسان	142
3476177	724596	الانتصار	العزير	ميسان	143
3482054	724883	الوطن	العزير	ميسان	144
3474642	729960	الزجبة الشرقيه	العزير	ميسان	145
3482620	741357	ابو ليله	العزير	ميسان	146
3468822	746044	الصخره	العزير	ميسان	147
3482585	726500	الحصان	العزير	ميسان	148
3474999	727226	الجمشه	العزير	ميسان	149

3458041	693055	الصيكل	الخير	ميسان	150
3475517	697527	العكر	الخير	ميسان	151
3467582	717141	نصر الله	الخير	ميسان	152
3475612	716594	السادة	الخير	ميسان	153
3476454	711945	حسن جوده	الخير	ميسان	154
3476380	710172	الشدة	الخير	ميسان	155
3477882	708231	التميم	الخير	ميسان	156
3477431	706054	الفريجات	الخير	ميسان	157
3482964	692716	الفرطوس	الخير	ميسان	158
3479091	701155	بيت فتلة	الخير	ميسان	159
3478598	703461	بيت نصر الله	الخير	ميسان	160
3480466	697772	الشغانية	الخير	ميسان	161
3480077	698939	العمشان	الخير	ميسان	162
3493911	676094	هور العودة - 1	الميمونة	ميسان	163
46505324	31351965	هور العودة - 2	الميمونة	ميسان	164
47201797	31171917	نهر العز - 1	الميمونة	ميسان	165
4753886	31272256	نهر العز - 2	الميمونة	ميسان	166
47363426	31371883	الحويزة - هور ام نعا	الكحلاء	ميسان	167
47344054	3137416	الحويزة - قرب المسطرة	الكحلاء	ميسان	168
47383692	31381691	الحويزة - هور ابو عذبه	الكحلاء	ميسان	169
47313816	3134306	الحويزة - هور الدوب	قلعة صالح	ميسان	170
47352031	31384379	الحويزة - هور السوداء	المشرح	ميسان	171
4744'4427	31422794	الحويزة - هور العظيم	المشرح	ميسان	172
47342320	31171306	الحويزة - لسن عجيرة	العزير	ميسان	173

ملحق 2 : نموذج الاستبانة المستخدمة في تقييم النظام البيئي التشاركي في الأهوار العراقية.

الاستبيان QUESTIONNAIRE

رقم الاستبيان Survey No.	
الوقت والتاريخ Date and Time	
أسم المستبين Name of the Investigator (s)	
أسم المنطقة Name of the area	
أسم القرية Name of the village	
أسم القبيلة أو العشيرة Name of the tribe	
أسم اقرب قضاء أو ناحية Name of the nearest district	
الأحداثيات Coordinates	
أسم رب الأسرة Name of the paterfamilias	
جهة العمل Affiliation	
التخصص Specialization	
مكان العمل Place/Area of work	
Years of residency in the marshes	
عدد سنوات المكوث في الأهوار	
عدد أفراد الأسرة Family members	
عدد الذكور (≥18) No. of men	
عدد الإناث (≥18) No. of women	
عدد الأطفال No. of Children	
عدد الذكور No. of male	
عدد الإناث No. of female	

أ. CURRENT STATUS OF MARSHES الوضع الراهن في الأهوار

How many marshes and marsh communities still exist, list the names ما هو عدد الأهوار والمجتمعات المحلية التي لا تزال متواجدة، اذكر قائمة بالأسماء؟
How much area size of the current marshes still present? ما هي مساحة الأهوار المتبقية؟
What are the major tribes existing? ما هي العشائر الموجودة في المنطقة؟
location of such communities and villages مواقع المجتمعات المحلية والقرى التي لا تزال باقية في الأهوار؟
What is the past situation of the area during the drainage of 1990s? ما هو وضع المنطقة خلال تجفيف العام 1990؟
Where did the most of the inhabitants flee أين ذهب بقية السكان أثناء التجفيف؟
How many people living in the marshes nowadays? ما هو عدد الناس المتواجدين في الأهوار حالياً؟
What are the major livelihood practices still existing? ما هي أساليب المعيشة الرئيسية الموجودة حالياً؟
Are these practices similar to those practices prior 2003? هل هذه الأساليب هي مشابهة للأساليب التي استخدمت قبل عام 2003؟
How many buffalo herders still exist (approx.)? كم عدد مربى الجاموس المتواجدين حالياً في الأهوار (تقريباً)؟
How many buffalo herders still exist (approx.)? كم عدد صيادي الأسماك المتواجدين حالياً في الأهوار (تقريباً)؟

Non-functional water treatment plants in the Marshes areas (a)

Are there any water treatment plants/stations in the marshes and how many?
هل توجد محطات / وحدات معالجة للمياه في الأهوار وما هو عددها؟
Where are they set in (name the places)?
ماهي المناطق التي نصبت فيها؟
Are they functional or dysfunctional?
هل لا تزال فعالة؟
Who is responsible for their operation?
من هي الجهة المسؤول عن تشغيلها؟
Who have been provided them (governmental or international support)?
من هي الجهة التي زودتها (حكومية أو دعم دولي)؟
What is their current condition?
ماهي حالتها الحالية؟
Are they sufficient by providing drinking water to local communities?
هل هي كافية لتزويد مياه شرب كافية للمجتمعات المحلية؟
Do they need rehabilitation
هل تحتاج إلى صيانة أو إعادة تأهيل؟
Additional new water treatment plants need to be set
هل تحتاج إلى نصب محطات إضافية جديدة؟

Awareness raising sessions provided to Marsh Arabs on rainwater harvesting, as well as support to construction of community level rainwater harvesting (b)
ponds and reservoirs تم تزويد برامج توعية لعرب الأهوار حول أساليب حصاد المياه والعمل على دعم المجتمعات المحلية لإنشاء برك وخزانات لحصاد المياه

Is there any national water management scheme designed to the marshes?
هل توجد خطة وطنية لإدارة المياه في الأهوار؟
What are they
ماهي هذه الخطة؟
What are the water management projects are suggested by the government to overcome water scarcity and drought in the marshes?
ماهي مشاريع إدارة المياه المقترحة من قبل الحكومة للتغلب على شحّة المياه والجفاف في الأهوار؟
What are management practices are used by local communities to overcome water scarcity and drought
ماهي مشاريع إدارة المياه المقترحة من قبل المجتمعات المحلية للتغلب على شحّة المياه والجفاف في الأهوار؟
Do local communities aware about the rainwater harvesting approach
هل تمتلك المجتمعات المحلية المعرفة اللازمة حول مفهوم حصاد المياه؟
Are there any rainwater harvesting projects being suggested/implemented in the marshes? were
هل توجد مشاريع لحصاد المياه تم تنفيذها أو اقتراحها في الأهوار وأين؟

Low-cost water recycling technologies to reduce pollution from the marshes and promote access to clean water for different purposes implemented (c)

تطبيق تقنيات تدوير المياه وتقليل الجفاف قليلة الكلفة في الأهوار والبحث على استخدامها في مختلف الأغراض

Is there any national pollution management scheme designed for the marshes?
هل توجد خطة وطنية لإدارة التلوث في الأهوار؟
What are they
ماهي؟
What are the water recycling projects are suggested by the government to overcome pollution reduction in the marshes?
ماهي مشاريع إعادة تدوير المياه المقترحة من الحكومة لتقليل نسب تلوث المياه في الأهوار؟
What are management practices are used by local communities to reduce pollution
ماهي مشاريع إدارة التلوث المستخدمة من المجتمعات المحلية؟
Do local communities aware about the pollution by which means (Local media, Ministry of environment, local meetings, etc.)
هل تمتلك المجتمعات المحلية المعرفة الكافية حول التلوث في الأهوار وبأي وسيلة (التواصل الاجتماعي، وزارة البيئة، الاجتماعات بينهم...الخ) ؟

Are they sufficient water recycling projects to be implemented in the marshes? هل توجد مشاريع إعادة تدوير المياه منفاذة في الأهوار؟
Are there any wastewater constructed wetlands being suggested/implemented in the marshes? were هل توجد محطات معالجة المياه من خلال الأراضي الرطبة الصناعية منفاذة في الأهوار وأين؟
Are there any pollution reduction programs being suggested/implemented in the marshes? were هل توجد برامج مقترحة أو منفاذة لمعالجة التلوث في الأهوار وأين؟

Research on low-cost desalination technologies, including learning from best practices in other countries, awareness raising of the marsh communities (d and installation of low-cost desalination units/plants etc. conducted الأخرى مع رفع الوعي للمجتمعات المحلية لنصب محطات / وحدات تحلية قليلة الكلفة

Is there any national desalination program designed for the marshes? هل توجد برامج رفع الوعي لتقليل الملوحة وتحلية المياه في الأهوار؟
What are they ماهي؟
What are the desalination units/plants are suggested by the government to overcome drought in the marshes? ماهي محطات / وحدات تحلية المياه المقترحة تنفيذها من قبل الحكومة للتغلب على الجفاف في الأهوار؟
Are they sufficient desalination units/plants implemented in the marshes? هل توجد محطات/وحدات تحلية مياه كافية في الأهوار؟
What are desalination practices are used by local communities to reduce salinity ماهي الوسائل التي تستخدمها المجتمعات المحلية لتحلية المياه؟

III. قطاع تربية الجاموس WATER BUFFALO SECTOR

How many water buffalo still exist? ماهي اعداد الجاموس الموجودة؟
How many buffalo herders still exists? ماهي اعداد مربي الجاموس الموجودة؟
Amount of crude milk produced per buffalo/per day (kg) كمية إنتاج الحليب للجاموسة الواحد في اليوم (كغم)؟
What of the price of the Kg of crude milk? ماهو سعر اللتر أو كغم من الحليب؟
of the water buffalo? What is the price ماهو سعر الجاموسة الواحدة؟
What is the preferable Water Buffalo breed? ماهو صنف الجاموس المرغوب؟
What is the production rate per year for calves? ماهي عدد العجول المنتجة في السنة؟
what is the price of the calf? ماهو سعر العجل الواحد بالدينار العراقي؟
Are there any national development plan(s) to develop the water buffalo production? هل توجد خطط وطنية مقترحة لتطوير قطاع إنتاج وتربية الجاموس؟
Are there any international initiative (s) to develop the water buffalo production? هل توجد مبادرات دولية لدعم قطاع إنتاج وتربية الجاموس؟

Veterinary services to conduct timely diagnosis of the common pathogens among water buffalos and clinical care provided (a لتشخيص الأمراض بين الجاموس وتوفير الرعاية البيطرية

Are there any veterinary mobile services in the marshes? هل توجد وحدات بيطرية متنقلة في الأهوار؟
Are there any veterinary hospitals/centers in the marshes?

هل توجد مستشفيات / مراكز بيطرية في الأهوار؟
Are there are sufficient in correlation with buffalo population
هل هي كافية مع المجموعة السكانية واعداد الجاموس؟
Are there sufficient number of skilled veterinaries and veterinary service providers
هل يوجد عدد كافي من الأطباء والتقنيين البيطريين من ذوي الخبرة؟
Does the diagnoses of the common and rare buffalo diseases accurate and satisfactory?
هل يتم تشخيص الأمراض البيطرية للجاموس بشكل مرضي؟
Are there sufficient medicine/drugs with reasonable prices
هل توجد كميات كافية من الأدوية / العلاجات البيطرية وبأسعار معقولة؟
Is there any milk/dairy production factory (s) exist?
هل توجد مصانع لإنتاج الحليب وألبان الجاموس في الأهوار؟

(b) Training and capacity building to local herders to increase the efficiency of water buffalo raising provided (b)

الجاموس

Are there any training programs for buffalo herders in the marshes?
هل توجد برامج تدريبية لمربي الجاموس في الأهوار؟
Is there any awareness raising about buffalo healthcare in the marshes?
هل توجد برامج توعية حول تربية الجاموس في الأهوار؟
How do buffalo herders know about the new approaches in buffalo rearing
هل يمتلك مربي الجاموس المحليين المعرفة حول تقنيات تربية الجاموس الحديثة؟
Are men or women of Marsh Arabs being equally knowledgeable about buffalo raising
هل تتساوي المعرفة في تربية الجاموس بين كلا الجنسين من الذكور والإناث؟
What are the projects expected to increase the knowledge on buffalo raising?
ماهي المشاريع المتوقعة لزيادة المعرفة حول تربية الجاموس في الأهوار؟

IV. قطاع صيد وتربية الأسماك FISHERIES SECTOR

(a) Hatcheries of the wild fish species will be set up نصب مقيس لإنتاج الأسماك المحلية

What are the major fishing practices used in current water scarcity?
ماهي أساليب صيد السمك في ظروف شح المياه
Are the fish stock being relatively healthy and sufficient to provide ecosystem services to the Marsh Arabs communities nowadays?
هل لا يزال المخزون السمكي في الأهوار جيد ويوفر خدمات نظم بيئية للسكان المحليين حالياً؟
What are the economically-benefit native fish species need to be rehabilitated?
ماهي الأسماك المحلية ذات الجدوى الاقتصادية المرغوبة؟
Are there fish species need to be introduced?
هل توجد أسماك يحتاج إلى ادخالها؟
Are there any fish species being extinct or reduced?
هل توجد اسماك محاية انقرضت أو قلت أعدادها؟
What are the major problems facing fishery production in the marshes?
ماهي أهم المشاكل التي تواجه إنتاج وصيد الأسماك في الأهوار حالياً؟
Are any fishery production plant in the marshes? were
هل يوجد معمل لإنتاج الأسماك؟ وأين؟
What are the projects expected project(s) to increase fish production in the marshes?
ماهي المشاريع المتوقعة لزيادة إنتاج الأسماك في الأهوار؟

(b) Training and capacity building to the local fishermen and aquaculture technicians تقديم برنامج بناء القدرات لصيادي السمك المحليين حول تقنيات التربية المائية

provided

Are fishermen being fully aware about the current status of sustainable fishing in the marshes
هل يمتلك صيادي الأسماك المحليين المعرفة الكاملة حول الصيد المستدام في الأهوار؟
Are there any training programs for sustainable fishing in the marshes?

هل توجد برامج تدريبية حول الصيد المستدام في الأهوار؟
Are there any national/local awareness raising programme about sustainable fishing in the marshes?
هل توجد برامج توعية حكومية حول الصيد المستدام في الأهوار؟
How do fishermen know about the new approaches in sustainable fishing?
كيف يعلم حول طرق الصيد المستدامة؟
Are men or women of Marsh Arabs being equally knowledgeable about sustainable fishing
هل تتساوي المعرفة في تربية الجاموس بين كلا الجنسين من الذكور والإناث؟

BIODIVERSITY PROTECTION.V صون التنوع البيولوجي

An educational center and a biodiversity monitoring lab will be included in the complex to host postgraduate students and researchers and facilitate research on topics related to marshlands, nature conservation, and monitoring and development of the marshes.

يشمل مرافق تعليمية لطلبة الدراسات العليا والباحثين حول مواضيع الأهوار البيئية وصون الطبيعة

Are there any research center of biodiversity and natural ecosystems in the marshes being conducted? were
هل يوجد مركز بحثي لصون التنوع البيولوجي والطبيعة في الأهوار حالياً، وأين؟
Are there any survey programs to monitor the biodiversity and natural ecosystems being conducted?
هل توجد برامج مسوحات لصون التنوع البيولوجي والطبيعة منفذة حالياً في الأهوار؟
Are there enough researchers and postgraduate studies annually conducted in the marshes?
هل يوجد عدد كافي من الباحثين وطلبة الدراسات العليا والدراسات تنفذ سنوياً في الأهوار؟
Setting a research center within the marshes would be accepted by Iraqi educational authorities and local communities
هل يكون إنشاء مركز لصون التنوع البيولوجي والطبيعة مقبولا وذا مردود للمجتمعات المحلية في الأهوار؟
What is biodiversity and natural ecosystems monitoring approaches are expected to be implemented in the marshes
ميف يمكن تطبيق برامج متوقعة لصون التنوع البيولوجي والطبيعة في الأهوار؟

Awareness-raising and capacity building workshops among marsh communities regarding the protection of biodiversity and ecosystems conducted (a

إجراء ورش عمل لرفع الوعي وبناء القدرات لصون التنوع البيولوجي والطبيعة

Are there any awareness-raising programs being implemented within local communities in the marshes?
هل توجد برامج لرفع وعي السكان المحليين لصون التنوع البيولوجي والطبيعة في الأهوار؟
Are there any national/local capacity building workshops being implemented within local communities in the marshes?
هل توجد برامج لبناء قدرات السكان المحليين لصون التنوع البيولوجي والطبيعة في الأهوار؟

Advisory services to protect and develop the green belts/areas in the marshes provided (b

Are there any green belts/areas rehabilitation programs being implemented within local communities in the marshes?
هل توجد برامج لتطوير الأحزمة / المناطق الخضراء منفذة في الأهوار؟
Is there any advisory service to persevere the ecosystem services being implemented within local communities in the marshes?
هل توجد خدمات استشارية لتطوير خدمات النظام البيئي منفذة في الأهوار؟

Workshops headed by women for teaching, training, and practicing traditional hand crafting (e.g., waving, reed rungs making, household use materials and furniture, etc.) and other crafts using natural materials from the local ecosystem conducted

من الصناعات اليدوية (الحياكة، صناعة القصب، صناعات أرجاء المنزل... الخ) وغيرها من الصناعات اليدوية المصنوعة من المواد الأولية الطبيعية

Do the traditional knowledge practices still practice by local communities?
هل لاتزال الصناعات والحرف التقليدية موجودة لحد الآن؟
What are the major local communities still practicing this traditional knowledge?
ماهي أهم المجتمعات المحلية التي لاتزال تمارس هذه الصناعات التقليدية؟
Do these traditional practices provide income to local communities?
هل توفر هذه الحرف دخلا للمجتمعات المحلية؟
What are the major markets for these products?
ماهي اهم الأسواق لهذه الحرف اليدوية؟
Are there public interest of these products

هل توجد حاجة ورغبة محلية لشراء هذه الحرف؟
Capacity building training to strengthen women cooperatives for hand crafts and facilitate their access to markets, on scaling up their marketing skills, (c) as well as support women cooperatives' saving schemes provided as well as support women cooperatives' saving schemes provided لتسويق المهارات الحرفية وكذلك دعم المرأة للحفاظ على الموروث الشعبي
Are there any capacity-building programs targeting skills improvement of Marsh women being implemented in the marshes?
هل توجد برامج تدريبية لتقديم الدعم للنساء في الأهوار؟
Are there any marketing skill improvement programs being implemented in the marshes?
هل توجد برامج لدعم النساء في تسويق الحرف اليدوية في الأهوار؟
Are Marsh women being interested to participate in such programs
هل ترغب النساء في الأهوار من المشاركة في مثل هذه البرامج؟
Will such capacity-building programs support the Marsh Arabs' livelihoods
هل تساهم مثل هذه البرامج التدريبية في دعم حياة عرب الأهوار؟
Ecotourism facilities constructed with the participation of local communities and community organizations. (d) انشاء منشآت للسياحة البيئية مع مساهمة المجتمعات المحلية ومنظمات المجتمع
What is the basic understanding of local communities on ecotourism?
ماهي المعرفة الولية للمجتمعات المحلية حول مفهوم السياحة البيئية؟
Does ecotourism improve the livelihoods of the local communities?
هل تساهم السياحة البيئية في دعم المجتمعات المحلية؟
What are the basic income rates of ecotourism annually?
ماهو معدل دخل السياحة البيئية السنوي؟
How many guests house (Mudhifes) being currently constructed in the marshes?
ماهي اعداد المظائف في الأهوار حالياً؟
Are there any national/local training program on ecotourism and wildlife management being conducted to the local communities?
هل توجد خطة أو برامج تدريب وطنية في مواضيع السياحة البيئية والحياة البرية منفذة مع المجتمعات المحلية؟
Are there any local markets use to advertise the traditional products of the Marsh Arabs?
هل توجد أسواق محلية للترويج عن البضائع والحرف اليدوية لعرب الأهوار؟
Are there any national/local ecotourism guidelines being improved?
هل توجد تعليمات لتنظيم السياحة البيئية في الأهوار؟
Are there well-constructed canoes harbors sufficient to cope the number of tourists
هل توجد موانئ للشخاتير كافية للتعامل مع السواح في الأهوار؟
What is the ecotourism improving projects/activities expected to be implement?
ماهي مشاريع أو فعاليات السياحة البيئية المتوقعة للتنفيذ في الأهوار؟
التحديات الحالية Current challenges
What are their key problems/challenges/risks and needs?
ماهي المشاكل الرئيسية/ التحديات/ الأخطار الواجب تحديدها؟
Do the priorities identified in the UNDP Concept Note address the problems and needs of communities?
هل تم تحديد الأولويات من قبل برنامج الأمم الأنمائي من خلال وضع الحلول للمشاكل واحتياجات المجتمعات المحلية؟
What specific interventions are needed to help the sustainability of marshes and meet needs of communities
ماهي الفعاليات والمبادرات التي يجب تنفيذها اعتمادا على معايير الهشاشة والاستدامة؟
What are the priority communities which UNDP interventions shall target
ماهي المجتمعات والفئات التي على برنامج الامم المتحدة الأنمائي استهدافها؟